الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

الرقم التسلسلي: .....

رقم التسجيل: *D.AL/3C/01/22*

أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه

ميدان: اللغة والأدب العربي

شعبة: دراسات لغوية تخصص: لسانيات عربية

البحث اللّساني وقضاياه في الجزائر

ـ دراسة نماذج مختارة ـ

إعداد الطالبة: خليصة بارش

تاريخ المناقشة: ...../...../.....

أمام لجنة المناقشة المكونة من السادة:

الرقم	الاسم واللقب	الرتبة العلمية	المؤسسة	الصفة
1				رئيسا
2	عز الدين عماري	أستاذ التعليم العالي	جامعة محمد بوضياف المسيلة	مشرفا ومقررا
3	حورية زلاقي	أستاذ محاضر(أ)	جامعة محمد بوضياف المسيلة	مشرفا مساعدا
4				ممتحنا
5				ممتحنا
6				ممتحنا

السنة الجامعية: 2024 ـ 2025

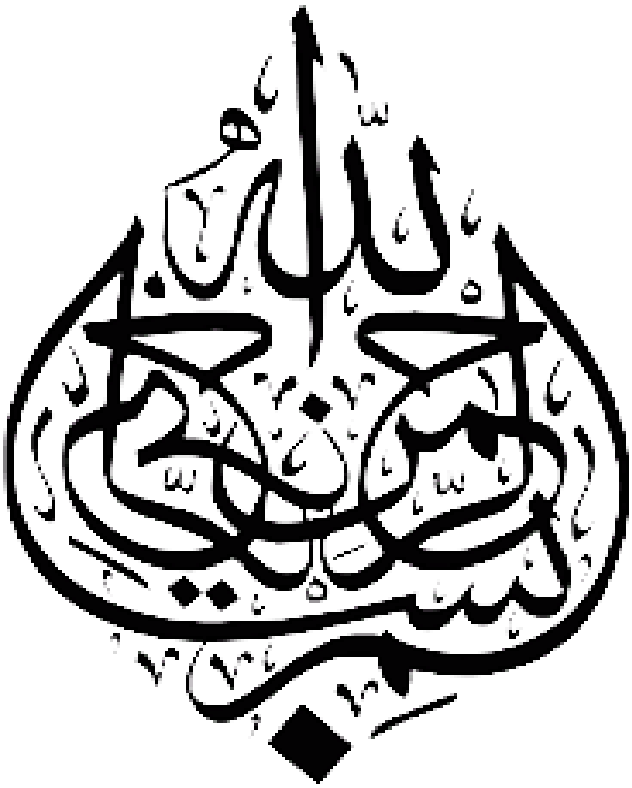

بسم الله الرّحمن الرّحيم

﴿وَقُلْ رَّبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ

وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ

واجْعَل لِّي مِن لَّدُنْكَ سُلْطَانًا نَّصِيرًا﴾

الإسراء (الآية *80*)

إهداء

إلى **والديَّ العزيزين**؛ مصدر القوة والعزيمة

إلى **الأهل والأصدقاء**؛ منبع الدعم الدائم

إلى شقيقي **أمير**؛ عضدي في مسيرتي العلمية

إلى صديقتي **شيماء**؛ ملاذي حين يحاصرني اليأس

إلى الأستاذ **زهير بركات**؛ معلمي الخالد في الذاكرة

إلى الأستاذ **شرف الدين شناف**؛ قدوتي التي ألهمتني

إليكم جميعا أهدي عملي

الطالبة: **خليصة بارش**

شكر وتقدير

الحمد لله على ما أنعم عليّ من توفيق وسداد في إتمام هذا العمل، وأتوجه بخالص الشكر والتقدير إلى أستاذي المشرف **عز الدين عماري** الذي له واسع الفضل في إنجازه؛ من خلال توجيهاته القيّمة والبنّاءة، إلى جانب الأستاذة المشرفة **حورية زلاقي** المشكورة على دعمها وتصويبها للعمل، وعلى رحابة صدرها وحسن توجيهها.

وأشكر أعضاء مخبر الدراسات اللّغوية النظرية والتطبيقية بجامعة المسيلة على توفير ما استلزمته الدراسة من معارف وخبرات.

وأتقدم بجزيل الشكر لأعضاء لجنة المناقشة على تقييمهم للعمل بكل احترافية وموضوعية.

دون أن أنسى كل من أعانني سواء أكان ذلك بالدعاء أم بالمشورة أم بالمادة المعرفية، فلكم جميعا جزيل الشكر والامتنان.

الطالبة **خليصة بارش**

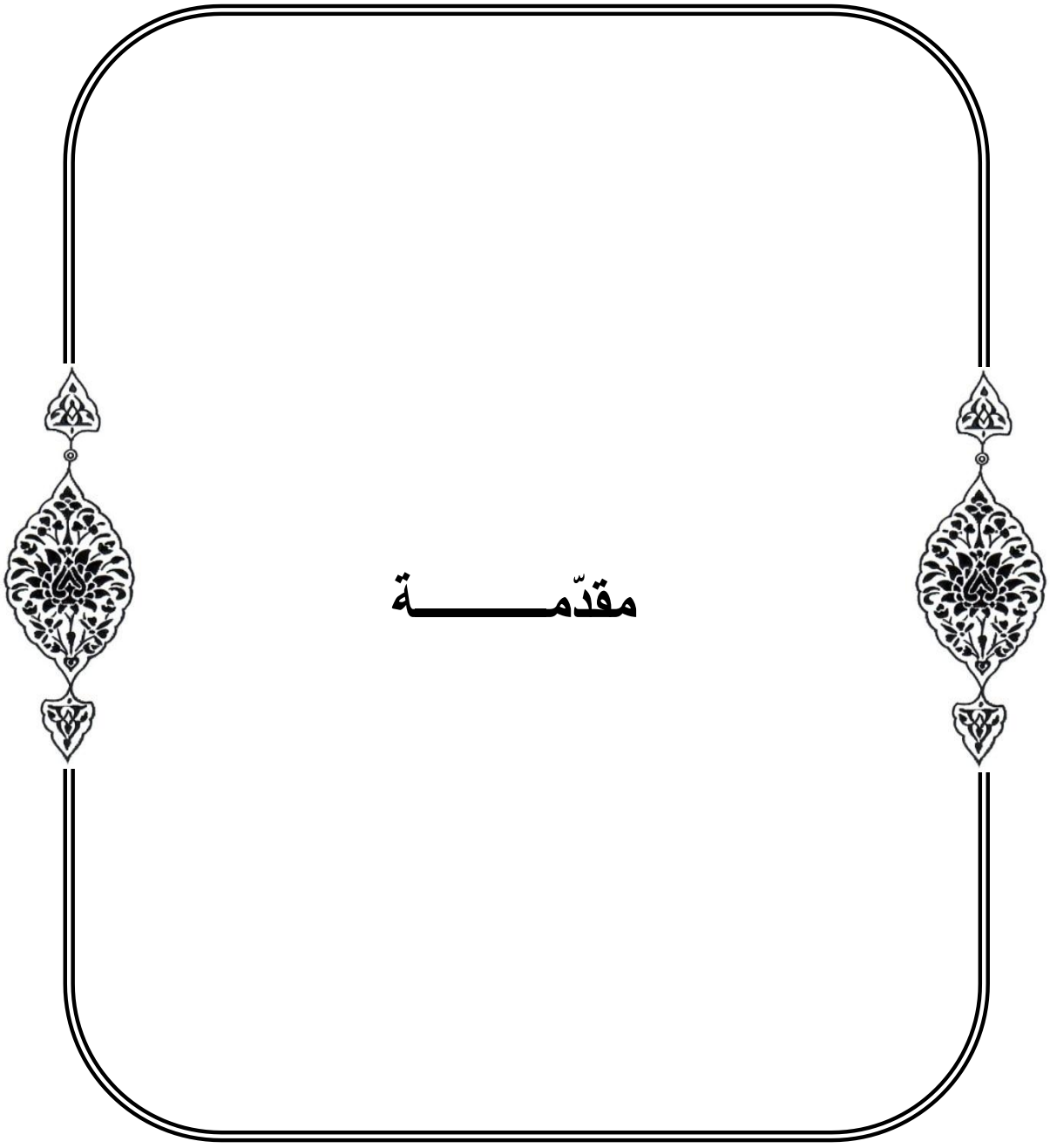

مقدّمـــــــة

يتمثل البحث اللساني في الدراسة العلمية للغة الطبيعية ومكوناتها ووظائفها وتعالقاتها، وذلك في ظل ما جادت به اللسانيات من مناهج ونظريات ومقاربات، كما يشمل أيضا مختلف الكتابات اللسانية التي تمحورت حول اللسانيات وقضاياها، ولهذا البحث أهمية جوهرية؛ فهو يكشف عن السمات اللغوية واستعمالاتها، ويرصد الاتجاهات اللسانية ومخرجاتها، ومن الصعب التأريخ لهذا البحث؛ لأنّ اللغة شغلت اهتمام الباحثين منذ أقدم العصور، مع ذلك تؤكد الكثير من المصادر على أنّ دراسة اللغة في إطار علمي دقيق ظهرت بشكل جلي مع كتاب "محاضرات في اللسانيات العامة" للسويسري **فرديناند دو سوسير** Saussure Ferdinand de (1913 . 1987م)، وتوالت بعدها الجهود لتتولد عدّة تيارات لسانية لها خصوصيتها النظرية والمنهجية، مثل التيار الوظيفي، التيار التوليدي التحويلي، التيار التداولي، التيار العرفني.

والمثاقفة أسهمت في ولوج اللّسانيات إلى الوطن العربي لتُمهد للسانيات عربية متباينة الصبغة، تتجاذبها ثنائية (الأنا والآخر) أو بتعبير آخر ثنائية (العربي والغربي)، وبرزت معالم بحوث زاوجت بين الاثنين؛ مثل النحو الوظيفي مع **أحمد المتوكل**، والنحو التوليدي التحويلي مع **عبد القادر الفاسي الفهري** وغيرهما، والجزائر كمثيلاتها من الدول العربية احتضنت هذه اللّسانيات من خلال ما روّج له **عبد الرحمان الحاج صالح** من تأصيلات لسانية ذات مرجعية تراثية.

ومن هنا تولّدت الدوافع الذاتية لإنجاز هذا الموضوع الذي يحمل عنوان: **البحث اللساني وقضاياه في الجزائر . دراسة نماذج مختارة .** فالمرجعية الفكرية والمنهجية في بعض جهود اللسانيين الجزائريين تتسم بالتفرد في تناول الفكر اللساني، وهذا ما أثار فينا الرغبة في تقصي طبيعة هذا المنجز؛ توضيحًا لخصوصيته واتجاهاته والعوامل المُسهمة في تأسيسه، ومختلف القضايا التي تتكرر في كتاباته، مع الإشارة إلى جهود المؤسسات اللسانية والمخابر ومختلف المراكز في الرقي باللسانيات في الجزائر والوطن العربي، وارتأينا أن تُستقى النماذج من مجالات البحث المُتاحة في الجزائر، كالكتب ومخابر البحث ومختلف نشاطاتها.

ونظرًا لانتمائنا لمخبر الدراسات اللّغوية النظرية والتطبيقية بجامعة محمد بوضياف المسيلة، فإنّنا اتخذناه نقطة انطلاقٍ للوصف والتحليل، من خلال ما ينتجه باحثوه من كتب ومقالات وملتقيات ومشاريع بحث تكوينية؛ فهي أرضية خصبة توفر ما يحتاجه الموضوع من نماذج، وتُسهل تتبع القضايا اللسانية المتداولة، أما عن الدوافع الموضوعية لانتقاء هذا الموضوع دون غيره؛ فتتجلى في كونه وصفا للبحث اللساني في الجزائر، وتعميم هذا الوصف في باقي الدول العربية من شأنه إعطاء بيانات دقيقة عن قضايا البحث اللساني في الوطن العربي، وتحديد اتجاهاتها ـ منهجًا ومرجعيةً ومصطلحًا ـ إلى جانب تثمين جهود اللسانيين الجزائريين في قراءة المنجز اللساني ـ التراثي والحديث والمعاصر ـ وتسليط الاهتمام على التكوين اللساني الأكاديمي (طور الدكتوراه) في الجامعات الجزائرية ورصد أهدافه، وتقصي آفاق البحث اللساني الجزائري ومختلف التحديات المعاصرة.

ولا يمكن الجزم بحداثة الموضوع حد الغياب الكلي لأيّة إشارة عن قريب أو بعيد، لكن يمكن التأكيد على ندرة الرسائل الأكاديمية، وشبه غياب للمؤلفات التي خصّت هذا الموضوع ببسط واسع، ومن بين الدراسات التي تتعالق ومحاور دراستنا، نذكر:

أ ـ رسالة دكتوراه للباحث **عبد الحليم معزوز**(2016 .2017م)، بعنوان: (تأصيل اللّسانيات العربية عند **تمام حسان** و**عبد الرحمان الحاج صالح** دراسة إبستمولوجية في المرجعية والمنهج)، جامعة باتنة1، والتي تمحورت أهدافها حول النظر في جهود اللسانيين العرب، وتحديد أوجه أصالتها، ومدى مواكبتها للقضايا اللسانية الغربية، ومواطن التأثير والتأثر من حيث مناهجها ونظرياتها، ولبلوغ هذه الأهداف سلط الباحث الضوء على أعمال كل من اللساني المصري **تمام حسان** واللساني الجزائري **الحاج صالح**؛ فكانت أداته البحثية جملة المصادر والمراجع ذات الصلة بجهود اللسانيين، وعماد بحثه المنهج الوصفي، مستعينا بآليتي الوصف والمقارنة.

ومن أبرز نتائجها: استناد مشروع **تمام حسان** إلى إعادة قراءة التراث اللّغوي العربي في ظل المناهج اللسانية الحديثة، لاسيما المنهج الوصفي، وهذه القراءة الجديدة تهدف بشكل

أساس إلى ترقية اللغة العربية، كما توصل إلى أنّ مشروع **عبد الرحمان الحاج صالح** يبحث في أصالة الدرس اللّغوي العربي القديم، وسبقه لكثير من التنظيرات اللسانية الغربية الحديثة، و**الحاج صالح** قدّم النظريات اللّغوية العربية بأسلوب جديد، أبرزَ قيمتها ومنهجها ومدى فاعليتها في ترقية اللغة العربية ومختلف المجالات ذات الصلة بها، ومن النتائج التي خرجت بها الدراسة أيضا: أنّ منهج **تمام حسان** ومشروعه التجديدي يهدف إلى خدمة اللّسانيات الغربية أكثر من التراث، بينما منهج **الحاج صالح** ومشروعه اللساني العربي يهدف إلى خدمة التراث ورد الاعتبار لنظرياته وأعلامه، بأسلوب نقدي حجاجي.

وحول مناحي الائتلاف والاختلاف بين دراسة **عبد الحليم معزوز** ودراستنا، يمكن حصر الائتلاف في أداة البحث والمنهج، فالدراستان استندتا إلى المدونات العربية القديمة والحديثة، وما لها صلة بمصادر الدراسة ومراجعها، وفق منهج وصفي تتخلله آليتا التحليل والمقارنة، أما عن الاختلاف الحاصل فيظهر بعضه في أهداف البحث والمدونة، فدراسة **عبد الحليم معزوز** تسعى إلى وصف واقع اللّسانيات العربية من خلال أعمال **تمام حسان** و**الحاج صالح**، أما ما تسعى إليه هذه الدراسة، فهو وصف واقع البحث اللساني في الجزائر ـ كتب ومجلات وملتقيات وغير ذلك ـ ويتخلل هذا الوصف بعض المقارنات بين ما هو جزائري وما هو عربي، ثم إنّها بحث في القضايا عند عدّة لسانيين جزائريين، والقضية الواحدة قد تكون محلّ جدل بين باحثين عرب وغربيين، لهذا يمكن القول: إنّ أهداف دراسة **عبد الحليم معزوز** تمثل نزرًا قليلا من أهداف هذه الدراسة ومدونتها.

ب . رسالة دكتوراه للباحثة **زينب علاوة** (2022 . 2023م)، بعنوان: (التفكير اللساني عند **عبد الرحمان الحاج صالح** ـ بين التأصيل والتجديد ـ) جامعة محمد خيضر بسكرة، وهي تتقاطع مع بعض المحاور في دراستنا، تلك التي تناولت جهود رائد اللّسانيات في الجزائر، والباحثة تهدف من خلال دراستها إلى الكشف عن مواطن الأصالة والتجديد التي اتسم بها الفكر اللساني لدى **الحاج صالح**، وإحاطة جهوده الحاسوبية والتعليمية بما يلزم من التمحيص، مع إبراز أهميتها في ترقية اللغة العربية، لاسيما مشروعه الحاسوبي (الذخيرة

اللّغوية العربية) واعتمدت الباحثة على أعمال **الحاج صالح** لتفسير فكره، فإذا كان التراث لا يفسره إلاّ التراث ـ على حد تعبير **الحاج صالح** ـ فإنّ التفكير اللساني لدى **الحاج صالح** لا تفسره إلاّ كتابات **الحاج صالح**، أمّا أداة البحث فتتمثل في جملة المؤلفات التي تحمل وجهات النظر حول الموضوع، ولأنّ الدراسة نظرية، كان عمادها المنهج الوصفي.

ومن النتائج التي خرجت بها دراسة الباحثة **زينب علاوة:** من بين الأسباب التي دفعت **الحاج صالح** لإنجاز مشروع الذخيرة اللّغوية، هي الحاجة الماسّة إلى معاجم عربية، خصوصا المعجمين اللّغوي العام والمدرسي، فما تم إنتاجه لا يحاكي الواقع اللّغوي الاستعمالي مما يجعلها غير مؤهلة لمناسبة هذين المجالين، كما أحال **الحاج صالح** تخلف الدراسات اللسانية العربية إلى افتقاد الباحثين للجدية في تعاملهم مع التراث واعترافهم بالقيمة الكبيرة التي يستحقها.

وما يميز الدراستين ـ دراسة **زينب علاوة** وهذه الدراسة ـ يظهر من خلال تباين الآليات المنهجية؛ فالباحثة اكتفت بالوصف، بينما تجاوزت هذه الدراسة في بعض محاورها الوصف إلى المقارنة، كما أنّ موضوع الباحثة التفاتة إلى جهود لساني جزائري واحد، بينما هذه الدراسة هي التفاتة لجهود العديد من اللسانيين الجزائريين، كان لهم الفضل في إرساء لسانيات في الجزائر، ومن جانب آخر حصرت الباحثة الأهداف في تعريف القارئ بتفكير **الحاج صالح**، بينما حاولت هذه الدراسة تعريف القارئ بقضايا البحث اللساني ومجالاته في الجزائر، بغرض تحديد موقع اللّسانيات في الجزائر مقارنة بنظيراتها عند العرب والغرب، ومما لا شك فيه أيضا أنّ اختلاف الأهداف يولد اختلاف المدونة والنتائج.

جـ ـ مقال الباحثة **فتيحة عروة**، بعنوان: (عوامل النشأة ومظاهر الاهتمام بالدرس اللساني بالجزائر في العصر الوسيط حواضر تيهرت، بجاية، تلمسان:144هـ ـ 962م)، منشور بمجلة آفاق العلوم، جامعة زيان عاشور ـ الجزائر ـ في مجلدها الرابع، العدد الخامس عشر، عام(2019م)، وهذا المقال يتقاطع مع المحور الثاني من الفصل الأول؛ كونه يبرز جانبا من جوانب الجهود اللسانية الجزائرية القديمة، وإن كان إدراجها ضمن الدرس اللساني يفتقد

للضبط، ويُعرضنا لمناقضة ما أوردناه عن بداية اللّسانيات مع ميلاد كتاب **دو سوسير** "محاضرات في اللّسانيات العامة" عام (1916م)، لكن إذا كانت جهود اللّغويين العرب القدامى جزءا من اللّسانيات العربية، وهي تسبق لسانيات **دو سوسير**، فيمكن إدراج جهود الجزائريين اللسانية خلال العصر الوسيط في إطار البحث اللساني في الجزائر قبل البنيوية السوسيرية.

يبدو جليا أنّ هذه الدراسات السابقة تكشف مدى موسوعية الموضوع محل الدراسة، فهو يعالج إشكالية كبرى، يمكن صياغتها في الشكل الآتي: **هل وُفقت مجالات البحث اللساني في الجزائر في معالجة القضايا اللسانية المعاصرة؟** وللإجابة عن الإشكالية تم الانطلاق من التساؤلات الآتية:

- ما إرهاصات البحث اللساني في الجزائر؟
- كيف عمل الباحثون الجزائريون على بلورته؟
- ما أبرز القضايا اللسانية المطروحة في الجزائر؟
- إلى أي حد أسهم البحث اللساني الجزائري في إثراء اللّسانيات العربية بشكل خاص واللسانيات العالمية بشكل عام؟
- كيف نؤسس لبحث لساني في الجزائر يستجيب للمتطلبات التعليمية والأكاديمية ويؤسس لتصورات لسانية ومنهجية دقيقة؟

ومن خلال هذه التساؤلات تتضح أهداف الدراسة، والتي تتمحور حول الآتي:

- التعريف بطبيعة البحث اللساني في الجزائر.
- تسليط الضوء على نماذج المعرفة اللسانية في الجانبين النظري والتطبيقي.
- تصنيف الإنتاج اللساني الجزائري ومحاولة جمع تصورات حول أنواع الكتابات اللسانية وأهدافها.

- تثمين الجهود اللسانية الجزائرية خصوصا تلك التي حاولت نقل مجال البحث من محاولة الفهم إلى التطبيق الفعلي.
- تحديد موقع البحث اللساني في الجزائر مقارنة بالبحث اللساني العربي.
- تتبع الفلسفة النقدية في تناول الباحثين اللسانيين الجزائريين للقضايا اللسانية.

ولبلوغ هذه الأهداف المرجوة، تم تقسيم الدراسة إلى مقدمة وخاتمة تتوسطهما ثلاثة فصول، سنعرض لبنات كل فصل بشكل موجز.

فصلٌ أولُ، موسوم: (اللسانيات في الجزائر . الجهود والأعلام .)، يتضمن خمسة محاور؛ الأول حول (البحث اللساني العربي بين القديم والحديث)؛ لأنّ المنجز اللساني الجزائري جزء من اللّسانيات العربية ككل، وتعريف الجزء يبدأ من تحديد إطار الكل الذي ينضوي تحته، أما المحور الثاني فحول (عوامل تأسيس البحث اللساني في الجزائر) وهو رصد لمختلف العوامل المؤسسة للسانيات في الجزائر، كالبعثات العلمية والترجمة وفتح التخصصات اللسانية في الجامعات الجزائرية وغيرها، وفي المحور الثالث تم عرض (المرجعية الفكرية لأعلام الفكر اللساني في الجزائر) وفق الأسس المعرفية والمنهجية، وتكفل المحور الرابع بتتبع (مجالات البحث اللساني في الجزائر واتجاهاتها)؛ أي إيراد بعض مجالات البحث ونماذجها، من نحو الكتب والمجلات والملتقيات الوطنية والدولية والندوات اللسانية والرسائل الجامعية، مع أمثلة عن المخرجات اللسانية لكل مجال والاتجاهات اللسانية التي ولدتها هذه المجالات، واختتم الفصل بمحور (قضايا لسانية خاصة في الأعمال اللسانية الجزائرية) وهو تسليط للضوء على الجهود اللسانية لدى الباحثين اللسانيين الجزائريين التي اتسمت بالتحديث والإبداع، من قبيل النظرية الخليلية **للحاج صالح**، والدائرة العروضية **لمصطفى حركات**، والمستويات اللسانية الهندسية **لمكي درار**.

فصلٌ ثانٍ، موسوم: (القضايا اللسانية في التأليف الجزائري . دراسة نماذج من الكتب) والذي تنضوي تحته أربعة محاور؛ الأول (إضاءات في كتاب "بحوث ودراسات في اللّسانيات العربية" **لعبد الرحمان الحاج صالح**) الذي يُجسد التفكير العلمي والأكاديمي لهذا اللساني،

والكتاب حوصلة لمختلف بحوثه ودراساته؛ حيث عمد إلى عرضها بأسلوب علمي تمهيدي دقيق ومؤسس، فكما أسلفنا الذكر، تفسير جهود هذا اللساني ينطلق من كتاباته نفسها، لهذا اتخذنا الكتاب نموذجًا لتعريف القارئ بمشاريع هذا اللساني الجزائري، أما المحور الثاني، فهو (إضاءات في كتاب "مسائل في تلقي النظرية السوسيرية" **لمختار زواوي**) والذي يميز هذا الكتاب، أنّه ثورة على البنيوية التي شاعت في الفكر اللساني الحديث، والمنبثقة من كتاب "محاضرات في اللّسانيات العامة"؛ أي إنّه يؤسس لفكر سوسيري معاصر يتعارض مع الفكر البنيوي الحديث، أما المحور الثالث فهو حول (قضية التداولية من خلال المؤلفين: "التداولية عند العلماء العرب" **لمسعود صحراوي** و"نظرية الفعل الكلامي" **لهشام عبد الله الخليفة**)، وهما مؤلَفان في الفكر التداولي، يشتركان في القضايا والأهداف ويختلفان في انتقاء المصطلحات، ويشمل المحور الرابع تمعنًا في قضية مصطلح العرفنيّة في كتاب "مباحث لسانية عرفنيّة" للباحث اللساني الجزائري **صالح غيلوس**، وبعض المؤلفات اللسانية العربية في البحث العرفنيّ.

فصلٌ ثالثٌ . موسوم: (القضايا اللسانية من خلال مشاريع مخبر الدراسات اللّغوية النظرية والتطبيقية بجامعة المسيلة) ينطوي على ثلاثة محاور؛ المحور الأول بعنوان: (القضايا اللسانية من خلال مجلة العمدة)، وهو يصنف القضايا اللسانية ويصفها ويحللها من خلال مقالات مجلة العمدة، في مجلدها السابع، العدد الأول، الصادر في جانفي2023م، والتصنيف مبني على التخصصات اللسانية الغالبة في الجامعات الجزائرية، ألا وهي: اللّسانيات العامة، اللّسانيات التطبيقية، اللّسانيات العربية، كما تمت المقارنة بين قضايا مجلة العمدة وقضايا مجلات جزائرية وعربية ودولية، أمّا المحور الثاني حول (القضايا اللسانية من خلال الملتقيات) فتم فيه مناقشة قضايا بعض الملتقيات الوطنية التي نشّطها مخبر الدراسات اللّغوية النظرية والتطبيقية خلال الفترة (2022 . 2023م) وتحري مدى توافقها مع قضايا مجلة العمدة، ولأنّ قضايا المقالات والملتقيات في مخبر الدراسات اللّغوية النظرية والتطبيقية ذات صلة بمشاريع البحث التكويني الجامعي (PRFU) فقد تم عرض قضايا المشاريع

وفِرقها البحثية وأهدافها في المحور الثالث المُعنون بـ: (القضايا اللسانية من خلال مشاريع (PRFU).

وهيكل الدراسة قام على المنهج الوصفي؛ حيث تم عرض القضايا بناءً على الملاحظة الدقيقة، والتصنيف المؤسس على مقتضيات لسانية تخدم الموضوع، واستخلاص استنتاجات انطلاقا من التحليل المُدعم بالنصوص من النماذج المختارة، كما تخللت الدراسة آلية المقارنة في بعض مباحثها؛ لأنّ إبراز قيمة القضية تكون في الغالب من خلال مقارنتها بنظائرها، أما عن أدوات الدراسة فتتجلى في المصادر والمراجع ذات الصلة بالموضوع.

وبالنسبة لعُدّة الدراسة فقد تنوعت مشاربها؛ نظرا لتنوع قضاياها وتشعب مباحثها، فكانت هذه العدّة من المصادر والمراجع السّراج الوهاج الذي مهد لنا طريق الرؤية التحليلية لفصول البحث، منها:

- كتاب "نشأة الدرس اللساني العربي الحديث دراسة في النشاط اللساني العربي"، للباحثة اللسانية **فاطمة الهاشمي بكوش**.
- كتاب "العروض العربي بين النظرية والواقع"، للباحث اللساني **مصطفى حركات**.
- كتاب "هندسة المستويات اللسانية من المصادر العربية"، للباحث اللساني **مكي درار**.
- كتاب "المدارس اللسانية المعاصرة"، للباحث اللساني **نعمان بوقرة**.
- كتاب "الجزائر في مؤلفات الرّحالين الألمان (1830 . 1855)"، للناقد والمترجم **دُودو أبو العيد**.
- كتاب " نظريات لسانية عرفنيّة"، للباحث اللساني **الأزهر الزناد**.
- بعض المقالات الصادرة عن مجلة العمدة، إلى جانب بعض الوثائق حول الملتقيات والمشاريع البحثية الخاصة بمخبر الدراسات اللّغوية النظرية والتطبيقية بجامعة المسيلة.

ولا تخلو أيّ دراسة من صعوبات تعرقل سيرها الحسن وتؤثر في جودتها وفترة إنجازها، ومن أبرز الصعوبات التي واجهتنا، بالنسبة للوسائل يمكن ايجازها في صعوبة التنقل

المستمر إلى الجامعة، وغياب مادة معرفية كافية تعين في تحليل النماذج، أما ما يخصّ موضوع الدراسة، فيمكن القول: إنّ التشتت واضح في الكتابات اللّسانيات الجزائرية مما صعّب خلق تصور شمولي لها، إضافة إلى الاجترار البّين للقضايا في المقالات اللسانية، وندرة الدراسات الواصفة للمنجز اللساني في الجزائر بشكل يخلو من القومية، وما قد يظهر من تقصير في الإلمام بالموضوع يعود إلى طبيعة الموضوع نفسه.

وفي الختام، لا يسعنا سوى أن نحمد الله المُوفق للوصول بعملنا إلى صورته النهائية، ونقدم عبارات الشكر والامتنان لمرشدنا وصاحب الفضل علينا بعد الله؛ الأستـــاذ الدكتـــــور **عز الدين عماري**، الذي فضّل علينا بقبول الإشراف وحكمة التوجيه ورحابة الصدر، كما نتقدم بعظيم الشكر لرئيس مخبر الدراسات اللّغوية النظرية والتطبيقية، بجامعة المسيلة؛ الأستاذ **صالح غيلوس**، وإلى الذين تكبدوا عناء قراءة البحث؛ **أعضاء لجنة المناقشة** كل باسمه ومقامه، فلهم منا امتناننا على التصويب والتقويم والتثمين لما يستحق أن يُثمن، ونسأل الله أن يكون هذا البحث مرجعًا نافعًا، وأن تكون نقائصه أفقًا جديدًا للباحثين لتقصيها.

والله ولي التوفيق

الفصل الأوّل

اللسانيات في الجزائر ـ الجهود والأعلام ـ

توطئة:

تعاني الجزائر كغيرها من الدول العربية اضطراباً في تلقيها للسانيات، ممّا انعكس على إنتاجها في هذا المجال، مع ذلك وُفقت بعض البحوث والكتابات اللسانية الجزائرية في نقل اللّسانيات إلى الجزائر، وبسطت المبادئ النظرية والمشاريع التطبيقية التي تمثل إضافة جوهرية للدرس اللساني العربي، وتنوعت الكتابات اللسانية الجزائرية التي تعالج المنجز اللساني في الكتب والمقالات، وأُدرجت أقسام وتخصصات لسانية في الجامعات، وفُتحت مراكز بحث ومخابر، وتم تنظيم الندوات والملتقيات، وغير ذلك من المحاولات التي عملت على إرساء اللّسانيات في الجزائر، والملاحظ في هذه الجهود تباين تياراتها ومرجعياتها الفكرية؛ فكل عَلم من أعلام هذا التوجه اللساني تحركه مساعيه العلمية والأكاديمية التي قد تختلف من عَلم إلى آخر.

والتوافق الكبير بين قضايا البحث اللساني في الجزائر ونظيرها عند العرب لا يلغي تفرد بعض الباحثين اللسانيين الجزائريين ببحوث شكّلت نظريات لسانية علمية راكمت بين التراث واللسانيات، لتحقق النضج الذي تطمح إليه اللّسانيات العربية، منها: النظرية الخليلية الحديثة **لعبد الرحمان الحاج صالح**، ونظرية الدائرة العروضية الحديثة **لمصطفى حركات**، وهندسة المستويات اللسانية **لمكي درار**، لأجل استثمارها في خدمة اللغة العربية وتعليمها في الجزائر، والقضايا محل التساؤل هنا: ما العوامل المُسهمة في التأسيس للسانيات عربية في الجزائر؟ ما مرجعية الباحثين اللسانيين الجزائريين؟ من هم أبرز أعلام الفكر اللساني في الجزائر؟ وما اتجاهاتهم؟ وفيم تكمن الإبداعية في كتابات اللسانيين الجزائريين؟

أولا . البحث اللساني العربي بين القديم والحديث:

تعدّ اللغة من أبرز السمات الإنسانية، فما يميز الإنسان عن باقي الكائنات؛ أنّه الكائن الناطق بنظام رمزي اجتماعي، والعاقل بمجريات الحياة، لهذا تمحورت جهود الباحثين منذ القديم حول تحليل النظام اللّغوي والبحث في قضية موضع هذا النظام وتموضعه، ولأنّ العلم تراكمي كان من الطبيعي أن تُولَّد النظريات اللّغوية القديمة تصورات جديدة مع مرور الزمن، فإذا عدنا إلى ما أنتجه الدرس الصوتي الهندي مثلا بزعامة **بانيني** Panini من القرن السادس (ق م) إلى القرن الرابع (ق م) وقارنّاه بما توصل إليه الدرس الصوتي الحديث نلمح مدى تكامل الدرسين.

وفيما يتعلق بثنائية (اللغة/اللسان)، فتجدر الإشارة إلى أنّ بعض اللسانيين يستعملون "اللغة" ويقصدون بها "اللسان"، فهم بذلك يتعاملون مع المصطلحين على أنّهما بمفهوم واحد، بينما يميز البعض بين هذه الثنائية، فاللغة من المنطلق الثاني مشتركة بين الإنسان وغيره من الكائنات وحتى الأشياء والآلات، أما اللسان فهو منظومة لغوية اجتماعية تميز الجنس البشري وتعكس خصوصية كل مجتمع، وهنا يصبح اللسان نظامًا لغويًا تحكمه قواعد وعلاقات، فخاصية النظام أنّه محكم التنسيق؛ لهذا يطلق عليه النسق، ومن هنا توجه الدرس اللساني الحديث الذي رسم معالمه العالم اللساني السويسري **فرديناند دو سوسير** إلى البحث في النسق بدل السياق؛ لأنّ دراسة النظام اللّغوي وفق السياقات الخارجية تجعل من اللّغة وسيلة للبحث بينما دراسة هذا النظام بوصفه نسقًا مكتفيًا بذاته يجعل اللغة موضوع البحث اللساني وغايته.

1 . البحث اللساني (المفهوم والأهداف):

تتوقف السيرورة المعرفية على البحث المستمر لكشف المجهول وفهم طبيعته ومجاراته، فمتى توقف البحث انقطع التراكم المعرفي، والتوقف عن إنتاج المعرفة يجعل الإنسان عاجزًا عن مجاراة ما تنتجه الطبيعة من ظروف تلزمه إيجاد الحلول، ومن هنا وجب على الإنسان البحث الدائم والمنظم.

1 . 1 . مفهوم البحث:

وردت مفردة (بحث) في المعاجم العربية بدلالات متقاربة؛ حيث جاء في لسان العرب "البَحْثُ: أَنْ تَسْأَلْ عَن شَيء، وَتَسْتَخْبِرَ. وَبَحَثَ عَنِ الخَبَرِ وبَحَثَهُ يَبْحَثُهُ بَحْثاً: سَأَلَ، وكَذلِكَ اسْتَبْحَثَهُ، واسْتَبحَثَ عَنهُ"[1]؛ أي إنّ البحث يحمل دلالة السؤال الذي يفضي إلى إجابات وحلول، كما يحيل إلى معنى التقصي والكشف والتنقيب، وهذا التعريف يتوافق مع ما ورد في المعجم الوسيط الذي عرّف البحث بأنّه "بذل الجهد في موضوع ما، وجمع المسائل التي تتصل به"[2]؛ فكل جهد يصب في قضية رصد وتتبع ودراسة موضوع أو مشكلة أو قضية وغير ذلك هو بحث، وبهذا يكون معنى البحث لغويا هو "الطلب والتفتيش وتقصي حقيقة من الحقائق أو أمر من الأمور"[3]، ويختلف نوع البحث باختلاف أهدافه ومناهجه وأدواته، إلى جانب التخصص الذي يندرج في إطاره.

أما إذا عدنا إلى المصادر اللّغوية العربية، فنجد أنّ مصطلح البحث اشتمل على معنيين؛ الأول مادي يتمثل في طلب الشيء، والثاني معنوي وهو السؤال عن الشيء، والعلاقة سببية بين المعنيين، ذلك أنّ التفتيش عن الشيء مرحلة أولية في سبيل الكشف عنه والعثور عليه، حيث كان العلماء يفتشون عن النصوص والأخبار والقضايا ثم يمحصونها للخلوص إلى دلالتها، فالبحث غوص وتأمل ومناقشة ومجادلة، كما أنّه محاولة لبناء نظرية ومنهج معين يلتزم به الباحث ويسير على خطواته وأسسه[4]، واتخذ مصطلح البحث إلى جانب هذين المعنيين معاني أخرى، منها:

أ . البحث هو العمل المنجز لحل مشكلة مادية قائمة ذات بعد واقعي حقيقي[5].

---

[1] . ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف، القاهرة، د ط، د ت، ص214.

[2] . إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط04، 2004، ج:01، ص40.

[3] . عمار بوحوش ومحمد محمود الذنيبات، مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط04، 2007، ص12.

[4] . ينظر: أحمد جاسم النجدي، منهج البحث الأدبي عند العرب، سلسلة دراسات، وزارة الثقافة والفنون، العراق، د ط، 1978، ص31/29.

[5] . ينظر: محمد عجاج الخطيب، لمحات في المكتبة والبحث والمصادر، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط14، 1993، ص100.

ب . البحث وسيلة للدراسة تعين على الوصول إلى حل مشكلة "عن طريق التقصي الشامل والدقيق لجميع الشواهد والأدلة التي يمكن التحقق منها، والتي تتصل بهذه المشكلة المحددة"[1].

جـ . البحث هو الفحص الشامل والمنظم للمادة أو للمشكلة من أجل إضافة النتائج المستنبطة إلى المعرفة الإنسانية سواء أكانت معرفة عامة أم شخصية[2].

د . البحث هو الرؤية التحليلية المفصلة لواقع مادي أو افتراضي وفق أسس ومعايير علمية ينتهجها الباحث لبلوغ الحقائق التي يرصدها[3].

1 . 2 . مفهوم اللّسان:

في تعريف **ابن منظور**(ت711هـ) للّسان يقول: هو "جسمُ لحميٌّ مستطيل متحرّك. يكون في الفم، ويصلح للتذوُّق والبلع، وللنُّطق. (مذكر وقد يؤنث). (ج) أَلسِنة، وأَلسُنٌ، ولُسُن. و. اللُّغة. وفي التنزيل العزيز: ﴿فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ﴾. و. شريط ضيق من اليابس يمتد في البحر (مج). و. الخبر أو الرسالة. يقال: أَتاني أو أَتَتْني منه لِسان. و. الحجَّة. يقال: فلان ينطق بلسان الله: بحُجّته"[4]، فاللسان يرد بمعنى عضو حيوي من أعضاء الجسم يتموضع في الرأس ويؤدي مهمة التذوق ويعين على النطق، وهو مرادف للغة، فلسان القوم لغتهم، ويطلق اللسان على الخلجان البحرية، كما يستعمل للدلالة على نقل الأخبار والجوسسة، ويحمل معنى الحجة المرتبطة بالبلاغة وحسن القول، يقول **الخليل بن أحمد الفراهيدي** (ت175 هـ) في معجمه "العين": "واللّسانُ: الكلام من قوله . عزَّ وجلَّ:﴿ وَمَا

[1] . أحمد بدر، أصول البحث العلمي ومناهجه، المكتبة الأكاديمية، الدوحة، د ط، د ت، ص22.

[2] . ينظر: محمد عجاج الخطيب، لمحات في المكتبة والبحث والمصادر، ص100.

[3] . ينظر: عبد الله محمد الشريف، مناهج البحث العلمي دليل الطالب في كتابة الأبحاث والرسائل الجامعية، مكتبة الإشعاع للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط01، 1996، ص15.

[4] . ابن منظور، لسان العرب، ص824.

أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إلاّ بِلِسَانِ قَوْمِهِ"[1]، فاللّسان حسب **الخليل** مرادف لمصطلح الكلام الذي يحمل هو الآخر معنى اللغة، فاللسان هو الجانب الفصيح والبيّن من اللغة والكلام.

ولعل أشمل تعريف للسان البشري من الناحية الاصطلاحية هو أنّه جارحة الكلام، ونظام اللغة، وجهاز حيوي نفصح من خلاله عن مكنوناتنا، فاللسان رسالة وبيان، وهو يعكس أسلوب حياتنا[2]، كما أنّه آلة إنتاج الكلام واستعمال اللغة، وأداة نقل مختلف الرسائل والأخبار وتحقيق غايات التواصل، واللسان نظام تحكمه قوانين الجماعة ولكل فرد مستواه الإبداعي في تطويع هذا النّظام الذي يعكس أسلوب وفكر كل واحد منا، ذلك أنّ اللّسان "جزء من تاريخ الإنسان ومن ثقافته"[3]، وإذا بحثنا في الهيئة العامة للّسان نجده يتألف من "الوحدات التي يطلق عليها الكلمات"[4]، هذه الكلمات تتجاور وتتداعى ليس بشكل اعتباطي وإنما وفق جملة من العلاقات التركيبية والاستبدالية، والذي يميز هذه العلاقات هو أنّها علاقات كلية أو جزئية، فهو قد يختص بعناصر محددة وقد يشمل العناصر ككل[5].

1 . 3 . مفهوم البحث اللساني:

يشير مفهوم البحث اللساني إلى مجال الدراسة الذي يهتم بالبحث في اللغة واستخدامها من قبل الإنسان، إلى جانب فهم كيفية استعمال اللغة في التواصل والتفاعل الاجتماعي والتعبير عن الأفكار والمشاعر، والبحث اللساني انطلاقًا من هذا الوصف يتمثل في "الدراسات اللسانية"[6]، تلك التي تبحث في المسائل اللّغوية وأصولها المعرفية ومختلف نظرياتها وتطبيقاتها . قديما وحديثا عند العرب والغرب . فهذا النوع من البحث يمثل الإطار

---

[1] . أبو عبد الرحمان الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، تح: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، (باب السين واللام والنون معهما ل س ن، ن س ل، يستعملان فقط)، د ت، ج07، ص256.

[2] . ينظر: جعفر زروالي، مصطلح اللسان بين المفسرين واللغويين، مجلة مجمع اللغة العربية على الشبكة العالمية، ع: 15، 2017، ص144.

[3] . مصطفى غلفان، اللغة واللسان والعلامة عند سوسير في ضوء المصادر الأصول، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط01، 2017، ص27.

[4] . المرجع نفسه، ص84.

[5] . ينظر: فايزة حريزي، اللّسانيات العامة واللسانيات التطبيقية . دراسة في المفاهيم والمصطلحات . مجلة اللغة العربية، المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، مج:24، ع:03، 2022، ص283.

[6] . نعمان بوقرة، المدارس اللسانية المعاصرة، مكتبة الآداب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، د ط، 2004م، ص09.

المرجعي الفكري العام الذي يروم تفسير الظواهر اللّغوية وفق مجموعة من المفاهيم اللّسانية ذات أصول وأهداف ثابتة رسمت لنفسها منهجًا واضحًا ودقيقًا تنتهجه لمعالجة المسائل والقضايا اللّغوية وتحليلها بطريقة علمية وموضوعية[1].

والبحث اللساني يمثل مختلف نماذج الدراسات اللسانية وأشكالها من كتب ومقالات ومختلف التطبيقات ومخرجات المؤسسات والمراكز اللسانية التي تشكل اللغة موضوعها الأساس، سواء أكان ذلك بشكل نظري من نحو وصف الظواهر وتحليلها أم بشكل تطبيقي كتعليم اللغة وترجمتها وتطوير برامج الترجمة الآلية، إلى جانب دراسة لغات الحواسيب والذكاء الاصطناعي، وكل هذا يتم في إطار منهجي دقيق[2]، ويقابل مصطلح البحث اللساني عدة مصطلحات، منها الخطاب اللساني، المنجز اللساني، الدرس اللساني.

1 . 4 . أهداف البحث اللساني:

تختلف أهداف البحث اللساني باختلاف التخصصات والمجالات التي يخدمها؛ فلكل تخصص غاياته المنشودة، وكل مجال بحث يفرض أهدافًا تخدم التخصص الذي يندرج تحته، وإذا تعاملنا مع احتياجات الواقع اللّغوي بحسب المراحل التي مر بها البحث اللساني يمكن أن نميز بين جملة أهداف تنضوي تحت قسمين، وهما:

1 . 4 . 1 . أهداف البحث اللساني قبل لسانيات دو سوسير: تباينت غايات البحث اللساني قبل ميلاد الفكر اللساني البنيوي بزعامة **دو سوسير** نظرا لعدّة عوامل، كطبيعة اللغة موضوع الدرس، وطبيعة الظروف الاجتماعية والدينية والثقافية ومختلف العوامل المؤثرة فيها، وتمركزت هذه الغايات نحو ما يأتي[3]:

أ . الغاية الدينية: فمعظم الدراسات اللسانية القديمة ارتبطت بدوافع دينية، كالحفاظ على

---

[1] . ينظر: فارز فاطيمة، المدارس اللسانية بين المنطلقات النظرية والتصورات الفكرية، مجلة المقري للدراسات اللّغوية النظرية والتطبيقية، جامعة محمد بوضياف المسيلة، الجزائر، مج:04، ع: 01، 2021، ص135.

[2] . ينظر: الشريف ميهوبي، الدراسات اللسانية الحديثة جذور وامتدادات، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة العربي تبسي تيبازة، الجزائر، مج: 03، ع: 06، 2002، ص199.

[3] . ينظر: مصطفى غلفان، في اللّسانيات العامة (تاريخها، طبيعتها، موضوعها، مفاهيمها)، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط01، 2010، ص122/110.

الكتب المقدسة، كما هو الحال مع الهنود واليونان والعرب.

ب . الغاية الفلسفية: فالدرس اللّغوي اليوناني لم ينسلخ عن الفكر الفلسفي؛ فهو درس ميتافيزيقي بالدرجة الأولى يخدم قضايا منطقية وخطابية إلى جانب الجدل والأدب.

جـ . الغاية الفيلولوجية: إنّ البحث في أصل اللغات كان من أهداف مختلف الدراسات اللسانية القديمة؛ فالكشف عن اللغة هو كشف عن حقائق معرفية، ويجمع البحث الفيلولوجي في تناوله للغة بين ما هو أدبي وما هو لغوي، وينتهج منهجا معياريا لا يكترث بوصف اللغات بل يسعى إلى المقارنة بينها للوصول إلى اللغة الأم.

1 . 4 . 2 . أهداف البحث اللساني بعد لسانيات دو سوسير: يذهب **مصطفى غلفان** إلى أنّ أهداف البحث اللساني الحديث في عمومها تصب حول ثلاثة أهداف، وهي: توصيف اللغات المعروفة وتأريخها، واستخلاص قوانين عامة للغات، والبحث في علاقة اللّسانيات بغيرها من العلوم[1]، فاللسانيات الحديثة تتوخى معرفة أسرار اللغة، فاللغة ظاهرة إنسانية عامة في الوجود البشري؛ حيث يستخدمها الإنسان للتواصل والتفاعل مع الآخرين وللتعبير عن أفكاره ومشاعره ورؤيته للعالم، ولذلك يهتم العلماء بدراسة أسرار اللغة ووصفها وتحليلها وتفسيرها، وتحديد قواعد استخدامها وتفاعلاتها، والكشف عن القوانين التي تتحكم في بنيتها الجوهرية، والبحث عن السمات الصوتية والتركيبية والدلالية الخاصة لوضع قواعد كلية لها[2].

وعموما، أهداف البحث اللساني الحديث لا تخرج كثيرا عن غايات أيّ بحث علمي، والتي تتمثل في الكشف عن المعلومات الجديدة، وتطبيق الأساليب التي تُسهم في تطوير المعرفة اللّغوية والتواصل وتحسين فهمنا لهذا الجانب الأساسي من الحياة البشرية. وتُسهم نتائج البحوث اللسانية في الرقي بالعديد من المجالات، مثل الترجمة والتعليم والاتصالات والتسويق، وفي تحسين التواصل بين الناس وتعزيز التفاهم بين الثقافات المختلفة[3].

---

[1] . ينظر: مصطفى غلفان، اللغة واللسان والعلامة عند سوسير في ضوء المصادر الأصول، ص105.

[2] . ينظر: السعيد شنوقة، مدخل إلى المدارس اللسانية، المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة، د ط، 2008، ص39.

[3] . ينظر: محمد عجاج الخطيب، لمحات في المكتبة والبحث والمصادر، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط14، 1993، ص99.

2 . المنجز اللساني العربي:

لا يخفى على الباحث اللساني العربي المتخصص أنّ جهود علماء اللغة العرب القدامى كانت تسعى في مستهلها إلى خدمة النص القرآني ولغته الفصيحة، فقعّدوا للنحو وبيّنوا معالم الخط وتنقيطه، ووقفوا على نظام الحركات وبسّطوا دلالتها وفسّروها، وأخذوا حجتهم من البوادي والحواضر الأقحاح، وكان شيخ النحاة **أبو عمرو بن العلاء** (ت154هـ) أول من التجأ إلى هذه البوادي لسماع كلام العرب[1]، وقِيس على الشائع وحُفظ الشاذ دون أن يُقاس عليه، وصُنّف كلام العرب إلى أصول وفروع تحكمها قواعد الوضع والاستعمال، ثم استقرت علوم اللغة العربية في قوالب معيارية يُقال لمن أتقن حفظها واستعمالها أحسنت، ويُقال لمن أخطأ قواعدها حرّفت؛ ولأنّ العلوم تنصهر في كل عصر مع المعارف المفرزة، كان لزامًا أن تتأثر العلوم اللّغوية العربية بالوارد إلى الفكر العربي سواء أكان ذلك في القديم وتأثرها بالفلسفة الأرسطية* أم في الحديث وتأثرها باللسانيات الغربية التي قامت على الإجراءات المنهجية للمعارف العلمية واستثمارها في دراسة اللغة.

ولأنّ الوافد من الغرب له مرادفه اللّغوي والمنهجي في تراث العرب وقع الباحث اللساني في فوضوية الكتابة وضبابية التبني المنهجي، فلا هو اقتنع بجذور اللّسانيات في التراث اللّغوي العربي ولا هو اقتنع بغربية هذا العلم وانتقاله إلى الثقافة اللّغوية العربية في القرن التاسع عشر مع **رفاعة رافع الطهطاوي**(1801 . 1873م) وجماعته، وبين هذا وذاك نجد من تعامل مع الوضع اللساني الحالي كمرحلة تطورية للقديم تقوم على رؤية شمولية لا تفصل بين الأصالة والمعاصرة بل تجمعهما تحت مشروع واحد يتجلى في المنجز اللساني العربي بين القديم والحديث.

[1] . ينظر: أمينة جنحي وصلاح الدين زرال، ثنائية الوضع والاستعمال عند عبد الرحمان الحاج صالح من خلال كتابه الخطاب والتخاطب، مجلة القارئ للدراسات الأدبية واللغوية والنقدية، جامعة الوادي، الجزائر، مج: 04، ع: 04، 2021، ص404.

* . هذا بعد القرن الرابع الهجري على حد تعبير عبد الرحمان الحاج صالح.

2 . 1 . التراث اللساني العربي . قراءة في الأصول وامتداداتها .

أطلق **الفارابي** (ت339هـ)على العلوم التي تتناول اللسان العربي في مختلف مستوياته واستعمالاته مصطلح (علوم اللسان)، وذلك في كتابه "إحصاء العلوم"، وهو بهذا يُعدّ أقدم من استعمل هذا المصطلح، وهذا العلم في رأيه يحفظ الألفاظ العربية الدالة ويضع قوانين لتلك الألفاظ، وهو هدف ينطبق على فرعي اللّسانيات العامة والتطبيقية الحديثين، و**الفارابي** تجاوز التأريخ للعلوم العربية إلى ضبط الحدود المفهومية والمنهجية لكل علم[1]، فالذي يهم في التفكير اللساني عند العرب القدامى، هي العلوم اللّغوية التي أسّست لرؤية لسانية عربية، وذلك "من القرن الثاني الهجري إلى القرن الرابع"[2]. على حد تعبير **الحاج صالح** . وهذه العلوم استندت إلى مصادر القرآن الكريم والقراءات القرآنية والحديث النبوي والشعر والشواهد النثرية[3]، وقامت على منهج علمي وصفي تحرَّى الدقة واتسم بالموضوعية.

وتعدّ الدراسات الصوتية العربية النواة التي تقوم عليها باقي مستويات الدراسة اللسانية العربية القديمة، فعلم الأصوات من العلوم الطبيعية، يدرس الصوت الذي ينتج "عن الحركة والمادة، فالحركة هي انتقال جسم ما بدافع قوة ما، والمادة هي الجسم المدفوع بالحركة، فمتى كان الجسم من المصوتات فتأثر بالحركة اهتز فيكون له صوت"[4]، ويعدّ الصوت النواة الأولية المعوّل عليها في الوقوف على الظواهر الصرفية المختلفة، كما أنّه أساس وضع المعايير التأسيسية للنحو العربي، واستند إليه **أبو الأسود الدؤلي** (ت68هـ) في وضع الضوابط التنقيطية للمصحف الشريف.

وكان **للفراهيدي** منهجيته الخاصة في تناول الظواهر الصوتية، أثمرت وضع أبجدية صوتية وتقسيمًا للأصوات وتسمية لأعضاء النطق وغير ذلك، وفي التأليف الصوتي يعدّ

---

[1] . ينظر: نعمان بوقرة، المدارس اللسانية المعاصرة، ص10.

[2] . عبد الرحمان الحاج صالح، منطق العرب في علوم اللسان، موفم للنشر، الجزائر، د ط، 2012، ص08.

[3] . ينظر: أحمد مختار عمر، البحث اللّغوي عند العرب مع دراسة لقضية التأثير والتأثر، عالم الكتاب، القاهرة، ط06، 1988، ص17.

[4] . أبو نصر محمد بن محمد بن طرخان الفارابي، كتاب الموسيقى الكبير، تح: غطاس عبد الملك خشبه، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، القاهرة، د ط، د ت، ص18.

كتاب "سرّ صناعة الإعراب" **لابن جني** (ت322هـ) أول كتاب عربي في المسائل الصوتية[1]، أما كتابه "الخصائص" فنجده يحمل بين طياته قضايا لغوية عربية بحتة، كالفصل بين الكلام والقول، وأبواب القول في اللغة والنحو والإعراب، وقضية أصل اللغة، ومسائل في علل العربية ومقاييسها ومختلف قواعدها، فالكتاب يبسط عديد الأسس اللّغوية العربية، وذكر **ابن جني** أنّ "المسائل من هذا النجر تمتد وتنقاد، إلا أنّ هذا طريق صنعتها, فاعرفه وقسه"[2]، وقسه بمعنى قس على هذه المسائل، والقياس إلى جانب السماع من الإجراءات المنهجية التي قادت علماء اللغة والنحاة إلى التقعيد النحوي وضبط اللغة العربية، وتدخل في هذه القضية خلافات بين المدارس النحوية ولا سيما مدرستي البصرة والكوفة.

ومن الجهود اللسانية العربية عدم فصل اللّغويين العرب القدامى بين مستويي الصرف والنحو، بل جُمعا في مستوى واحدٍ، يتمثل في النحو، و**أبو الأسود الدؤلي** هو أوّل من وضع هذا العلم، أما **سيبويه** (ت180هـ) فهو إمام النحو وصاحب "الكتاب" الذي يضم مباحث الصرف والنحو[3]، وقال فيه **أبو عبد الله محمد بن يزيد** (ت273هـ) "لم يُعْمَل كتاب في علم من العلوم مثل كتاب سيبويه، وذلك أن الكتب المصنفة في العلوم مُضْطَّرة إلى غيرها، وكتاب **سيبويه** لا يحتاج من فهمه إلى غيره"[4]، وهذا ما جعل **عبد الرحمان الحاج صالح** يصرّ على أنّ التراث لا يفسره إلا التراث، فكتاب **سيبويه** لا يفسره إلاّ كتاب **سيبويه**، وتذكر بعض المصادر أنّه وبالرّغم من "نسبة الكتاب إلى **سيبويه** ففضل **الخليل** فيه لا يجحد، حتى قيل إنّ الأوفق أن ينسب الكتاب إلى **الخليل** وحده أو إليهما معا"[5]، وبغض النظر عن نسبة الكتاب **للخليل** أم **لسيبويه** فهو يبقى من المؤلفات التي ماتزال عمدة في الدرس اللساني العربي.

---

[1] . ينظر: نعمان بوقرة، المدارس اللسانية المعاصرة، ص16/14.

[2] . أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي، الخصائص، دار الحديث، القاهرة، د ط، 2008، ص573.

[3] . ينظر: نعمان بوقرة، المدارس اللسانية المعاصرة، ص19/18.

[4] . أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر(سيبويه)، الكتاب، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي بالقاهرة، مصر، ط03، 1988، ج: 01، ص95.

[5] . أحمد مختار عمر، البحث اللّغوي عند العرب مع دراسة لقضية التأثير والتأثر، ص125.

والحديث عن جهود العرب في الصوت والنحو والمعجم وغير ذلك يلزمنا الوقوف عند جهود **الخليل بن أحمد الفراهيدي**، فهذا العالم انتهج منطقا رياضيا عبقريا في دراسته الصوتية عبر مبدأ علمي دقيق؛ تتبع مخرج الصوت ثم رتب الأصوات انطلاقًا من أقصى الحلق إلى الشفتين، كما قام بتصنيف الكلمات المستعملة وترتيبها في أبواب من خلال كتابه "العين"، وذلك وفق أبنيتها (ثنائية، ثلاثية، رباعية، خماسية) وحسب مخارج أصواتها، وقبل تصنيف الكلمات قام **الخليل** بإحصاء المهمل والمستعمل منها بانتهاج نظام التقليبات، وقدّم **الخليل** درسا نحويا يستقي مبادئه من المنطق الرياضي عبر نظرية العامل والتكافؤ في التفريعات اليمينية واليسارية، فهذا العالم الجليل وظّف الرياضيات في التعامل مع مختلف أبنية اللغة ومستوياتها.

ومما لا شك فيه أنّ هذا الإبداع اللساني العربي وغيره له امتداداته، فهو يعدّ منهلا للباحثين على اختلاف تخصصاتهم ومشاربهم، ونجد الكثير من علماء اللغة الغربيين لم يُنكروا هذا التفرد اللّغوي العربي وقيمته العلمية سواء أكان ذلك في مجال البحث الصوتي أم في التقسيمات المدهشة للدراسات المعجمية التي لم يسبقهم فيها إلاّ الصينيون، وقد أشار المستشرق اللّغوي **برجشتراسر** Bergstrasser (1886 . 1933م) إلى تفوق العرب في مجال البحث الصوتي، وأنّ السبق يعود إلى شعبين وهما العرب والهنود، وذكر اللّغوي البريطاني **جون روبرت فيرث** J.R.Firth (1890 . 1960م) أنّ الدراسات الصوتية نشأت وتطورت في رحاب اللغتين المقدستين العربية والسنسكريتية، أما **تمام حسان** فقد أشاد بعلماء اللغة العرب الذين تألقوا في دراسة مستوى التصريف، وهذا التميز ما يزال يثير إعجاب علماء اللغة في مختلف أنحاء العالم[1].

كما أشار **روبرت هنري روبنز** R.H.Robbins (1912 . 2000م) إلى أهمية التراث اللساني العربي، حيث ذكر أنّ العرب قدموا دراسات قيّمة في لغتهم، وأثروا على الأعمال اللّغوية والنحوية لليهود في دراستهم عن العبرية، واستخدم اليهود النحو العربي كأساس

[1] . ينظر: حسام البهنساوي، أهمية الربط بين التفكير اللّغوي عند العرب ونظريات البحث اللّغوي الحديث في مجالي: مفهوم اللغة والدراسات النحوية، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، د ط، 1994، ص04.

لوضع قواعدهم العبرية، واتبعوا الأساليب العربية المتنوعة في التأليف المعجمي كقاعدة ونموذج لإنشاء المعاجم العبرية، وكان **سعديا الفيومي** (ت942م) المولود في مصر من أشهر علماء اليهود الذين اعتمدوا على التراث العربي، حيث كتب معجم "أجرون Agron" وجمع رسائل نحوية بلغت حوالي اثنتي عشرة رسالة، وناقش أيضا الأصوات الحلقية في سياقاتها المختلفة في كتابه "كتاب الخليقة"[1]، وكان اللّغوي الإسباني **فرانسيسكو سنكتيوس** F.Sanctius (1523 . 1558م) من العلماء المتأثرين بالنحو العربي، وهو أوّل من أدخل مفاهيم نحوية، كمفهوم التقدير ومفهوم القرائن ومفهوم المقالية ومفهوم الحالية في النحو اللاتيني[2].

وحول مصطلح (علم اللسان)، حاول **الحاج صالح** إثبات حقيقة انتقال هذا المصطلح إلى أوروبا، ومن حججه؛ اطلاع العالم **روجر بيكون** Rogrer Bacon (ت 1214م) على كتاب "إحصاء العلوم" **للفارابي؛** حيث قام **روجر** بترجمته إلى اللغة اللاتينية في حوالي القرن الثاني عشر ميلادي[3]، كما أسهمت دراسة اللغة العربية في الجامعات الأوروبية في بسط مفاهيم النحو العربي خاصة في القرن السادس عشر، كما كان للمستشرق الفرنسي **دي ساسي** Sylvestre De Sacy (1758 . 1838م) دور كبير في نقل المفاهيم النحوية إلى الفكر الغربي، ومن ذلك مفهوم الجذر[4].

والفكر اللساني العربي القديم حاضر في أساسيات المدارس اللسانية كالبنيوية والتوليدية التحويلية[5]، و**أفرام نعوم تشومسكي** A.N.Chomsky (ولد في 1928م) في حوار أجراه معه **مازن الوعر**، ونُشر باللغات الثلاث (العربية والإنجليزية والفرنسية)، في مجلة اللّسانيات

---

[1] . ينظر: حسام البهنساوي، أهمية الربط بين التفكير اللّغوي عند العرب ونظريات البحث اللّغوي الحديث، ص05/04.

[2]. ينظر: عبد الرحمان الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللّسانيات العربية، موفم للنشر، الجزائر، 2012، ج:02، ص275.

[3] . ينظر: بشير إبرير، علم المصطلح وأثره في بناء الخطاب اللساني العربي الحديث المنجز اللساني للأستاذ عبد الرحمان الحاج صالح مثالا، مجلة المجمع الجزائري للغة العربية، الجزائر، مج: 13، ع:01، 2017، ص152.

[4] . ينظر: عبد الرحمان الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللّسانيات العربية، ص277.

[5] . ينظر: حسام البهنساوي، أهمية الربط بين التفكير اللّغوي عند العرب ونظريات البحث اللّغوي الحديث، ص21.

الصادرة عن معهد الصوتيات واللسانيات التابع لجامعة الجزائر، المجلد السادس، عام(1982م)، اعترف بحقيقة تأثّره بالتراث العربي القديم عندما أسّس لنظريته في النحو التوليدي التحويلي، لاسيما في كتابه "البنية المنطقية للنظرية اللسانية"، وهذا يبرز أنّ العلم تراكمي بطبيعته والحداثة لا تنشأ من فراغ، وكل حداثة منفصلة عن التراث هي حداثة فوضوية[1].

وإجمالا، إذا كان التقدم في الجانب اللساني وغيره في الحضارات الغربية اتجه من الدوافع الدينية إلى الأسئلة الميتافيزيقية ثم انتقل إلى المرحلة التجريبية التي تستند إلى الملاحظة والبرهان[2]، فإنّ التقدم العلمي في الحضارة العربية انطلق من دافع ديني يخدم لغة القرآن ووصل إلى النقطة التي انطلق منها، وهي خدمة لغة القرآن، كما أنّ القالب العلمي الذي صبّ فيه **الخليل** قواعد اللغة ومنطق استعمالها ما يزال النموذج العلمي الذي تسعى الكتابات اللسانية ومختلف مراكز ومخابر البحث اللساني للكشف عن منهجه ونظرياته، وذلك لإزاحة الستار عن اللّسانيات العلمية التي يبدو أنّها لم تبدأ بثنائيات **دو سوسير** بل بعبقرية **الخليل**.

2 . 2 . الجهود اللسانية العربية الحديثة:

قبل الولوج إلى ذكر بعض جهود اللسانيين العرب المحدثين نتوقف أولا عند مصطلح علم اللسان، ويعتبر **محمد مندور** أوّل المحدثين الذين اعتمدوا هذا المصطلح كمقابل لـ عبارة (Linguistics)، وذلك عندما ترجم في عام (1946م) بحثا **لأنطوان ماييه** A.Meillet (1866 . 1936م)، وتوالت بعده عدة مصطلحات تشير إلى المجال نفسه، بعضها يبرز جانبًا من خصائصه وبعضها يحدّده تأريخيا، ومن هذه المصطلحات: علم اللسان البشري، وعلم اللسان الحديث، واللسانيات، وعلم اللغة، والألسنية، وعلم اللغة العام، والدرس اللّغوي العربي، واللغويات وغيرها، حيث بلغ عدد المصطلحات في الكتابات اللسانية العربية أكثر

[1] . ينظر: خالد الأنشاصي، اللّسانيات والشعر حوار مع الدكتور مازن الوعر، مجلة اللّسانيات، مركز البحث العلمي والتقني في تطوير اللغة العربية، الجزائر، مج:12، ع: 02، 2007، ص115.

[2] . ينظر: عبد الرحمان الحاج صالح، النظرية الخليلية الحديثة مفاهيمها الأساسية، كراسات المركز سلسلة يصدرها مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية، الجزائر، ع:04، 2007، ص18.

من ثلاثة وعشرين مصطلحًا، مما شكّل أزمة مصطلحية أثّرت في التلقي اللساني العربي[1]. هذا بالنسبة لمصطلح (Linguistics)، أما ما يخص الجهود اللسانية العربية، فهي منذ القرن السابع الهجري دخلت فترة جمود والتزمت بالقوالب المعيارية الجاهزة حتى القرن التاسع عشر مع قيام النهضة العربية التي بدأت في مصر في عهد **محمد علي** (1769 . 1848م) وكانت لها تبعاتها على مختلف الأصعدة، ومنها صعيد الحركة اللّغوية العربية؛ حيث فتحت نوافذ الاطلاع على فكر الآخر، وذلك من خلال الترجمة إلى اللغة العربية وإرسال بعثات علمية إلى أوروبا، ويعدّ **رفاعة الطهطاوي** رائد هذه الحركة، فهو حامل مشعلي الترجمة ونقل الفكر اللساني الغربي إلى الحضارة العربية من خلال بعثته العلمية[2].

وإذا كان التحديث اللّغوي في الثقافة العربية بدأ بجهود بعض اللّغويين المجددين، أمثال **إبراهيم اليازجي** (1874 . 1906م) و**الطهطاوي** و**جرجي زيدان** (1861 . 1914م) وغيرهم، فإنّه لم يعرف الشيوع إلا بعد تعيين مجموعة من المستشرقين للتدريس في الجامعة المصرية في (1907م)، منهم: **برجشترايسر**، **وإغناطيوس جويدي** I.Guidi (1844 . 1935م)، و**إينو ليتمان** E.Littmann (1875 . 1958م) وغيرهم، فأصبحت الفرصة مناسبة للتعرف على علم اللغة الحديث ومبادئه[3]، وبالنظر في هذا الوضع، يمكن القول: إنّ الدراسات اللسانية العربية الحديثة نشأت في سياق ثقافي عام يحكمه مفهوم (الأنا/الآخر)؛ أي الأنا العربي الإسلامي والآخر الغربي[4]، وفي ظل هذا المفهوم قام كثير من اللسانيين العرب المحدثين ممن تشربوا الفكر اللساني الحديث من مشاربه نقلها للحضارة العربية، وقدّم هؤلاء مجموعة من الكتابات منذ أربعينيات القرن التاسع عشر، وفي الجدول عناوين لأبرز هذه

---

[1] . ينظر: أحمد محمد قدور، اللّسانيات وآفاق الدرس اللّغوي، دار الفكر المعاصر(لبنان) ودار الفكر(سورية)، ط01، 2001، ص13.

[2] . ينظر: مصطفى غلفان، اللّسانيات العربية أسئلة المنهج، دار ورد الأردنية للنشر والتوزيع، الأردن، ط01، 2013، ص70/68.

[3] . ينظر: حافظ اسماعيلي علوي، اللّسانيات في الثقافة العربية المعاصرة دراسة تحليلية نقدية في قضايا التلقي وإشكالاته، دار الكتاب الجديد المتحدة، ليبيا، ط01، 2009، ص32.

[4] . ينظر: فاطمة الهاشمي بكوش، نشأة الدرس اللساني العربي الحديث دراسة في النشاط اللساني العربي، ايتراك للنشر والتوزيع، القاهرة، ط01، 2004، ص03.

الكتابات وتاريخ إصدارها[1]:

عنوان الكتاب	المؤلف	سنة الإصدار
علم اللغة	علي عبد الواحد وافي	1940
الأصوات اللّغوية	إبراهيم أنيس	1941 أو 1946
اللغة والفكر	عبد العزيز القوصي	1946
اللهجات العربية	إبراهيم أنيس	1946
من أسرار اللغة	إبراهيم أنيس	1951
ارتقاء اللغة عند الطفل	صالح الشماع	1953
أبواب الثلاثي	إبراهيم أنيس	1955
اللهجات وأسلوب دراستها	أنيس فريحه	1955
مناهج البحث في اللغة	تمام حسان	1955
نحو عربية ميسرة	أنيس فريحه	1955
يسّروا أساليب تعليم العربية هذا أيسر	أنيس فريحه	1956
دراسات نقدية في النحو العربي	عبد الرحمان أيوب	1957
دلالة الألفاظ	إبراهيم أنيس	1958
اللغة بين المعيارية والوصفية	تمام حسان	1958
اللغة والمجتمع رأي ومنهج	محمود السعران	1958
تبسيط قواعد اللغة العربية على أسس جديدة	أنيس فريحه	1959
محاضرات عن مستقبل اللغة العربية المشتركة	إبراهيم أنيس	1959
النحو والمنطق	تمام حسان	1960

جدول 1 . المؤلفات اللسانية العربية الصادرة منذ بداية التأليف إلى الستينيات

يتضح من خلال هذا الجدول أنّ الريادة في التأليف اللساني العربي تعود **للطهطاوي** الذي كان من الأوائل المتخصصين في علم الاجتماع، والذي عنون كتابه بـ "علم اللغة"، والكتاب رغم طليعته في هذا المجال إلاّ أنّه تمحور حول باحثين ينتسبون منهجيا للدرس التاريخي المقارن؛ أي إنّه لم يتطرق إلى الوصفية التي مثلتها اللّسانيات السوسيرية بشكل أساس، كما أنّه ليس من المؤلفات الأكثر رواجًا، فهذه الصفة تنطبق على مؤلفات **إبراهيم أنيس** "الأصوات اللّغوية"، "في اللهجات العربية"، "من أسرار العربية"، ومؤلفات **تمام**

1- ينظر: فاطمة الهاشمي بكوش، نشأة الدرس اللساني العربي الحديث، 27/26.

حسان "مناهج البحث في اللغة"، "اللغة بين المعيارية والوصفية"، "اللغة العربية معناها ومبناها"، ومؤلفات **عبد الرحمان أيوب**، ككتاب "دراسات نقدية في النحو العربي"، وقد لا نبالغ إن قلنا بأنّ كتابات **تمام حسان** في "مناهج البحث في اللغة" أو "اللغة بين المعيارية والوصفية" أو **محمود السعران** في "علم اللغة: مقدمة للقارئ العربي"، أسهمت في تجلية الأسس النظرية والمنهجية التي قام عليها الفكر اللساني الحديث في صورته الوصفية موازنة باللغويات العربية القديمة[1]، وتمكنت من تقديم مبادئ اللّسانيات بصورة شاملة ودقيقة*.

ولا مناص من القول بحقيقة أنّ مثل هذه المؤلفات قليلة خاصة في ضوء التشتتين الاصطلاحي والمنهجي اللذين تعرفهما الكتابات اللسانية العربية الواجفة، فهي ابتعدت عن الغاية الرئيسة للسانيات وانشغلت بقضايا هامشية، وأنتجت بحثًا لسانيًا تتجاذبه عدةّ تيارات، أبرزها:

أ . تيار يدعو إلى العودة للتراث بعدّه السبيل الوحيد للتجديد[2].

ب . تيار تبنى الفكر اللساني الغربي ويحاول بسط مفاهيمه ونظرياته.

جـ . تيار يدعو إلى تحقيق التوافق بين التراث واللسانيات بشكل تطبيقي وفعّال.

والصراع بين هذه التيارات صراع بين المناهج، سواء أكان ذلك بين الوصفية والمعيارية أم بين المعيارية وباقي المناهج، كما هو الحال مثلا مع **عبد الرحمان أيوب** في كتابه "دراسات نقدية في النحو العربي"، و**تمام حسان** في كتابه "اللغة بين الوصفية والمعيارية"، وهما من المؤيدين للمنهج الوصفي[3]، والذي يهدف إلى توثيق الحقائق اللّغوية بشكل دقيق للكشف عن خصائص النظام اللّغوي في مستوياته المتعددة[4]، والمعيارية والوصفية مفهومان

---

[1] . ينظر: مصطفى غلفان، اللّسانيات العربية أسئلة المنهج، ص40.

* . لمن أراد الاستزادة يمكنه العودة إلى (كتاب اللّسانيات العربية أسئلة المنهج) لمصطفى غلفان.

[2] . ينظر: فوضيل مولود، واقع اللّسانيات العربية الحديثة مأزق بين إشكالات التلقي وأزمة الترجمة، مجلة بدايات، جامعة عمار ثليجي الأغواط، الجزائر، مج: 05، ع: 01، 2023، ص17.

[3] . ينظر: عمر لحسن ونسيمة قطاف، اللّسانيات والتراث، مجلة المجمع الجزائري للغة العربية، الجزائر، مج:18، ع:02، 2022، ص33.

[4] . ينظر: محمد محمد داود، العربية وعلم اللغة الحديث، دار غريب، القاهرة، د ط، 2001، ص96.

لا يندرجان تحت نفس الإطار التأسيسي، فالمعيارية هي نتاج لكل العلوم بما فيها العلوم اللسانية، والوصفية هي منهج في البحث اللساني[1].

ولا يفوتنا أن ننوه إلى بعض الباحثين العرب الساعين من خلال آرائهم إلى تقديم نقد لساني بنّاء دون التحيز إلى أي تيار، كما فعل **حافظ إسماعيلي علوي** من خلال آرائه في كتابه "اللسانيات في الثقافة العربية المعاصرة دراسة تحليلية نقدية في قضايا التلقي وإشكالاته" التي تقوم على "النقد البناء والتقويم الموضوعي"[2]، إلى جانب **عبد القادر الفاسي الفهري** في كتابه "اللّسانيات واللغة العربية"، الذي اعتبر الأدوات الإجرائية والمنهجية لدى النحاة العرب المتقدمين عاجزة عن مقاربة اللغة العربية المعاصرة، وهو نقد يستهدف منهج التراث اللّغوي لا محتواه[3]، وهذا ما نجده أيضا عند **سعد عبد العزيز مصلوح** الذي يرى أنّ الطريقة التي اعتادت مدارسنا وجامعاتنا على دراسة النحو العربي وتدريسه بها ليست هي الخيار الوحيد المتاح كما يظن الكثير من الباحثين، لهذا علينا تخطيها والعمل بحقيقة علمية جديدة تتماشى والواقع اللّغوي[4]، وهذا هو النقد المؤسس للإصلاح المنهجي والتعليمي والمختلف عن نقد النهضويين الذي استهدف المادة لا المنهج.

وهكذا يتبين لنا أنّ اللّسانيات قدّمت جملة من المقولات، حكمت الدرس اللساني العربي الحديث، وهي مقولات مرتبطة بهذه اللّسانيات؛ من حيث هي إشكال ثقافي في طبيعتها ومرتبطة أيضا بسعي اللّسانيات العربية إلى تسويغ مشروعية وجودها في الثقافة العربية، وذلك من خلال[5]:

أ . القول بعدم كفاية الأنموذج التقليدي القائم على المعيارية.

ب . القول بضرورة تبني الأنموذج الوصفي الحديث.

---

[1] . ينظر: فاطمة الهاشمي بكوش، نشأة الدرس اللساني العربي الحديث دراسة في النشاط اللساني العربي، ص50.

[2] . فتيحة عروة، حضور النقد اللساني في الدراسات اللسانية العربية الحديثة . نقد واقع الدرس اللساني العربي الحديث والمعاصر أنموذجا . مجلة اللغة الوظيفية، جامعة حسيبة بن بوعلي شلف، الجزائر، مج: 08، ع: 02، 2021، ص84.

[3] . ينظر: عمر لحسن ونسيمة قطاف، اللّسانيات والتراث، ص33.

[4] . ينظر: سعد عبد العزيز مصلوح، في اللّسانيات والنقد أوراق بينية، عالم الكتاب، القاهرة، ط01، 2017، ص49.

[5] . ينظر: فاطمة الهاشمي بكوش، نشأة الدرس اللساني العربي الحديث دراسة في النشاط اللساني العربي، ص06.

جـ . القول بحاجة اللغة العربية إلى إعادة الوصف والتوصيف في ظل النظريات اللّسانيات الغربية الحديثة.

هـ . القول بأنّ الدرس اللساني العربي "يعاني من أزمة معرفية (إبستمولوجية) لا يمكن أن تعالج الواقع العربي الراهن"[1].

وقد سعى **الحاج صالح** إلى تأريخ لساني عربي لهذه المقولات بشكل تدريجي ومنظم، ويظهر ذلك في أبحاثه التي نشرها تباعا في مجلة اللّسانيات[2]، وهي تشكل تنظيرات لسانية عربية وإنجازات تطبيقية ضخمة تخدم الواقع اللّغوي والتعليمي، وهذا يكشف عن حقيقة جوهرية، وهي أنّ التأسيس لبحث لساني عربي لا يقوم دون التأسيس لنظرية لسانية عربية تتوافق ومتطلبات الواقع، وتستند إلى عمل جماعي منظم، وفي ظل مؤسسات رسمية ومعاهد متخصصة، ومن المؤكد أنّ الدعم المادي والسياسي له الدور الكبير لتحقيق ذلك، ولعل المملكة العربية السعودية كانت سبّاقة لتحقيق هذا الهدف من خلال إنشاء كلية الأمير سلطان الأهلية المتفرعة إلى أقسام متجانسة، وهي[3]:

- قسم اللّسانيات التطبيقية(التربوية).
- قسم اللّسانيات الحاسوبية المعلوماتية (معالجة اللغة العربية ومختلف اللغات الأخرى حاسوبيا).
- قسم الترجمة من اللغة العربية وإليها.

فجدير بالذكر أنّ الفكر اللساني العربي الحديث لم يتأسس على مجموعة مؤلفات فقط بل كان للجمعيات والمجامع والمراكز اللسانية العربية دور كبير، وتعد الجمعية اللّغوية المصرية التي أسسها **تمام حسان** عام (1972م) أول جمعية لسانية عربية نظّمت ندوات عربية وعالمية، وكانت بدايتها مع الندوتين العالميتين في مصر عامي (1975/1973م)،

[1] . خالد الأنشاصي، اللّسانيات والشعر حوار مع الدكتور مازن الوعر، ص120.

[2] . ينظر: بشير إبرير، علم المصطلح وأثره في بناء الخطاب اللساني العربي الحديث المنجز اللساني للأستاذ عبد الرحمان الحاج صالح مثالا، ص154.

[3] . ينظر: خالد الأنشاصي، اللّسانيات والشعر حوار مع الدكتور مازن الوعر، ص120.

أما المجامع اللّغوية، فهي مراكز مستنبطة من المشروع اللساني الذي أسسته الأكاديمية الفرنسية عام (1630م)، وأطلقت عليه بالمجمع العلمي اللّغوي، ويهدف هذا المجمع الفرنسي وغيره إلى الحفاظ على اللغة الفرنسية وتطويرها، وبالنسبة للمجامع اللّغوية العربية فقد سعت إلى خدمة اللغة العربية وضعا واستعمالا، وأبرز هذه المجامع: مجمع اللغة العربية بدمشق (1919م)، ومجمع اللغة العربية بالأردن (1923م)، ومجمع اللغة العربية بالقاهرة (1932م)، والمجمع العلمي ببغداد (1945م)، ومجمع اللغة العربية بالجزائر (1986م)، ومجمع اللغة العربية الافتراضي بالمملكة العربية السعودية (2012)[1]، إلى جانب مراكز بحث كمركز تنسيق التعريب بالرباط (1970م)، ومركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية بالجزائر (1991م).

ثانيا . عوامل تأسيس البحث اللساني في الجزائر:

الجزائر من البلدان العربية التي تتمتع بثقافة وتراث غنيين، خاصة في مجال اللغة وعلومها، ويعود هذا إلى تاريخها الحافل بالتلاقح الفكري واللغوي بين الحضارات، وتذكر المصادر أنّ الجزائر قبل الفتح الإسلامي كانت تتحدث لغة "لها مشابهة من حيث التركيب بلغة قدماء مصر والنوبة والحبشة والصومال والهوصا، وفيها ألفاظ أوروبية وهندية"[2]، ثم احتضنت الإسلام ولغته وبنت صروح العلوم اللّغوية العربية ليتشرب منها أبناؤها، ولعل البحوث اللّغوية في الجزائر في العصر الوسيط تكشف عن طول باع اللّغويين الجزائريين آنذاك في حقل الدراسات اللّغوية خاصة في ميدان التعليمية بالنسبة لولايتي تيهرت (تيارت) وبجاية، والمدرسة النحوية في تلمسان وما قدّمته من دراسات فذّة، لاسيما باعتبار اللغة العربية لغة رسمية، وهو الترسيم الذي شكّل الدعم القوي لنهضة العلوم اللّغوية في المغرب الأوسط، فنبغ في هذا العصر علماء بارزون في علم اللغة، **كيهوذا بن قريش التاهرتي**[3].

---

[1] . ينظر: عز الدين بن حليمة، جهود المجامع اللّغوية في الوطن العربي في خدمة اللغة العربية وتطويرها، مجلة العلامة، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر، مج: 04، ع: 01، ص166.

[2] . محمد الميلي، تاريخ الجزائر في القديم والحديث، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، د ط، 2009، ج01، ص84.

[3] . ينظر: فتيحة عروة، عوامل النشأة ومظاهر الاهتمام بالدرس اللساني بالجزائر في العصر الوسيط حواضر تيهرت بجاية تلمسان 144هـ/962هـ، مجلة آفاق للعلوم، جامعة الجلفة، الجزائر، مج: 04، ع: 15، 2019، ص317/315.

ومن العلماء اللّغويين الجزائريين في هذا العصر أيضا؛ **محمد بن عقيل الهذيلي البسكري** (403هـ . 465هـ)، وهو مقرئ ولغوي ماهر، ألّف كتابًا معروفًا في القراءات الخمسين موسوم بِـ "الكامل في القراءات والأربعين الزائدة عليها"، كما يعدّ **عبد الكريم النهشلي** (340هـ . 405هـ) شاعر وأديب ولغوي من المسيلة، ألّف كتابًا في علم الشعر أطلق عليه "الممتع"، وهو كتاب يبحث في أنواع الشعر وأغراضه وأساليبه ونقده، ويعتبر من أوائل الكتب التي تناولت الإبداع والاتباع في الشعر العربي، كما تُشكّل إسهامات **يحي بن عبد المعطي الزواوي** (564هـ . 628هـ) مرجعا قيّما في النحو، وهو عالم مغربي في اللغة والنحو ولد في منطقة زواوة ببجاية، ومن أشهر جهوده النحوية كتاب "الدرة الألفية في علم العربية"، ويشكل أوّل منظومة شعرية في النحو[1].

ويعدّ **جمال الدين الزناتي التلمساني** (623 . 725هـ) شيخا في علم النحو والإقراء، برع في تدريس اللغة العربية، سكن الاسكندرية وذاع صيته فيها، ولُقب بشيخ أهل الإسكندرية في النحو[2]، وليس وحده من ذاع صيته، **فمحمد الأريسي الجزائري** (710 . 1310هـ) وُهب "في النظم قريحة عجيبة وسجل له التاريخ كثيرا منه في موضوعات شتّى، أتقن **الأريسي** أساليب البلاغة، فجاء شعره رائقا، سلك فيه سلوك المتنبي"[3]، ولا مناص من القول: إنّ الازدهار اللّغوي في الجزائر في هذا العصر وبعده صنعته حنكة علمائها إلى جانب جهود الحكام في خدمة اللغة العربية، وتجدر الإشارة إلى فكرة إرسال طلاب إلى بلدان أخرى لنقل المعارف اللّغوية المفيدة واكتساب معارف أخرى، كما أنّ المؤسسات التعليمية التي ظهرت حينها بأشكال مختلفة، مثل: الكتاتيب والمساجد والزوايا والمدارس والمعاهد، لعبت دورًا هامًا في نشر وتطور فروع اللغة العربية المتنوعة[4].

---

[1] . ينظر: فتيحة عروة، عوامل النشأة ومظاهر الاهتمام بالدرس اللساني بالجزائر في العصر الوسيط، ص315/317.

[2] . ينظر: عادل نويهض، معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر، مؤسسة نويهص الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت، لبنان، ط02، 1980، ص119.

[3] . محمد الطمار، تاريخ الأدب الجزائري، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ط01، 1969، ص81.

[4] . ينظر: فتيحة عروة، عوامل النشأة ومظاهر الاهتمام بالدرس اللساني بالجزائر في العصر الوسيط حواضر تيهرت بجاية تلمسان 144هـ/962هـ، ص320.

وفي فترة الاحتلال الفرنسي، تعرضت اللغة العربية وعلومها لمحاولات التهميش وبرزت عدّة جهات تطالب بإعدام الكثير من القرائح الشغوفة بالعلم، وإسكات الكثير من الألسنة التي كانت تدعوا إلى العلم والتعليم، وقد أشار المستشرق الألماني **فيلهلم شيمبر** W.Schimper (1804.1878م) الذي ألّف كتابًا عن رحلته إلى الجزائر بعد أيام قليلة من احتلالها، إلى أنّه لم يجد عربيا واحدا في الجزائر لا يعرف القراءة والكتابة، بخلاف ما رآه في بعض بلدان جنوب أوروبا[1]، لكن هذا الوضع الذي وصفه **شيمبر** لم يستمر طويلا مع سياسة الفرنسة والتغريبة التي انتهجها المستعمر لطمس الهوية العربية الإسلامية الجزائرية. ولم يرضخ علماء اللغة والفكر في الجزائر لهذا الضمور التدريجي بل تبنوا عدّة مشاريع إصلاحية؛ حيث اتّبع **ابن باديس**(1889.1940م) منهجا تربويا متكاملا يناسب المرحلة التاريخية التي كانت تمر بها الجزائر، وقد ركّز على نقاط هامة منها: إصلاح المناهج، والاستناد إلى الدور التعليمي لجمعية العلماء المسلمين، وتأهيل المعلم، والتدقيق في شروط انضمامه إلى التعليم، والعناية بمحتوى الدروس التعليمية وأهمية انتقائه بعناية؛ لأنّها أساس عملية الإصلاح، إلى جانب العمل على تعليم المرأة الجزائرية وتحريرها من غور الجهل والتخلف[2].

وقبل الولوج إلى تفاصيل الحضور اللساني الحديث في الجزائر بعد الاستقلال، نُذكّر بجهود العلامة **محمد البشير الإبراهيمي** (1889 .1965م) في إحياء التعليم العربي في زمن الاحتلال الفرنسي، فقد كان يُلقي للطلاب دروسًا في مختلف العلوم العربية، وذلك في مستويات مختلفة، كالنحو والبلاغة والشعر والتفسير والحديث، وكان يحاضر في المدارس والنوادي، وبذلك حقق آمال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، وأعاد للعلم رونقه بعد أن ضاع في بلد العلم[3]، وهذه الجهود التي أشرنا إليها تدل على أنّ الجزائر كانت تشهد حضورًا

[1] . ينظر: دُودو أبو العيد، الجزائر في مؤلفات الرّحالين الألمان(1830 . 1855)، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، د ط، 1975، ص13.

[2] . ينظر: فتيحة عويقب، الجهود التربوية لعبد الحميد بن باديس . المنهج والخصائص . مجلة روافد للدراسات والأبحاث العلمية في العلوم الاجتماعية والإنسانية، امعة عين تموشنت، الجزائر، مج: 06، عدد خاص، 2022، ص344.

[3] . ينظر: عبد الرحمان بن بوزيان، جهود الشيخ محمد البشير الإبراهيمي في إحياء تدريس اللغة العربية بتلمسان 1932 . 1947م، مجلة اللغة العربية، المجلس الأعلى للّغة العربيّة، الجزائر، مج: 22 ، ع: 50، 2020، ص457.

لسانيًا قبل جهود **الحاج صالح**، وقد ذكر الباحث اللساني الجزائري **محمد بن مبخوت** أنّ أوّل من درّس علم اللغة العام بالفرنسية وترجمه إلى العربية هو المستشرق الفرنسي **جان كانتينو** J.Cantineau (1899.1956م) الذي كان أستاذًا في اللغات السامية المقارنة في جامعة الجزائر (من 1933 إلى 1947)، وهو مترجم كتاب "مبادئ فونولوجية" من الألمانية إلى الفرنسية، ومؤلف كتاب "دراسات في اللّسانيات العربية" بالفرنسية، وهو أوّل من استخدم عبارة علم اللغة لترجمة (Linguistics)، واتبعه المصريون في نشرها واستعمالها[1].

كما أضاف الباحث اللساني **محمد بن مبخوت** أنّ الجزائر كانت سبّاقة في ظهور اللّسانيات قبل جميع الدول العربية، وذلك في فترة الاحتلال الفرنسي وبالتحديد في (1933م)، و**عبد الرحمان الحاج صالح** قام بتحريريها بعد نيل الجزائر لاستقلالها في (1962م)، وأسّس لها معهد العلوم اللسانية والصوتية عام(1966م)، وأصدر لها أول مجلة باسمها سنة (1971م)، وجعل من جهود **الخليل وسيبويه** المصدر الأساس، وسعى إلى إرساء مبادئ لسانية جوهرية تقوم على تحديد التمايز بين الأصالة والتقليد، وتفعيل أسس النقد النزيه، وتوالت بعدها الدراسات والبحوث اللسانية في الجزائر، وظهر أعلام أسهموا في بسط مبادئ اللّسانيات والتعريف بمختلف خلفياتها الإبستمولوجية واتجاهاتها[2].

ومما لا شك فيه أنّ هذا الحضور اللساني في الجزائر المؤسس له بشكل علمي وأكاديمي محكم له عوامله التي أسهمت في تحقيق هذا الواقع، ومن هذه العوامل:

1 . البعثات العلمية: تشير بعض المصادر اللسانية الحديثة إلى سبق الباحثين اللسانيين المصريين في نقل الفكر اللساني إلى الحضارة العربية من خلال البعثات العلمية، وأنّ الجامعات من مختلف البلدان العربية أتبعت المهام العلمية وأرسلت بعثات إلى تلك الدول، فأتوا بأفكار لغوية وأصبحوا رائدين في هذا المجال، وكان في مقدمتهم علماء اللغة المغاربة

1 . ينظر: محمد بن مبخوت، واقع البحث اللساني العربي المعاصر – دراسة تحليلية نقدية–، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم تخصص اللسانيات العربية، جامعة محمد البشير الإبراهيمي ببرج بوعريريج، 2023/2022، ص49.

2 . ينظر: المرجع نفسه، 44.

الذين استطاعوا القيام بذلك في فترة زمنية قصيرة حاملين شعلة اللّغويات وخدمة اللغة العربية، منهم **الفاسي الفهري** و**أحمد المتوكل** من المغرب و**عبد القادر المهيري** و**صالح الماجري** و**القرمادي** من تونس و**عبد الرحمان الحاج صالح** من الجزائر[1]، وهذا الأخير يعتبر من الجزائريين الأوائل المنطلقين في تبيان طبيعة هذا العلم عبر دراسته للتراث العربي في جامع الأزهر، والنظريات والمناهج اللسانية في جامعة السوربون الغربية، وكانت رؤيته ثائرة وغير راضية على وضع اللّسانيات في الجامعات العربية والجزائرية على وجه الخصوص[2]، وتوالت البعثات العلمية من قبل اللسانيين الجزائريين التي أسهمت في وضع لبنات البحث اللساني في الجزائر.

2 . المجلاّت و الكتب والرسائل الجامعية: اللّسانيات في طابعها الحديث تمكنت من الولوج إلى الجزائر "من خلال بعض المقالات القليلة منذ بداية السبعينيات وقد استأنست هذه المقالات بما كتبه **علي عبد الواحد** وافي في كتابه الذي صدر سنة (1977م) الموسوم بـ"الأصوات اللّغوية»"[3]، ومع تأسيس **الحاج صالح** لمركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية أصدر مجلة اللّسانيات التي رام من خلالها توفير منصة للباحثين اللسانين تنشر مقالات تستجيب لمعايير الجودة والإبداعية وتخضع للمناهج العلمية الدقيقة، إنّ هذه المقالات وغيرها كان لها الفضل في امتداد الفكر اللساني بين الباحثين اللسانيين والمراكز اللسانية الجزائرية، كما كانت أولى مهام المجلس الأعلى للغة العربية هي تأسيس مجلة أُطلق عليها مجلة اللغة العربية[4]، واهتمام الجامعات الجزائرية بالوافد اللساني جعلها تفتح لها تخصصات وتُخصّص لقضاياها رسائل ومؤلفات، وتكريس هذه الأعمال العلمية المؤطرة

---

[1] . ينظر: الزايدي بودرامة واليزيد بلعمش، واقع البحث اللساني في الجزائر واتجاهاته، مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية قسنطينة، الجزائر، مج: 35، ع: 02، 2021، ص880.

[2] . ينظر: عبد الرزاق هنداي، آثار الدرس اللساني في تفعيل الدرس اللّغوي العربي دراسة ميدانية في الجامعة الجزائرية، ص125.

[3] . المرجع نفسه، ص125.

[4] . ينظر: كريم بوكرديد وحنان فلاح، المجلس الأعلى للغة العربية النشأة والاصلاحات والمنجزات قراءة في كتاب الاستمرارية المتجددة احتفائية بالذكرى العشرين 1998 . 2018م، مجلة جسور المعرفة، مج:07، ع:04 عدد خاص، 2021، ص186.

جعل اللّسانيات تنخرط في عديد التخصصات وتحتل مساحة بحثية كبيرة في الكتابات اللسانية الجزائرية، ولابد من التذكير بقيمة أطاريح الدكتوراه التي أنجزها الباحثون الجزائريون في الجامعات الغربية وما لها من دور في التأسيس لبحث لساني في الجزائر، كما هو الحال مع أطروحة **الحاج صالح** حول اللّسانيات واللغة العربية.

3 . الترجمة: نقصد بهذا المجال ترجمة "لبعض المقالات اللسانية وتلاها عدد ضئيل من التراجم العربية لأهم المؤلفات الغربية المتعلقة بالألسنية العامة"[1]، فالترجمة من مصادر هجرة النصوص عبر الحضارات والأزمنة، وتعكس الانفتاح اللساني والعلمي والثقافي والحضاري وغير ذلك، وعن طريق هذا المجال الحيوي استطاعت أن تنتقل اللّسانيات من الثقافة الغربية إلى الثقافة العربية، كما نقلت المفاهيم ومختلف العلوم اللسانية[2]، والترجمة لم تنقل اللّسانيات فقط بل حفّزت التفكير اللساني عند الباحث الجزائري المتخصص، وعلى الرغم من فوضى المصطلحات التي أحدثتها تعدد الجهات المترجمة، غير أنّها استطاعت أن تشكل لدى المتلقي اللساني الجزائري وعي بالمعالم النظرية والآليات المنهجية والإجرائية التي قامت عليها اللّسانيات.

4 . الندوات واللقاءات العلمية الوطنية والدولية حول اللّسانيات واللغة العربية: تُعد المؤتمرات العلمية والندوات من أبرز وسائل التلاقح المعرفي واللساني، وأدت دورًا بارزًا في تأمين اللقاءات الأكاديمية بين الباحثين اللسانيين الجزائريين والعرب وحتّى الغربيين؛ حيث تعين على جمع الباحثين لمناقشة أَحْدَث ما توصلت إليه الدراسات اللسانية، وتطويعه لمصلحة المجتمع وخدمة لمستقبل اللغة العربية، وأكثر ما يميز هذه اللقاءات العلمية خاصة في المغرب العربي هو خروجها بمعطيات تؤسس لمشاريع فعلية وتطبيقية تخدم اللّسانيات واللغة العربية على حد سواء، ويمكن القول: إنّ أهم ما أفرزته هذه الأعمال في بدايتها هو

[1] . نبيلة قريني، المنجز الجزائري في الكتابة اللسانية التمهيدية قراءة في كتاب مبادئ في اللّسانيات لخولة طالب الإبراهيمي . مجلة الآداب واللغات والعلوم الإنسانية، جامعة الطارف، الجزائر، مج: 04، ع07، 2021، ص498.

[2] . ينظر: محمد كمال بلخوان، مصادر البحث اللساني عند عبد الرحمان الحاج صالح، مجلة المرتقى، المدرسة العليا للأساتذة مستغانم، الجزائر، مج:02، ع: 01، 2019، ص112.

ما أُطلق عليه بمشروع (الذخيرة اللّغوية).

5 . فتح تخصصات لسانية في جامعات المغرب العربي: سبق **الحاج صالح** اللسانيين العرب في تدريس اللّسانيات باللغة العربية، وذلك في الرباط بكلية الآداب عام (1960م)، أما في الجزائر فدرّسها باللغتين العربية والفرنسية أواخر الستينيات وبداية السبعينيات بجامعتي عنابة والجزائر، وأنشأ **الحاج صالح** فرع ماجستير علوم اللسان في(1980م)، وبموجب المرسوم الوزاري الذي أصدرته وزارة التعليم العالي والبحث العلمي في شهر جوان (2002م)، أضيفت مادة اللّسانيات العامة إلى منهاج طلبة السنة الأولى للتعليم في مستوى الليسانس[1]، وحُدّد لها ثلاث ساعات أسبوعية تنقسم إلى حصتين، حصة نظرية وحصة تطبيقية، تستغرق كل منهما ساعة ونصف، وتدخل المادة ضمن مجموعة من المقاييس أو المواد التعليمية الأخرى التي تُصنّف إلى مواد لغوية ولسانية وأدبية[2]، وتجدر الإشارة إلى أنّ تدريس اللّسانيات في الجزائر في بدايتها كان تلقينًا من قبل أساتذة جلّهم مشارقة، وكان يخلط بعضهم بين علم اللغة وفقه اللغة لغياب تكوين لساني في البيئة الأم للسانيات، فهذه الفئة تلقت اللّسانيات من المؤلفات المترجمة، بينما برع باحثون متشربون لهذا العلم في الجامعات الفرنسية من نهل المعرفة اللسانية ونقلها للطلبة في إطارها الصحيح[3].

6 . المخابر ومراكز البحث اللّساني ووحداته: عملت المخابر اللسانية على إرساء الفكر اللساني في الجزائر والكشف عن المستجدات اللسانية وخدمة مختلف قضايا اللغة العربية، والمخبر اللساني هو مركز أكاديمي يهدف إلى البحث في مجالات لسانية، ويتكون كل مخبر من فرق بحثية تتألف كل فرقة من باحثين دكاترة وطلبة دكتوراه، يترأسهم رئيس المشروع البحثي ويكون دكتورًا لسانيًا متخصصًا، والمشاريع برمّتها تخدم مشروع لساني أكبر، ويُصدر المخبر مجلاّت لسانية علمية محكمة، كما يُنظم ندوات وملتقيات تكون في الغالب ذات صلة

[1] . ينظر: عبد الرزاق هنداي، آثار الدرس اللساني في تفعيل الدرس اللّغوي العربي، ص134.

[2] . ينظر: هشام صويلح، واقع تعليمية اللّسانيات في الجامعة الجزائرية . دراسة ميدانية . مجلة تعليميات، جامعة عبد الرحمان ميرة بجاية، الجزائر، مج: 01، ع05، 2021، ص32.

[3] . ينظر: نبيلة قريني، المنجز الجزائري في الكتابة اللسانية التمهيدية . قراءة في كتاب مبادئ في اللّسانيات لخولة طالب الإبراهيمي، ص498.

بالمشاريع اللسانية التي يسهر على إنجازها رئيس المخبر وفرقه البحثية، ومن هذه المخابر (مختبر اللغة العربية والاتصال) بجامعة وهران، و(مخبر المعالجة الآلية للغة العربية) بجامعة تلمسان، و(مخبر الممارسات اللّغوية) بجامعة مولود معمري تيزي وزو، ومخبر (اللسانيات التقابلية وخصائص اللغات) بكلية الآداب واللغات بجامعة الأغواط، ومخبر (الدراسات اللغوية النظرية والتطبيقية) بجامعة محمد بوضياف المسيلة.

وتعود فكرة المخبر اللساني أو اللّغوي؛ حينما فكر البيداغوجيون الجزائريون في منهجية جديدة لتعليم اللغة العربية للمبتدئين وذلك حوالي(1965م)، وكان ذلك مزامنة مع مرحلة ازدهار البنيوية في الولايات المتحدة الأمريكية وبعض دول أوروبا، وأسهم هذا في وضع الأساس النظري الذي بنيت عليه المنهجية السمعية الشفاهية، وهو المنحى الذي نبّه إلى ضرورة الاعتماد على المخبر اللّغوي في وضع مادة اللغة تحت التجريب والتطبيق[1]، وبعدها توالت مهام المخابر لتكون دعامة محورية في خدمة اللّسانيات وفروعها ومختلف مجالاتها.

ومن المراكز اللسانية العريقة في الوطن العربي، وبالأخص في الجزائر؛ (معهد العلوم اللسانية والصوتية) الذي تأسس عام(1964م)[2]، ثم أطلق عليه مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية(CRSTDLA) بجامعة الجزائر، ويُعد المركز فضاء يشمل مختلف العلوم اللسانية النظرية والتطبيقية، يقصده علماء من مختلف التخصصات؛ تتكاثف نشاطاتهم العلمية حول اللسان البشري، لفهم مختلف الظواهر اللسانية، والبحث عن أنجع الوسائل والتقنيات لتطوير استخدامات اللغة العربية، ومن أبرز اهتماماته: البحث اللساني الوصفي، الاحصاء الآلي الصوتي والصرفي والتركيبي، الصياغة الخوارزمية للغات، علاج أمراض الكلام، اللّسانيات التربوية، اللّسانيات الجغرافية وغير ذلك، والذي يميز جهود المركز هو محاولاته لاستثمار ما جاد به التراث اللّغوي العربي[3].

---

[1] . ينظر: عبد الرزاق هنداي، آثار الدرس اللساني في تفعيل الدرس اللّغوي العربي، ص131.

[2] . ينظر: محمد يحياتن، دور معهد العلوم اللسانية (جامعة الجزائر) في ترقية اللغة العربية(1964 . 1986)، مجلة اللغة العربية، المجلس الأعلى للّغة العربيّة، الجزائر، مج:07، ع: 01،2005، ص159.

[3] . ينظر: مجلة اللّسانيات، مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية، الجزائر، مج: 01، ع: 01، 1971، ص50.

ويشكل المجلس الأعلى للغة العربية مركز بحث قدّم الكثير في سبيل خدمة اللغة العربية ومجالات اللّسانيات، والمجلس هيئة علمية استشارية تابعة لرئاسة الجمهورية مكوّن من رئيس وجمعية عامة وثلاث لجان دائمة وأمانة إدارية وتنفيذية، وتَعَاقب على رئاسة المجلس كل من: الدكتور **عبد الملك مرتاض**(1998 . 2001م)، والدكتور **محمد ولد خليفة** (2001 . 2012م) والشاعر **عز الدين ميهوبي** (2013 . 2015م)، وحاليا يترأسه الدكتور **صالح بلعيد** (ابتداء من2016)[1]، وتشكل الصناعة المعجمية "أهم المساعي التي يروم المجلس الأعلى للغة العربية بالجزائر إنجازها وتطويرها بهدف تحسين عملية التواصل من جهة، وتزويد العربية بما تحتاجه من مصطلحات لمواكبة المستجدات العلمية والحضارية من جهة أخرى"[2]، فضبط اللغة العربية المستعملة يبدأ من ضبط معجمها خاصة مع التشتت الاصطلاحي الذي تشهده الساحة اللسانية العربية[3].

مركز بحث لساني جزائري آخر وهو المجمع الجزائري للغة العربية، الذي نشأ عام (1986م) بموجب المرسوم رقم (10/86) الصادر عن الجريدة الرسمية، و**الحاج صالح** هو الأب الروحي لهذا المجمع الجزائري الذي عمل على ترقية اللغة العربية، واشتغل لإحياء المصطلحات التراثية، وتعريب المؤسسات، وضبط الترجمات، ودعم المشروع الكبير المتمثل في الذخيرة اللّغوية[4]، وتم تأسيس وحدة البحث في علوم اللسان ضمن مشاريع المجمع الهادفة إلى تعليم وتعلم العربية للناطقين بها وبغيرها، ومن الجدير بالذكر أنّه تم تنصيب **الشريف التهامي مريبعي** رئيسا للمجمع في فيفري (2023م)، ومن وحدات البحث الجزائرية

---

[1] . ينظر: كريم بوكرديد وحنان فلاح، المجلس الأعلى للغة العربية النشأة والاصلاحات والمنجزات قراءة في كتاب الاستمرارية المتجددة إحتفائية بالذكرى العشرين1998 . 2018م، ص183/184.

[2] . عبد القادر عبد الهادي وفضيلة حمادي شارف، جهود المجلس الأعلى في خدمة اللغة العربية . الجهود المعجمية أنموذجا . مجلة جسور المعرفة، جامعة حسيبة بن بوعلي شلف، الجزائر، مج: 07، ع: 04، 2021، ص225.

[3] . ينظر: بختة حدوش وأحمد مداني، جهود المجلس الأعلى للغة العربية مجلة اللغة العربية أنموذجا، مجلة جسور المعرفة، جامعة حسيبة بن بوعلي شلف، الجزائر، مج: 07، ع04، 2021، ص296.

[4] . ينظر: إيمان مرداسي، دور المجامع والهئيات العربية في عملية الترجمة في الوطن العربي وآفاقها المستقبلية، مجلة معالم، المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، مج: 13، عدد خاص، 2022، ص125.

أيضا: وحدة البحث اللساني وقضايا اللغة العربية في الجزائر(ورقلة) والذي يشتغل على مشروع صناعة أطلس لغوي مستثمرًا مختلف الإجراءات اللسانية والتقنية.

7 . الحاجة إلى تطوير المجالات ذات الصلة باللسانيات: خاصة في مجال الحوسبة، وأشار **الحاج صالح** في حديثه عن التلاقح بين التخصصات المختلفة لسد الفجوة بين الباحثين من جهة وتعميق فكرة اكتساب لغة عربية مشتركة؛ حيث ذكر أنّه اقترح على مسؤولي التعليم العالي في الجزائر مشروعًا ناجحًا تمثل في إنشاء ماجستير متعدد التخصصات في اللّسانيات، ويشمل المشروع تخصص المعالجة الآلية للغة العربية، وهو مفتوح لتخصصات الرياضيات والهندسة المعلوماتية وحاملي الليسانس في اللغة العربية، بحيث يتلقون تكوينا مكثفا في التخصصات التي تهتم بالظواهر اللّغوية، كالمعجمية والأرطفونيا وتعليم اللغات وإلكترونيك تركيب الأصوات اللّغوية وغير ذلك، والتكوين يضم دروسا في اللّسانيات ومناهجها ونظرياتها، ومفاهيم اللّسانيات العربية والرياضيات التطبيقية والحاسوبيات، ليتمكن بعدها المكونون من امتلاك لغة علمية مشتركة[1].

ثالثا . المرجعية الفكرية لأعلام الفكر اللساني في الجزائر:

يمكن أن نتعامل مع هذه المرجعية انطلاقا من مشربين، وهما المعرفة والمنهج، وعليه يمكن تفريع هذه المرجعية الفكرية إلى الآتي:

1 . مرجعية معرفية: والمُراد بها الخلفيات الفكرية والأسس المعرفية واتجاهات التلقي والإنتاج ومصادر التكوين التي بنيت عليها الكتابات اللسانية في الجزائر[2]، والملاحظ أنّ الباحثين اللسانيين الجزائريين انطلق بعضهم من التراث بعدّه المصدر الأساس للتراثيين، وأيضا لمن يحاول خلق تفاعل بين القديم والجديد أو إثبات القطيعة الإبستمولوجية بين الاثنين، وبعضهم انطلق من المشارب الرئيسة للسانيات الحديثة؛ أي من خلال تلقي المعرفة اللسانية من أفواه أصحابها الغربيين، وبعضهم انطلق مما كتبه هؤلاء؛ أي من مؤلفات

[1] . ينظر: عبد الرحمان الحاج صالح، النظرية الخليلية الحديثة مفاهيمها الأساسية، ص52.

[2] . ينظر: بشير إبرير، علم المصطلح وأثره في بناء الخطاب اللساني العربي الحديث المنجز اللساني للأستاذ عبد الرحمان الحاج صالح مثالا، ص140.

التراثيين المحدثين واللسانيين المجددين وما أنتجوه من بحوث، وإذا أخذنا مثلا رائد اللّسانيات في الجزائر **الحاج صالح**؛ يتضح لدينا أنّ "المصدر الأساس له في أغلب بحوثه هو كتاب **سيبويه**"[1]، فهو من دعاة الأصالة التي تتجسد في قُنَّة الإبداع الذي يعود إلى **الخليل بن أحمد الفراهيدي** وتلميذه **سيبويه** ومن نحا ممشاهما من أمثال **عبد القاهر الجرجاني** (ت471هـ) و**السهيلي** (ت581هـ) و**الرماني** (ت384هـ) و**ابن جني** (ت392هـ) و**الرضي الاستراباذي** (ت684هـ) وغيرهم ممن فقهوا أسرار اللسان العربي[2]، و**الحاج صالح** وإن كان تراثيًا يبقى مزدوج التكوين والمرجعيات؛ أي مرجعيته ثنائية، فقد انطلق من التراث عبر دراسته له في مصر وأضاف ما نهله من العلوم اللّغوية الحديثة في أوروبا، وكان **الحاج صالح** حريصا في انتقاء مصادر نظريته اللسانية في جانبيها النظري والإجرائي، والدليل على ذلك[3]:

أ . الاعتماد على المخطوط: وبذلك يفسر التراث بالتراث ولا يكتفي بالمطبوع الحديث، فهو يبحث في المصدر الأصل للولوج إلى الحقيقة العلمية التي يصبو إليها.

ب . الاستناد إلى الكتب العلمية: وهنا نقف عند مصطلح علمية وما يقصده **الحاج صالح** به، فالكتاب العلمي هو الذي يتحرى الدقة في نقل المادة المعرفية.

جـ . المقابلة الدلالية في وضع المصطلحات: كان يستخلص معنى المصطلح من النصوص العلمية وسياقاتها المعرفية والتاريخية المختلفة، ولا يكتفي بالدلالة الوضعية التي تقدمها المعاجم.

د . الترجمة الشخصية وعدم الاستناد إلى بحوث مترجمة: لا يخفى على القارئ إتقان **الحاج صالح** للغات الأجنبية، مما مكّنه من نقل المعرفة الغربية من مصادرها الأصلية؛ لأنّه كان يتحرى الأمانة في نقل المعرفة من مظانها وتتبع مسار تطورها المعرفي بشكل دقيق، فما من

---

[1] . سعاد شرفاوي، منهج الأستاذ عبد الرحمان الحاج صالح في البحث اللساني، مجلة المجمع الجزائري للغة العربية، الجزائر، مج:13، ع: 01، 2017، ص108.

[2] . ينظر: عبد القادر حمراني، منهج عبد الرحمان الحاج صالح في استنطاق التراث اللّغوي وتحرير مسائله، مجلة التعليمية، جامعة جيلالي اليابس سيدي بلعباس، الجزائر، ج: 06، ع:01، 2019، ص135.

[3] . ينظر: محمد كمال بلخوان، مصادر البحث اللساني عند عبد الرحمان الحاج صالح، ص112/109.

شك أنّ "أهمية تخريج الأقوال والنصوص من كتب أصحابها تعين الباحث دائما على توثيق النص وضبطه"[1].

وفي المقابل نجد من الباحثين اللسانيين الجزائريين من اكتفى بالعودة إلى المعارف اللسانية المتناثرة في الكتب والمجلّات، مدعيا تبنيه لاتجاه لساني ومعلنًا تمكنه من ابتكار أفكار تؤهلها قيمتها المعرفية لتكون نظريات لسانية عربية جديدة، والحقيقة أنّ بعضهم "مقلدون متأثرون بالأفكار الغربية"[2]، مع أنّنا لا ننكر أنّ للسانيين الجزائريين جهودًا يمكن إدراجها ضمن نظريات لسانية ذات بعد متميّز في البحث اللساني، من نحو النظرية الخليلية الحديثة **للحاج صالح** والتي تجاوزت الحدود القرائنية في نظرية **تمام حسان** إلى الإحاطة بمختلف تمظهرات الأسس النحوية، ونظرية القافية والدائرة العروضية الجديدة **لمصطفى حركات**، التي قدمت تصورا رياضيا للعروض العربي، فإذا كان **الفاسي الفهري** تتبع جانبي التوليد والتحويل في بنية العربية، و**إبراهيم أنيس** استثمر المقطع الصوتي وتفريعاته، فإنّ **حركات** استثمرهما معًا في شكل عروضي مقطعي يولد الأوزان في هيئة تفريعية دورانية تعكس العبقرية الرياضية لهذا اللساني، ولا ننس العقلية الهندسية **لمكي درّار** التي توصل من خلالها إلى اقتراح هندسة رباعية دقيقة لمستويات اللغة العربية ليتفرد بها، والملاحظ في كل هذه الجهود اللسانية للباحثين الجزائريين انطلاقها من مرجعية تراثية وخدمتها لحقل التعليمية عبر تبسيط العلوم اللّغوية العربية من أصوات ونحو وعروض وغير ذلك.

2 . مرجعية منهجية: والمراد بهذه المرجعية مختلف ممارسات التحليل وإجراءاته وطرائقه في معالجة قضايا اللّسانيات العربية والغربية، كقضية المصطلح وقضيتي الأصالة والمعاصرة وقضية التعريب وغير ذلك، ولأنّ **الحاج صالح** يعد النموذج اللساني الجزائري الرائد سنحاول تسليط الضوء على مرجعيته المنهجية القائمة على النقد اللساني الذي يميز الصحيح عن الزائف والأصيل عن المقلد، فهو الأداة المنهجية المبنية على أسس علمية

[1] . حاتم صالح الضامن، بحوث ودراسات في اللغة وتحقيق النصوص، جامعة بغداد، د ط، 1990، ص10.

[2] . أحمد قبور، عبد الرحمان الحاج صالح وأعلام الفكر اللساني العربي قديما وحديثا . منهج تحليل وأسلوب تفضيل . مجلة المرتقى، المدرسة العليا للأساتذة مستغانم، الجزائر، مج: 02، ع: 01، 2019، ص38.

غاية في الدقة والموضوعية، تهدف إلى تمييز الجيد من الرديء[1].

إنّ المنهج اللساني النقدي لدى **الحاج صالح** يشكل "أداة تقييمية وتقويمية موازية للممارسة اللسانية"[2]، مكّنته من وضع حدّ للمتهكمين على أصالة التراث، منها ما ذكره **الحموي**(ت573هـ) حول تأثر علماء اللغة العرب المتقدمين بالموروث الهندي، يقول في هذا الشأن: "ثم ملنا إلى الهند"[3]، وهذا دليل في رأيه على تأثر **الخليل** بالفكر الهندي واقتباسه منه مما يفسر سرعة اكتمال الدرس النحوي، وهو ما ذهب إليه أيضا المستشرق **أدلبير مركس** A.Merx(1808. 1889م)، وعلق **الحاج صالح** على هذا الادعاء بأنّ سرعة تأسيس الدرس النحوي العربي يعود إلى سرعة اكتمال العلوم الشرعية آنذاك والحاجة الماسة إلى تقعيد النحو لحفظ اللغة، أما طبيعة منطق النحو العربي فقد أثبت **الحاج صالح** أنّه منطق علمي رياضي وليس فلسفيًا أرسطيًا ولا هنديًا، أما الفرضيات التي وضعها **مركس** فسببها النظرة التاريخية التي غلبت على البحوث اللسانية وغير اللسانية خلال القرن التاسع عشر وهذا ما دفعه إلى ادعاء صلات تاريخية تربط النحو العربي بغيره من الحضارات. وفنّد **الحاج صالح** ما زعمه **أحمد مدكور** حول علاقة الصداقة بين **الخليل** و**حنين بن إسحاق** (ت260هـ)؛ حيث أشار **مدكور** إلى أخذ **الخليل** من ترجماته اللّغوية عن اليونانية، وردّ **الحاج صالح** على عدم صحة هذا الادعاء بحجة منطقية، تتمثل في أنّ **الخليل** توفي قبل ميلاد **حنين بن إسحاق**(ولد في 192هـ)[4]، أما حول ما أقرّه المستشرقان **مايكل كارتر** M.Carter (ولد في 1939م) و**جيرار تروبو** G.Traupeau (1929 . 1997م) حول تأثّر الخليل وغيره من علماء العرب بالتراث اليوناني، فأكدّ **الحاج صالح** أنّ التأثير حصل في عهد **ابن السراج** (ت316هـ) ومن عاصره

---

[1] . ينظر: فتيحة عروة، حضور النقد اللساني في الدراسات اللسانية العربية الحديثة. نقد واقع الدرس اللساني العربي الحديث والمعاصر أنموذجا . ص78.

[2] . زكموط بوبكر وحسيني بوبكر، النقد اللساني في الثقافة العربية المعاصرة: مفهومه، صوره وبعض نماذجه، مجلة إشكالات في اللغة والأدب، جامعة تامنغست، الجزائر، مج: 09، ع: 05، 2020، ص203.

[3] . أبو سعيد نشوان الحميري، الحور العين، تح: كمال مصطفى، مكتبة الخانجي (مصر) ومكتبة المثنى (بغداد)، د ط، 1948، ص227.

[4] . ينظر: عبد القادر حمراني، منهج عبد الرحمان الحاج صالح في استنطاق التراث اللّغوي وتحرير مسائله، ص136 /137.

من علماء المدرسة النحوية البغدادية وليس في عهد **الخليل** و**سيبويه**[1].

فمنهجية **الحاج صالح** انتقلت من النقد اللساني إلى ما وسمه بتمحيص النظريات اللسانية، وهو ضرب من التأصيل انتهجه لمساءلة الظاهرة اللّغوية في اللّسانيات الغربية[2]، كما استعان بمقاربة المفاهيم بحسب سياقها الحضاري في مشروعه لفهم المصطلح اللساني، ويتجلى ذلك في تعامله مع مصطلح الوضع والاستعمال في الدرس النحوي العربي الأصيل مقابل مصطلح اللغة والكلام عند **فرديناند دو سوسير** مع وعيه العميق بالمفارقة المنهجية بين التناول اللساني الغربي للظاهرة اللّغوية وتناول النحاة العرب القدامى لها، وأوضح ذلك من خلال بحثه الموسوم بـ(الوضع والاستعمال عند العرب اللغة والكلام عند **سوسير** وغيره)[3]. وتأسيسا على ما سبق . يمكن القول بنموذجية المرجعية المنهجية لدى **الحاج صالح**، والتي سعى من خلالها إلى "جمع التراث خاصتنا، وإزالة ما ركبه من تصحيف وتزوير، وقراءته وفق آليات التراث، بمنطق علمي، لأنّ التراث لا يفسر إلاّ بالتراث، مع إمكانية الاستفادة من المناهج الحديثة المهمة، التي يمكن أن تخدم العربية، وهنا لا نتجاوز مبدأ الاستفادة إلى الذوبان في هذه المناهج فقط لأنّها غربية"[4]، وهذه المرجعية من شأنها وضع الدرس اللساني العربي الحديث موضعا موازيا للدرس اللساني الغربي في محتواه ومنهجه.

رابعا . مجالات البحث اللساني في الجزائر واتجاهاتها:

عندما نقول: بحث لساني في الجزائر، فإننا نقصد بهذا كل دراسة لسانية جزائرية ممنهجة تصف المسائل اللسانية أو تحلّلها من حيث مفاهيمها ومصطلحاتها ومناهجها وغير ذلك من الجوانب اللسانية، وتقابلها عبارات: اللّسانيات في الجزائر، الخطاب اللساني الجزائري، المنجز اللساني الجزائري، الدرس اللساني الجزائري، الجهود اللسانية في الجزائر، مباحث لسانية جزائرية، وكلها تنضوي تحت مفهوم تجليات المعرفة اللسانية في كتابات

[1] . ينظر: عبد الرحمان الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللّسانيات العربية، ص268.

[2] . ينظر: محمد كمال بلخوان، تأصيل البحث اللساني في نظر الدكتور عبد الرحمان الحاج صالح، ص73.

[3] . ينظر: المرجع نفسه، ص78.

[4] . عبد القادر بن التواتي، البحث اللساني عند العرب مناهجه وتطوره، منشورات مخبر علوم اللسان، مطبعة بن سالم، الجزائر، ط01، 2010، ص148.

اللسانيين الجزائريين، وفي غالبها تتمثل في الكتابات اللسانية الجزائرية التي تبحث في الإنتاج اللساني من **سوسير** إلى اللّسانيات المعاصرة، واتخذت هذه الكتابات عدّة أمثلة ومجالات، لها أعلامها المتفردين في طروحاتهم، ومن هذه المجالات:

1 . الكتب: فالكتاب عبارة عن بحث يقدم تصورَ صاحبه حول قضايا معينة، ويفسر مختلف الآراء حولها بشكل يجذب القارئ المتخصص ويخدم حاجته واتجاهه، وقد تنوعت اتجاهات الكتب اللسانية الجزائرية وأهدافها، ومن هذه الاتجاهات:

1 ـ 1 . كتب تمهيدية: يمكن تصنيفها إلى:

1 . 1 . 1 . كتب لسانية مُترجمة: وفي الغالب تكون مترجمةً من الفرنسية إلى العربية؛ لإتقان اللسانيين الجزائريين اللغة الفرنسية أكثر من اللغات الأخرى، وهي تسعى في مجملها إلى تقديم اللّسانيات للقارئ العربي بلغته التي يفهمها ومن مصادرها الأصلية، منها:

أ . **كتب محمد يحياتن:** وهو الباحث والمترجم اللساني للكتب العلمية في التخصصات اللسانية والأدبية . من اللغة الفرنسية إلى العربية ومن الأمازيغية إلى العربية، واعتمد **يحياتن** لغة حداثية خاضعة للاستيعاب الطلابي ووفق المقاييس الشائعة في الوضع والاستعمال، ومن كتبه المترجمة في اللّسانيات، كتاب "القول من حيث هو فعل"، للفيلسوف واللغوي البريطاني **جون أوستين** J.Austin (1911 . 1960م)، من إصدار دار عالم الكتب (تيزي وزو، الجزائر، ط02، 2010م)، وكتاب "موسوعة الترجمة"، للساني والمترجم الفرنسي **جوئيل رضوان** J.Radwan (ولد في 1936م)، من إصدار مخبر الممارسات اللّغوية (جامعة تيزي وزو،2010م) وكتاب "السياسات اللّغوية"، للغوي الفرنسي **لويس جان كالفي** L.J.Calvet (ولد في 1942م)، من إصدار الدار العربية للعلوم ناشرون ودار الاختلاف (2009م)، وكتاب "علم الاجتماع اللّغوي" للفرنسي **كالفي**، من إصدار دار القصبة للنشر (الجزائر، 2006م)، وكتاب "المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب"، للساني الفرنسي **دومينيك مانغونو**D.Maingueneau (ولد في 1947م)، من إصدار الدار العربية للعلوم ناشرون و دار الاختلاف (2008م).

ب . كتب مختار زواوي: وهو لساني ومترجم جزائري، جُبل على فهم النصوص واستنطاق دلالتها، وله جهود كثيرة في تحري الدوال والدلالات والتداوليات والمفاهيم الضمنية المتلازمة بين السيميائيات وتحليل الخطاب[1]، كما قدّم ترجمات قيّمة للنصوص القرآنية، وبرع في انتهاج ترجمات تقصّت المصادر الأصيلة للنظرية اللسانية السوسيرية، كالمخطوطات التي تعود إلى **سوسير** والكاشفة عن معطيات لسانية جديدة ودقيقة، ومن كتبه المترجمة: كتاب "في جوهري اللغة" الذي يحمل تفاصيل جوهرية عن المشروع اللساني **لفرديناند دو سوسير**، فهو يحفر في المرجعيات والأصول التي ينبغي أن تقوم عليها اللّسانيات، والكتاب من تحقيق **سيمون بوكي** S.Bucky (1945 . 2018م) و**رودلف أنغلر** R.Engler (1916 . 1974م)، ومن إصدار دار الروافد الثقافية وابن النديم للنشر والتوزيع(ط01، 2019م) وكتاب آخر للمترجم موسوم بـ"نصوص في اللّسانيات العامة"، وهي نصوص **لسوسير** عُثر عليها في عام(1996م) وتم نشرها عام (2002م)، تحقيق كل من **سيمون بوكي** و**رودلف أنغلر**، ومن إصدار دار الروافد الثقافية وابن النديم للنشر والتوزيع (ط01، 2021م)

1 . 1 . 2 . كتب لسانية مؤلفة باللغة العربية: تعدّ هذه الكتب مدخلا لفهم الدراسات اللسانية؛ لأنّها تركز على الجانب التعليمي المبسط، وذلك بتقديم الأسس العامة والمبادئ الأساسية للعلم اللساني[2]، ويمكن تصنيفها إلى الآتي:

1 . 1 . 2 . 1. كتب في اللّسانيات العامة ومدارسها: ومن هذه الكتب على سبيل التمثيل:

أ . كتاب "**المدارس اللسانية المعاصرة**"، للباحث اللساني **نعمان بوقرة**، من إصدار مكتبة الآداب للطباعة والنشر والتوزيع (القاهرة، 2004م)، من مؤلفاته أيضا: كتاب "النظرية اللسانية المعاصرة"، كتاب "اللسانيات اتجاهاتها وقضاياها الرّاهنة"، معجم "لسانيات النص وتحليل الخطاب"، وأما بالنسبة لكتابه "المدارس اللسانية المعاصرة" فيُنصح أن يتصفحه

[1] . ينظر: علاء الدين فداوي، من أصالة البنيوية عند الحاج صالح إلى تأصيل التداولية عند مختار زواوي الأسس والمفاهيم، مجلة (لغة . كلام)، جامعة غليزان، الجزائر، مج: 09، ع: 01، 2023، ص267.

[2] . ينظر: مريم قمرود وعبد القادر بوشيبة، الكتابة اللسانية التمهيدية العربية قراءة في المحتوى والمنهج . علم اللغة لعلي عبد الواحد وافي أنموذجا . مجلة الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة باتنة 1 الحاج لخضر، الجزائر، مج: 04، ع:07، 2021، ص269.

الباحث اللساني الساعي لفهم المسار التاريخي للمدارس اللسانية وأبرز نظرياتها وأعلامها، و**نعمان بوقرة** كغيره من الجزائريين المعتزين بالتراث والمنطلقين منه في تحرير المنجز اللساني؛ حيث خصّ مدخل كتابه «المدارس اللسانية المعاصرة» للحديث عن اللغة العربية ومختلف مستويات التحليل اللساني العربي القديم، مبيّنا قيمة النتائج التي توصل إليها العلماء العرب في هذا المجال، لينتقل بعدها إلى مسألة الفكر اللساني بمراحله المختلفة وصولاً إلى ما هو عليه، وهو في كتابه يفصل بين مرحلتين، وهما: مرحلة البحث اللساني قبل البنيوية، ومرحلة أخرى بعد البنيوية، كما اعتمد تصنيف فاصل بين البحث اللساني في أوروبا والبحث اللساني في أمريكا، والكتاب يهدف إلى تبسيط معالم المدارس اللسانية لتقديمها للقارئ اللساني المتخصص، ويُدرج ضمن المؤلفات التمهيدية الجزائرية التي تستحق التحليل والتقدير[1].

ب . كتاب «**اللسانيات النشأة والتطور**» للباحث اللساني **أحمد مومن**، وقد نهج في التأليف أسلوب العرض التمهيدي للسانيات، وهذا ما صرّح به في الكتاب؛ حيث يقول إن الهدف من تأليفه هو "التعريف باللسانيات وتأصيلها وتطورها، وبالدراسات اللّغوية المختلفة التي مهدت السبيل إليها، وجعلتها علما قائما بذاته"[2]، فمنهج تقديم اللّسانيات في هذا الكتاب تأريخي يدعمه الوصف والتحليل لقضايا اكتساب اللغة وعلاقة اللغة بالفكر والتغييرات اللّغوية ونظريات اللّسانيات والصوتيات والتركيب والأبنية الصرفية وعلم الدلالة والتداولية وغير ذلك، والمؤلف استند إلى المراجع اللسانية المترجمة من اللغة الإنجليزية إلى العربية، والذي يميز الكتاب فضلا عن أنّه مرجع أساس في عديد المؤلفات . كتبا ومقالات . هو كونه من الأساسيات التي يجب أن يطّلع عليها الباحث اللساني الأكاديمي في الجامعات الجزائرية، لما لهذا الكتاب من صبغة خاصة في عرض اللّسانيات بشكل متدرج . من القديم إلى الحديث . ولنا دراية كافية بصفتنا باحثين لسانيين بضرورة هذا التدرج الذي يكشف عن خلفيات معرفية تعين على فهم الحديث واستيعاب امتداداته المعاصرة.

---

[1] . ينظر: نعمان بوقرة، المدراس اللسانية المعاصرة، ص27/05.

[2] . أحمد مومن، اللّسانيات النشأة والتطور، ص03.

جـ . كتاب "**مبادئ في اللّسانيات**" للباحثة اللسانية **خولة طالب الإبراهيمي**، وهو يصنّف ضمن الكتابات التمهيدية؛ حيث تقول في مقدمته: "هذه الدروس التي عنونتها(مبادئ في اللّسانيات) أقدم فيها حوصلة عن تطور التفكير اللساني البشري منذ ظهور **دي سوسير** إلى يوم الناس هذا محاولة إطلاع القارئ بأهم القضايا التي تطرحها اللّسانيات عند تناولها لظاهرة اللسان بالدراسة والتحليل"[1]، فمسعاها من تأليفه هو جعل استقبال القارئ لنصوص اللّسانيات سلسًا وواضحًا لا يشوبه غموض أو تيه، وهي تراعي في ذلك غياب خلفية لسانية لدى هذا القارئ مما يلزمها التبسيط اللّغوي والفكري والتسلسل المنطقي والتاريخي في عرض قضايا اللّسانيات ضمن عتبات الكتاب.

ولأنّ التأليف اللساني التمهيدي في الجزائر يمكن وصفه بالغزير، سنشير بشكل موجز إلى عناوين بعض الكتب التي يحتاجها الباحث اللساني العربي في اطلاعه على الظواهر اللّغوية، ومن هذه الكتب الآتي:

عنوان الكتاب	اسم المؤلف	دار النشر	سنة النشر
المدارس اللسانية في العصر الحديث ومناهجها في البحث	التواتي بن التواتي	دار الوعي للنشر والتوزيع (الجزائر)	2008م
محاضرات في اللّسانيات العامة	نصر الدين بن زروق	مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع (الجزائر، ط01)	2011م
بحوث ودراسات في علوم اللسان	عبد الرحمان الحاج صالح	موفم للنشر(الجزائر)	2012م
اللسانيات العامة الميسرة . تطبيقات من اللغة العربية .	نعمان بوقرة	عالم الكتب الحديث (الأردن)	2015م
مبادئ في اللّسانيات البنيوية دراسة تحليلية إبستمولوجية	الطيب دبة	مطبعة روبغي (الأغواط، الجزائر، ط02)	2019م

جدول 2 . بعض الكتب الجزائرية في اللّسانيات العامة

[1] . خولة طالب الإبراهيمي، مبادئ في اللّسانيات، دار القصبة للنشر، الجزائر، ط02، 2006، ص05.

1 . 1 . 2 . 2 . كتب في اللّسانيات التطبيقية ومجالاتها: وهي كتابات تحاول تبسيط مجالات اللّسانيات التطبيقية للقارئ العربي؛ إما بعرض المجالات إجمالا أو بتناول مجال تطبيقي واحد، ومن هذه الكتب:

أ . كتاب «**دراسات في اللّسانيات التطبيقية حقل تعليمية اللغات**»، للباحث اللساني **أحمد حساني**، وهو يتناول فيه مجال التعليمية انطلاقا من بسط المفاهيم الأساسية للسانيات، ثم تعريف القارئ بحقل التعليمية ومفهوم التعليم وأسسه النفسية والخصائص التواصلية للنسق اللّغوي، إضافة إلى توضيح مراحل اكتساب اللغة ومختلف النظريات المساهمة في تفسيره[1].

ب . كتاب «**دروس في اللّسانيات التطبيقية**»، للباحث اللساني **صالح بلعيد**، وهو كتاب شامل لمختلف المجالات اللسانية التطبيقية، ومنهجيته في العرض تيسيرية، والكتاب يصلح أن يُدرج ضمن المؤلفات الأكاديمية المناسبة لتكون ضمن محتويات المقررات اللسانية[2]، ومن كتب التخصص اللساني التطبيقي في الجزائر ما يأتي:

عنوان الكتاب	اسم المؤلف	دار النشر	سنة النشر
تعليمية النصوص بين النظرية والتطبيق	بشير إبرير	عالم الكتب الحديث (عمان، الأردن، ط01)	2007م
مدخل إلى اللّسانيات التطبيقية . تعليمية اللغات	نصر الدين بوحساين	دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع (تيزي وزو، الجزائر)	2012م
معجم الصواب اللّغوي	محمد خان	إصدار دار علي بن زيد للطباعة والنشر (بسكرة، الجزائر، ط02)	2015م
تعليمية اللغة العربية في ضوء اللّسانيات التطبيقية قضايا وآفاق	حبيب بوزوادة ويوسف ولد النبية	منشورات مختبر اللّسانيات العربية وتحليل النصوص مكتبة الرشاد (الجزائر)	2020م
مباحث في اللّسانيات التطبيقية والتعليمية	نجوى فيران	دار الخيال (برج بوعريريج، الجزائر، ط01)	2021م

[1] . ينظر: أحمد حساني، دراسات في اللّسانيات التطبيقية حقل تعليمية اللغات، ديوان المطبوعات الجزائرية، بن عكنون، الجزائر، ط02، مقدمة.

[2] . ينظر: سهام موساوي، مشروع المعجم الرقمي الطوبونيمي، مجلة جسور المعرفة، جامعة حسيبة بن بوعلي شلف، الجزائر، مج: 07، ع04، عدد خاص، 2021، ص445.

اللسانيات التعليمية مدخل نظري مفاهيمي	لمين زايدي	دار المثقف(الجزائر)	2022م

جدول 3 . بعض الكتب الجزائرية في اللّسانيات التطبيقية ومجالاتها

وتجدر الإشارة إلى أنّ محتوى بعض الكتب اللسانية التمهيدية لا يتطابق مع الأهداف المسطرة لهذا النوع من الكتابة، مما يضع القارئ في حالة عدم استيعاب كلي للسانيات.

1 . 1 . 2 . 3 . كتب حول تيار لساني خاص أو مستوى لساني معين: وهي كتب انتهج فيها أصحابها مسالك التبني لإحدى التيارات اللسانية، فحاولوا من خلال منجزهم تشكيل مدارس لسانية جزائرية تُعنى بمعالم هذه التيارات، ويمكن التمثيل لها بتيارين بارزين في الجزائر إلى جانب حلقة **الحاج صالح**، وهما: التيار التداولي والتيار العرفني، ومن أبرز الكتب التداولية والعرفنيّة في الجزائر:

أ . كتاب "**التداولية عند العلماء العرب . دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي**" للباحث اللساني الجزائري **مسعود صحراوي** والكتاب إضاءة في الخلفيات المؤسسة للتداولية مبرزًا ملامح أبرز نظرياتها، وهي نظرية أفعال الكلام في ثنايا المنجز اللساني العربي القديم، والنصوص التي دعّم بها **مسعود صحراوي** موقفه التداولي تبرز الفهم العميق الذي وصل إليه هذا اللساني للمقاربة التداولية[1].

ب . كتاب "**التلقي والإنتاج في ضوء العرفنيّة. تنظير وإجراء**"، للباحث اللساني الجزائري **صالح غيلوس**، بالإضافة إلى كتاب آخر في التوجه العرفني المعاصر، وهو كتاب "مباحث لسانية عرفنيّة"، والكتابان عبارة عن شحنة من المعارف التي يمكن استنباطها وفق معايير عرفنيّة، بداية بتلقي المعرفة وانتهاءً بإنتاجها، والتلقي وجه من أوجه الإنتاج والعكس صحيح، والمؤلف في كتابيه ومقالاته ومشاريعه البحثية العرفنيّة يحاول أن يضع القارئ العربي موضع المتلقي المنتج؛ لأنّ هدف العرفنيّة تجاوز الأفضية البنيوية الحبيسة في التركيب النسقي ومحاولة استعارة المفاهيم اللّغوية لإدراك العلاقات القائمة بين اللغة والذهن وبين

[1] . ينظر: مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب . دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط01، 2005.

التلقي والإنتاج، وعندما نتحدث عن هذه الثنائيات تحضر ثنائية اللغة والفكر، وهي إشكالية جدلية تحاول العرفنيّة المعاصرة الولوج إلى القواعد التي تحكمها، وبشكل عام كتب **صالح غيلوس** عبارة عن مداخل نظرية لفهم الجديد اللساني الذي يلوح في أفق اللّسانيات في الجزائر، وهو يشكل قاعدة البرمجة اللّغوية للعربية، ومن الكتب المتمحورة أيضا حول تيار لساني خاص أو مستوى لساني معين:

عنوان الكتاب	اسم المؤلف	دار النشر	سنة النشر
اللسانيات الرياضية والعروض	مصطفى حركات	دار الحداثة (بيروت)	1988م
السيميولوجي في اللّسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم	خليفة بوجادي	بيت الحكمة للنشر والتوزيع (الجزائر، ط01)	2009م
الدليل السيميولوجي الدليل	فيصل الأحمر	دار الألمعية (الجزائر)	2011م
التداولية واستراتيجية التواصل	ذهبية حمو الحاج	دار رؤية للنشر والتوزيع (الجزائر)	2015م
دروس في الصوتيات	مسعود بودوخة	دار الكتب العلمية (الجزائر)	2018م
اللسانيات الرياضية دراسة في النشأة والمفهوم والمنهج	عائشة وقاد	دار ومضة الجزائرية (الجزائر)	2022م

جدول 4 . كتب لسانية حول قضية لسانية أو مستوى لساني.

1 . 2 . كتب في لسانيات التراث: وهي كتب تدعو للعودة إلى التراث؛ لأنّه يتسم بالأصالة، ولأنّ البحث اللساني الحديث انسلخ من القديم واتخذ تصورًا تجديديًا يتماشى مع ما يفرضه الواقع اللّغوي المعاصر، ومن هذه الكتب:

أ . **كتب عبد الرحمان الحاج صالح،** إذ تدرج كتب **الحاج صالح** في إطار الكتابات اللسانية التراثية الهادفة "إلى قراءة التصورات التراثية اللّغوية وإحيائها وتأويلها وفق ما وصل إليه البحث اللساني الحديث، ومحاولة التوفيق بين نتائج الفكر اللّغوي القديم والنظريات اللسانية الحديثة، وهو ما يعرف بمنهج القراءة، أو إعادة القراءة"[1]، ومن هذه المؤلفات على سبيل المثال لا الحصر، كتاب "منطق العرب في علوم اللسان"، وهو محاولة تأصيلية

[1] . سعاد شرفاوي، منهج الأستاذ عبد الرحمان الحاج صالح في البحث اللساني، ص99.

للمصطلحات من صلب التراث؛ **فالحاج صالح** تناول في كتابه هذا "العديد من المفاهيم النحوية المهمة التي تمخضت عنها مصطلحات بقيت ثابتة على مدى العصور في اللّسانيات العربية"[1]، ومن كتب **الحاج صالح** التراثية أيضا: "السماع اللّغوي العلمي عند العرب ومفهوم الفصاحة" و"بحوث ودراسات في اللّسانيات العربية" بمجلديه الأول والثاني.

ب . كتاب "**الفسيح في ميلاد اللّسانيات العربية**"، للباحث اللساني الجزائري **عبد الجليل مرتاض**، والباحث يعالج في الكتاب المستويات التمهيدية لصناعة النحو العربي، بداية بالعربية السليقية وصولا إلى اللحن ومواجهته، كما عالج تطور المسائل النحوية، وسلّط الضوء على الجهود النحوية لكثير من العلماء النحويين العرب[2]، و**مرتاض** في كتابه هذا ينظر إلى التراث على أنّه مرحلة أولية لتشكل اللّسانيات العربية، أو بتعبير آخر يمثل ميلاد الدرس اللساني العربي المعاصر.

جـ . كتاب "**البحث اللساني عند العرب مناهجه وتطوره**" للباحث اللساني **عبد القادر بن التواتي**؛ حيث تمكّن في هذا الكتاب من التأريخ للبحث اللّغوي العربي بداية بجهود **الخليل** وجماعته، وهو يدعو للعودة إلى التراث، ويُحذر من التيارات الداعية إلى التجديد في القواعد اللّغوية العربية، منبهًا إلى أنّ التجديد لا يجب أن يتجاوز إعادة النظر في المناهج وطرق تدريس علوم اللغة العربية، وهو لا يقصي المنجز اللساني الغربي بل يدعو إلى الاستفادة منه دون الاحتذاء به[3]، ومن المؤلفات التراثية أيضا نضيف على سبيل التمثيل لا الحصر:

عنوان الكتاب	اسم المؤلف	دار النشر	سنة النشر
المدخل إلى النحو والبلاغة في	عمار ساسي	عالم الكتب الحديث (عمان، الأردن)	2007م

[1] . فتيحة بن يحي، تأصيل المصطلح اللساني التراثي في كتاب منطق العرب في علوم اللسان لعبد الرحمان حاج صالح، مجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، جامعة حسيبة بن بوعلي شلف، الجزائر، مج: 13، ع: 06، 2021، ص226.

[2] . ينظر: عبد الجليل مرتاض، كتاب الفسيح في ميلاد اللّسانيات العربية، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، بوزريعة، الجزائر، 2008.

[3] . ينظر: عبد القادر بن التواتي، البحث اللساني عند العرب مناهجه وتطوره للساني، دار الضحى للنشر والإشهار، الجزائر، ط02، 2021.

إعجاز القرآن الكريم			
مباحث في اللّسانيات العربية . دراسة في الخصائص لابن جني .	جمال بلقاسم	دار الألمعية للنشر والتوزيع (قسنطينة، الجزائر، ط01)	2011م
نظرية النظم أصولها وتطبيقاتها	مسعود بودوخة	مركز الكتاب الأكاديمي (الجزائر)	2018م
بحوث ودراسات في علوم اللغة العربية	بشير إبرير	عالم الكتب الحديث (عمان، الأردن)	2020م

جدول 5 . كتب في لسانيات التراث

1 . 3 . كتب في اللّسانيات العربية واتجاهاتها: وهي التي تتطرق إلى محاور في اللّسانيات العربية بأسلوب معاصر يبحث في استثمار المخرجات اللسانية المعاصرة، ومنها:

أ . كتاب "**البلاغة العربية في ضوء البلاغات المعاصرة بين البلاغتين الفرنسية والعربية**"، **لمختار نويوات** وهو كتاب حول البلاغة العربية والبلاغات المعاصرة يشكل مقارنة منهجية ومعرفية مبنية على التداول للثنائية اللّغوية كالعربية والفرنسية، والذي يكشف عن نقاط التباين والتداخل بينهما[1].

ب . كتاب "اللسانيات العربية مراجعات وتطبيقات"، للأستاذة **نعيمة سعدية**، وهو عبارة عن استكتاب دولي محكم يجمع قطوفًا علميةً لسانيةً تحاول تقديم مقاربات موضوعية لأجل ضبط انطلاقة واعية للبحث اللساني في الجزائر[2].

جـ . كتاب "**أصول تراثية في نظرية الحقول الدلالية**"، للباحث اللساني **أحمد عزوز** وهو يعدّ دراسة نوّع فيها المؤلف بين آليات التأريخ والوصف والمقارنة لرصد نقاط التوافق بين الحقول الدلالية في الدرسين العربي والغربي، مبينا سمات كل منهما مدعما تحليله بنماذج من المراجع العربية[3]، ومن المؤلفات في اللّسانيات العربية أيضا:

عنوان الكتاب	اسم المؤلف	دار النشر	سنة النشر

[1] . ينظر: مختار نويوات، البلاغة العربية في ضوء البلاغات المعاصرة بين البلاغتين الفرنسية والعربية، دار هومة، الجزائر، ط01، 2013.

[2] . ينظر: نعيمة سعدية وآخرون، اللّسانيات العربية مراجعات وتطبيقات، دار ألفا للوثائق، الجزائر، 2020.

[3] . ينظر: أحمد عزوز، أصول تراثية في نظرية الحقول الدلالية، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، د ط، 2002.

اللسانيات العامة وقضايا العربية	مصطفى حركات	المكتبة العصرية (بيروت، ط01)	1998م
المدارس اللسانية في التراث العربي وفي الدراسات الحديثة	محمد الصغير بناني	دار الحكمة (الجزائر)	2001م
مباحث في اللّسانيات العربية	مختار درقاوي	ألفا للوثائق نشر . استراد الكتب (قسنطينة، الجزائر، ط01)	2017م
اللسانيات العربية المنهج والأسلوب والصناعة، وكتاب المصطلح في اللسان العربي من آلية الفهم إلى أداة الصناعة	عمار ساسي	عالم الكتب الحديث (عمان، الأردن)	2019م 2009م

جدول 6 . كتب في اللّسانيات العربية واتجاهاتها

2 . المقالات اللسانية: المقالات تُصنف ضمن نماذج البحث اللساني التي تقدم تصورًا عن واقع اللّسانيات من خلال القضايا المطروحة والمعالجة، ومن المجلات اللسانية الجزائرية: (مجلة اللّسانيات) الصادرة عن مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية، ومجلة (الممارسات اللّغوية) الصادرة عن مخبر الممارسات اللّغوية بجامعة مولود معمري . ولاية تيزي وزو . وفي الجدول عناوين مقالاتهما الأكثر تحميلا[1].

اسم المجلة	المقالات الأكثر تحميلا
مجلة اللّسانيات	✓ مقال من اللّسانيات التوليدية إلى اللّسانيات العرفانية . تحولات المباحث والمفاهيم . للباحثين عابي عبد السلام وضبعي النذير، مجلد24، العدد01، نشر بتاريخ (2018/06/21م)، الصفحات (من 121 إلى 137)، تم تحميله 3630 مرة، وذلك حتى تاريخ (2023/06/24م) على الساعة 09:56. ✓ مدخل إلى علم اللسان الحديث . أثر اللّسانيات في النهوض بمستوى مدرسي اللغة العربية . لعبد الرحمان الحاج صالح، مجلد (04)، العدد(01)، نشر بتاريخ (1973/12/25م)، الصفحات (من17 إلى 80)، تم تحميله 3180 مرة، وذلك حتى تاريخ (2023/06/24م) على الساعة 10:09. ✓ وظائف اللغة في ضوء نظريات الاستعمال . وظيفتا الإنجاز والحجاج نموذجا . للباحث بوقمرة عمر، مجلد(24)، العدد(01)، نشر بتاريخ (2018/06/21م)، الصفحات (من9 إلى 49)، تم تحميله 2832 مرة، وذلك حتى تاريخ (2023/06/24م) على الساعة 10:17.

[1] ـ المنصة الجزائرية للمجلات العلمية، asjp.cerist.dz/en.

مجلة الممارسات اللّغوية	✓ اللسانيات التطبيقية وتعليمية اللغات، للباحثة سامية جباري، المجلد (03)، العدد(03)، نشر بتاريخ (2012/09/01م)، الصفحات (من93 إلى 108)، تم تحميله 10378 مرة، وذلك حتى تاريخ (2023/06/24م) على الساعة 10:57. ✓ قضية اللفظ والمعنى عند الجاحظ وعلاقتها بالبعد النفسي والبعد الميتافيزيقي، للباحثة زكية بجة، مجلد(07)، العدد(01)، نشر بتاريخ (2016/03/01م)، الصفحات (من117 إلى 132)، تم تحميله 5448 مرة، وذلك حتى تاريخ (2023/06/24م) الساعة 11:05. ✓ إرهاصات المعجمية الفرنسية العربية، للباحث محمد بسناسي، مجلد (06) العدد(02)، بتاريخ(2015/06/01م)، الصفحات (من 31 إلى 60)، تم تحميله 3531 مرة، وذلك حتى تاريخ (2023/06/24م) الساعة 11:13.

جدول 7 . المقالات اللسانية الأكثر تحميلا في مجلتي اللّسانيات والممارسات اللّغوية.

يتضح من خلال الجدول أنّ نسبة التحميل الأكبر تتمحور حول اللّسانيات التطبيقية وتعليمية اللغات، إذ وصل إلى عشرة آلاف وثلاثمائة وثمانية وسبعين تحميلا؛ لأنّ الباحثين في مجال اللّسانيات تجاوزوا مرحلة الذهول بالمنجز اللساني إلى مرحلة الوعي بمحاولة استثمار مختلف الآليات والمناهج لخلق حلول مناسبة لتدهور التعليم في الجزائر. والتعليمية من أبرز مجالات اللّسانيات التطبيقية والبحث في العلاقة التكاملية بين الاثنين من شأنها الخروج بحلول إصلاحية، كما تتصدر قضية (من اللّسانيات التوليدية إلى اللّسانيات العرفنيّة) الصدارة من حيث مرّات التحميل، وذلك في مجلة اللّسانيات، والعرفنيّة انسلخت عن التوليدية، وتعدّ من القضايا المعاصرة التي تحتل مساحة بحثية كبيرة سواء أكان ذلك في المقالات أم في الرّسائل الأكاديمية.

3. الملتقيات والرسائل الأكاديمية: الملتقيات والندوات من النشاطات الأكاديمية التي تهدف إلى تطوير البحث اللساني في الجزائر، وتبادل المعرفة اللسانية والخبرات الميدانية بين الباحثين من مختلف الأقطار العربية والغربية، وأصبحت أعمال هذه النشاطات تُنشر في كتب ومجلاّت محكمة، وبذلك تشكل مرجعًا يمكن العودة إليه لإثراء المشاريع اللسانية، كما تمثل الكثير من الرسائل الأكاديمية زبدة التكوين اللساني في جانبيه المعرفي والمنهجي، والمكتبة الجزائرية تزخر بهذه الأعمال التي تم نشر الكثير منها رقميًا، بينما بقي بعضها

على رفوف المكتبات، وهي أعمال تمثل إضافة قيّمة للبحث اللساني الجزائري تُشرف عليها مؤسسات البحث اللساني ومخابره في مختلف جامعات الوطن.

خامسا . قضايا لسانية خاصة في الأعمال اللسانية الجزائرية:

القضية في مفهومها اللّغوي فكرة تستدعي الحكم، وهي" مسألة يُتنازع فيها وتُعرض على القاضي أو القضاة للبحث والفصل"[1]، والموضوع المتنازع عليه "يصح أن يكون موضوعا للبرهنة"[2]، ويحضر مصطلح القضية في الفكر الفلسفي والمنطقي بشكل كبير؛ لأنّه مصطلح جدلي يحيل إلى فكرة تتأرجح بين الصدق والكذب[3]، وجمع القضية قضايا، والقضية اللسانية هي مسألة لسانية محل تداول بين اللسانيين؛ من نحو قضية المصطلح اللساني، وقضية الأصالة والمعاصرة في اللّسانيات العربية، وقضية اللغة واللسان والكلام وغير ذلك، وهذه القضايا منها ما هو محل بحث مشترك بين الكتابات اللسانية في الجزائر وعند العرب والغرب، ومنها ما هو خاص بمسألة لسانية أبدع باحثون جزائريون في تحليلها وعرضها، فأصبحت محل التداول اللساني، ويمكن أن نطلق عليها عبارة الإبداعية في كتابات اللسانين الجزائريين، ومن هذه القضايا: قضية النظرية الخليلية الحديثة عند **الحاج صالح**، وقضية الدائرة العروضية عند **مصطفى حركات**، وقضية هندسة المستويات اللسانية عند **مكي درّار**.

1 . النظرية الخليلية الحديثة عند عبد الرحمان الحاج صالح:

ترأس **عبد الرحمان الحاج صالح** (1927 . 2017م) مشروع الذخيرة اللّغوية العربية الذي أسّسه، والذي يعد مشروعًا مختصرًا لجهود هذا اللساني الجزائري، ويطلق على هذا المشروع أيضا (غوغل عربي)، وهو متاح للمستخدمين العرب وغيرهم، يضم ما أنتجه الفكر العربي في مختلف مراحله[4].

---

[1] . إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، ص743.

[2] . المرجع نفسه، ص743.

[3] . ينظر: محمد بن علي بن القاضي محمد حامد بن محمد صابر الفاروقي الحنفي التهانوي، كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، مكتبة لبنان، بيروت، ط01، 1996، مج02، ص1325.

[4] . ينظر: أحمد قبور، أسس صناعة المعاجم في ضوء الفكر اللساني للعلامة عبد الرحمان الحاج صالح، مجلة العربية، المملكة العربية السعودية، مج:05، ع: 11، 2018، ص182.

وسعى **الحاج صالح** إلى إحياء المصطلحات اللّغوية التراثية وتجديدها لتتناسب مع المستجدات العلمية واللغوية في عصرنا، وذلك بالاستناد إلى النظرية الخليلية الحديثة التي تتسم بالدقة العلمية في المنهج والمفاهيم[1]، وأثمرت النتائج التي توصل إليها **الحاج صالح** حول هذه القضية نظريته اللسانية الحديثة عام (1979م)، والتي صرّح بها من خلال أطروحته في الدكتوراه (علم اللسان العربي وعلم اللسان العام: دراسة تحليلية لنظرية المعرفة العلمية عند الخليل وأتباعه)، وهي رؤية مؤيدة لأصالة الفكر اللساني التراثي، ومحاولة إثبات أنّه يضاهي في علميته نظيره عند الغرب[2]، وأصبحت النظرية منذ ذلك الوقت الأساس اللّغوي لعدّة دراسات قام بها باحثون من مختلف التخصصات العلمية، وخاصة من مركز البحوث لترقية اللغة العربية بالجزائر من مهندسين في علوم الحاسوب وأساتذة في اللغة العربية والإنجليزية، وعلماء أمراض التخاطب وغير ذلك[3]، مما جعل لها صدى في مجالات البحوث اللسانية المحلية والدولية[4]، فالنظرية الخليلية الحديثة نظرية تأسيسية لها موضوعها ومفاهيمها، ولها منهج وإجراءات وبعد إبستيمولوجي ونتائج ومجال تطبيق، وهي من دعائم العلوم اللسانية العربية نحوًا وبلاغةً ودلالةً ومعجميةً[5].

[1] . ينظر: عبد السلام موريده وأحمد دراية، أصول بناء المصطلح اللساني العربي عند عبد الرحمان الحاج صالح (قراءة في الأسس العلمية والمنهجية)، مجلة الممارسات اللّغوية، جامعة مولود معمري تيزي وزو، الجزائر، مج: 11، ع: 04، 2020، ص323.

[2] . ينظر: عبد الحليم معزوز، تأصيل اللّسانيات العربية عند تمام حسان وعبد الرحمان الحاج صالح دراسة إبستمولوجية في المرجعية والمنهج، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم تخصص علوم اللسان العربي، جامعة باتنة 1، كلية اللغة والأدب العربي والفنون، 2017/2016، ص224.

[3] . ينظر: عبد الرحمان الحاج صالح، النظرية الخليلية الحديثة مفاهيمها الأساسية، ص11.

[4] . ينظر: فايزة حريزي، الكتابة اللسانية العربية المعاصرة جهود عبد الرحمان الحاج صالح من خلال النظرية الخليلية الحديثة أنموذجا، مجلة جسور المعرفة، جامعة حسيبة بن بوعلي شلف، الجزائر، مج: 08، ع: 01، 2022، ص228.

[5] . ينظر: عبد الرحمان حاج علي، النظرية الخليلية لعبد الرحمان الحاج صالح والمنهج البنيوي . دراسة مقارنة . مجلة الموروث، جامعة ابن باديس مستغانم، الجزائر، مج: 07، ع:01، عدد خاص،2019، ص144.

وذكر **الحاج صالح** أنّ تسمية (النظرية الخليلية الحديثة) لم يخترها بنفسه، بل كانت اقتراحًا من علماء لسانيين من خارج الجزائر[1]، وعن سبب تسميتها باسم **الخليل** وليس **سيبويه** رغم أنّه أشهر نحوي، أوضح أنّه لم يكن هذا تعسفا منه؛ لأنّ ما اتبعه **سيبويه** وما طرحه من أسس في كتابه كان مستمدا من علم **الخليل**، وأبرز دليل على ذلك هو الطابع الرياضي الذي يميز منهجه، وأثبت **الحاج صالح** أنّ موروث العرب اللساني يمكن استغلال أسسه في المجالات التطبيقية، كالتعامل الآلي مع النصوص وإنشاء الكلام الصناعي وعلاج المصابين بالتأتأة وغير ذلك[2]، فالعودة إلى الأصل وأخذ الجوهر منه والبناء عليه لا يقلل من قيمة الشكل الجديد الشامل للأصل، **فتشومسكي** . على سبيل المثال . عاد إلى آراء العلماء والفلاسفة والنحاة حول تصور طبيعة اللغة وعلاقاتها، فنهل من عقلية **روني ديكارت** R.Decartes(1596 . 1650م)، ومن النتائج اللّغوية عند نحاة **بور رويال** P.Royal، كما استثمر آراء الألماني **ويليام فون همبولدت** H.V.Humboldt(1767 . 1835م)[3] وغير ذلك، وحول بعض أسس النظرية الخليلية الحديثة، ما هو موضح في الجدول:

الباب والمثال	الأصل والفرع	القياس النحوي
▪ الباب يطلق على مجموعة من العناصر التي تنتمي إلى فئة أو صنف وتجمعها بنية واحدة، مثل الباب في المعاجم أو في الرسائل الجامعية والمؤلفات، وبمفهوم سيبويه يتمثل في المجموعة المرتبة على مستوى الحروف الأصلية للكلمة الثلاثية وغيرها، وكذلك على مستوى أبنية الكلمة؛ أي أوزانها، وكذا مستوى التركيب، والباب الفارغ من	هما حاصل لتصور تراتبي بين المكونات الدالة للتركيب، وينطلق هذا التصور من مبدأ أنّ كل كيان لغوي يتألف من أصل يُبنى عليه غيره أو فرع يُبنى على أصل أو أصول، مثلا في الجملة الاسمية الأصل هو الاسم	القياس والسماع من أصول النحو، والقياس يأتي بعد السماع، وهو مصدر لفعل قاس، ويعني العملية الرياضية الموسومة بالتفريع من الأصل انطلاقا من تطبيق مجموعة على مجموعة بعد التقابل النظيري، فهو يرتبط بالباب الذي يشتمل جملة من العناصر المتكافئة، كتكافؤ حروف

[1] . ينظر: عبد الحليم معزوز، تأصيل اللّسانيات العربية عند تمام حسان وعبد الرحمان الحاج صالح دراسة إبستمولوجية في المرجعية والمنهج، ص225.

[2] . ينظر: المرجع نفسه، ص18.

[3] . ينظر: مصطفى غلفان وآخرون، اللّسانيات التوليدية من النموذج ما قبل المعيار إلى البرنامج الأدنوي(مفاهيم وأمثلة)، عالم الكتاب الحديث، الأردن، ط01، 2010، ص05.

العناصر هو مجموعة خالية. ▪ المثال وهو صورة تفريعية طردية عكسية تنطلق من أصل إلى ما لانهاية من فروع، والمثال موجود في كل المستويات، ومثال الكلمة بناؤها ووزنها، وهذا المفهوم اللساني عربي لا مقابل له في الفكر اللساني الغربي إلا عند Jean Galpin، وهو باحث متخصص في الأفازيا في جامعة ران الفرنسية	الذي يحيل إلى المعنى الأساسي، والفرع هو ما يضاف إليه من حروف وكلمات.	المضارعة من حيث الموضع والحركة، كما يدل القياس على تكافؤ مكونات البنية لوجود علة تجمعهما، والقياس النحوي يقوم على حمل شيء على شيء لجامع بينهما، وليس هذا الحمل اندراجا بل تطبيقا رياضيا؛ أي حمل مجموعة على مجموعة فيظهر التكافؤ بين المجموعتين في البنية

جدول 8 . بعض أسس النظرية الخليلية [1]

هذه الأسس تعد مرجعًا قام عليه الفكر النحوي عند **الخليل**، والذي استثمر فيه معارفه الرياضية الدقيقة، إلى جانب أسس أخرى منها:

أ . الاستقامة: مفهوم أورده **سيبويه** لتحديد سلامة التراكيب، ويقوم على أربع استقامات[2]:

- استقامة تعود إلى اللفظ، كما هو الحال في المستقيم الحسن، كقولنا (درست البارحة وسأدرس اليوم) والمستقيم القبيح (كقولنا: قد فيلا أكلت).
- استقامة تعود إلى المعنى، كما هو الحال في المستقيم المحال، كقولنا (أجبتك غدا).
- استقامة يفرضها القياس؛ أي القواعد الخاصة باللسان العربي (كقياس رفع نائب الفاعل على الفاعل).
- استقامة يفرضها الاستعمال؛ أي ما يعود إلى استحسان الناطقين أنفسهم، كقولنا (راح) بدلاً من (ذهب)، وهو فعل يعكس الاستعمال الشائع بين الناس.

ب . اللفظة: وتتمثل اللفظة في الحد الإجرائي للاسم والفعل، وهذا المستوى تقترن فيه الوحدات الثلاث (اللفظية والإعلامية والإفادية)، ومثال ذلك لفظة (كتاب)، التي قد تكون

[1] . ينظر: عبد الرحمان الحاج صالح، منطق النحو العربي والعلاج الحاسوبي للغات، مجلة التواصل اللساني، أعمال ندوة بعنوان استخدام اللغة العربية في تقنية المعلومات من إعداد محمد الحناش، المغرب، مج: 01، ط01، 1993، ص28/27.

[2] . ينظر: مريم بوقرة وصورية جغبوب، النظرية الخليلية: قراءة في المفاهيم والأطر المنهجية، مجلة الميدان للدراسات الرياضية والاجتماعية والانسانية، مج: 02، ع: 07، 2019، ص173.

جوابا عن سؤال(ما الذي في يدك)، فلفظة (كتاب) تكون منطلقا إجرائيا يتم من خلاله تحديد الاسم والفعل وما يدخل عليهما دون العودة إلى قرائن المعنى وغيره، فالتحليل يكون بعمليات زيادة لفظية تفريعية خاصة على اليمين واليسار، تُسهم في إظهار بنية الوحدة اللفظية الأولى التي ينطلق منها التحليل إلى مستوى أقل من اللفظة وهو مستوى الكلم، وإلى ما فوقها وهو أبنية الكلام[1]، وبذلك تتضح باقي المستويات الأخرى التي تتمثل في الآتي[2]:

- مستوى0: الصفات المميزة لمخارج الأصوات.
- مستوى01: الحروف والحركات.
- مستوى02: الدوال (حروف المعجم، الوزن، حروف المعاني، العلامة العدمية).
- مستوى 03: الكلمات.
- مستوى04: اللفظة.
- مستوى05: البنى التركيبية.
- مستوى06: الخطاب.

والانطلاق في التحليل عند النحاة العرب يبدأ من اللفظة؛ لأنّها أول ما يتبادر إلى الذهن[3]، وهنا نشير إلى قضية لسانية جوهرية في التسمية والاستخدام في اللغة، وهي قضية الوضع والاستعمال، و**سيبويه** أول من عرّفهما وقابلهما بـ(التعليل والإثبات)، لكن المعنى بين الاثنين يختلف، فالوضع بالمفهوم الدلالي يحيل إليه اتفاق المتكلمين على تسمية أشياء محددة[4]، واستعمال المسمى يُكسبه دلالات أخرى، لهذا يفرق النحاة بين ما هو للتسمية وما هو للاستخدام؛ أي ما يتعلق بالشكل الموضوع لإظهار المعنى الضمني وبين ما يقصد به

[1] . ينظر: مريم بوقرة وصورية جغبوب، النظرية الخليلية النظرية الخليلية: قراءة في المفاهيم والأطر المنهجية، ص29.

[2] . ينظر: بشير إبربر، علم المصطلح وأثره في بناء الخطاب اللساني العربي الحديث المنجز اللساني للأستاذ عبد الرحمان الحاج صالح مثالا، ص162.

[3] . ينظر: عبد الرحمان الحاج صالح، النظرية الخليلية الحديثة مفاهيمها الأساسية، ص31.

[4] . ينظر: أمينة جنحي وصلاح الدين زرال، ثنائية الوضع والاستعمال عند عبد الرحمان الحاج صالح من خلال كتابه الخطاب والتخاطب، ص404.

معانٍ حقيقية[1]. وحول علاقات تأليف عناصر اللفظة، هي على نحو ما هو موضح في هذا الشكل:

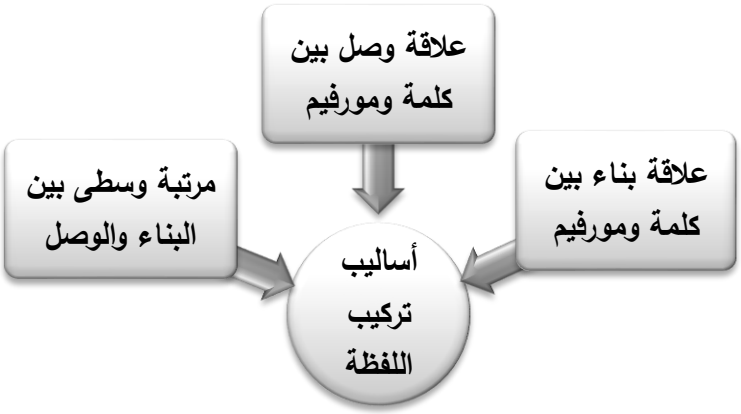

رسم توضيحي 1. أساليب تركيب اللفظة[2]

جـ . نظرية العامل: وهو مستوى يعتمد على تحليل رياضي لبناء الجملة، يمثله **الحاج صالح** بهذه المعادلة: [(ع ⟵ م1) +م2] + خ

وفي هذه المعادلة نجد العناصر الآتية: (ع= العامل)، (م1= المعمول الأول)، (م2= المعمول الثاني)، (خ=المخصص=الترتيب الواجب)، والقوسان في المعادلة يجمعان الزوج المرتب أما المعقوفتان فللوحدة التركيبية الصغرى[3]، والنحاة العرب انطلقوا من عمليات إجرائية حملية؛ أي يحملون أقل الكلام (النواة) وتحويله بالزيادة التفريعية على اليمين واليسار مع إبقاء النواة، كما فعلوا باللفظة للبحث عن العناصر المتكافئة، فلاحظوا أن الزوائد على اليمين تؤثر في اللفظ والمعنى وتتحكم في بقية التركيب من حيث أواخر الكلم، وتوصلوا إلى مثال تحويلي كما هو موضح في المصفوفة اللفظية الآتية[4]:

Ø	زيدٌ	قائمٌ
إنّ	زيدًا	قائمٌ
كان	زيدٌ	قائمًا

[1] . ينظر: مبدوعة كريمة، إسهامات عبد الرحمان الحاج صالح في الدرس اللساني الحديث النظرية الخليلية الحديثة أنموذجا، مجلة اللغة العربية، المجلس الأعلى للّغة العربيّة، الجزائر، مج: 24، ع: 04، 2022، ص1200.

[2] . ينظر: عبد الرحمان الحاج صالح، منطق النحو العربي والعلاج الحاسوبي للغات، ص1200.

[3] . ينظر: عبد الرحمان الحاج صالح، النظرية الخليلية الحديثة مفاهيمها الأساسية، ص82.

[4]- ينظر: المرجع نفسه، ص 37.

حسبت	زيدًا	قائمًا
أعلمت عمرًا	زيدًا	قائمًا
1	2	3

جدول 9 . مثال تحويلي

فالعناصر في العمود الأول على اليمين لها تأثير على بقية عناصر التركيب في الأعمدة الباقية، ولذلك سميت عواملا، أما (Ø) فيشير إلى دلالة الابتداء؛ أي عدم التبعية التركيبية[1]، وأكدّ **الحاج صالح** على أنّ العامل في النحو العربي هو فكرة لغوية نشأت من التفاعل بين الأصوات والحروف، وتمثلت في المؤثرات الفاعلة في تغيير آخر الكلمات داخل التراكيب المتنوعة[2]، والعلاقة التي تجمع العوامل بمعمولاتها تتمثل في التعليق[3].

وتذكر المصادر أنّ نظرية العامل في الفكر الغربي ظهرت أول مرّة "في القرن الثالث عشر الميلادي واستعمل في ذلك اللفظ اللاتيني REGERE ومعناه الأصلي هو التدبير والتحكم في الشيء، وطبق على الفعل الذي جُعل هو السبب في ظهور الإعراب"[4]، وأشار **تشومسكي** إلى أنّ نظرية العامل والربط السياقي تشكل ذروة ما توصلت إليه النظرية التوليدية التحويلية؛ حيث جعلت القواعد التوليدية قادرة على إعطاء التفسير الكامل والتحليل اللّغوي الشامل للتراكيب النحوية في بنيتها السطحية دون لجوء إلى قواعد التحويل في الأبنية العميقة[5]، وحول مسألة التوليد والتفريع في الصياغة العربية؛ يذكر **الحاج صالح** أنّه توليد مثل الشجرة التوليدية لكنه لا يقسم الجملة إلى قسمين ثم كل قسم إلى ما تحته، بل هو توليد للعامل ومعموليه والمخصصات حسب البنية التي تبنى فيها، ثم بيان لمحتوى كل كيان تركيبي(ع/م1/م2/م3/خ) في نهاية التوليد[6].

---

[1] . ينظر: عبد الرحمان الحاج صالح، النظرية الخليلية الحديثة مفاهيمها الأساسية، ص37.

[2] . ينظر: حسام البهنساوي، أهمية الربط بين التفكير اللّغوي عند العرب ونظريات البحث اللّغوي الحديث، ص04.

[3] . ينظر: مختار حسيني وعبد القادر جعيد، البحث اللساني الحديث في ظل أسلمة المعرفة . عبد الرحمان الحاج صالح أنموذجا . مجلة العلوم الاجتماعية، جامعة عمار ثليجي الأغواط، الجزائر، مج: 08. ع: 02، 2019، ص64.

[4] . عبد الرحمان الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللّسانيات العربية، ص274.

[5] . ينظر: حسام البهنساوي، أهمية الربط بين التفكير اللّغوي عند العرب ونظريات البحث اللّغوي الحديث، ص60.

[6] . ينظر: عبد الرحمان الحاج صالح، النظرية الخليلية الحديثة مفاهيمها الأساسية، ص49.

د . الإطالة (التكرار والتثنية): أوضح **الحاج صالح** الفروق بين المواضع البنائية للكلام والوحدات التي تشغلها، فالموضع عنده يكون محلا لكلمة أو لفظة أو تركيب وغيرها، وهذا يماثل عند **تشومسكي** القدرة على التكرار بلا حدود، ويماثل عند **سيبويه** الإطالة التي تنقسم إلى نوعين[1]، وهما:

- **إطالة اندراجية:** كإدراج تركيب معين في موضع كلمة دون إحداث تغيير في المعنى، نحو قولنا:(أنت مرحبا بك دائما)، إدراج تركيب (أنت مرحبا بك) في موضع كلمة (أهلاً) والتي تحمل المعنى نفسه.
- **إطالة خطية غير اندراجية:** والتي تظهر في إدراج كلمة في موضع فتؤثر في تغيير المعنى، نحو قولنا:(نُوقشت أطروحة دكتوراه)، بإدراج كلمة (خاصتي) يصبح التركيب (نُوقشت أطروحة دكتوراه خاصتي)، فكلمة (خاصتي) نقلت المعنى من العام إلى الخاص.

والجدير بالذكر هنا أنّ التحليل اللغوي البنيوي هو من قبيل القسمة الأفلاطونية؛ أي أنّه يقوم على اندراج شيء في شيء، مثلا اندراج قطعة صوتية في قطعة أخرى، بينما التحليل اللغوي العربي يقوم على القسمة التركيبية، وهي عبارة عن إجراء شيء على شيء بتحقيق التناظر، وهو من أوجه القياس النحوي العربي؛ أي إنّه يبحث في كل ما ينطبق على فئة معينة من خلال التناظر لاختبار مدى تكافئ بناء عناصر هذه الفئة، من نحو فئة كلمات الفعل الماضي من الثلاثي المجرد الأجوف؛ يتم حمل كل كلمة إزاء ما يناظرها من الكلمات لإبراز تكافؤها، ويستند في ذلك إلى استنباط البنية المجردة؛ أي المثال، وهذا النوع من القياس يُكوّن ما يسمى في الرياضيات الزمرة[2]، وهي فكرة استثمرها **الخليل** في وضع أسس الجبر التركيبي وفق دائرة تشمل جميع احتمالات التركيب الثلاثي . طردا وعكسا . وهو ما يُطلق عليه في الوقت الراهن بالزمرة الدائرية (Cyclic Group)، والتي تشكل أساسًا في العروض العربي من خلال ما أورده هذا اللغوي حول الدوائر العروضية.

[1] . ينظر: عبد الرحمان الحاج صالح، منطق النحو العربي والعلاج الحاسوبي للغات، ص28.

[2] . ينظر: عبد الرحمان الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج02، ص42.

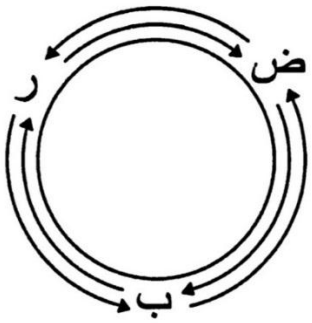

صورة 1 . الزمرة الدائرية لاحتمالات التركيب الثلاثي[1]

وكان **للخليل** الريادة أيضا في إقامة أساليب الحساب للخلوص إلى عدد التراكيب سواء أكان ذلك بالنسبة إلى الثلاثي أم الرباعي أم الخماسي، على هذا نحو:

- "2! = 1 × 2 = 2
- 3! = 1 × 2 × 3 = 2! × 3 = 3 × 2 = 6
- 4! = 1 × 2 × 3 × 4 = 3! × 4 = 6 × 4 = 24
- 5! = 1 × 2 × 3 × 4 × 5 = 4! × 5 = 24 × 5 = 120"[2].

وهي أساليب من شأنها إعطاء بيانات دقيقة تُسهم في معالجة تراكيب اللغة العربية حاسوبيا.

وتأسيسا على ما سبق، يمكن القول: من بين الأسس التي قامت عليها النظرية الخليلية الحديثة؛ انطلاقها من ثنائية اللفظ والمعنى في تصنيف المفاهيم، لا سيما مفهوم الاستقامة، واستنادها إلى التراث اللّغوي العربي في انتقاء المصطلح اللساني الحديث، وتوفير بيئة فكرية مناسبة له تتوافق والبيئة العربية، واهتمامها بالمصطلح النحوي؛ لأنّه أساس المصطلحات العربية التقعيدية، فأصالة المصطلح النحوي تعكس أصالة التراث، كما زاوجت النظرية الخليلية الحديثة بين الأصالة والمعاصرة، بحيث يخدم كل منها الآخر، مما يُسهم في تلاشي الشرخ بين المجالين[3].

[1] . ينظر: عبد الرحمان الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج02، ص47.

[2] . المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[3] . ينظر: عبد السلام موريده وأحمد دراية، أصول بناء المصطلح اللساني العربي عند عبد الرحمان الحاج صالح (قراءة في الأسس العلمية والمنهجية)، ص318.

وفي هذا الإطار أسهمت النظرية الخليلية الحديثة في الرقي بالتعليمية في الجزائر؛ من خلال التمييز بين النحو العلمي القائم على المفاهيم والمبادئ النظرية، وبين النحو التعليمي الهادف إلى تيسير القواعد النحوية للمتعلمين، فالنظرية تركز على احتياجات المتعلم في ضوء استثمار أسس الخطاب والتخاطب، ولهذا أولت عناية كبيرة لمهارة المشافهة والتي تعين على اكتساب اللغة خاصة اللغة الثانية، وهنا دعا **الحاج صالح** إلى الانغماس اللّغوي لتلقي اللغة واكتسابها، كما أنّ النظرية الخليلية في منهجها التعليمي لم تفصل بين مستويات اللغة الفصيح والعامي وبين ما هو نحوي وما هو بلاغي، فالهدف من التعلم هو اكتساب مهارات لغوية وليس اللغة في شكلها المادي المعياري، مما جعل النظرية الخليلية مجالا خصبا للدراسات الأرطفونية (Arthophonie) ؛ حيث خصّ **الخليل** أصوات اللغة بتحليل يقوم "على أساس مفهوم المثال ومفهومي الحركة والسكون، أما المثال فقد وضع صيغة للنظام الصوتي هو إلى حد بعيد مصفوفة بالمعنى الرياضي لها مدخلان: المخارج والصفات، ثم لاحظ أنّ حراكية الكلام ناتجة عن توالي الحركات والسكنات؛ أي من حركات عضوية وهوائية صوتية تحدث الحروف وتصلها بالتي تليها"[1]، إنّ هذا الأساس من شأنّه تفسير بعض الاضطرابات اللغوية والكلامية، كما الحال في الحبسة (aphasie)، التي تنتج عن إصابة في الجانب الأيمن من الدماغ، وهو المسؤول عن الكلام، فيعجز المصاب عن القراءة دون الكلام أو العكس، كما قد يعجز عن التركيب اللغوي المناسب للمعنى المقصود، فمثل هذا الاضطراب وغيره ناتج عن عدم القدرة على التحكم في مُثُل اللغة(جمع مثال)؛ لأنّ المثال بنية حراكية مولدة للعبارة[2].

وعمل **الحاج صالح** على تبسيط المصطلحات التعليمية حتى تتحقق المقبولية التعلمية في كل جوانبها ومساعيها[3]، وتم اعتماد هذه النظرية في الاستخراج الآلي لصيغ العربية

[1] . عبد الرحمان الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج02، ص56.

[2] . ينظر: المرجع نفسه، ص57.

[3] . ينظر: سبع فاطمة الزهراء، المصطلح التعليمي عند عبد الرحمان الحاج صالح في ظل النظرية الخليلية الحديثة، مجلة آفاق العلوم، جامعة زيان عشور الجلفة، الجزائر، ع: 04، 2016، ص190/198.

الإفرادية والتركيبية، وأُنجزت في هذا المجال رسائل ماجستير ودكتوراه في معهد العلوم اللسانية والصوتية بالجزائر والتي أشرف عليها **الحاج صالح**، وعلى الرغم من كل هذه الجهود الخاصة لهذا اللساني الجزائري غير أنّ ما يعاب عليه هو أنّه لم يسع كما سعى أترابه من اللسانيين العرب البارزين، أمثال: **الفاسي الفهري**، و**المتوكل**، و**عبد القادر المهيري** وغيرهم، إلى تكوين ثلة من الباحثين اللسانيين الذين يخلفونه ويسهمون في نشر أطروحاته ونظرياته[1].

2 . التصور الرياضي للدائرة العروضية عند مصطفى حركات:

مصطفى حركات: اهتم باللسانيات الرياضية؛ فنشر مقالات علمية في مجلة الخوارزمي، وشجعه الأستاذ **عبد القادر بن محمد** للولوج إلى الفكر العروضي والإيقاع الشعري والخوض في تشابكاته مع المنطق الرياضي[2]، من أبرز مؤلفاته: كتاب "العروض العربي بين النظرية والواقع"، كتاب "الشعر الحر أسسه وقواعده"، كتاب "اللسانيات العامة وقضايا العربية"، كتاب "الكتابة والقراءة وقضايا الخط العربي"، كتاب "نظريتي في تقطيع الشعر"، كتاب "نظرية الوزن"، كتاب "نظرية الإيقاع"، كتاب "الهادي إلى أوزان الشعر الشعبي"، كتاب "المعجم الحديث للوزن والإيقاع"، كتاب "الصوتيات والفونولوجيا"، إلى جانب كتب أخرى ومقالات ورسالتي دكتوراه باللغتين العربية والفرنسية[3].

2 . 1 . الجهود العروضية عند مصطفى حركات:

لا تخلو الدراسات العروضية العربية الحديثة والمعاصرة من جهود حاولت تيسير المعارف العروضية عند **الخليل** وجماعته وتقديمها بمنهج مبسط ومفاهيم حديثة تتناسب والمستجدات الراهنة في الفكر اللساني، ومنها دراسة **مصطفى حركات** صاحب نظرية القافية، حيث شكّل علم العروض محور الاهتمام لدى هذا الباحث اللساني الجزائري، فلم يتعامل معه على أنّه "صناعة يعرف بها صحيح أوزان الشعر العربي وفاسدها وما يعتريها من الزحافات

[1] . ينظر: الزايدي بودرامة واليزيد بلعمش، واقع البحث اللساني في الجزائر واتجاهاته، ص887.

[2] . ينظر: مصطفى حركات، العروض العربي بين النظرية والواقع، دار الآفاق، بيروت، لبنان، د ط، د ت، ص07/05.

[3] . ينظر: مصطفى حركات، نظرية القافية، دار الآفاق، الجزائر، د ط، 2015، ص03.

والِعلل"[1]، بل عدّ العروض نحو الشعر؛ وذلك لأنّ مهامه تتطابق مع مهام نحو اللغة، فهو يهدف أن يُكوّن نظاما من القواعد يحدد لنا الأوزان المستعملة والمهملة[2]، كما يعالج علاقة الشعر باللغة والموسيقى بصفة آنية أو تاريخية، وفتح الآفاق على الدراسات المقارنة بين اللغات، ويرى **مصطفى حركات** أنّ هذه المهام تستحق أن تكون محاور بحث للباحثين الذين يتحلون بالروح العلمية والموضوعية[3]، كما فعل هو من خلال الجهود القيّمة في مجال استثمار اللسانيات الرياضية في تبسيط العروض العربي، ومن جهوده أيضا:

أ . الأسلوب الحداثي في طريقة التعامل مع النّظام الخليلي، فهو لم يكتف بسرد قواعد الشعر بل تعامل مع العروض انطلاقا من مبدأين؛ أحدهما علمي يؤسس للمفاهيم والآخر تربوي يبسطها، **فمصطفى حركات** استثمر مفاهيم اللّسانيات الحديثة كالتوليد والكفاءة اللّغوية والأداء والتركيب والاستبدال والفونولوجيا وغير ذلك لخدمة العروض وتبسيط قواعده، كما حاول الإحاطة بمختلف الجوانب الجمالية للإيقاع الشعري، إلى جانب اعتماد نظرية في ميدان تعليمية العروض لتصبح مرجعًا لكثير من المؤلفين التربويين والجامعيين، وهي نظرية تقوم على مفاهيم بسيطة ومنهج رياضي، ومن شأنها تخليص الطلبة من فوبيا التقطيع العروضي[4].

ب . رَبَطَ العروض ببنية اللغة ومستوياتها للشبه بينهما؛ ذلك أنّ أصغر مستويات الوزن هي السواكن والمتحركات (الصوائت والصوامت)، ومجموع السواكن والمتحركات ينتج أسبابًا وأوتادًا (مقاطع صوتية)، ومجموع الأسباب والأوتاد يعطي تفعيلات (مورفيمات)، ومجموع التفعيلات يعطينا شطرًا (تركيب)، والشطران يؤلفان البيت الشعري (فقرة)، ومجموع الأبيات يشكل القصيدة (النص)[5].

---

[1] . أحمد الهاشمي، ميزان الذهب في صناعة شعر العرب، مكتبة دار البيروتي، بيروت، ط03، 2006، ص11.

[2] . ينظر: مصطفى حركات، تدريس العروض، مجلة العربية، المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة، الجزائر، مج:02، ع:03، 2011، ص10.

[3] . ينظر: المرجع نفسه، ص11/10.

[4] . ينظر: المرجع نفسه، ص14.

[5] . ينظر: مصطفى حركات، أوزان الشعر، الدار الثقافية للنشر، القاهرة، ط01، 1998، ص18.

جـ . إعطاء الدراسة الصوتية الاهتمام الذي يليق بها، فهي أداة الوزن العروضي؛ لهذا استثمر **مصطفى حركات** نظرية المقاطع الصوتية، والمقطع الصوتي حزمة من الصوائت والصوامت(حركة/حرف) مقابل الأسباب والأوتاد[1].

د . عَمَدَ إلى محاولة خلق مدخل حاسوبي عن طريق نظرية البيانات التي اعتمد عليها لتمثيل الأوزان، والذي يُمكِّن من تمثيل الوزن بشكل صوري، وهذا يساعد على التقطيع العروضي الآلي بكفاءة توازي كفاءة المتخصص اللغوي؛ حيث يتم إعطاء الآلة سلسلة السواكن والمتحركات، فتعطي وزن البيت إلى جانب شكل التفعيلات ونوع الزحافات، ثم إعطاء الآلة البيت مكتوبا وغير مقنن، فتقوم بتقنينه واستخراج بحره[2]، واقترح **مصطفى حركات** أيضا مدخلاً للتشكيل الآلي، وذلك من خلال كتابه "الكتابة والقراءة وقضايا الخط العربي" الذي عالج فيه مسألة الشكل في الحروف العربية.

هـ . عمل **مصطفى حركات** على بلورة فكر مصطلحي رياضي في اللّسانيات، كمصطلح صنف التكافؤ ومصطلحات العلاقة الانعكاسية والتبديل الدوراني والزّمر وغير ذلك[3].

و . اعتبر البحر مجموعة من نماذج القصائد، وهي أضرب الشعر؛ ولأن النموذج يشمل وزنًا وقافيةً، فإنّ عدد النماذج قد يصل إلى القيمة الناتجة عن جداء الأوزان في القوافي[4].

ز . لأنّ النظرية تهتم بالجانبين العلمي والتعليمي اختزل **حركات** الكثير من الزحافات والعلل نظرا لتعقيدها، ففي العلوم لا نعرّف كل العناصر وإنما نكتفي بما هو مهم فقط.

حـ . برهن رياضيًا على قضية الدائرة العروضية عام(1978م)، واكتشف دوائر عروضية جديدة، وربط العروض بالواقع الشعري، والواقع الشعري حسب **مصطفى حركات** يحيل إلى "ما ألفه الشعراء، والعروض هو النظرية التي تدرس هذا الواقع"[5].

---

[1] . ينظر: مصطفى حركات، الصوتيات والفونولوجيا، الدار الثقافية للنشر، القاهرة، مصر، ط01، 1998، ص137.

[2] . ينظر: مصطفى حركات، العروض العربي بين النظرية والواقع، ص16/15.

[3] . ينظر: صادق بن القايد، إيقاع وعروض الشعر في أعمال مصطفى حركات، ص63.

[4] . ينظر: مصطفى حركات، أوزان الشعر، ص24.

[5] . المرجع نفسه، ص07.

ط . اعتبر الدائرة العروضية أصناف التكافؤ وفق العلاقة الدورانية التي تكون بين سلسلتين من الرموز[1].

ي . دمج مجموعات الأوزان ضمن دراسته للغات الصورية، وجعل من البحور الشعرية أنحاءً تحويلية، وأعطى للزحافات أشكال أشجار إحصائية، وأدخل نظرية البيانات لتمثيل الأوزان، وبحث عن نحو للشعر العربي[2].

ويبدو جليًا أنّ تطبيق هذا المشروع اللساني يعكس تمكّن **مصطفى حركات** من العروض ومن علمي اللّسانيات والرياضيات.

2 . 2 . الدائرة العروضية عند مصطفى حركات في ضوء المنطق الرياضي:

إنّ الحديث عن **مصطفى حركات** هو حديثٌ عن صاحب نظرية الوزن والقافية المعاصرة، والذي يستخدم منهجًا علميًا لسانيًا يتّسم بصبغة رياضية حاول من خلاله وصف قضايا العروض والشعر العربي وأوزانه المختلفة في مستوييه الفصيح والعامي[3]، وتشكل نظرية الدائرة العروضية أبرز ما عالج **مصطفى حركات** مستعينا بالبرهنة الرياضية، ومضيفًا إلى دوائر **الخليل** خمس دوائر عروضية، ليصبح ما توصل إليه معينا للطلبة على استيعاب بحور الشعر وقواعد العروض واستعمالاته.

والدائرة العروضية في أصلها "اصطلاح أطلقه **الخليل بن أحمد الفراهيدي** على عدد معين من البحور يجمع بينها التشابه في الأسباب والأوتاد"[4]؛ أي إنّها فكرة خليلية بحتة، ومن الجهود الجبّارة التي قدمها هذا العالم، أما القاعدة التي تقوم عليها الدوائر العروضية فهي مستنبطة من فكرة التقاليب، وهي عملية توليدية، **فالخليل** طبق هذا النظام في استخراج البحور الشعرية المستعملة والمهملة، ورسم خمس دوائر تحيط بها مجموعة من الحركات

---

[1] . ينظر: مصطفى حركات، العروض العربي بين النظرية والواقع، ص06.

[2] . ينظر: المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[3] . ينظر: عبد الرزاق بعلي، أثر الوزن في دلالة الشعر دراسة مقارنة: بين الشعر العربي الفصيح والشعر البدوي الجزائري، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه الطور الثالث تخصص الدراسات الدلالية والتداولية وتحليل الخطاب، جامعة الجزائر2، كلية اللغة العربية وآدابها واللغات الشرقية، 2020/2019، ص24.

[4] . محمد بن حسن بن عثمان، المرشد الوافي في العروض والقوافي، دار الكتب العلمية، لبنان، ط01، 2004، ص133.

والسكنات تمثل جملة الأسباب والأوتاد الخاصة بالشطر الأول من كل بحر، والدائرة تجمع مختلف البحور الشعرية، وكل دائرة تشمل البحور المتشابهة في الأسباب والأوتاد، فأغلب الأوزان التي تنتمي إلى دائرة واحدة يمكن استنباط بعضها من بعض عن طريق التباديل الدائرية[1].

ومن خلال الدوائر العروضية تتضح عبقرية **الخليل** في إعطاء طريقة ميسرة لاستخراج البحور، فهو كان لغويًّا يملك منهجًا علميًا دقيقًا وشاملاً، كما كان بيداغوجيا أدرك سر علم اللغة وسبل تحصيله وطرائق تقديمه لطلابه، فسعيه لتبسيط المعرفة اللّغوية كان من أبرز أهدافه ومساعيه[2]، وعلى الرغم من فاعلية ما جاء به **الخليل** خاصة ما يتعلق بالدائرة العروضية، إلاّ أنّها لم تلق القبول من بعض علماء اللغة، **فالجوهري**(ت393هـ) مثلاً لم يعتمد على الدوائر بل استند إلى مبدأ التركيب بين التفعيلات، وصنفها إلى تفعيلات بسيطة ومركبة، كما لم يميز بين الزحاف والعلة، أما **ابن عبد ربه الأندلسي** (ت328هـ) في كتابه "العقد الفريد" أضاف علامات على مواقع الزحاف وضوابطه.

أما عند المحدثين العرب فتُعد محاولة **محمد طارق الكاتب** من أكثر المحاولات جرأة، حيث اقترح دائرة تجمع مختلف البحور الشعرية، أطلق عليها دائرة الوحدة، كما ابتكر طريقة تقوم على اقتران السواكن والمتحركات بالأرقام الثنائية، فالساكن يرمز له بـ(1) والمتحرك يرمز له بـ(0)، فتكتب تفعيلة (مستفعلن) مثلا على هذا النحو(1001010)، وعلى الرغم من حداثة الفكرة فهي لم تلق القبول الكبير من قبل الباحثين لصعوبتها وعدم جدواها، وبالنسبة للمستشرقين وصف **ستانيسلاس جْوِيَّار**S.Guyard (1846 . 1884م) كتابات علماء العروض بالتأليف الساذج، وتجدر الإشارة إلى أنّ **جويار** اعتمد نظام النبر المبني على مقطعين طويلين غير متجاورين، أما **جوتهولد فايل** G.Weil (1882 . 1960م) افترض أنّ

---

[1] . ينظر: سعد عبد العزيز مصلوح، في اللّسانيات والنقد أوراق بينية، ص321. وأيضا: ينظر: عبد العزيز المحمدي، كيفية استخراج البحور الشعرية من دوائر الخليل العروضية، https://www.youtube.com/watch?v=mZCgiL_h3ms.
وأيضا: عبد القادر بن التواتي، البحث اللساني عند العرب مناهجه وتطوره، ص132- 136. وأيضا: أبو الفتح عثمان بن جني، كتاب العروض، ص38- 49.

[2] . ينظر: عبد القادر بن التواتي، البحث اللساني عند العرب مناهجه وتطوره، ص21.

الخليل بن أحمد اعتمد على الخصائص الإيقاعية في ترتيب البحور الشعرية، وصنّف الدوائر الشعرية إلى دوائر ذات إيقاع صاعد تحمل وتدا مجموعًا، وهي الأولى والثانية والثالثة والخامسة، ودائرة رابعة تجمع بين الايقاع الصاعد والنازل[1]، أما **مصطفى حركات** فحاول وضع الدائرة العروضية موضع التحليل العلمي القائم على البرهنة الرياضية، وينطلق من تحديد تعريف جبري لهذه النظرية، وهو افتراض يقوم على أنّ:(ق، ك) سلسلتان من الأسباب والأوتاد؛ بحيث:(ك) تنتج عن(ق) بواسطة تبديل دوراني يرمز له بِـ(د)، وهذا التبديل ينطق من نقطة محددة هي نقطة التكافؤ الدوراني ويعود إلى النقطة نفسها، و(ك ق) يقابلان في العروض[2]:

ق: الوزن الشعري الأول الناتج عن الزمرة الدورية الأولى.

ك: الوزن الشعري الثاني الناتج عن الزمرة الدورية الثانية.

فإذا كان لدينا(ق= أ ب) فإنّ (ك = ب أ)؛ أي إذا كان: وزن (ق)= س + و، ومنه وزن (ك) = و+ س؛ حيث تربطهما علاقة انعكاسية، وقيّم(س) و (و) هي:

- س= سبب
- و= وتد

وهذا التبديل الدوراني يُنتج كل السلاسل الوزنية الناتجة عن(ق)، وتتشكل بذلك دائرة عروضية تشمل مجموعة أوزان، والمجموعة بالمفهوم الرياضي تحكمها علاقات التماثل والتعدي والانعكاس والتكافؤ، فإذا أردنا أن نثبت خضوع الدائرة العروضية لهذه الخواص، يمكننا القول[3]:

- الدائرة العروضية تقوم على نظام التعدي، فإذا كان الوزن الأول من دائرة معينة مرتبط بالوزن الثاني من الدائرة نفسها، فإنّ الوزن الأول مرتبط أيضا بالوزن الثالث.

---

[1] . ينظر: صادق بن القايد، إيقاع وعروض الشعر في أعمال مصطفى حركات، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في علوم الأدب العربي، جامعة باتنة 1، كلية اللغة والأدب العربي والفنون، 2017/2016، ص83/74.

[2] . ينظر: مصطفى حركات، أوزان الشعر، ص27.

[3] . ينظر: صادق بن القايد والعربي دحو، الدائرة العروضية عند مصطفى حركات، مجلة تاريخ العلوم، جامعة زيان عشور الجلفة، الجزائر،ع:07، 2017، ص320.

- الدائرة العروضية مقسمة إلى عناصر تتمثل في الأوزان، والوزن بعده مجموعة جزئية يتألف من تفعيلات، وتفعيلة الوزن الواحد تكافئ نفسها؛ أي لا تنتمي إلى وزنين في الوقت نفسه، بل تنتمي إلى وزن واحد.
- الدائرة العروضية تتسم بالتكافؤ الدوراني وعليه هي أيضا تتسم بالتكافؤ الانعكاسي، وصفة التكافؤ هنا تتحقق بمطابقة وزن لوزن آخر عند تدويره في الأسباب والأوتاد.
- في الدائرة الرياضية لا نهاية للتمثيل الدوراني، أما الدائرة العروضية لها رتبة أو حد معين للتمثيل الدوراني للأوزان الشعرية المستخرجة من كل دائرة.
- الوزن الشعري الذي ينتمي إلى دائرة معينة لا ينتمي إلى الدوائر الأخرى.
- للتبديل الدوراني في الدائرة العروضية علاقة بمفهوم الخطية، التي تحيل إلى ذلك الاتصال للوحدات الصوتية الإيقاعية في خط زمني مستمر، وتجاور الأسباب والأوتاد يجري حسب الخطية، وهذه الأخيرة قد تتعدى حد البيت إلى القصيدة ككل.

ويمكن ايجاز ما ذكرناه في الخلاصة الجبرية الآتية: [إذا افترضنا أنّ (ق) هي دائرة أو سلسلة دورتها (ر)؛ بحيث (ق) = ررر....= ر^{ن}]، وعليه الدورات مكررة في كل سلسلة تنتمي إلى الدائرة (ق^{ن})، والدورات ناتجة عن (ر) بواسطة تبديل دوراني، وبالتالي مواقع ر^{ن} هي عدد عناصر الدائرة[1]، ومن خلال هذه القاعدة توصل **مصطفى حركات** إلى استنباط عشر دوائر تكتسب قيمتها الرياضية من العلاقة الدورانية، وهذه الدوائر هي:

الدائرة الأولى: هي دائرة الطويل، وبالتقليب الدوراني نتحصل على تفعيلات البحر البسيط.

الدائرة الثانية: هي دائرة الوافر، وينتج عن العلاقة الانعكاسية أو النظام الدوراني تفعيلات بحر الكامل(متفاعلن) مع زحاف الاضمار(متْفاعلن)[2].

الدائرة الثالثة: هي دائرة مجزوء الوافر، ولا تنتج أوزان أخرى بالعملية الانعكاسية للأسباب والأوتاد المشكلة لهذا البحر[3].

---

[1] . ينظر: مصطفى حركات، العروض العربي بين النظرية والواقع، ص133.

[2]. ينظر: مصطفى حركات، أوزان الشعر، ص86.

[3] . ينظر: مصطفى حركات، العروض العربي بين النظرية والواقع، ص136.

الدائرة الرابعة: هي دائرة الرجز؛ وبالتدوير ينتج وزن الرمل التام، والذي تكون عروضه محذوفة السبب وجوبًا؛ أي حذف من التفعيلة الحرف السابع وتسكين ما قبله(فاعلاتن تصبح فاعلاتْ).

الدائرة الخامسة: هي دائرة الهزج، تحتوي ثلاثة أوزان؛ الأول الهزج، وبالتقليب ينتج مجزوء الرجز، وبتقليب آخر ينتج مجزوء الرمل الذي تأتي عروضه وضربه (فاعلاتن) مع جواز حذف الثاني[1].

الدائرة السادسة: هي دائرة المنسرح التام، تحتوي وزن الخفيف التام عروضه على شكل (فاعلاتن).

الدائرة السابعة: هي دائرة المتقارب وتشمل بحر المتقارب، ولا تحتوي هذه الدائرة على أوزان أخرى[2].

الدائرة الثامنة: هي دائرة المتدارك، وهي دائرة أحادية؛ أي تشمل بحر المتدارك فقط.

الدائرة التاسعة: هي دائرة المضارع، تحتوي هذه الدائرة "على المقتضب والمجتث ومجزوء المنسرح ومجزوء الخفيف"[3].

الدائرة العاشرة: هي دائرة المديد، وتحتوي على مجزوء البسيط والسريع، ووزن الرمل.

إنّ الفكرة الجديدة في الدوائر العروضية التي ابتكرها **مصطفى حركات** تعكس عدّة إضافات، أبرزها:

أ . أثبتت أنّ أوزان الشعر العربي لم توضع بشكل عشوائي وإنّما تم صياغتها رياضيا[4]، كما برهن على أنّ "الرياضيات يمكنها أن تتناول اللغة لا لتجمدها وتزيل عنها كل حيوية وإنسانية كما يتوهم البعض ولكن لتثريها وتزيدنا فهمًا لها"[5].

ب . تعتبر طريقة تعليمية ماتعة لمعرفة الأوزان تغنينا عن الحفظ، وتمكننا من استنتاج أوزان

---

[1] . ينظر: مصطفى حركات، العروض العربي بين النظرية والواقع، ص112.

[2] . ينظر: المرجع نفسه، ص140.

[3] . المرجع نفسه، ص137.

[4] . ينظر: المرجع نفسه، ص27.

[5] . مصطفى حركات، اللّسانيات الرياضية والعروض، دار الحداثة، بيروت، لبنان، ط01، 1988، ص44.

البحور وترسيخها في الذاكرة[1].

جـ . الدوائر العروضية التي جاء بها **مصطفى حركات** والتي "تتحكم في العمودي تتحكم أيضا في الشعبي"[2]، غير أنّ "للملحون دائرتان أساسيتان سباعيتان"[3]، عكس الفصيح الذي تتحكم فيه عشر دوائر.

د . ما قدّمه **مصطفى حركات** من إضافة حول الدائرة العروضية يمكننا من البرهنة على أنّ العرب سبقوا **تشومسكي** في اكتشاف فكرة التوليد والتحويل؛ ذلك أنّها الأساس الذي بُني عليه علم العروض العربي، فمن خلال عدد محدود من الأسباب والأوتاد نولد عدد من التفعيلات، ثم يتم تحويل التفعيلات إلى جملة من الأوزان، منها ما هو مستعمل ومنها ما هو مهمل.

إنّ ما جاء به **مصطفى حركات** يعدّ مبتكرا ويكامل بين العلوم اللّغوية والرياضيات، ويثبت أنّ العربية لغة علمية، بأسلوب تبسيطي يصف ويحلل ويصنف، لكن استيعاب المتلقي له يستلزم أن يمتلك معرفة كافية بعلم الرياضيات؛ لأنّ مشروعه ينطلق من منطق رياضي، ونحن في التخصصات اللسانية يقتصر فهمنا حول علوم اللغة أو بعضها.

3 . هندسة المستويات اللسانية عند مكي درار:

يعدّ الجزائري **مكي درار** من الباحثين اللسانيين الجزائريين المعاصرين؛ حيث ألّف العديد من البحوث اللسانية لاسيما حول الصوتيات[4]؛ وسعى لتأسيس رؤية منهجية لسانية تجمع بين التراث اللساني العربي القديم واللسانيات الحديثة، مستفيدًا من نظريات القدامى وأفكارهم في مجال الصوتيات ليبني عليها دراساته. كما استخدم المصطلحات العربية الأصيلة في مؤلفاته، مؤكدًا أنّ اللغة العربية لغة حية تناسب كل عصر وعلم[5]، ومن أبرز مؤلفاته الصوتية: "الحروف العربية وتبدلاتها الصوتية في كتاب سيبويه ـ خلفيات وامتداد ـ"،

---

[1] . ينظر: مصطفى حركات، اللّسانيات الرياضية والعروض، ص44.

[2] . مصطفى حركات، الهادي إلى أوزان الشعر الشعبي الأوزان والقافية تحليل القصائد، دار الآفاق، د ط، د ت، ص44.

[3] . المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[4] . ينظر: جلول دواجي عبد القادر، الجهود الصوتية عند البروفيسور مكي درار، مجلة جسور المعرفة، جامعة حسيبة بن بوعلي شلف، الجزائر، مج:00، ع:00، 2019، ص307.

[5] . ينظر: المرجع نفسه، ص312.

وكتاب "هندسة المستويات اللسانية من المصادر العربية"، وكتاب "ملامح الدلالة الصوتية في المستويات اللسانية" و"المجمل في المباحث الصوتية من الآثار العربية".

ومن خلال هذه المؤلفات يتضح اهتمام **مكي درار** بالأصوات، وتعامله معها بِعدّها أشكالا وأوعية لمحتويات، وتأكيده على ضرورة مراعاة علاقة الشكل بالمحتوى من حيث المادة والشكل والمقدار، وذهابه إلى أنّ الأصوات المنطوقة المرسلة تحمل طاقات في شكل كميات، وأنّ هذه الكميات الصوتية أو الأشكال الخارجية موجودة في تراثنا، ولكن تجديد معانيها متوقف عندنا[1]، وعناية **مكي درار** بالأصوات يعود إلى كون الصوت أساس الدراسات اللّغوية الأخرى، كالصرف والنحو والمعجم والدلالة والأسلوبية[2]، ويتبع في أبحاثه أسس التوليد، وهذا الأخير يشكل في نظره امتدادا للقديم من حيث الأثر، وامتدادا إلى الجديد من حيث التوظيف مع الحفاظ على القيمة الأصيلة في القديم[3]، ومن أبرز مظاهر التجديد عند هذا الباحث؛ مخالفته القدماء والمحدثين في توزيع عدد الحروف وترتيبها على مواضعها ويظهر ذلك من خلال[4]:

أ . تقسيم الحلق إلى ثلاثة أقسام (أقصى الحلق، وسط الحلق، أدنى الحلق): يتفق مع **سيبويه** في هذا التقسيم، لكن يختلف معه في موضع (ق، ك) فهو يجعلهما في اللهاة كما فعل **الخليل**، بخلاف **سيبويه** الذي يجعل (ق) في أقصى اللسان و(ك) في أسفله قرب الحنك.

ب . في موضع (ج، ي، ش): يتفق مع **سيبويه** في أنّها في وسط اللسان، لكن يختلف معه في صفاتها، فهو يتبع الصفة الشجرية التي أوردها **الخليل**.

جـ . في توزيع (ل، ن، ر): يتفق مع **الخليل** في تحديد موضعٍ واحدٍ لها؛ وهو الذلق بخلاف

---

[1] . ينظر: جلول دواجي عبد القادر، أدلة الصوت ودلالة التصويت في أبحاث الدكتور مكي درار، مجلة الميدان للدراسات الرياضية والاجتماعية والانسانية، جامعة زيان عشور الجلفة، الجزائر، مج: 02، ع:08، 2019، ص256/255.

[2] . ينظر: المرجع نفسه، ص311.

[3] . ينظر: المرجع نفسه، ص255.

[4] . ينظر: كمال عمامرة، مخارج الحروف عند مكي درار، مجلة جسور المعرفة، جامعة حسيبة بن بوعلي شلف، الجزائر، مج:04، ع:02، 2018، ص197.

سيبويه الذي جعل لها أكثر من موضع.

د . في تسمية (ص، ز، س) و (ظ، ذ، ث): يتفق مع **سيبويه** في توزيعها ويختلف معه في تسميتها.

هـ . في توزيع (ف، ب، م، و) على موضع الشفتين: يختلف مع **سيبويه** و**الخليل**؛ **فسيبويه** يجعل (ف) بين باطن الشفة السفلى وأطراف الثنايا العليا، و**الخليل** يجعل (ب، م، و) أصواتا شفوية.

و . جعل **علي عبد الواحد وافي** للأصوات أحد عشر موقعًا، ورتبها ترتيبًا تنازليًا؛ أي من الشفتين إلى أقصى الحلق، وتبعه في ذلك **كمال بشر** و**تمام حسان** و**إبراهيم أنيس** و**محمد الأنطاكي** وغيرهم، بينما جعل **مكي درار** مواقع الأصوات عشرة، ورتبها ترتيبًا تصاعديًا من أقصى الحلق إلى الشفتين، كما هو موضح في الجدول[1]:

الموقع	الأصوات
أقصى الحلق	ء، هـ، إلى جانب الصوائت القصيرة والطويلة
وسط الحلق	ع، ح
أقصى الحلق	غ، خ
اللهاة	ق، ك
الشجر	ج، ي، ش
الذلق	ل، ر، ن
النطع	ط، د، ت
الأسلة	ص، ز، س
بين الأسنان	ظ، ذ، ث
الشفتان	م، و، ف، ب

جدول 10 . موقعية الأصوات عند مكي درار

ز . يتفق مكي درّار مع تمام حسان في استخدام مصطلح الموقعية: غير **أن مكي درار** لا يقصد بهذا المصطلح موضع الأصوات، بل دراسة سلوك الأصوات في الموقع، وذلك وفق

[1]- ينظر: مكي درار، هندسة المستويات اللسانية من المصادر العربية، دار أم الكتاب للنشر، ط02، 2014، ص44/43.

سياقاتها وليس بشكل منعزل[1]، ويمكن القول: إنّ مصطلح الموضع عند **تمام حسّان** متعلق بصفات الحروف ومخارجها؛ كونه يندرج ضمن الصوتيات، بينما **مكي درار** استعمل المصطلح في خضم ما يصطلح عليه بالفونولوجيا؛ نظرًا لاهتمامه بمواضع الحروف في السّياق الذي ترد فيه، وقد عالج هذه القضية في كتابه "هندسة المستويات اللسانية من المصادر العربية"[2]، ومحتوى هذا الكتاب يعكس عنوانه؛ حيث هيكل اللغة في شكل هندسي رباعي متساوٍ، فجعل المستويات أربعة، والمستوى يتفرع بدوره إلى أربعة مجالات، معتمدا مبدأ التوزيع والتنويع في طريقة عرضه للمصطلح اللغوي، وهي نظرة حسابية قائمة على التجميع والترتيب والحساب، وعندما نعود إلى التقسيم الرباعي نجد أنّ توظيف **مكي درار** للرباعيات مرده تداول هذا التقسيم عند العرب في مختلف مناحي حياتهم، على نحو الكتب السماوية، والملائكة المقربون، والرسل العرب، والمذاهب الفقهية، والخلفاء الراشدون، والأشهر الحرم، والعمليات الحسابية، والعلامات الإعرابية، وأركان التشبيه، وغير ذلك[3].

وحسب رأيه يمكن عدّ هذا الجهد بوادر نظرية لسانية جديدة، يقول: "ولئن جئنا هنا، بما لم يأت به غيرنا"[4]، ويقصد بالمستحدث هنا طريقة التقديم وسبل الاستهلال والتصنيف، وفي الجدول عرض موجز لطريقة **مكي درار** في تحديد المستويات اللسانية وهندستها[5]:

عناصر التشكيل	التشكيل الجديد	المستوى	المحتوى	الترتيب
صامت + صائت	= مقطع	الصوتي	إيحاء	01
مقطع + مقطع	= مفردة	الإفرادي	معنى	02
مفردة + مفردة	= جملة	التركيبي	دلالة	03
جملة + جملة	= فقرة	الأسلوبي	فكرة	04

جدول 11 . طريقة مكي درار في تحديد المستويات

[1] . ينظر: مكي درار، هندسة المستويات اللسانية من المصادر العربية، ص186.

[2] –ينظر: المرجع نفسه، ص201.

[3] . ينظر: المرجع نفسه، ص14.

[4] . المرجع نفسه، ص04.

[5] -ينظر: المرجع نفسه، ص2

فالصامت مع الصائت يشكل مقطعاً، والمقطع مع المقطعِ يشكل مفردةً، والمفردة مع المفردة تشكل جملةً، والجملة مع الجملة تشكل فقرةً، لتتشكل أربعة مستويات وكل مستوى يتفرع إلى أربعة مجالات، وبضرب أربع مستويات في أربع مجالات ينتج "العدد ستة عشر مجالا، والكل رباعي التشكيل"[1]؛ فالمستوى الأول يشمل مواقع إصدار الأصوات؛ أي مخرج الصوت إلى جانب الصفات النفسية المصاحبة للصوت في إطاره السياقي وزمن جريان الصوت وانحباسه، وهو يختلف باختلاف حركة أو سكون الصوت وشدته ورخاوته ومده أو قصره، وكثافة الصوت هي كمية المادة التي ينتقل فيها الصوت، والتي تؤثر في سرعة انتشاره[2]. أما المستوى الثاني فهو المباني الإفرادية؛ أي المستوى المورفولوجي، ويشتمل على أربع صيغ؛ الأولى هي الصيغة الوصفية الخاصة بالتركيب الداخلي للكلمة من حروف وأقسام، والثانية هي الصيغة الحدثية؛ وهي التعبير عن زمن حدث الفعل بالكلمة، فالفعل (قرأ) يحيل إلى حدوث فعل القراءة في الزمن الماضي[3]، والثالثة هي الصيغة الذاتية المتعلقة بالاسم التي تحدد أصلية المورفيم وفرعيته والتي تحمل الوزن والدلالة المعجمية، والرابعة هي الصيغة الأداتية المتعلقة بالتحقق الفعلي للصورة المجردة للمورفيم؛ أي البناء نفسه للمورفيم في شكليه المجرد والأداء الفعلي[4].

أما المستوى الثالث فهو المباني التركيبية، ويقوم على العلامات الإعرابية في أواخر الكلمات (فتحة، ضمة، كسرة، سكون)، والتي تتحكم فيها العوامل والمواقع الإعرابية، فالذي يميز المبنى التركيبي؛ هو أنّه مقيد بالعوامل التي تدخل عليها عكس المستوى الرابع الخاص بالتراكيب الأسلوبية التي تشمل قضايا الجهارة والبراعة والفصاحة والبلاغة، وهي تتباين من منتج خطاب إلى آخر، فالجهارة تتجلى في الحضور الصوتي القوي والقدرة على انتقاء

[1] . ملياني محمد، المستويات اللسانية لدى الدكتور مكي درار من خلال كتابه الموسوم بـ "هندسة المستويات اللسانية من المصادر العربية"، مجلة أبحاث، جامعة زيان عاشور الجلفة، الجزائر، ع:06، 2018، ص21.

[2] . ينظر: كمال عمامرة، المنهج اللساني عند مكي درار، ص140.

[3] . ينظر: بلهواري محمد، الصيغة الإفرادية الحدثية وقيمتها الدلالية في رواية رحلة في ضفاف الشفق، مجلة الممارسات اللّغوية، جامعة مولود معمري تيزي وزو، الجزائر، مج: 13، ع: 02، 2022، ص300.

[4] . ينظر: ملياني محمد، المستويات اللسانية لدى الدكتور مكي درار، ص18.

المناسب من الكلام[1]، والبراعة تعود إلى مهارة المتحدث في تنويع كلامه دون تكرار واجترار، وجعل **مكي درار** للبراعة أربعة مجالات، وهي: براءة المطلع (حسن الاستهلال) وبراعة الطلب (حسن الخطاب) وبراعة التخلص (حسن الانتقال) وبراعة الختام[2]، والفصاحة استعمال لغوي صحيح وواضح، والبلاغة تتجلّى في قدرة المتكلم على "إيصال المعنى بأوضح صورة وأقل جهد، وأقوى تأثير"[3]، وهي استعمال للأساليب الفنية لاستمالة المتلقي، وعملية استمالة المتلقي واقناعه تتخذ شكلاً متدرجًا من البراعةِ إلى البلاغةِ.

وعلى الرغم من قيمة التشكيل الهندسي **لمكي درار** ودوره في إبراز العلاقات المعقدة بين المستويات اللسانية المختلفة، لكن نلحظ الخلط القائم بين محتوى عناصر التشكيل؛ حيث إنّ محتوى المفردة هو الدلالة وليس المعنى، "فالدلالة بالاقتضاء"[4]، وهي لا ترتبط بالقصد وتختص في الغالب بالمفردات، في حين أنّ "المعنى هو القصد الذي يقع به القول"[5]، وبالتالي هو يختص بمستوى أكبر من المفردة، مثلا قولنا: (أسد)؛ لها دلالة محددة تشير إلى حيوان معين معروف بقوته وافتراسه، أما معنى هذه المفردة فيتغير بحسب السياق، فإذا قلنا على سبيل المثال:(فلان كالأسد في شجاعته)، فإنّ المعنى هنا يتعدى الدلالة الأساسية لمفردة (أسد) ليشمل معنى مجازيًا يعبر عن شجاعة الشخص وبسالته، وعليه يمكن القول: إنّ الدلالة تتعلق بالرابط الأساسي بين الكلمة وما تشير إليه من تصور ذهني ثابت؛ أي بين الدال ومدلوله، بينما المعنى يتأثر بسياق التركيب وتُحدده المقصدية.

ومن جهة أخرى أهمل **مكي درار** مستوى النص وعدّ الفقرة من مستويات التحليل، مع أنّ الفقرة جزء من النص، والأفكار الجزئية للفقرات تخدم الفكرة العامة للنص، وأسلوب الكاتب يحدده النص ككل، لهذا يمكن وصف ما وقع فيه **مكي درار** بالنزعة التصنيفية، فقد تقيد بالتشكيل الرباعي ولم يضف مستويات أخرى تُخل بهذا التصنيف، وهو بهذا وقع في

---

[1] . ينظر: مكي درار، هندسة المستويات اللسانية من المصادر العربية، ص223.

[2] . ينظر: المرجع نفسه، ص231/230.

[3] . المرجع نفسه، ص247.

[4] . أبو هلال العسكري، الفروق في اللغة، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت، لبنان، ط04، 1980، ص62.

[5] . المرجع نفسه، ص26.

خطأ المدرسة الوظيفية البنيوية التي أسّست بحوثها "على اكتشاف الوحدات وتصنيفها"[1]، وهو تحليل شكلي بحت.

ويبدو أيضا أنّ **مكي درار** قد جانب الصواب في إدراج المجالات ضمن المستويات؛ فنحن حين نصف مستوى إنسان معين . جيد أم متوسط أم سيء . علينا أن نحدد في أي مجال؟ الاجتماعي أم الثقافي أم المادي وغير ذلك، والمجال في البحث العلمي يكون متصلا بالمتغير المستقل، بينما المستوى متصل بالمتغير التابع، وهذا يعني أنّ المجال أعم من المستوى. وعلى سبيل المثال أيضا؛ في دراسة المستويات اللسانية نحن ندرس الأصوات ومخارجها وتصنيفاتها والدلالة والمعجم وغير ذلك، بينما في دراسة المجالات اللسانية نتعدى دراسة مستويات اللغة إلى رصد تعالقاتها مع مختلف التخصصات الأخرى.

قضية أخرى أوردها **درار**، وهي مفردة (الهندسة)، التي قال إنّها قديمة الاستعمال ووظفها "من جديد، في ما هو ليس بجديد"[2]؛ أي إنّ ما جاء به ليس بجديد . وإن كان يحمل تصورًا هيكليًا مختلفًا بعض الشيء مع أنّه في موضع آخر يقول:"ولئن جئنا هنا، بما لم يأت به غيرنا"[3]، وهذا فيه تضارب واضح في رأيه حول مدى حداثة ما أورده في كتابه.

وصفوة القول: انتهج **مكي درار** العلمية في التحليل؛ حيث تعامل مع علوم اللغة كما تُعامل علوم المادة، من حيث تحليل المادة إلى أصغر الجزيئات المركبة لها، ومن ثَمّ الملاحظة، ثم إعادة التركيب وخلْق نموذج مزدوج يجمع السمات الأصيلة للقديم ويتأقلم مع احتياجات الواقع الجديد[4]، وهو ما انتهجه كلٌ من **الحاج صالح** و**حركات** وغيرهما من اللسانيين الجزائريين والعرب المتفردين بتصور علمي لساني قام بإعادة قراءة القديم في ضوء الإجراءات العلمية الحديثة، مع ذلك لا يمكن وصف ما جاء به مكي **درار** بالنظرية؛ لأنّ النظرية تستلزم منهجًا وجهازًا مفاهيميًا وما اقترحه **مكي درار** يبقى تصورًا يفتقر إلى التنظير.

---

[1] - عبد الرحمان الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج02، ص42.

[2] . المرجع نفسه، ص08.

[3] . مكي درار، هندسة المستويات اللسانية من المصادر العربية، ص04.

[4] . ينظر: كمال عمامرة، مخارج الحروف عند مكي درار، ص202/201.

خلاصة الفصل الأول:

كان هذا الفصل حول اللّسانيات في الجزائر، وهو محاولة لوصف طبيعة البحث اللساني في الجزائر وأحدث الاهتمامات اللسانية في الكتابة اللسانية الجزائرية؛ ولأنّ جهود اللسانيين الجزائريين جزء من اللّسانيات العربية ككل، اقتضى ذلك أن تكون البداية بتحديد مفهوم البحث اللساني، وعرض سريع لطبيعة المنجز اللساني العربي في شقيه القديم والجديد، ثم تتبع عوامل تأسيس اللّسانيات في الجزائر من خلال عرض مختلف الاتجاهات المسهمة من مراكز ومؤسسات وأعلام، وتقديم وصف لبعض نماذجه، ليتم استنتاج مرجعية هذا البحث واستخلاص أبرز ما يميز الجهود اللسانية في الجزائر عبر الإضافات التي قدمها باحثوه، وخرج الفصل بجملة من النتائج، وهي:

- البحث اللساني العربي القديم لم يتجاوز مسألة البحث في اللغة العربية، وهذه الحدود التي رسمها لمجال بحثه وتقصيه كانت سببا في عدم شيوع مختلف قضاياه ونظرياته اللسانية.
- يسعى بعض اللسانيين المحدثين العرب إلى تحرير الدرس اللساني العربي من نمط المعيارية إلى الانفتاح على المستورد الغربي ومحاكاته في نظرياته ومناهجه.
- لم يكن معظم الباحثين المستشرقين والعرب موضوعيين في قراءاتهم للتراث، حيث نجد منهم من جحد الجهود اللسانية العربية ونسبها إلى المصادر الهندية واليونانية، ولعل السبب يعود إلى تحريض جهات معارضة للفكر اللغوي العربي الأصيل لهؤلاء مما جعلهم يحرفون الكثير من الحقائق خدمة لمصالهم.
- إعادة قراءة التراث أفرزت خطابات لسانية نقدية، منها خطاب شكك في أصالة التراث النحوي فأحاله إلى الفكرين اللسانيين الهندي والمنطق الأرسطي، ومنها خطاب تتبع الفواصل المنهجية بين الوصفية في النحو العربي والمعيارية، ومنها خطاب أشاد بالدرس الصوتي العربي القديم، وخطاب عاب تناول النحاة للمستويات اللغوية دون فصل بينها، وغيرها من الخطابات التي عالجت مسائل لسانية متباينة، فبدل التعامل مع اللسانيات العربية بوصفها مرحلة من مراحل تطور التراث اللغوي العربي تخضع للواقع اللغوي وتستجيب لمتطلبات كل عصر تم التعامل معها انطلاقا من قطيعة إبستيمولوجية عملت

على خلق شرخ بين القديم والحديث؛ فابتعد البحث اللساني العربي عن هدف اللسانيات وانجرّ خلف قضايا هامشية، فمن الخطأ الفصل بين التراث اللغوي واللسانيات العربية الحديثة، فالثانية امتداد طبيعي للأولى؛ أي إنّ التراث يتمثل في المعرفة اللسانية المنتجة خلال حقبة زمانية سابقة تتطور باستمرار وتأخذ من كل عصر ما ينتجه من معارف ومناهج وتنصهر معها لتتشكل معرفة كلية تستحوذ على الجديد وتجعله جزءا منها دون أن تفقد هويتها.

- لعل السبيل لتأسيس لسانيات عربية ذات أسس سليمة وثابتة يبدأ من انتهاج أسلوب النقد اللساني والتمحيص المنهجي للنظريات اللسانية، وتجنب التعامل مع الخلفيات المعرفية للسانيات العربية انطلاقا من قطيعة كلية بين القديم والحديث.
- يذكر بعض الباحثين أنّ أول من درّس علم اللغة العام بالفرنسية في الوطن العربي هو المستشرق الفرنسي **جان كانتينو** الذي كان أستاذا في اللغات السامية المقارنة، وذلك في جامعة الجزائر عام (1933م)، وهو تاريخ دخول اللسانيات إلى الجزائر، و"أسهم هذا المستشرق في تسليط الضوء على أهمية ملاحظة ودراسة وتحليل الأداة اللغوية اليومية للمتحدث"[1].
- من عوامل التأسيس للسانيات في الجزائر: التكوين الأكاديمي اللساني المتخصص في المعاهد والمؤسسات العربية أو الغربية عن طريق البعثات العلمية، وعملية الترجمة إلى جانب المقالات والكتب والرسائل الجامعية التي نقلت الفكر اللساني الغربي إلى الجزائر، وكان للندوات واللقاءات العلمية حول اللسانيات واللغة العربية الدور البارز في وضع لبنات البحث اللساني في الجامعات الجزائرية، كما أسهم أيضا فتح تخصصات لسانية في جامعات المغرب العربي والمخابر ومراكز البحث اللسانية ووحداتها من تقريب هذا

[1] -Text for the researcher F. Bouhadiba: "Cantineau stresses the importance of observing, studying and analysing the daily linguistic tool of the speaker". Bouhadiba Farouk (2010). An Overview of the Linguistic Situation in Algeria, Cahiers de Linguistique et Didactique, Numéro 3. 39 ,p46.

العلم من الباحثين بمختلف تخصصاتهم، كما أن الحاجة إلى تطوير المجالات ذات الصلة باللسانيات كانت دافعًا رئيسًا لاحتضان اللسانيات ومجالاتها.

- ما يميز البحث اللساني الجزائري هو أنّ الكثير من الباحثين كانت تخصصاتهم علمية قبل ولوجهم للتخصص اللساني؛ الأمر الذي أسهم في تأسيس درس لساني جزائري بيني، عاكسا بذلك ضرورة انفتاح الدرس اللّساني على الحقول المعرفية ودورها في إثرائه.
- يتخذ البحث اللساني عدّة نماذج من نحو الكتب والمجلات اللسانية والمؤتمرات الوطنية والدولية والندوات اللسانية والرسائل والمقررات الجامعية والمشاريع الدكتورالية وغير ذلك.
- انطلق الباحثون اللّسانيون الجزائريون من مرجعيتين؛ الأولى معرفية تتأرجح بين التراث واللسانيات، والثانية منهجية تقوم على النقد اللساني والتمحيص العلمي الدقيق.
- إنّ النقد اللساني قد يُسهم في إنماء الدرس اللساني العربي للوصول إلى الجودة المطلوبة كما قد يكون سببا في هدم أفكار هي بذور التبصر الهادف والمثمر، لهذا لابد من توجيه النقد بأسلوب محكم، ومثال ذلك أسلوب الباحث اللساني الجزائري **مختار الأحمدي نويوات** الذي كان يقول للمحسن أحسنت وللمسيء بإمكانك أن تحسن.
- النظرية الخليلية الحديثة **للحاج صالح** هي أضخم مشروع في سبيل ترقية اللغة العربية.
- استثمر **مصطفى حركات** الأسس التوليدية التحويلية في نظرية **تشومسكي**، ويظهر ذلك في محاولة استنباطه من البحور أنحاء توليدية تحويلية، كما عرض الزحافات في شكل شجري إحصائي، كما تعد قراءته المعاصرة للدوائر العروضية بمثابة برهنة على اعتماد علماء اللغة العرب على فكرة التوليد والتحويل؛ حيث تشكل هذه الفكرة الأساس الذي بُني عليه علم العروض العربي.
- أسّس **مصطفى حركات** نظريته العروضية وفق نظام بصري خوارزمي، وزاوج في تعليميته للعروض بين المنحى السمعي والمنحى البصري.

- المشترك بين اتجاه كل من **عبد الرحمان الحاج صالح** و**مصطفى حركات**، أنّهما اتجاهان يصبان في مشروع الأصالة والتجديد، كما أنّهما كانا أستاذين في الرياضيات، مما يبرز دور المرجعية العلمية في قراءة الأبعاد العلمية للتراث اللغوي العربي.
- تمكن **مكي درّار** من هيكلة المستويات اللسانية العربية في شكل هندسي رباعي، يقوم على أربعة مستويات، تتفرع بدورها إلى أربعة مجالات، وهو يستند إلى منهج توزيعي، مشيرا إلى تفرده في هذا العرض وسبقه المحدثين في هندسته للمستويات والمجالات.
- استطاعت جهود اللسانين الجزائريين أمثال **عبد الرحمان الحاج صالح** و**مصطفى حركات** و**مكي درار** وغيرهم من إحراز الهدف الأسمى من اللسانيات؛ ألا وهو تحقيق التكامل بين العلوم والمعارف، والجمع بين عدة تخصصات في نظرية واحدة، كتخصص الرياضيات والفيزياء واللسانيات وغير ذلك، وهي دعوة لدفع المتخصص اللساني للولوج إلى التخصصات الأخرى ليحقق ما يمكن الاصطلاح عليه بالكفاءة اللسانية.
- ما يؤسس لبحث لساني في الجزائر هو التحقيق الدقيق والعميق للنصوص اللسانية التراثية والترجمة الدقيقة للنصوص الغربية، وذلك في إطار عمل عربي جماعي تنصهر فيه الأهداف الشخصية والتعصب المذهبي لتخدم اللسانيات العربية بشكل عام.
- ما توصل إليه الباحثون اللسانيون الجزائريون يستحق أن يرتقي إلى مصاف العالمية، فوضع نظرية قديمة في ثوب جديد يولد نظرية جديدة، وما قدّمه هؤلاء لا يقل أهمية من جهود المؤسسين اللسانيين الغربيين، **ففردينانند دو سوسير** لم ينطلق من العدم بل غربل القديم وربط بين العلوم لخلق اتجاه لساني حديث، والأمر نفسه لباقي التيارات اللسانية، وحتى **تشومسكي** لم ينكر عودته إلى جهود العلماء القدامى لاستنباط نظريته التوليدية التحويلية، وعليه فمنطلق البحث اللساني في الجزائر منطلق سليم وحكيم؛ لأنّه استثمر تراكمية العلوم والمعارف.

الفصل الثاني

القضايا اللسانية في التأليف الجزائري

ـ دراسة نماذج من الكتب ـ

توطئة:

تشكل الكتب اللسانية المنهل الأساس للباحثين اللسانين؛ حيث تُسهم في بلورة فكرهم وتوجههم، وإمدادهم بما يحتاجونه من مصادر في مختلف بحوثهم ودراساتهم، وهذه الكتب في الجزائر تعاني التشتت في تقديم اللّسانيات؛ لأنّ مؤلفيها يعيشون صراعًا فكريًا بين قبول اللّسانيات علمًا غربيًا وبين ربطها بالتراث العربي، والكتاب اللساني هو بحث نظري يطرح قضية أو مجموعة قضايا تأسيسية لفكر لساني، أو لمدارس لسانية شاملة، أو متخصصة في تيار لساني معين وتعمل على نشره ودعمه، وقد تكون مستجدة؛ تستند إلى المنجز اللساني المعاصر وتحاول شرحه وتطبيقه، وهذا يضعنا أمام إشكالية مفادها: هل نجحت هذه المؤلفات في التأسيس لدرس لساني معاصر في الجزائر؟

والإجابة عن هذه الإشكالية تتطلب منا العودة إلى نماذج من الإنتاج اللساني الجزائري؛ لتقصّي القضايا من جهة، وإبراز قيمة هذه المؤلفات في التخصص اللساني الأكاديمي من جهة أخرى، وسيتم تسليط الضوء على بعض المؤلفات على سبيل التمثيل لا الحصر، وهي: كتاب "بحوث ودراسات في اللّسانيات العربية"، الذي يعرض بعض المساعي التأصيلية **لعبد الرحمان الحاج صالح**، وكتاب "مسائل في تلقي النظرية السوسيرية"، الذي يعود للساني **مختار زواوي**، وكتاب "مباحث لسانية عرفنيّة"، للساني **صالح غيلوس**، وكتاب "التداولية عند العلماء العرب"، لصاحبه **مسعود صحراوي**.

أولا . إضاءات في كتاب "بحوث ودراسات في اللّسانيات العربية" لعبد الرحمان الحاج صالح:

عبد الرحمان الحاج صالح مؤسس لساني جزائري، له نظريته ومشاريعه التي تخدم البحث اللساني، والسيرةُ الذاتية والعلمية **للحاج صالح** متناثرة في الكتب، وعلى الرغم من كثرة الحديث عن سيرة هذا اللساني الجزائري لكن لم تحظ كتبه بما يلزم من البحث والتمحيص، خاصة وأنها تُجسد التفكير العلمي والأكاديمي لرائد اللّسانيات في الجزائر، وتأسيسا على هذا، وسعيا إلى تبيان القضايا اللسانية المطروحة في مؤلفات **الحاج صالح**، انتقينا كتاب "بحوث ودراسات في اللّسانيات العربية الجزء الأول" مدونةً للوصف والتحليل؛ نظرا لتنوع قضاياه اللسانية سواء أكان ذلك في اللّسانيات العامة أم التطبيقية أم العربية، والكتاب مساحة خصبة لاستيعاب لبنات التفكير اللساني العربي وتحديد تموقع نظريته وإنجازاته التي تتوافق واحتياجات الواقعين اللّغوي والتعليمي، ودراسة الكتاب من وجهة نظر أكاديمية تقتضي تسليط الضوء على جملة من المعايير، منها:

1 . مرجعية الكتاب:

كتاب "بحوث ودراسات في اللّسانيات العربية"، **للحاج صالح** "يتناول الأصالة والبحوث اللّغوية الحديثة"[1]؛ أي إنّه يبرهن على قضية أصالة التراث اللّغوي العربي ونظرياته من جهة ويعرض نماذج استثمارها في البحوث والمشاريع اللسانية الحديثة من جهة أخرى، فهو بهذا ينهل من التراث واللسانيات على حد سواء، والكتاب يعكس توجه مؤلفه . بصفته باحثًا لسانيًا وأستاذًا له خبرته في التخصص الأكاديمي، **فالحاج صالح** تعمق في الفكر اللساني العربي واللسانيات الغربية الحديثة، واتسم بالصرامة الأكاديمية والدقة العلمية وبتنقيبه المستمر بأسلوب نقدي موضوعي للولوج إلى الحقائق اللسانية[2]، ومن خلال توجهه تمكن من

[1] . عبد الرحمان الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللّسانيات العربية، ج01، ص07.

[2] . ينظر: صالح بلعيد، شيخ اللّسانيات المغفور له عبد الرحمان الحاج صالح، مجلة المجمع الجزائري للغة العربية، الجزائر، مج: 13، ع: 01، 2017، ص65.

إثبات أصالة النحو العربي[1]، وهذه الخلفية للمؤلف حاضرة في الكتاب عاكسة لتراكم خبراته.

ومحتوى الكتاب يصب في هذه المتغيرات؛ بحوث اللّسانيات العربية ودراسات اللّسانيات العربية، وهنا نقف عند نقطة التمايز بين البحث والدرس، فالأول عبارة عن تحقيق أصلي في قضية معينة أما الثاني فيتمثل في العمل الذي تم إنجازه للتعريف أو زيادة المعرفة بقضية أو موضوع ما، ومنه فاللسانيات العربية التي حاول **الحاج صالح** تقديمها في كتابه تشمل الجوانب النظرية والتطبيقية؛ ومرجعيتهما التراث اللّغوي العربي واللسانيات الغربية الحديثة وتكنولوجيات اللغة التي أسهمت في وضع قاعدة مشروع الذخيرة اللّغوية العربية، و**الحاج صالح** مؤسس هذا المشروع، كما أنّه أول الداعيين إلى إنشاء غوغل عربي[2].

2 . منهج الكتاب:

الكتاب يتسم ببناء لغوي متخصص، سواء أكان ذلك من حيث توظيف المصطلحات أم من حيث محتواه المعرفي، وهذا أسهم في توضيح العديد من قضايا علم اللسان[3]، وسيتم إضاءة جوانب من البناء اللّغوي والمعرفي في الكتاب لاستنباط منهجه، وهذه الجوانب هي:

2 . 1 . اللغة العلمية المتخصصة: وظّف **الحاج صالح** لغة لسانية متخصصة تخلو من الزخرف المجازي، يقول في مستهل حديثه عن الأصالة والبحوث: "لقد بدأت مفاهيم اللّسانيات الحديثة وتصوّراتها تروج وتنتشر في البلدان العربية وخاصة بعد أن انتبه الأدباء أنفسهم إلى ضرورة التجديد"[4]، نلمح هنا بساطة اللغة وأسلوبها على الرغم من ثراء المعجم اللّغوي الفصيح لهذا اللساني، فقد تعمد انتقاء لغة تُقرب المقصد من القارئ، قوامها مفردات

[1] . ينظر: بن حجر محمد، بعض تحقيقات عبد الرحمان الحاج صالح في اللّسانيات العربية، مجلة اللّسانيات، مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية، الجزائر، مج: 26، ع: 01، 2020، ص275.

[2] . ينظر: عبد القادر بوزياني، جهود عبد الرحمان حاج صالح في مجال اللّسانيات المعاصرة، مجلة موازيين، جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف، الجزائر، مج: 01، ع: 02، 2019، ص11.

[3] . ينظر: قاسم قادة، البناء اللّغوي المتخصص في البحث اللساني المعاصر (دراسة في البنية والمحتوى عبد الرحمان الحاج صالح أنموذجا)، مجلة إشكالات، جامعة تيسمسيلت، الجزائر، مج: 07، ع: 02، 2018، ص230.

[4] . عبد الرحمان الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللّسانيات العربية، ج01، ص11.

متداولة في الوسط اللساني يعرفها المنتج والمتلقي، **والحاج صالح** كان دقيقا في توظيفه للمصطلحات؛ حيث عاد إلى الرصيد اللّغوي الفصيح مراعيًا واقع الاستعمال وتنوع آليات البناء الاصطلاحي، وسنوضح ذلك من خلال هذا الجدول:

المصطلحات عند البنيويين	مقابلها عند الحاج صالح	الآلية التي اعتمدها الحاج صالح في نقل المصطلح	الصفحة
Linguistique	علم اللسان أو اللّسانيات	الترجمة	26
Lexicologie	علم متن اللغة أو علم اللغة	الترجمة	26
Sens Lexical	المعنى الوضعي	التركيب الوصفي	56
Variations Lexicales	التحول الإفرادي	التركيب الوصفي	58
Informatique	الرتابيات	الترجمة + الاشتقاق	85
Phonology	الفونولوجية	التعريب	93
Semiologico-grammatical	تحليل لفظي نحوي	التركيب الوصفي الإضافي	21
Distributionnal Theorie	نظرية الاستغراق الأمريكية	التركيب الإضافي	87

جدول 12 . منهج البناء الاصطلاحي في كتاب «بحوث ودراسات في اللّسانيات العربية»

يتّضح من خلال هذه النماذج تباين سبل بناء المصطلحات، إذ تنوعت بين الترادف والاشتقاق والتعريب والترجمة وغير ذلك[1]، **والحاج صالح** استخدم آليات متعددة في وضع جهازه الاصطلاحي، وهذا لضمان الدقة العلمية وقابلية التداول، كما أنّه عرّب بعض المصطلحات الغربية لحداثتها، وهو لم يتردد في الابتعاد "عن تلك القواعد الشاذة التي تكون غير معبرة عن العربية"[2]، كما انتقى بعض المقابلات الأجنبية للمفاهيم التي تفردت بها لغتنا، كمفهوم (Generator pattem) أو (Schéme générateur) مقابل مفهوم (الحد الإجرائي)[3]، ومفهوم (Modèle) مقابل مفهوم (مثال)[4]، وحول (المثال) يؤكد **الحاج صالح**

[1]. ينظر: عبد السلام موريده وأحمد دراية، أصول بناء المصطلح اللساني العربي عند عبد الرحمان الحاج صالح (قراءة في الأسس العلمية والمنهجية)، مجلة الممارسات اللّغوية، جامعة مولود معمري تيزي وزو، الجزائر، مج: 11، ع: 04، 2020، ص316.

[2] . أمينة طيبي، المصطلح اللساني لدى عبد الرحمان الحاج صالح، ص21.

[3] . ينظر: عبد الرحمان الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللّسانيات العربية، ج01، ص251.

[4]. ينظر: المرجع نفسه، ص84.

على قيمته العظيمة؛ "لأنّه يمثل في صيغة واحدة كل الأبنية التي تحتملها الجملة العربية"[1].

وإذا أخذنا مصطلح آخر كالرتابيات؛ لإبراز منهج **الحاج صالح** الاصطلاحي في هذا الكتاب، يظهر أنّه صاغه من المقابل الرتّاب الذي ترجم به مصطلح (Computer) الإنجليزي، فاختار أولاً المصطلح العام "اللّسانيات" الذي يمتاز بسمات مطابقة سواء أتعلق الأمر بالوضع أم بالاستعمال، ثم قيّده بالمحدد الرتابية؛ أي اللّسانيات الرتابية، ولكن هذا المحدد لم يستقر في التداول، وظل مقتصرا على كتاباته فأردفه بمصطلح آخر يرادفه، وهو الحاسب الإلكتروني، لكن لم يلبث أن كرر استعمال المصطلح دون مرادف في حديثه عن نطاقات تطبيق المعالجة الرتابية، كالتوثيق الآلي والترجمة الآلية وتعليم اللغة بالرتاب، وأكثر من ذلك، فقد اعتمد مصطلح الرتّابيات مقابلا للمصطلح الأجنبي(informatique) وهذا يدل على وعي **الحاج صالح** بالثبات المصطلحي منذ عهد بعيد، فقد اجتبى المصطلح العربي الرتابية في البداية ثم غيره بمرادف آخر هو اللّسانيات الحاسوبية وهو يكافئه من جانب الوضع وأشهر منه من حيث الاستعمال، فأصاب بذلك متطلبات الوضع والاستعمال معًا[2].

2 . 2 . التصويب الحجاجي: وهو أسلوب يتطلب دعامة حجاجية دامغة، **والحاج صالح** عالج القضايا المغالطة للحقائق اللسانية العربية وأورد ما يفندها، منها ما ذهب إليه بعض المحدثين حول الاعتماد في التحليل على ما كتبه أهل البدو فقط، وهذا خطأ؛ لأنّ البحث في الأدلة النحوية واللغوية يُظهر أنّ المدونة اللّغوية العربية تضم كل ما وصلنا من الشعر الجاهلي، وهو من مختلف القبائل، وليس من بعضها فقط، وكذلك الشعر الذي نظمه أهل المدن الحجازية في بداية الإسلام، والشعر الذي ألفه من يسمون بساقة الشعراء، ومن الخطأ أيضا ما يدّعيه بعض المستشرقين، وهو أنّ هناك لغة واحدة استخدمت في نزول القرآن وفي الشعر، وأنّ اللهجات لم تكن موجودة إلا في الحديث اليومي، ولكن الاستقراء أثبت أنّ القرآن جاء بلغات العرب كلها، وأنّ الشعر يحتوي على كثير من الظواهر اللهجية، ولم تكن

[1] . عبد الرحمان الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللّسانيات العربية، ج01، ص311.

[2] . ينظر: يوسف بن حميدي، مفاهيم وتطبيقات في اللّسانيات الحاسوبية، مركز الكتاب الأكاديمي، د ط، د ت، ص35.

الاختلافات اللهجية كبيرة في ذلك الوقت، حتى يحتاج الشاعر إلى استعمال لغة واحدة[1]، و**الحاج صالح** بهذا يصوّب عدة آراء جانبت الصواب، كالتشكيك في الاستقراء الشمولي للمدونة العربية، والشمولية في التحليل، وهي من المعايير الرئيسة في البحث العلمي، وأورد **الحاج صالح** براهين تثبت أنّ الشواهد أخذت من أغلب القبائل العربية، وأنّ القرآن نزل بلغة تحتوي مختلف لغات العرب، أما الشعر فلم تكن هناك فوارق بين اللهجات العربية حتى نقول إنّه قد نظم بلغة مشتركة.

وفي موضع آخر يصوّب **الحاج صالح** التطبيق الخاطئ في تحليل النصوص، ويؤكّد "أنّ تحليل النصوص لا يبنى على البحث عن معاني الكلمات في المعاجم، بل على البحث عما قصده بالضبط منها أصحاب هذه النصوص بالرجوع إلى ما قالوه هم أنفسهم لا ما قاله غيرهم، وذلك لأنّ المعاجم لا يسعها أن تدلي بكل ما يمكن أن تدل عليه المفردات؛ لأنّ ما وراء المعاني الوضعية المقاصد الخاصة ولا سيّما المعاني الخاصة بعلم من العلوم أو بنظرية من النظريات"[2]، فدراسة النص خارج سياقاته الوارد فيها يفقده مقصديته، وتحليل النص يكون بالعودة إلى النص نفسه، لهذا نجده يؤكد دائما على أنّ كتاب **سيبويه** لا يفسره إلا كتاب **سيبويه**، فنظرية **الخليل** مثلا ومفاهيمها الإجرائية لا يمكن تفسيرها إلا بالعودة إلى ما قاله **الخليل** نفسه، وهي دعوة من **الحاج صالح** للعودة إلى المصادر الأصيلة، وهذا ما دفعنا أيضا لانتقاء الكتاب محل الدراسة وبيان قضاياه اللسانية والتعريف بجهود صاحبه.

2 . 3 . الاستجابة للمعايير الأكاديمية: الكتاب أكاديمي يُعرّف بأبرز مباحث اللّسانيات العربية ودراساتها، خاصة تلك التي تعود إلى مؤلف الكتاب نفسه، حيث قام بجمعها وتصنيفها بحسب القضايا الكبرى التي تندرج تحتها، والكتاب من الناحية العلمية يخضع للمتطلبات الأكاديمية، ويواكب المستجدات اللسانية والعلمية في مجالات مختلفة، ويتماشى مع المنهج الدراسي للتخصص اللساني، ويحتوي على مراجعَ مفيدة ومتوفرة للطلاب

[1] . ينظر: عبد الرحمان الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللّسانيات العربية، ج01، ص27.

[2] . المرجع نفسه، ص19.

لتشجيعهم على البحث والاطلاع وجلّها متوفرة في المكتبات والمواقع الإلكترونية[1]، وهي مصادر ومراجع ذات مصداقية وموثوقية عالية وأساسية للمعرفة في التخصص اللساني؛ حيث عاد إلى مصادر القرون الهجرية الأربعة الأولى، ففسّر التراث بالتراث، كما أنّ الكتب بعد القرن الرابع الهجري تأثرت بالثقافات الغربية من جهة ومن جهة أخرى تعد إصدارات هذه الفترة شروحا لمصادر القرن الرابع الهجري.

والكتاب تمت مراجعته من قبل **شوقي ضيف** وهو رئيس مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ورئيس اتحاد المجامع اللّغوية العلمية العربية[2]، مما يعطيه قيمة معرفية متميزة في التخصصات اللسانية، خاصة وأنّه يعرض قضايا مستنبطة من المشكلات اللّغوية والتعليمية في الجزائر والجهود الاصلاحية، ومن أبرزها مسألة الاختلاف بين اللغة الفصحى والعامية وقضايا تطوير وتحديث العربية، وتم عرض هذه القضايا بمنهجية واقعية وموضوعية، بالاستناد إلى علاقتها بالتغيّرات الاجتماعية كحقل إنساني وربطها بالمجالات التقنية والعلمية والتكنولوجية كتوجهات وآمال مستقبلية[3]، وقد لاحظنا من خلال الاطلاع على مكتبة نور الإلكترونية؛ أنّ الكتاب يحمل تقييم خمس نجوم، ووصلت عدد مرات تحميله بتاريخ (04 .07 . 2023م) على الساعة (14:32) إلى (4887 مرة) [4].

وتجدر الإشارة إلى أنّ الكتاب كونه مرجعا يعود إليه اللساني قبل أي باحث آخر؛ لأنّه يعالج قضايا اللّسانيات العربية، وعليه فهو مدونة مناسبة للانطلاق منها في دراسة نماذج الإنتاج اللساني في الجزائر، خصوصًا أنّه من الكتب المؤصلة للسانيات العربية.

2 . 4 . انسجام المحتوى مع منهج الكتاب: الطرح العلمي لمختلف قضايا الكتاب يقوم على بناء علمي منسجم، ومعظم النقلات الموضوعية ترتبط بما قبلها وبعدها، فهو قدّم

---

[1]. ينظر: محمد زهران، كتب كتاب... جامعي، صفحة الشروق، بتاريخ 2021/01/30، 8:15، https://www.shorouknews.com/mobile/columns/view.aspxK، الزيارة بتاريخ: 2023/07/03، 17:14.

[2] . ينظر: عبد الرحمان الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللّسانيات العربية، ج01، ص08.

[3] . ينظر: سعاد شرفاوي، منهج الأستاذ عبد الرحمان الحاج صالح في البحث اللساني، ص105.

[4]. مكتبة نور، بحوث ودراسات في اللّسانيات العربية لعبد الرحمان الحاج صالح، 2021/03/23، https://www.noor-book.com، الزيارة بتاريخ: 2023/07/04، 14:26.

التفاتة إلى قضايا أصالة العلوم العربية وجوانب من حوسبتها[1]، ثم انتقل إلى قضايا ترقية اللغة العربية والوسائل المعينة على ترقيتها[2]، وتعد حوسبة اللغة ومختلف علومها وفروعها من أبرز هذه الوسائل، وترقية العربية وفق هذا الأساس تقتضي الفهم العميق للنظرية اللسانية العربية[3]؛ أي النظرية الخليلية، فهي نموذج تطبيقي للعمل على ربط العربية بالحاسوب، لكن تحقيق هذا المشروع يفرض بداية التحكم في أزمة المصطلح؛ لأنّ اللغة مصطلحات، والمصطلحات مفاتيح العلوم، وعلمية العربية تبدأ من ضبط مصطلحاتها واعتماد ترجمة متخصصة دقيقة وثابتة[4]، فالمنهج التحليلي الذي دعا إليه **الحاج صالح** طبقه في وضع لبنات هذا الكتاب.

3 . مقصد الكتاب:

بداية لابد من الفصل بين مقصدين؛ مقصد الكتاب ومقصد دراسة الكتاب؛ فالأول يمكن تفسيره انطلاقا من منهج **الحاج صالح** في كتاباته التراثية التي حاولت التعريف باللسانيات في شقيها العربي والغربي، والتأكيد على أصالة النظريات اللسانية العربية، وهذا ما يصبو إليه الكتاب بأسلوب تبسيطي يتخلله النقد الموضوعي، ولأنّ تنوع القضايا من شأنّه تنويع المقاصد يمكن تصنيف المقاصد الكبرى للكتاب كما هو موضح في الشكل:

[1] . ينظر: عبد الرحمان الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللّسانيات العربية، ج01، ص11.

[2] . ينظر: المرجع نفسه، ص109.

[3] . ينظر: المرجع نفسه، ص205.

[4] . ينظر: المرجع نفسه، ص369.

رسم توضيحي 2 . مقاصد كتاب «بحوث ودراسات في اللّسانيات العربية»

يبدو أنّ مقاصد **الحاج صالح** في الكتاب لا تقتصر على التعريف بمفاهيم الفكر اللساني في شقيه العربي والغربي وربطها بمتطلبات الارتقاء باللغة العربية والتعليم فحسب، بل يقدم تصورات تقويمية عن التراث اللّغوي العربي في ضوء ثنائيتي الأصالة والمعاصرة، مؤصلا لمنهج تراثي واضح استنبط مفاهيمه من التحليل العلمي لنصوص **الخليل** و**سيبويه**، حيث يقول: "كان يمكن أن لا يتم لو لم نُجْرِ على نصوصهم التحليل العلمي الذي سبق أن وصفناه أو بعبارة أخرى لو لم نتفهم أغراضهم حق الفهم وإن لم نكن قد أدركنا حقيقة كل ما قصدوه دون أن نزيد على ذلك"[1]، فالوصول إلى القراءة الصحيحة للنصوص تبدأ من فهم مقاصد صاحب النص، كما تستدعي التريث في انتقاء النص ومصطلحاته، فقارئ النص لابد أن يكون من أهل الاختصاص، لهذا دعا **الحاج صالح** إلى إنشاء "مشروع تكوين

[1] . عبد الرحمان الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللّسانيات العربية، ج01، ص20/19.

اختصاصيين في علم المصطلحات والترجمة المتخصصة"[1]، وذلك لأجل توحيد المصطلحات علميا وأكاديميا وعمليا.

والحاج صالح بدا في كتابه مصرّا على تأكيد مدى إسهام حوسبته للتراث في تحقيق قفزة تطورية، من خلال الاستعانة بالتوصيفات الجديدة التي اقترحها للنظرية الخليلية والذخيرة اللّغوية[2]؛ حيث يقول: "إنّ الهدف الرئيسي لمشروع الذخيرة هو أن يمكّن الباحث العربي أياً كان وأينما كان من العثور على معلومات شتّى من واقع استعمال العربية بكيفية آلية وفي وقت وجيز"[3].

أما عن مقاصد قراءة الكتاب؛ فهي التحقق من مدى توافق المحتوى مع أهداف وصف الكتاب؛ أي ما الذي سيقدمه هذا الكتاب للإجابة عن إشكاليتنا حول القضايا اللسانية في المؤلفات اللسانية الجزائرية، وهنا نعود إلى قراءة مقدمة الكتاب أو فهرس المحتويات والاطلاع على نماذج من الفصول المختلفة لوصف القضايا وتحديد أوجه تكاملها.

4 . القضايا اللسانية الواردة في الكتاب:

بالاطلاع على الكتاب في نسخته الالكترونية لا نجد له مقدمة، بل افتتح **الحاج صالح** الكتاب بتقديم من إعداد اللساني **شوقي ضيف**، الذي أشار إلى أنّ ما ورد في الكتاب "مجموعة من البحوث المتصلة باللسانيات"[4]؛ أي إنّها مباحث متفرقة تتطرق لعدة قضايا، وذكر **شوقي ضيف** هذه القضايا بشكل موجز ودقيق، يمكن للقارئ رصد ما في الكتاب من خلال هذا التقديم دون العودة إلى الفهرس، كما أثنى على **الحاج صالح** للصفة الشمولية والفريدة لهذا الكتاب وأنّه "قد أتى بمباحث جديدة لم يسبق إليها، وهو مشكور لهذا الجهد

[1] . عبد الرحمان الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللّسانيات العربية، ج01، ص372.

[2] . ينظر: فاطمة الزهراء سبع، التراث والحداثة في التفكير اللساني عند عبد الرحمان الحاج صالح . بحوث ودراسات في اللّسانيات العربية أنموذجا . أطروحة مقدمة لنيل شهادى الدكتوراه، شعبة دراسات لغوية، تخصص الدراسات اللسانية الجزائرية، جامعة حسيبة بن بوعلي بالشلف، كلية الآداب والفنون، 2019/2018، مقدمة، ص أ.

[3] . عبد الرحمان الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللّسانيات العربية، ج01، ص396.

[4] . المرجع نفسه، ص07.

العلمي الرائع"[1].

الفهرس مقسم إلى أربعة مباحث لسانية كبرى، ينضوي تحت كل مبحث جملة من القضايا اللسانية، سنقدم إضاءة على جوانب منها بشكل موجز.

4 . 1 . قضايا علم العربية وعلاقتها باللسانيات الحديثة وتكنولوجيا اللغة:

يتضمن هذا المبحث ثنائية التراث والبحوث اللّغوية الحديثة، ويقابلها بمفهوم **الحاج صالح** ثنائية الأصالة والتقليد، فإشكالية العربية تبدأ من إشكالية أصالة علومها، ثم التعالقات الاصطلاحية والتداخل المفهومي بين مصطلح علم العربية أو علم اللغة العربية وغيرها من المصطلحات كفقه اللغة وعلم اللسان، ولأنّ هذه المفاهيم لها امتداداتها التاريخية نجد أنفسنا في الغالب مجبرين على تقصي المسائل الخاصة بها في الجانبين القديم والحديث.

وليس غريبا أن يُدْرج **الحاج صالح** مسألة الشعر العربي الفصيح في قضية بحوث علم العربية؛ لأنّ الشعر ديوان العرب كما وصفه **عبد الله بن عباس** . رضي الله عنه . (ت68هـ)، ويتسم بأصالته إذ ليس في مدونته "إلا اللغة الفصيحة الصادرة عن متكلمين فصحاء"[2]، ولا بأس أن نُذكر القارئ أنّ "المدونة اللّغوية العربية التي أُعتمدت كقاعدة معطيات لتحليل بنية اللغة واستخراج نظامها من القواعد وغيرها كانت تشتمل على النص القرآني ثم على الشعر العربي ثم على كلام العرب"[3]، ولم يُؤخذ من الشعر إلا فصيحه، وقابل علماء اللغة بين الرواة تحرّيًا لسلامة النقل وصحة المنقول ولم يُغيّبوا العقل لتجنب ما يشوب بعض الأشعار من ألفاظ تناقض الفصاحة.

ومن العلوم العربية التي تشكل قضية لسانية يحوم حولها الجدل، هي علم النحو العربي وادعاءات تأثره بمنطق **أرسطو**، لا سيما بعد "ما أخرجه **مركس** من مقارنته للاصطلاحات العربية التراثية"[4]، ومحاولة اثبات هذا الادعاء، وما مسّ علم النحو من تشكيك يضرب في أصوله لم تسلم منه باقي علوم العربية، بل لم تسلم منه العربية في حد

[1] . عبد الرحمان الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللّسانيات العربية، ج01، ص07.

[2] . المرجع نفسه، ص30.

[3] . المرجع نفسه، ص30/29.

[4] . المرجع نفسه، ص47.

ذاتها، خاصة مع قضية الوضع والاستعمال وما نتج عنها من تجاوزات استعمالية لقواعد اللغة العربية الفصحى.

أما قضية لغة التخاطب، فيضرب **الحاج صالح** مثالاً عنها في هذا الكتاب، وهي لغة المشافهة وما تحمله من سمات اختزالية، وضرورة أن تكون الفصحى لغة مشافهة، خاصة مع الوضع اللّغوي المضطرب الذي تشهده الجزائر في ضوء ظاهرة الثنائية اللّغوية التي تعد ناتجًا حتميًا عن الأمية، فمحاولة تغليب استعمال لغوي أجنبي أو لهجي يعكس الضعف اللّغوي، وأشار **الحاج صالح** إلى أنّ علماء اللغة العرب ممن شافهوا السليقيين من الناطقين بلغة الضاد "تناساهم النحاة الذين جاؤوا بعدهم، ولم يعيروا أي اهتمام لهذه الظواهر لتعلقهم باللغة المحررة، وتركهم مجال المشافهة للعامية"[1]، وهذا التحول اللّغوي كان ممهدا لتراجع الفصحى إلى أن صارت في وضعها الحالي.

وأورد **الحاج صالح** بعض المحاولات لتغيير الاحتباس التداولي للفصحى، ومثَّل بمفاهيم وتطبيقات عملية في كتابه هذا، والتي توضح فكره الاصلاحي ونماذج تطبيقه على أرض الواقع، منها العلاج الآلي للنصوص العربية واستثماره للنظريات اللّغوية، وهو ميدان يفرض تكامل الجهود بين المهندسين في الحوسبة واللسانيين، وهو تكامل يصفه **الحاج صالح** "بالصعب جدا بل قد يتعذر أحيانا"[2]، فلا الرياضي يفهم قواعد اللغة ولا اللّغوي يستوعب قوانين الرياضيات، والأمر لا يتطلب معرفة تكاملية بين المهندسين والرياضيين فقط، بل يفرض تكاملا بين الحاسوب والنظريات اللسانية، وفي رأي **الحاج صالح** تعدّ النظرية التوليدية التحويلية "أقرب النظريات إلى اهتمامات المهندسين في الرتابيات؛ لأنّ **تشومسكي** أوّل من وضع نظرية الأنحاء الصورية formal Grammars وهو من اللّغويين الذين تزوّدوا بالمعلومات الرياضية في أحدث صورها"[3]، **والحاج صالح** أيضا متشبع بالفكر الرياضي مما مكّنه من نمذجة حوسبة لغوية في إطار مشروع ينهض باللغة العربية وبنيتها

[1] . عبد الرحمان الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللّسانيات العربية، ج01، ص81.

[2] . المرجع نفسه، ص84.

[3] . المرجع نفسه، ص87.

على أساس صياغة رياضية خوارزمية.

إنّ هذا الانجاز الذي قدّمه **الحاج صالح** قاده إلى مشروع حوسبي عظيم، يتيح عرض تقرير حول مستلزمات بناء قاعدة آلية للمفردات العربية، تقوم على تحديد الوحدات اللسانية البشرية الدالة والقابلة لعملية التجزئة إلى وحدات صرفية، تشمل: المولد الصرفي والمحلل الصرفي والمدقق الإملائي، ووحدات تركيبية، تشمل: قواعد بيانات للتراكيب الأساسية في اللغة العربية والمعارف المولدة للبيانات اللّغوية في مستواها التحويلي الاشتقاقي وبيانات بالتعابير المسكوكة في اللغة العربية وغير ذلك[1].

4 . 2 . قضايا اللغة العربية ووسائل ترقيتها

الترقية تبدأ من ضبط مصطلحات المعجم العربي لتتناسب مع الغاية التبليغية، والمعجم بالمفهوم العام يحتوي "على أصناف الكلام جميعها من أسماء وأفعال وحروف"[2]، لكن المعجم الذي يحتاجه الباحث في وقتنا الراهن هو الذي يناسب قوانين الشيوع اللّغوي انطلاقا من دراسة شاملة للواقع اللّغوي، ذلك "أنّ نمو اللغة لا يتم إلا بنمو الشعب الناطق بها"[3]، فالمعجم العربي يجب أن يراعي هذه القوانين، والرقي باللغة العربية وتنمية رصيدها يقتضي جملة من الجهود في إطار تعاون عربي يقوم على إعداد وإقرار نمط كتابة يراعي سمات العربية وتندمج فيها علامات الشكل، وضبط الرصيد اللّغوي بأسلوب تبسيطي في مختلف مستوياته، وتحديد معايير صوتية تعين على النطق العربي الفصيح العفوي، إلى جانب انتقاء طرائق تعليم ناجعة للغة العربية انطلاقا من استثمار الانتاج اللساني، وإعداد معجم جامع لألفاظ العربية يشمل القديم والحديث، وصناعة أطلس جغرافي لغوي لأغلب البلدان العربية وتعريب المصطلحات وفقا لقوانين الاستعمال.

ولأنّنا في عصر الرقمنة فكل هذه الغايات تفرض إعداد مقاييس رياضية للوصول إلى

---

[1] . ينظر: حواء بيطام، آليات بناء المعجم الإلكتروني بين الحوسبة اللسانية والتأصيل الهوياتي القاموس الإسلامي أنموذجا، مجلة المقري للدراسات اللّغوية النظرية والتطبيقية، جامعة محمد بوضياف المسيلة، الجزائر، مج:04، ع: 01، 2021، ص157/156.

[2] . حسين نصار، المعجم العربي نشأته وتطوره، دار مصر للطباعة، مصر، د ط، د ت، ج:01، ص770.

[3] . عبد الرحمان الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللّسانيات العربية، ج01، ص114.

صياغة رتابية دقيقة لمباني العربية تساعد على معالجة النصوص، ويتطلب أيضا تكوين اختصاصيين في اللغة والحوسبة، **والحاج صالح** قدّم مشروعين يستوفيان هذه الغايات، وهما إعادة الطرق الناجعة لمضاعفة مردود التعليم باللغة العربية، بتحري الميدان لضبط مواضع الضعف وإعطاء الاصطلاحات المناسبة، تخضع لمنهجية الاختبار والروائز النفسانية الحديثة والتقييم الرياضي، وإعداد القاموس الجامع لألفاظ العربية وجردها في الأدمغة الإلكترونية بعد تسجيلها في ذاكرة الحاسوب في شكل ميكروفيش* أو في جذاذات من القطع العادي[1].

لكن تحقيق هذه المشاريع يستوجب وضع حد لإشكالية البحث اللّغوي وأصالة الفكر العربي؛ لأنّ ضبط مصطلحات لغة ما يبدأ من ضبط أصولها لمعرفة ما ينتمي إليها وما هو دخيل، وأصالة الفكر تعني جملة الخصائص اللّغوية التي تميز الأمة العربية عن غيرها من الأمم، وهي قضية تمس أيضا عملية الدقة في نقل الفكر الغربي والأخذ بعين الاعتبار هذه الخصائص أثناء الترجمة، وهذه الأخيرة قضية في حد ذاتها تمس بلورة فكر لساني بشكل فوضوي، وهي ليست المشكلة الوحيدة الحاضرة في اللّسانيات العربية، بل تحتل مشكلة الكتابة العربية حيزا كبيرا، "والحق من أكبر مظاهر حيوية اللغة أن تكون لغة كلام"[2]، واللغة العربية لغة كتابة لا استعمال كلامي، والتعامل مع جانبها المكتوب أمر صعب نظرا للبس الذي يمس مهامه التبليغية، كالشكل والتنقيط وتشابه العديد من الحروف في غياب العلامات التمييزية وغير ذلك، وكان لقرارات المجمع اللّغوي المصري دور إيجابي في تقديم رؤية تجديدية تتجلى في إجراء التحريات وبلوغ نتائج تكون محل دراسة من قبل اختصاصيين في

* . ميكروفيش: يتمثل في شريحة مسطحة تترتب فيها اللقطات بشكل أفقي وعمودي؛ حيث يضع المستخدم الشريحة تحت عدسة جهاز قارئ الميكروفيش لقراءة المحتويات، المعلومة مستوردة من (د م، مايكروفيش المايكروفيلم والشرائح، المكتبة، جامعة قطر الدليل، http://www.qu,edu,qa/ar/library/tools-collections/MM-&-Slider−Collections #:-:text، تمت الزيارة بتاريخ: 2023/07/09م، 21:04).

[1] . ينظر: عبد الرحمان الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللّسانيات العربية، ج01، ص120/117.

[2] . محمود تيمور، مشكلات اللغة العربية، ملتزم الطبع والنشر مكتبة الآداب ومطبعتها بالحاميزت المطبعة النموذجية، مصر، د ط، د ت، ص05.

علم النفس الاجتماعي وعلم اللسان الحديث، والوصول إلى نظام كتابة تتفق عليه أغلب الدول العربية ليكون موضع تداول عربي شمولي[1].

ومشكلات اللغة العربية ليست في كتابتها فحسب، بل حتى في تعليمها واستيعاب فروعها، وخصّ **الحاج صالح** هذه القضية بمساحة من التحليل، الشق الأول منها طرح فيه الهفوات التي وقع فيها المعلمون والقائمون على الشأن التربوي وحالت دون تقديم تعلم نوعي للغة العربية ومختلف المواد الأخرى، أما الشق الثاني فاقترح فيه سبل تغيير الوضعين التعليمي واللغوي الراهنين[2]، وكل ذلك وفق أسس علمية أبرزها استثمار "التراث العلمي الأصيل وتكنولوجيا اللغة الحديثة"[3]. ولأنّ **الحاج صالح** تراثي المذهب نجده يدعو إلى العودة للتراث العلمي الذي لا يشوبه تقليد ولا تحريف.

ويطرح إلى جانب هذا أسسًا علمية ولغوية لبناء مناهج اللغة العربية في التعليم ما قبل الجامعي، ويقصد بها أسس التعليم في الأطوار الثلاث . الابتدائي والمتوسط والثانوي . ويحيط اهتمامًا بالوضع المزري لتعليم اللغات، الذي من مظاهره عدم استجابة المناهج التعليمية لما يتطلبه استعمال اللغة الطبيعي، ودعا **الحاج صالح** إلى تجنب المشترك اللفظي في الاستعمال اللّغوي العلمي والتقني، والعناية بالنحو والبلاغة واكتساب هاتين القدرتين عمليًا لا نظريًا، والتعامل معهما في إطار لا يخلط بين ما هو علمي وما هو تعليمي، كالخلط بين النحو التعليمي الذي "يقرب القواعد إلى طلاب العلم والمعرفة ويبسطها"[4]، والنحو العلمي الهادف إلى تفسير الظواهر النحوية[5]، أما حول الأسس المنهجية السليمة التي تدعم استجابة المناهج، فتدور حول التركيز على المتعلم وتنمية مهاراته اللّغوية والتخطيط المتسلسل للمواد

---

[1] . ينظر: عبد الرحمان الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللّسانيات العربية، ج01، ص157.

[2] . ينظر: محفوظ ذهبي، تعليمية اللغة العربية في ضوء كتاب بحوث ودراسات في اللّسانيات العربية، مجلة تعليميات، جامعة عبد الرحمان ميرة بجاية، الجزائر، مج: 10، ع: 01، 2021، ص205.

[3] . عبد الرحمان الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللّسانيات العربية، ج01، ص168.

[4] . محمود سليمان ياقوت، النحو التعليمي والتطبيق في القرآن الكريم، مكتبة المنار الإسلامية، الكويت، طبعة جديدة مصححة ومنقحة، 1996، ص10.

[5] . ينظر: خديجة أوليدي وبقادر عبد القادر، النحو بين العلمية والتعليمية في التراث العربي، مجلة الذاكرة، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر، مج:07، ع:02، 2019، ص179.

التعليمية وغير ذلك.

وتناول **الحاج صالح** قضية غاية في الأهمية، وهي قضية تعليم اللغات في ظل البحث اللساني العلمي الحديث، فمَحَّصَ النظريات التي انصبت على البحث في سبل تعليم اللغات وبَيَّنَ نقائصها وقارن بينها بأسلوب نقدي موضوعي ينطلق من تحليل اللغة ومنهج تعليمها مبينّا قيمة المشافهة ومؤكدًا على دور الانغماس اللّغوي في نجاعة التعليم اللّغوي وتأثير النظرية البنيوية السلوكية في ربط الخطاب بالمتعلم، وأشار إلى جهود معهد العلوم اللسانية بالجزائر في مجال تعليم اللغات، كمشروع الرصيد اللّغوي الذي يهدف إلى توحيد مفردات اللغة العربية بين دول المغرب والوطن العربي، وتم إنجازه عام (1972م)، واعتمده وزراء الجزائر وتونس والمغرب وموريتانيا، يحدد المشروع مجموعة المفردات والجمل العربية الفصيحة التي يستخدمها التلميذ في جميع المراحل الدراسية تتناسب واحتياجات التلميذ للتعبير بشكل سلس، كما اتبع المعهد طريقة خاصة لتعليم العربية للكبار بالاستفادة من النظريات المختلفة وتجريبها وتقييمها[1].

4 . 3 . قضية النظرية الخليلية الحديثة

سبق وأن عرضنا أسس النظرية الخليلية في الفصل الأول، و**الحاج صالح** عالج هذه النظرية في كتابه انطلاقا من تسليط الضوء على بعض القضايا، منها أوجه التوافق والتباين بين هذه النظرية وبين النظريات اللسانية المطروحة في الفكر اللساني الغربي، كالنظرية البنيوية التي "تنزع منزع الفلسفة الأرسطوطالسية"[2]، خاصة في مسألة التحليل الفونولوجي والتقابلات الصوتية، وهي قضية عالجها **الخليل** أيضا في منهجه التقابلي، وذكر **الحاج صالح** قضية توافق النظريات في اعتماد المنطق الرياضي، إلى جانب تباينها في جوانب أخرى، "إذ يسلط الغربيون البنيويون على الخطاب أداة التقطيع لاستخراج الوحدات، ويلجأ التوليديون إلى التحويل لأجل تدارك نقائص التحليل إلى المكونات المباشرة وتفسير الغموض الناجم عن بعض التراكيب كالتركيب المبني للمجهول، وأما النحاة العرب، فإنهم ينطلقون من

[1] . ينظر: عبد الرحمان الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللّسانيات العربية، ج01، ص201/190.

[2] . المرجع نفسه، ص209.

هذه التحويلات لأجل تحديد الوحدات؛ حيث يحملون القطع القابلة للانفراد أي الابتداء والانفصال بعضها على بعض فتنعكس التبعية"[1]، إنّ هذه السمات أسهمت في جعل النظرية الخليلية تحتل مكانة كبيرة في الفكرين اللساني العربي والعالمي.

أما قضية المدرسة الخليلية الحديثة ومشكل علاج العربية بالحاسوب فترتبط بما جاد به فكر **الخليل** من الدقة والصياغة الرياضية لنظريته، لهذا تمكنت من أن تجد لنفسها مكانا في الجهود الحاسوبية للغة العربية، ويؤكد **الحاج صالح** أنّ "كل ما لم يحدد بدقة لا يمكن صوغه صياغة رياضية، وكل ما لا يمكن أن يصاغ هذه الصياغة فلا سبيل إلى استغلاله بالنسبة إلى الآلة"[2]، والنظرية الخليلية ذات منطق رياضي وتحليل دقيق، والحديث عن هذه القضية يقودنا إلى البحث عن تكنولوجيا اللغة والتراث اللّغوي العربي الأصيل، ولا يخفى على اللبيب ما تقدمه التكنولوجيا للباحث اللساني في تعامله مع التراث، كإحصاء المفردات العربية والعلاج الآلي للنصوص واختبار النظريات، والعجيب في نظرية **الخليل** أنّها تمكنت من الوصول إلى النتائج التي وصلت إليها التكنولوجيا الحديثة بعد قرون، مما يبرز عبقرية **الخليل**، وما جاء به هذا العالم أصبح له وزنه في المعالجة الآلية للغات.

وذكر **الحاج صالح** نماذج عن مستويات المعالجة الصوتية والإفرادية والتركيبية وغير ذلك، كما أشار إلى ما أنجزه مع الباحثين من مشاريع حاسوبية، "كالجهاز المحول للكلام المكتوب إلى كلام منطوق بالعربية والبرمجيات لعلاج النصوص العربية"[3]، ولأنّ حوسبة اللغة ترتكز على التحليل التوليدي والتحويلي الذي ينطلق من نواة الجملة، نجده قد خصّ قضية الجملة خاصة عند **سيبويه** بحديث مفصّل، مذكّرا بغياب مصطلح (جملة) في كتاب هذا النحوي، بل أطلق عليها مصطلح (كلام)، والذي يهمنا هنا هو أنّ **الحاج صالح** ربط هذه القضية بعدة مفاهيم خليلية، كالمثال والحد والعامل والتقديم والتأخير والوضع

---

[1] . شفيقة العلوي، العامل بين النظرية الخليلية الحديثة والربط العاملي لنؤام تشومسكي، مجلة حوليات التراث، جامعة مستغانم، الجزائر، ع: 07، 2007، ص11.

[2] . عبد الرحمان الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللّسانيات العربية، ج01، ص243.

[3] . المرجع نفسه، ص289.

والاستعمال، ليخصّص الحديث بعدها عن قضية صياغة التراكيب العربية ونظرية العمل العربية، وهنا يستقي المؤلف نموذج **تشومسكي** ومصطلحه، ويطلق على نظرية العامل نظرية العمل، يقول: "نظرية العمل أو نظرية العامل"[1]، وطرح **الحاج صالح** بعض الآراء حول العامل في النحو العربي، ويشكل هذا قضية لسانية ذات أبعاد جدلية بين اللسانيين العرب القدامى والمحدثين، ينادي بعضها بإلغاء نظرية العامل "ومع هذه الصرخات العالية لم نجد منهم تصنيفا لعلم النحو يستبعد العامل من مملكة علم النحو، ومنهم من ينادي في دراسته النظرية بإلغاء العامل ولكن في التأليف يميلون إلى مراعاة نظرية العامل"[2].

وأثبت **الحاج صالح** استناد المعالجة الحاسوبية للغة العربية إلى الإجراءات المنهجية والمفاهيم العلمية في النحو العربي "وإحلالها محلها من المنطق الرياضي الحديث"[3]، مثل مفهوم العامل وغيرها من المفاهيم، كالباب والمثال والأصل والفرع ومفاهيم الإطالة والقياس وغيره، ولا يفوتنا أن ننوه بتأكيده على حاجة المعالجة الآلية للمنطق الدقيق، فالنظرية التي يتعامل معها المعالج يجب أن تكون صياغتها منطقية حول اللغة لا اللغة نفسها.

ولأنّ الفكر اللساني المعاصر يحاول تجاوز الجملة إلى الخطاب والنص، فقد دفع هذا **الحاج صالح** ليلفت انتباهنا إلى قضية التحليل العلمي للنصوص واستثمار الأسس الخليلية لبلوغ ذلك، كتتبع أثر البنية الخاصة للنص وطرقه التعبيرية في التحليل النقدي اللساني، ومشروع الذخيرة اللّغوية في التحليل الإحصائي للنص، وقواعد الوضع والاستعمال في التحليل الدلالي للنصوص، ورصد قرائن التبعية في التحليل الاستغراقي، حيث حاول **هاريس** وقبله **الخليل** إيجاد آلية تعين على تجاوز الجملة في التحليل، وخلص إلى حمل الجمل بعضها على بعض، والحمل أو التبعية مصطلح عربي قديم يحدد به القياس[4]، وأشار **الحاج صالح** إلى قيمة أسلوب النص من خلال تحديد موقعية حملية نص معين، وهو جانب مهم

[1] . عبد الرحمان الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللّسانيات العربية، ج01، ص308.

[2] . عيسى العزري، نظرية العامل بين العلماء القدامى والمحدثين، مجلة التعليمة، جامعة جيلالي ليابس سيدي بلعباس، الجزائر، مج:04، ع: 11، 2017، ص174.

[3] . عبد الرحمان الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللّسانيات العربية، ج01، ص315.

[4] . ينظر: المرجع نفسه، ص344.

في التحليل البلاغي، وفي خضم هذا الطرح للمفاهيم الإجرائية في تحليل النصوص ينتقل **الحاج صالح** في كتابه إلى عرض قضية التجويد ومسائل في مصطلحاته، وهو بهذا يحاول أن يقدم للقارئ معالم صوتية خليلية يمكن وصفها بالمنظومة الصوتية المستثمرة في القراءات القرآنية، وقد لا نجانب الصواب إن قلنا: إنّ الكثير من القضايا المطروحة بين ثنايا هذا المبحث ذات طابع تكراري يمكن اختصاره في مبحث واحد وقضية واحدة، وهذا الطابع التكراري مسّ سائر المباحث أيضا.

4 . 4 . قضايا الترجمة والمصطلح:

يمكن وصفها بقضايا لسانية تطبيقية في اللغة العربية، وتشمل كل قضية المسائل الآتية[1]:

قضايا الترجمة والمصطلح	
الترجمة والمصطلح العربي ومشاكلها	▪ الترجمة كوسيلة من وسائل الترقية ومن أدوات توليد المصطلحات ▪ الترجمة كسبب في تفاقم مشكلة فوضى المصطلحات ▪ إنتاج الباحثين الجزائريين لمشروعين يرميان إلى حل مشكلة الفوضى المصطلحية بسبب الترجمة، وهما: أولا تكوين نخبة من الباحثين في علم المصطلحات والترجمة المتخصصة، وثانيا مشروع الذخيرة اللّغوية، فالذي يحتاج إليه واضع المصطلحات، هو بنك من النصوص تستخرج منه قاموس كبير من المفردات مرتبة حسب ورودها في مصادرها مع مختلف سياقاتها وقرائنها
توحيد المصطلحات العلمية العربية	▪ المجامع اللّغوية العربية كهيئة من هيئات توحيد المصطلحات ▪ توحيد المصطلحات بتوحيد منهجيات الوضع والاستعمال
حركة التعريب في النظام التعليمي الجزائري	▪ إقرار مبدأ تطبيق التعريب الشامل في كافة تخصصات التعليم عام1989م. ▪ التعريب في الجزائر مشروع دائم ▪ مساعي التعريب في الرفع من مستوى التعليم لا القوقعة والانغلاق

[1] . ينظر: عبد الرحمان الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللّسانيات العربية، ج01، ص425/371.

مشروع الذخيرة اللّغوية العربية وأبعاده العلمية والتطبيقية	▪ هي بنك معلومات آلي من النصوص تم عرضه من قبل الحاج صالح على مؤتمر التعريب المنعقد بعمان في 1989م. ▪ الدعوة إلى مشروع الذخيرة اللّغوية هي دعوة إلى الرجوع للاستعمال الحقيقي للغة العربية والاستثمار الحاسوبي للغة، وإشراك مختلف المؤسسات لإنجاز هذا المشروع. ▪ تمت موافقة المجلس التنفيذي للمنظمة العربية والثقافة والعلوم على المشروع في ديسمبر 1988م، لكنها موافقة في حدود إمكانيات المنظمة. ▪ الذخيرة مصدر للقواميس والدراسات القديمة والآنية والألفاظ العربية المستعملة والمصطلحات العلمية والتقنية، ومصدر للمعاجم كمعجم تاريخي للغة العربية ومعجم ألفاظ حضارية وأعلام جغرافية ومعجم الألفاظ الدخيلة والمولدة والألفاظ المتجانسة.
الرموز العربية الخاصة بكتابة الكلام المنطوق	▪ من مبادئها: حفظ نظام الكتابة العربية والتمييز بين الأصوات المسموعة. ▪ يسعى مشروع الرصيد اللّغوي إلى الإحاطة برصيد مختلف مستويات الأداء اللّغوي، كرصد المخارج الصوتية العفوية، والبنى الإفرادية والبنى التركيبية وغير ذلك. ▪ للرموز العربية وصف خاص ومقابلات من الرموز الدولية

جدول 13 . مسائل في قضايا الترجمة والمصطلح

ما نستخلصه من الجدول هو إحاطته بأبرز قضايا الفكر اللساني التطبيقي، فالترجمة هي السبيل الأنجع لتلاقح التصورات والمنهجيات والمصطلحات، لكنها سلاح ذو حدين؛ فقد تكون سببا في انتكاسة فكرية تطمس الملامح القديمة وتشوه الملامح الحالية، والملاحظ في قضايا هذا الجدول وقضايا الكتاب بشكل عام؛ أنّ أغلبها يصب في مشروع خدمة اللغة العربية والارتقاء بها وبعلومها ومجالاتها، **فالحاج صالح** تجاوز القضايا التاريخية في اللغة ودلالة ذلك اهتمامه الكبير بالتأليف في مشاكل اللغة العربية العصرية، ولعل أهمها مسألة الثنائية اللّغوية ومشاكلها في اللغة العربية، وأيضا قضايا ترقية اللغة العربية، وقد عالج هذه القضايا بطريقة واقعية موضوعية بعد أن اجتهد في الوقوف عليها وعلاقتها بالتغيير الاجتماعي كميدان إنساني، وصلتها بالميدان التقني والعلوم والتكنولوجيا كآفاق وتطلعات مستقبلية[1]. من الواضح أنّ الكتاب يغطي مختلف جوانب التخصص المطلوبة، ويشمل مجموعة واسعة من القضايا ذات الصلة بالمشروع اللساني المعاصر، وهذا ما نجده غائبًا في العديد من المؤلفات الساعية لبسط الفكر اللساني في الثقافة العربية، فعلى سبيل المثال كتاب

[1] . ينظر: سعاد شرفاوي، منهج الأستاذ عبد الرحمان الحاج صالح في البحث اللساني، مجلة المجمع الجزائري للغة العربية، الجزائر، مج:13، ع:01، 2017، ص105.

حلمي خليل "العربية وعلم اللغة البنيوي" وهو من الإسهامات العربية الأولى، ولكنّه لم يأخذ بعين الاعتبار السياق الثقافي الذي نشأت فيه هذه اللّسانيات، ولم يهتم بتحليل الظروف والمشكلات التي أسهمت في إنشاء خطاب لساني في الثقافة العربية، ولم ينتبه لتميّز اللّسانيات العربية التي اعتبرها مجرد مرحلة تلي البحث اللّغوي السابق لها، وبالتالي جعلها مقدمة له، لذلك أدخل **حلمي خليل** أعمال المستشرقين واللغويين التقليديين في البحث البنيوي الوصفي، دون أن يتمكن من تحديد اللّسانيات العربية تاريخيا ومنهجيا وإعداد قائمة بالمصادر للمدونة اللسانية العربية، ومن ناحية أخرى لم يذكر **حلمي خليل** تلك الانقسامات المنهجية التي شكلت التفكير اللساني في العصر الحديث، ولم يوضح النظريات اللسانية التي قادت الدرس اللساني العربي في هذه الفترات[1]، مما يضع كتاب "بحوث ودراسات في اللّسانيات العربية" في منزلة المنهل المحكم والقاعدي في مختلف الدراسات اللسانية؛ لأنّه يعالج الخطاب اللساني العربي ضمن حدوده التاريخية والمنهجية والمعرفية، مراعيا الواقع اللّغوي الراهن واحتياجاته وسبل النهوض به.

ثانيا . إضاءات في كتاب "مسائل في تلقي النظرية السوسيرية" لمختار زواوي:

قد يتساءل القارئ عن سبب انتقاء هذا الكتاب، فجُلّ الكتب الجزائرية في اللّسانيات تعدّ نماذجَ صالحةً للوصف والتحليل، وتحمل بين ثنايا صفحاتها عديد القضايا اللسانية المثيرة للجدل في الساحة اللسانية، والهدف من تسليط الضوء على هذا الكتاب هو على سبيل التمثيل ليس إلا، ولا بأس من القول: إنّ كتابات **مختار زواوي** تتسم بأبعاد منهجية خاصة، مما يجعلها ذات صدارة في التلقي اللساني المعاصر؛ لأنّها تأتي بالمعرفة اللسانية من أصولها، وذلك عبر المخطوطات التي خطّها رواد اللّسانيات الغربيين أمثال **دو سوسير**، ومن الصواب إدراج **مختار زواوي** ضمن قائمة الأعلام المترجمين، فهو يحقق ويترجم ويتحرى في ذلك صدق الفكر وبساطة العرض ويُسر التلقي، وكتابه "مسائل في تلقي النظرية السوسيرية" يشكل إعادة قراءة لكتاب **دو سوسير**، ولأنّ الغاية من وصف النماذج هي عرض

[1] . ينظر: فاطمة الهاشمي بكوش، نشأة الدرس اللساني العربي الحديث دراسة في النشاط اللساني العربي، ايتراك للنشر والتوزيع، القاهرة، ط01، 2004، ص03.

قضاياها وما يحيط بها من ظروف الإنتاج وملابسات التلقي في ضوء التخصص اللساني، سيتم تسليط الضوء على جوانب في الكتاب انطلاقًا من المعايير الآتية:

1 . مرجعية الكتاب:

مرجعية الكتاب تعكسها خلفية المؤلف وتوجهه، والباحث اللساني والمترجم **مختار زواوي** ابن ولاية سيدي بلعباس، التي يشتغل بجامعتها . حاليا . أستاذًا محاضرًا في اللّسانيات واللغة الفرنسية بكلية الآداب واللغات والفنون، و**زواوي** حاصل على ماجستير في السيميائيات وتحليل الخطاب بالفرنسية (جامعة وهران)، وعلى دكتوراه في سيميائيات الترجمة باللغة العربية (جامعة سيدي بلعباس)[1]، ويعمل هذا الباحث على مشروعه اللساني حول (إعادة قراءة فكر **دو سوسير**)، وذلك عبر مجموعة كتب تغربل الفكر السوسيري من الشتات وقلة السداد، منها[2]:

- كتاب "**دو سوسير** من جديد . مدخل إلى اللّسانيات" الصادر عام (2018م).
- كتاب "من المورفولوجيات إلى السيميائيات . مدخل إلى فكر **فرديناند دوسوسير**" الصادر عام (2019م).
- كتاب مترجم **لدو سوسير** "في جوهري اللغة/De l'essence double du langage " الصادر عام (2019م)، والذي عُثر عليه حين تم ترميم بيت عائلة **دو سوسير** بمدينة جنيف عام (1996م)، وتم تحقيقه ونشره أول مرة عام (2002م).
- كتاب "مسائل في اللّسانيات وعلم العلامات: قراءة في نصوص **فرديناند دو سوسير** الجديدة"، الصادر عام (2021م).
- كتاب "مسائل في تلقي النظرية السوسيرية" الصادر عام (2021م).

ويعمل **مختار زواوي** على مشروع نقد وتقويم لترجمة القرآن الكريم باللغة الفرنسية، عبر كتابيه: "سيميائيات ترجمة النص القرآني" الصادر في(2014م)، و"فصول في تداوليات

---

[1]. ينظر: المكتبة الإلكترونية، مختار زواوي، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، https://bookstore.dohainstitute.org/m-1249.aspx

[2] . ينظر: نور الدين قلالة، مسائل في اللّسانيات وعلم العلامات، موقع إسلام أون لاين، https://islamanline-net.cdn.amppro.ject.org/v/s، تمت الزيارة بتاريخ: 2023/08/30، 13:18.

ترجمة النص القرآني" الصادر في (2018م)، إلى جانب مقالات بالفرنسية تصب في المشروع ذاته، كما ترجم كتاب "في أصول الحوار وتجديد الكلام" **لطه عبد الرحمن** إلى الفرنسية، إلى جانب معجم "في لسانيات **دو سوسير**"، وحوارات مع باحثين غربيين في السيميائيات، واللسانيات والترجمة، منها حوار مع اللّغوي الأمريكي **جون ماري كليكنبارغ** J.M. kleckenbarg(1919 . 1967م) بمجلة (Revue Algérienne des Lettres)[1].

وكتاب "مسائل في تلقي النظرية السوسيرية" للساني **مختار زواوي**، من الكتب اللسانية المعاصرة في الوطن العربي، يتألف من قسمين، كل قسم يتفرع إلى أربعة فصول، والكتاب من سلسلة البحوث التي أطلقها **مختار زواوي** ضمن مشروعه الهادف إلى إصلاح المغالطات الناتجة عن نقل الفكر السوسيري، تزامنًا مع ما أحدثته كتابات **دو سوسير** التي تم نشرها عام (2002م) من طفرة في تلقي اللّسانيات، فأصبحت هذه الكتابات الجديدة التي عُثر عليها، وكتابات أخرى قديمة نشرها اللّغوي السويسري **رودلف أنغلر**R.Engler(1928 . 2016م) ضمن طبعته النقدية عامي(1968 و1974م) مصدرًا من مصادر مشروع لساني يرنو إلى تأسيس لسانيات عامة، موحدة للسانيات اللسان ولسانيات الكلام[2]، والمُطّلع على الكتاب يلحظ أنّ أوّل عناوينه عبارة عن (بيان: من أجل مشروع نظرية لسانية عربية)، وهو تأكيد على الصبغة التأسيسية لمشروع لساني عربي يقوم على البحث العلمي التطبيقي الذي وصفه **زواوي** بالقلة، ومرد ذلك حسبه، هو قلة احتفاء الباحثين بلسانيات **دو سوسير** الجديدة مقارنة باحتفائهم بكتاب "محاضرات في اللّسانيات العامة"[3].

---

[1] . ينظر: صالح سعودي، موازاة مع اشتغاله على نقد ترجمة القرآن للفرنسية وتقويمها مختار زواوي يصدر 4 كتب حول رائد اللّسانيات دو سوسير، الشروق، 19/01/ 2019،
https://www.echoroukonline.com/%D9%85%D8%AE%D8%AA%D8%A7%D8%B1-، تمت الزيارة بتاريخ: 2023/08/28، 19:08.

[2] . ينظر: مختار زواوي، مسائل في تلقي النظرية السوسيرية، دار ومضة للنشر والتوزيع والترجمة، الجزائر، ط01، 2021، ص07.

[3] . ينظر: المرجع نفسه، ص05.

ومن خلال البيان الذي أورده **زواوي** في مؤلفه، نلمح الحدود المرجعية التي كانت المنهل الأساس لهذا اللساني في مشروعه، يقول :"فأما المعين الذي تنهل منه فهو لسانيات دو سوسير الجديدة"[1]، فهو يُقرّ بعودته إلى **مخطوطات سوسير**؛ لأنّها عودة إلى المصادر في شكلها غير المتصرف فيه، وهو بحث في الحقائق اللسانية التي تعرضت للتشويش من (1916م) إلى غاية (1957م)، فلم "تعد اللّسانيات التي أفنى **دو سوسير** حياته في التأسيس لها لسانيات لا تُعنى إلا باللسان، سواء أكان آنيا، أم تاريخيا، أم جغرافيا، ولا تتخذ من الكلام موضوعا لها، على نحو ما روّج له كتاب المحاضرات في اللّسانيات العامة، بل بات مشروع **دو سوسير** لسانيات موحدة للسانيات اللسان ولسانيات الكلام"[2]، فكان جليًا أنّ لا يُعتد بالكتاب الصادر في(1916م) حد إغفال النظر في مدى صحة محتواه؛ لأنّ الترجمات هي صياغة جديدة للنصوص، قد تنقل المعارف كما هي، وقد تحرفها فتبتعد كل الابتعاد عن مقاصدها الأولى.

والواضح أنّ رغبة **مختار زواوي** لتمحيص المفاهيم الجديدة المُبشرة بلسانيات سوسيرية جديدة لم تشغله عن البحث في إطار عربي ينطلق من وعي لغوي ومنهجي، لهذا نجده يؤكد على اكتفاء اللغة العربية من الناحية المصطلحية، وقضية المصطلح تمس إمكانية اللغة في استيعاب الجديد في إطار ما تتمتع به من مرونة ووفرة مفاهيمية ومفرداتية، يقول **مختار زواوي**: "إنّ المثال الذي جئنا على ذكره يشفع لنا، كغيره من الشواهد الأخرى المبثوثة في مؤلفاتنا السابقة، بأن نباشر محاورتنا للسانيات **دو سوسير** الجديدة، ونحن مطمئنون بعدم ضرورة اللجوء إلى اقتراض المصطلحات الغربية"[3]، فما جاء به **دو سوسير** لا ينفصل عن الطروحات الواردة في التراث اللّغوي العربي، وليس المقصود هنا البحث في إسقاطات منهجية ومصطلحية فقط، بل هو تقصٍ للحقيقة باستدلالات من واقع اللسان العربي ومدوناته ومفرداته.

---

[1] . مختار زواوي، مسائل في تلقي النظرية السوسيرية، ص17.

[2] . المرجع نفسه، ص06.

[3] . المرجع نفسه، ص09.

ومن جهة أخرى لا ينكر **مختار زواوي** ميله إلى جهود اللّغوي الفرنسي **سيمون بوكي** S.Bouquet حول التأويلية الجديدة للسانيات **دو سوسير**؛ يقول: "إنّ ميلنا . حدسا . إلى جهود **سيمون بوكي** له ما يُبرِّره، على الرغم من أهمية الجهود الأخرى التي بذلها على سبيل المثال **فرانسوا راستيي** F.Rastier وآخرون، فقد أسهمت لقاءاتنا المتكرّرة **بسيمون بوكي** بباريس، ومراسلاتنا معه التي لم تنقطع، في توطيد قناعاتنا، بعد تمثّلنا لنظريته وفهمها، بقدرة اللّسانيات العربية على محاورة هذه النظرية محاورة جادة، كما أنّ السُنّة التأويلية التي ما انفكت تزداد نشاطًا وتمكينًا في موروثنا الفكري العربي والإسلامي كانت هي الأخرى حافزا لنا للمضي في بيان هذه النظرية"[1]، ومما لا شك فيه أن الاحتكاك الفكري يولد معالم معرفية جديدة تخلق فرصًا لتقليص الفجوات التي تحدثها التأويلات الإيديولوجية، وانفتاح **مختار زواوي** على الفكر اللساني الغربي واحتكاكه بالمفكرين اللسانيين الغربيين، وعودته إلى المصادر الأصول، واستناده إلى المعرفة اللّغوية العربية، وإتقانه للغة الفرنسية، كلها جوانب أسهمت في استيعاب هذا اللساني للبنات النظرية السوسيرية الجديدة، وهذا ما تعكسه أيضا القضايا المطروحة في مؤلفه هذا، إلى جانب المراجع الأجنبية التي كانت دعامة رئيسة، إذا وصلت إلى 152 مرجعًا.

2 . منهج الكتاب:

مختار زواوي في كتابه هذا يبحث في الهواجس الكبرى التي شغلت مشروع **دو سوسير**، وهي: "الموضوع ومستوياته والمنهج والمصطلح"[2]، متبعا في ذلك منهجًا تأويليًا تحركه سياقات النصوص الأصيلة، والتأويل الذي استند إليه **زواوي** "يوافق ما دل عليه النص"[3]، وهذا المستوى من التأويل السيميائي لا يبلغه إلاّ خبير في التخصص اللساني،

[1] . مختار زواوي، مسائل في تلقي النظرية السوسيرية، ص11/10.

[2] . محمد الملاخ، راهنية سوسير من خلال برنامج السوسيرية الجديدة، مجلة اللّسانيات العربية، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، المملكة العربية السعودية، ع: 07، 2019، ص13.

[3] . إدريس بن خويا، علم الدلالة في التراث العربي والدرس اللساني الحديث، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط01، 2016، ص141.

يقول: "اقترحنا منهجية ترجمية استقيناها من سيميائيات **غريماس**"[1] A.J.Greimas (1917 . 1992م)، والتعامل مع النصوص في بعدها السيميائي يُسهم في تكشف الدلالات، ولا يخفى على القارئ أنّ "إرهاصات البحث الدلالي في تراثنا العربي الأصيل تعد ركيزة أساسية لمقومات البحث اللّغوي بمختلف مستوياته"[2]، وهذا يؤكد أن المعارف قد تتجدد لكن منهجيات البحث ومناهجها تبقى ثابتة على الرغم من تطور وسائلها.

والكتاب يعكس المعرفة اللسانية والمستجدات الحديثة في التخصص اللساني، ومن بين التحديثات التي طرحها: استفاء المستويين اللساني والكلامي في العلامة اللّغوية، "فمفهوم لسانيات اللسان والكلام لا يدرك إلاّ من خلال استيعاب الاستلزامات النظرية والتحليلية لمفهوم العلامة اللّغوية"[3]، وهو استيعاب سوسيري شمولي يتقصى العلامة اللّغوية "في جميع أبعادها التصورية، إذا فهو لم يعتبر لسانيات الكلام عنصرا فرعيا ثانويا بل ظل يؤكد على مكانتها ودور الفرد المتكلم وكل ما يتصل بالعملية الكلامية من نظريته"[4]، وهي إحالة إلى الممارسة الصحيحة لعلمية اللّسانيات، والتي تستوجب القدرة على صياغة القوانين، أبرزها ما أورده **سيمون بوكي** حول إمكانية التعبير عن القوانين والمبادئ، وذلك باستعمال كتابة خاصة وصورنة هذه المبادئ ونقضها[5]. إنّ هذه الممارسة العلمية كانت عاملاً رئيسًا في كشف "اتصالات فُقدت في التفكير المعاصر واستبدلت بثنائيات قائمة على الفصل، ومن بين الاتصالات المفقودة: التوحيد بين نظرية العلامات ونظرية النصوص، وجعل الخصائص الصورية والرياضية للموضوعات مرتبطة بمظاهرها التأويلية وتنوعاتها الفردية، فهم الذهني

---

[1] . مختار زواوي، مسائل في تلقي النظرية السوسيرية، ص47.

[2] . إدريس بن خويا، علم الدلالة في التراث العربي والدرس اللساني الحديث . دراسة في فكر ابن قيّم الجوزية، ص03.

[3] . محمد الملاخ، راهنية سوسير من خلال برنامج السوسيرية الجديدة، ص14.

[4] . كافية بلهوشات ومفيدة بن وناس، مكانة لسانيات الكلام في فكر سوسير وفقا للمصادر الأصول، مجلة اللغة الوظيفية، جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف، الجزائر، مج: 09، ع: 01، 2022، ص113.

[5] . ينظر: محمد السعد، الجزائري زواوي: اللّسانيات ليست أيديولوجيا لمناكفة تراث اللّغويات، حوار مع الباحث الجزائري حول قضايا اللّسانيات ونظرياتها، جريدة الوطن، 2018/06/29، 23:24، https://www.-alwatan-cam-sa.cadn.ampproject.org، تمت الزيارة بتاريخ:2023/08/29، 10:09.

بالمادي، تأويل الأجزاء بالكل وفق جدلية لا تؤسس لفصل الجزء عن الكل"[1]، وهذه الأخيرة دعا إليها **زواوي** في مؤلفه هذا؛ أي دعوة إلى منهج قراءة النصوص في ظل رؤية شمولية لا انفصالية، ووفق منهج تأويلي لا يتجاوز حدود الدلالات الحاضرة في النص.

واهتمام المؤلف بتبسيط مختلف المسائل اللسانية الجديدة يكشف اتجاهه التمهيدي الرامي إلى تعريف القارئ بهذه المسائل واقحامه في تأويلاتها حتى يتسنى له استنباط أحكام استدلالية واضحة، وذلك وفق أدوات إجرائية تتمثل في "المعارف اللسانية والسياقين النصي والنحوي"[2]، وهي أدوات تتشبع بالفكر السيميولوجي الذي يخلق حضورًا لآليات سيميولوجية ذات أبعاد تداولية، وهو منهج سوسيري انطلق في عالم اللّسانيات الحديثة من عد السيميولوجيات المجال اللساني الذي يحتوي كل من: المورفولوجيات، النحو، التركيبيات، الترادف، البلاغة، الأسلوبيات، المعجميات وغير ذلك، وهذا هو المنهج الشمولي الذي يطمح **مختار زواوي** أن يجسد له من خلال ما يدعو إليه في مؤلفاته[3]، ويأخذ بعين الاعتبار الخلفية الإبستمولوجية للمتلقين؛ بحيث "ينبغي أن يكون حيّز متلقي المعارف مماثلا لحيّز المنتجين، وبالتالي، تتناسب أهمية التطور وحجم حيّز المتلقين"[4]، وسنوضح ذلك من خلال هذا الشكل:

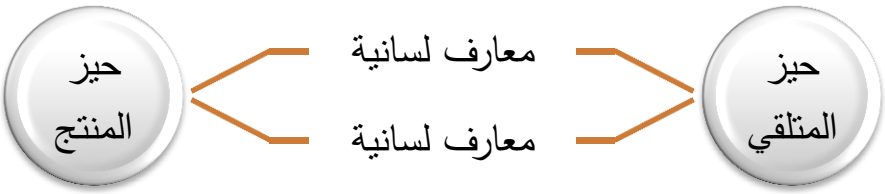

رسم توضيحي 3 . المجال الإبستمولوجي لتلقي المعارف اللسانية

[1] . محمد الملاخ، راهنية سوسير من خلال برنامج السوسيرية الجديدة، ص10.

[2] . مختار زواوي، مسائل في تلقي النظرية السوسيرية، ص47

[3] . ينظر: المرجع نفسه، ص07.

[4] . سيلفان أورو، تاريخ التفكير اللساني هيمنة المقارنية، تر: عبد الفتاح إبراهيم، معهد تونس للترجمة، تونس، 2022، ج: 03، ص29.

وحول منهج **زواوي** في استقاء مصطلحات الكتاب، يقول: "بتنا ملزمين على اللجوء إلى المعاجم اللسانية المتخصصة حتى نقف عند حدود بعض المصطلحات"[1]؛ فتعامل **زواوي** مع المصطلح اللساني يراعي فيه الاجتهاد لاستقاء المقابل من المعاجم المتخصصة، وحذّر **زواوي** من عوامل الشرخ الحاصل بين الباحثين في وضع المصطلحات؛ حيث يقول: "إنّ النزعة إلى التفرد، وقلة الاجتهاد في تتبع أعمال الآخرين، هما في اعتقادي السببان الرئيسان اللذان مهدا للأزمة التي مرت بها صناعة المصطلح في أوطاننا العربية"[2]، وربط **زواوي** هذا الشرخ بإخفاق الترجمات الخمس لكتاب «محاضرات في اللّسانيات العامة» في خمسينيات القرن الماضي، ويرى أن هذه الترجمات فشلت في توحيد المصطلح، إضافة إلى عوامل أخرى، كعدم مراعاة واضع المصطلح لتلك العلاقات القائمة بين المصطلحات الأخرى في اللغة الواصفة المنقول عنها، والتداخل بين المصطلحات اللسانية ومصطلحات علوم اللغة العربية، وغياب النقل العلمي المشترك للمصطلح بين الباحثين[3]، ولعلّ أبرز العوامل تكمن في إهمال آلية الاشتقاق في توليد المصطلحات، يقول في هذا الشأن: "ولقد عطّل الباحثون الناقلون للثقافات الأجنبية إلى اللسان العربي آلية الاشتقاق التي هي أرقى الوسائل اللسانية المعينة على إثراء الثقافة العربية"[4]، فدراسة نماذج غربية باللغة العربية يستلزم تفعيل آليات تلك اللغة لاستيعاب هذه الدراسة؛ أي محاولة إخضاع الدراسة للغة العربية لا إخضاع اللغة العربية للدراسة.

ومن جهة أخرى يقرّ **زواوي** أنّ دعامته في تأويل السياقات المحيطة بالمصطلحات، هي ما جاء به **بول ريكور**P.Ricoeur(1913 . 2005م)، حول "السيميائيات، ولسانيات النص والتأويليات"[5]، **فزواوي** متأثر بالفكرين الفلسفي واللساني اللذين ينهلان من مرجعية أجنبية فُرضت لدراسة نصوص تختلف في بنيتها وقواعدها عن اللغة العربية، وهذا ما يجعله

[1] . مختار زواوي، مسائل في تلقي النظرية السوسيرية، ص64.

[2] . المرجع نفسه، ص40.

[3] . ينظر: المرجع نفسه، ص44.

[4] . المرجع نفسه، ص53/52.

[5] . المرجع نفسه، ص56.

يقدم تعريفات للمصطلحات تنطلق من المجالات التي ذكرها، على نحو ما هو موضح:

المصطلح باللغة الأجنبية	المصطلح باللغة العربية	مفهومه عند مختار زواوي	الصفحة
Reflectiveness	الانعكاسية	فكرة دوران الكلام على نفسه	**30**
Métalangage	اللغة الواصفة	هي لغة منشأة؛ بحيث أن المصطلحات التي تتألف منها تؤسس لمجموعة متجانسة من التعريفات	**65**
Néologie	التوليد	إنتاج مصطلحات تواكب الابداع العلمي المتخصص	**27**
Morphologie	علم الصرف	يراد به الوضع اللساني برمته	**67**
Cotexte	السياق النصي	مفهوم إجرائي يسهم في فك ما أُبهم من مؤلفات الكُتاب وتصانيفهم	**66**
Ad quo	النص المبتدئ	النص الأصلي	**58**
Ad quem	النص المنتهي	النص الهدف	**58**
Phonéme	الصوت اللساني	هو مدخل مهم من مداخل الفونولوجيا	**83**
Commutation	الاستبدال	عناصر من شأنها أن تؤلف علامات أخرى إذا ما اجتمعت بطرائق مختلفة	**90**
Enoncé	الملفوظ	مجموع الدال والمدلول، وهو الكيان الرئيس لكل لسان، وهو السيم اللساني	**92**
Acte sémique	الفعل السيمي	فعل تواصلي يستخدم الإشارات كوسيلة تواصل	**94**
Sous Code	السنن الفرعية	شفرات يختارها المتكلمون حسب حالات التواصل	**106**
Substitution	إبدال	تصور للاستعارة	**107**
Langue discursive	اللسان الخطابي	مصطلحات الكلام	**109**
Généralisation	التعميم	كل مجال يمثل كلاً متجانسًا، يقوم بالتنسيق بين الظواهر الملحوظة في الأوضاع اللسانية وتصنيفاتها	**113**
Pragmatique intégrée	التداوليات المدمجة	وهي التداوليات التي عملت على إدراج التداوليات ضمن حقل اللّسانيات، وتستمد مبادئها من لسانيات التلفظ، وتجسدت في أعمال أنطوان كيليولي	**115**
Paradigme cognitif	الأنموذج المعرفي	وهو مشروع معرفي (عرفني) بدأت ملامحه مع تشومسكي وتلامذته، من مصادره: علم النفس المعرفي، الذكاء الاصطناعي، اللسانيات وغيرها	**115**

جدول 14 . المصطلح اللساني من وجهة نظر مختار زواوي

فكما هو واضح في هذا الجدول، أن تأثير **سيمون بوكي** على قراءة **زواوي** واضح حتى في تعامله مع المصطلح؛ حيث نجده يشير إلى ذلك قائلا: "ولقد كنا استشرنا **سيمون بوكي** عندما عرضت لنا هذه المسألة فأرشدني إلى ضرورة اللجوء إلى السياق اللساني من أجل الوقوف على الدلالة السوسيرية، وكذلك فعلنا"[1]، فقد عاد إلى السياق اللساني مراعيا ظروف التلقي العام والخاص؛ حيث أكّد على أنّ ذلك لا يتأتى "إلا من خلال إحالة هذه المصطلحات على سياقين مختلفين، أما أوّلهما فهو سياق الفكر العام الذي تتبلور في خضمه التصورات العامة المنشئة لجهاز المصطلحات، وأما ثانيهما فهو السياق النصي الذي تواردت فيه هذه المصطلحات"[2]، وبهذا يتجنب واضع المصطلح ومستعمله ظاهرة يمكن أن نطلق عليها ظاهرة الالتباس المصطلحي.

3 . مقصد الكتاب:

كتاب "مسائل في تلقي النظرية السوسيرية" يحوي بين صفحاته مجموعة بحوث **لمختار زواوي** كتبها في مناسبات عديدة، استجابة منه لطلب بعض الأساتذة الأصدقاء، وهي مقالات تنهل من معين واحد وتبتغي غرضًا واحدًا، فأما المعين الذي تنهل منه فهو لسانيات **دو سوسير** الجديدة، وأما الغرض الذي تطلب فهو التوكيد على وحدة لسانيات اللسان ولسانيات الكلام[3]، فالكتاب دعوة للباحث العربي إلى إعادة النظر في قضايا كتاب "محاضرات في اللّسانيات العامة"، يقول: "لقد آن للجميع أن يعيد النظر في موقفه من كتاب محاضرات في اللّسانيات العامة، وآن للجميع أن يمحص مكتسباته وفقا لما استجد من فكر **دو سوسير** الأصيل، وآن للجميع، من وطننا العربي، أن يكف عن التحصن في حصون أبوابها موصدة، ومنافذها مُطبقة مسدودة إلا لذوي الاختصاص، وإن في كتابات **دو سوسير** اللّسانياتية الجديدة ما يكفل هذا التحول"[4]، وهذه المقاصد التي يكتنزها كتاب **زواوي** توحي

[1] . مختار زواوي، مسائل في تلقي النظرية السوسيرية، ص68.

[2] . المرجع نفسه، ص63.

[3] . ينظر: المرجع نفسه، ص17.

[4] . مختار زواوي، من المورفولوجيات إلى السيميائيات مدخل إلى فكر فرديناند دو سوسير، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، الأردن، ط01، 2018، ص137.

بمشروع لساني عالمي قائم على "إعادة قراءة **سوسير** انطلاقا من شبكة مفاهيمية معاصرة متوافقة مع المشكلات الحالية لعلوم اللغة، مع الحرص على استصراح البرنامج الإبستمولوجي المميز للمتن السوسيري الموسع"[1]، **فزواوي** حدد الموضوع الجديد في اللّسانيات، وهو اللسان والكلام كثنائية يحكمها الرتق لا الفتق، وضبط منهجها القائم على تصور إبستمولوجي موسع، وافترض مشروعًا يُصوّب التلقي اللساني ويؤسس لإنتاجٍ صائبٍ وأصيلٍ.

والكتاب سلسلة من البحوث تعود حسب صاحبها إلى المحادثات التي جرت بينه وبين القائمين على دار ومضة للنشر والتوزيع والترجمة، بالجزائر، فهي وفّرت له الدعم الذي يحتاجه لخوض هذا المشروع والمضي فيه[2]، أما عن مقاصد تأليف كتاب "مسائل في تلقي النظرية السوسيرية"، يقول زواوي: "من بين الغايات التي يسعى إليها هذا المشروع (في هذا الكتاب وفي مؤلفات أخرى)، التوكيدُ على أنّ اللّسانيات العربية تتوفر على المصطلحات والمفاهيم التي تمكنها من محاورة لسانيات **دو سوسير** الجديدة، دون الحاجة إلى اللجوء للاقتراض"[3]، فمقصد الكتاب إثبات مجاراة الفكر اللساني العربي لمختلف تجليات اللّسانيات الغربية، من حيث المفاهيم والمصطلحات، وحتى النظريات والمناهج.

إنّ تأكيد **زواوي** على قدرة العربية على محاورة اللّسانيات، يهدف من خلاله إلى مقصد آخر؛ يتجلى في تحقيق الوحدة المعرفية بين مختلف علوم اللغة العربية يقول: "إنّ مسعى توحيد علوم العربية الذي نجتهد في تجسيده، مقدمة رئيسة في هذا المشروع، وهو يسير على خطى **دو سوسير** الموحّد للسانيات اللسان ولسانيات الكلام، وإن المعادلة السيميائية التي أسلفنا الإشارة إليها هي المنوال الذي سنهتدي به في سبيل تحقيق تلك الوحدة المعرفية"[4]، والمعادلة تشير إلى احتواء السيميائيات لمختف العلوم اللسانية، وبهذا يستلزم كل علم علومًا

[1] . محمد الملاخ، راهنية سوسير من خلال برنامج السوسيرية الجديدة، ص07.

[2] . ينظر: مختار زواوي، مسائل في تلقي النظرية السوسيرية، ص15.

[3] . المرجع نفسه، ص11.

[4] . المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

أخرى تتفاعل معها، وضرب **زواوي** مثالا حول نظرية **الجرجاني**(ت471هـ)، التي تمثل "خير دليل على التعالق الحاصل بين علم النحو وعلم المعاني من جهة، وعلم النحو وعلم البيان من جهة أخرى"[1]، فما تحتاجه اللّسانيات اليوم هو التعامل مع علومها دون مفاضلة وفصل؛ لأنّ قيمة علومها تكمن في تعالقاتها.

4 . القضايا اللسانية الواردة في الكتاب:

أطلق **زواوي** على قضايا الكتاب مصطلح (المسائل)، والمسألة تستلزم حلا يستند إلى قواعد علمية ثابتة، والمسائل إشكاليات أو قضايا تُعرض للفصل فيها والخروج بحلول حول أزماتها، والكتاب الذي بين أيدينا يتمحور حول مسائل أو قضايا كبرى تقتضي فصلاً منهجيًا، ويبدو من خلال فهرس المحتويات؛ أنّ الكتاب يطرح قضايا من شأنها إعادة النظر في جوانب كثيرة من التداول اللساني العربي الحديث، وسنوضح ذلك من خلال عرض بعض هذه القضايا الواردة في الكتاب، وذلك من منظور اللساني **مختار زواوي**، وفي ضوء قراءته الجديدة لمدونات **دو سوسير** الأصيلة.

4 . 1 . قضايا في مفهوم التلقي وأثره في دراسة النظرية السوسيرية: والتي تطرحها الفصول الأربعة في القسم الأول من الكتاب، وتستعرض بعض المحاولات التي قام بها باحثون مختلفون لفهم وتطبيق فكر **دو سوسير**، ومسألة التلقي يقسمها **زواوي** إلى أربع مراحل، كما هو موضح في الشكل[2]:

[1] . مختار زواوي، مسائل في تلقي النظرية السوسيرية، ص12.

[2] . ينظر: المرجع نفسه، ص18.

المرحلة الأولى	المرحلة الثانية	المرحلة الثالثة	المرحلة الرابعة
• العقود الثلاثة الأولى من القرن العشرين	• من (1928م)، تاريخ انعقاد المؤتمر العالمي الأول للغويين إلى غاية انتهاء الحرب العالمية الثانية	• من الحرب العالمية الثانية إلى إخراج مخطوطات سوسير.	• من مرحلة إخراج المخطوطات إلى يومنا هذا

رسم توضيحي 4 . مراحل تلقي الفكر السوسيري[1]

إنّ هذا الضبط لمراحل التلقي اللساني، هو حسب **مختار زواوي**؛ بهدف "تحديد موقع كل باحث من الباحثين الأربعة **(لويس بريطو**، و**بول ريكور**، و**أوزفالد ديكرو**، و**عبد الرحمان الحاج صالح)** من تاريخ هذا التلقي وخصوصية كل واحد منهم"[2]، كما هو موضح في الجدول[3]:

اللسانيون	المرحلة التي ينتمون إليها	طريقة التلقي	خصوصيته
لويس خورخي بريطو L.J.Prieto (1926 . 1996م)، لغوي وسيميائي أرجنتيني، كان أستاذا في جامعة جنيف، ومديرا لمعهد السيميولوجيا، شغل منصب مدير لأبحاث المجلس الوطني للبحث العلمي والتقني، وعمل أستاذا في اللّسانيات العامة بالجزائر العاصمة عام(1968م)، ألّف العديد من المؤلفات	ينتمي إلى المرحلة الثانية؛ أي مرحلة البنيوية، كما ينتمي أيضا إلى المرحلة الثالثة من خلال قراءة كتاب الأصول المخطوطة لكتاب سوسير الذي نشر عام (1957م) من قبل اللّغوي والنحوي الفرنسي رويار غودال R.Godel (1927 . 2015م)، وقراءة مقدمة المحاضرات السنة الثانية (1908 ت 1909م) في العدد الخامس من مجلة كراسات دو سوسير	عن طريق الترجمة الإسبانية لكتاب (المحاضرات في اللّسانيات العامة) واستناده إلى البنيوية الأوروبية؛ أي مدرسة براغ الروسية وكوبنهاغن الدنماركية، التي انطلقت من كتاب "محاضرات في اللّسانيات العامة" الذي نشره شارل باليCH.Bally (1885 . 1947م) وسيشهاي F.Séchehaye (1907 . 1982م)	أول من دعا إلى إخراج طبعة نقدية لكتاب دو سوسير

[1] . ينظر: مختار زواوي، مسائل في تلقي النظرية السوسيرية، ص18.

[2] . المرجع نفسه، ص18.

3- ينظر: المرجع نفسه، ص21/18

والمقالات حول اللغة والعلامات والتواصل			
بول ريكور P.Ricoeur (1913 . 2005م)، وهو فيلسوف فرنسي وعالم إنسانيات، معروف بأعماله في التأويلية والظاهراتية	ينتمي إلى المرحلة الأولى؛ حيث انخرط في البنيوية اللّغوية الفلسفية	عن طريق الترجمة والأيديولوجيات والسيميائيات، كسيمياء ألخيرداس جوليان غريماس A.J.Greimas(1917 . 1992م)	رد الانتماء المزدوج للاستعارتين النسقية والتاريخية إلى اللسان والكلام معا
أوزفالد ديكرو O.Ducrot (ولد في 1930م)، وهو لغوي فرنسي، ومن المساهمين في البحوث المتعلقة بالتداوليات ، كالحجاج والتلفظ	ينتمي إلى المرحلة الثالثة والرابعة	عن طريق كتاباته التي أسّست لتداوليات مدمجة؛ أي إدماج التداولية ضمن علوم اللّسانيات، وتستند إلى لسانيات التلفظ التي أسسها إيميل بنفنست E.Benveniste (1902 . 1976م) في ستينيات القرن الماضي، وطورها أنطوان كيليولي A.L.Culioli (1924 . 2018م)	أسهم في التمييز بين الجملة والملفوظ، وكان لتداوليته المدمجة أثر كبير في أدبيات اللّسانيات الحديثة
عبد الرحمان الحاج صالح (1927 . 2017م)، وهو عالم لغوي جزائري، ورائد في اللغة العربية وتعليميتها	ينتمي إلى المرحلة الأولى، فهو من اللسانيين الذين أفردوا مفاهيم كتاب المحاضرات بتحليلات عديدة، وهو في الآن نفسه ناقش قضايا لها امتداداتها في المرحلة الرابعة	عن طريق اطلاعه على الفكر البنيوي في جامعة بوردو الفرنسية، وتشبعه بالتراث اللّغوي العربي بجامع الأزهر	اقترح ثنائية تماثل ثنائية اللسان والكلام، وهي ثنائية الوضع والاستعمال، وقدّم تفسيرات لها في كتابه "الخطاب والتخاطب"

جدول 15 . موقع اللسانيين من مسألة التلقي وخصوصياتهم

وخصّ **مختار زواوي** كل لساني بإضاءة في مشاريعه وإبراز علاقتها بلسانيات **دو سوسير** الجديدة، وبداية مع اللساني **لويس بريطو**.

4 . 1 . 1 . مشروع لويس برييطو السيميولوجي ولسانيات دو سوسير الجديدة: والأحرى أن نقول تأثير مخطوطات **دو سوسير** على سيميولوجيات **لويس برييطو** بين الفترة الممتدة من(1926م) إلى(1996م)، وذلك عبر مرحلتين:

أ . مرحلة اتصال غير مباشر: وذلك من خلال تكوين **برييطو** بجامعة قرطبة الأرجنتينية؛ حيث مكنه هذا من الاطلاع على الترجمة الإسبانية لكتاب "محاضرات في اللّسانيات العامة" الصادرة عام (1945م)، والتي تعود إلى اللّغوي والناقد الإسباني **أمادو ألونزو** Amado Alonso(1896 . 1952م)، فالانتقادات التي أوردها المترجم في المقدمة كانت دافعا لجعل **برييطو** يتخذ موقفا من الكتاب، إضافة إلى ما تشربه من مبادئ فونولوجية عبر تعامله مع جهود المدارس اللسانية البنيوية (مدرستي براغ، وكوبنهاغن) ولاسيما فونولوجيات **نيكولاي تروبتسكوي**N.S.Trubetskoy(1890.1938م)، وكتابات **أندري مارتيني** A.Martininet (1908 . 1999م) خاصة مبدأ التمفصل المزدوج الذي يُسهم في التمييز بين البنية التقابلية والبنية السيميائية، كما ساعد أيضا انتقال **برييطو** إلى باريس وانضمامه إلى جمعية باريس اللسانية في فتح أبواب مجلة (Word) أمامه[1].

ب . مرحلة اتصال مباشر: وكان ذلك في أواخر خمسينيات القرن الماضي، وتحديدا عام (1957م) تزامنًا مع نشر اللّغوي الفرنسي **روبار غودال** لكتاب الأصول المخطوطة، وتحقيقه لمقدمة محاضرات السنة الجامعية الثانية (1908 . 1909م) في العدد الخامس عشر من مجلة كراسات **دو سوسير**، وهذه المحاضرات تم جمعها استنادا إلى كتابات طلبته، وقام **برييطو** بإعداد تقريرين حول العددين الثاني والثالث من مجلة (WORD) في مجلده الرابع عشر، ويذهب **زواوي** إلى عدّ نصوص **دو سوسير** التي خطّها بيده، ونشرت في العدد الثاني عشر من مجلة كراسات **فريديناند دو سوسير** من العوامل الجوهرية في نشأة الفيلولوجية السوسيرية وبداية النزعة السيميولوجية عند **لويس برييطو**.

والمطلع على فكر **برييطو** السيميولوجي وكتابه "المرسلات، والإشارات، والسيميولوجيات"

[1] . ينظر: مختار زواوي، مسائل في تلقي النظرية السوسيرية، ص78/77.

الصادر عام (1966م) يدرك تنوع مرجعياته، والتي يمكن الإشارة إليها من خلال هذا الشكل:

رسم توضيحي 5 . مرجعية فكر برييطو[1]

فهذه المرجعية نوّعت في اتجاهات **لويس برييطو** اللسانية دون أن ننسى الرياضيات لارتباط هذا العلم بالعلامة، "فالرياضيات علم سيميائي حقيقي"[2].

وتجدر الإشارة إلى أنّ **برييطو** " بدأ مشواره العلمي بمقال في الفونولوجيا"[3]، وأردف ذلك بعدّة دراسات، كدراسة في الألسن الجرمانية، واللسان الدنماركي عام (1937م)، ودراسة في اللسان الفرنسي المعاصر عام (1945م)، ودراسة في التغيرات الصوتية عام (1955م)، وأخرى في الوصف الفونولوجي عام (1956م)[4]، فإن **برييطو** اتجه بعد ذلك إلى "مناقشة أهم مسألة في السيميولوجيات، ونعني بها مسألة العلامة"[5]، وهذه الأخيرة حسب رأيه تتصل بمادتين؛ الأولى هي المادة النفسية التي توفر لها المحتوى، والثانية هي المادة الصوتية التي توفر لها التعبير، وحاول إثبات أنّه كما توجد وحدات صغرى دالة في التعبير، والتي اصطلح الوظيفيون على تسميتها بالخصائص المميزة، فإنه بالمقابل توجد وحدات صغرى دالة في المحتوى أيضا، ويتم استخلاص هذه الوحدات من خلال مبدأ الاستبدال والذي يمس جانب

[1] . ينظر: مختار زواوي، مسائل في تلقي النظرية السوسيرية، ص80.

[2] . Text for the researcher MICHAEL H.G. HOFFMANN:" Mathematics is a genuinely semiotic Science", MICHAEL H.G(2006). HOFFMANN WHAT IS A "SEMIOTIC PERSPECTIVE", AND WHAT COULD IT BE? SOME COMMENTS ON THE CONTRIBUTIONS TO THIS SPECIAL ISSUE, Educational Studies in Mathematics (2006) 61: 279–291 DOI: 10.1007/10649-006-1456-5, Springer, p280.

[3] . مختار زواوي، مسائل في تلقي النظرية السوسيرية، ص85.

[4] . ينظر: المرجع نفسه، ص84.

[5] . المرجع نفسه، ص85.

محتوى العلامة.

وأشار **مختار زواوي** في حديثه عن جهود **بريبطو** إلى منهجه الوظيفي القائم على "عدد من المفاهيم والآليات الإجرائية التي لجأت إليها الفونولوجيات، لاسيما الإجراء الاستبدالي ومفهوم التقابل الذي ينجم عنه"[1]؛ ذلك أن المقاربة الفيلولوجية لا سيما تلك المعضودة "بمقاربة تأويلية تتيح إمكانية تتبع تطور المفاهيم الأساس عند **دو سوسير**، وأعني بذلك المفاهيم المتشكلة في رحم اللّسانيات التاريخية والمقارنة"[2]، تلك التي تتعامل مع الوقائع اللفظية الملموسة المتشكلة من معنى وتصويت (محتوى وتعبير)، أو بمقابل آخر من مدلول ودال، و**بريبطو** يحيط المعنى باهتمام خاص، "من وجهة نظر إسهام التعبير في تحقيقه"[3]، والمعنى في رأيه يتحقق في إطار ما يصطلح عليه بالحال؛ أي المعرفة اللازمة لأجل الفهم اللاّزم، والذي يشمل وقائع محورية متصلة بتحقق فعل الكلام وفق نمط معين من اللسان، وأخرى ظرفية تتصل بظروف التلقي[4].

ويعد مفهوم الفعل السيمي وإجراء التمييز حسب **مختار زواوي** أحد الركائز في مشروع **بريبطو** السيميولوجي، فلم تعد الجمل الإشارات الوحيدة للتواصل، بل ثمة أنماط تواصلية أخرى ذات صيغة رمزية تفرض ظروفًا معينة تعين المتلقي على انتقاء الرسالة الموجهة له، والفعل السيمي مرتبط بمفهوم الحال، والمفهومان معا من ضروريات الملاءمة التداولية في العمليات التواصلية، كما تعد الملاءمة مفهومًا مرتبطًا بمفهوم آخر، وهو الممارسة، وهي مفاهيم تكشف عن حضور تداوليات ضمنية في أعمال **بريبطو** جمع فيها بين نظرية العلامة والسنن ونظرية الفعل السيمي، أما إجراء التمييز، فكان السند الذي مكّن **بريبطو** من توطيد المفاهيم والقيم في منهجه السيميولوجي، وقد استند إليه في التمييز بين العلوم اللسانية التي لا تسعى لاستبدال معرفة علمية بأخرى، والعلوم الطبيعية التي تروم استبدال المعارف وتهتم

[1] . مختار زواوي، مسائل في تلقي النظرية السوسيرية، ص91.

[2] . محمد الملاخ، راهنية سوسير من خلال برنامج السوسيرية الجديدة، ص12.

[3] . مختار زواوي، مسائل في تلقي النظرية السوسيرية، ص91.

[4] . ينظر: المرجع نفسه، ص92/91.

بدراسة الواقع المادي، وما يحاول الوصول إليه من خلال هذا التمييز هو خلق مجال يلتقي فيه اللسان والكلام، منطلقا من السيميولوجيات كنظرية للمؤسسات، وهي نظرية تستند أساسًا إلى ثلاثة تمييزات؛ التمييز بين علاقات التقابل وعلاقات الدلالة، الذي ينتج عنه مفهوم القيمة، والتمييز بين المؤسسة نفسها[1]؛ أي اللسان وتحققه الفعلي عن طريق الكلام، وهو "تعبير صادق عن ثنائية **دو سوسير**(الصورة الصوتية/ الشكل)"[2]، والتمييز بين الطريقة التي تشتغل بها مؤسسة اللسان في زمنين أحدهما آني والآخر تعاقبي.

و**مختار زواوي** يحاول من خلال عرض تصور **لويس بريطو**؛ تصويب المبادئ اللسانية السوسيرية التي حرفتها تلك النصوص في كتاب المحاضرات حول السيميولوجيات، ومهدت هذه الجهود لتصورات جديدة حول ثنائيات سوسيرية تقوم على رؤية ازدواجية موحدة؛ بحيث "إن كل طرف في الازدواجية لا يُفهم إلا في علاقته بالآخر: التعاقبي يُفهم بالآني، واللسان يُفهم بالكلام والكلام باللسان"[3]، كما تُؤسس هذه التصورات للتكامل بين اللّسانيات والسميولوجيات، والتي تقوم هي الأخرى على علاقة الاتصال لا الانفصال، و**مختار زواوي** وُفق في انتقاء الحقل الذي يثبت رأيه حول الثنائيات من جهة، وهو حقل السيميولوجيات الذي لا ينفصل عن اللّسانيات، كما سلّط الضوء على شخصية لسانية لم تنل جهودها الاهتمام الذي تستحقه من جهة أخرى.

4 . 1 . 2 . قضية الاستعارة بين تأويليات بول ريكور ولسانيات دو سوسير: يشير **مختار زواوي** في هذه القضية إلى كون الفيلسوف الفرنسي **بول ريكو** ممن نبه إلى بطلان الفصل بين ثنائية اللسان والكلام في كتابه "الاستعارة الحية" الصادر عام (1975م) وهذا الكتاب ترجمه **محمد الولي** إلى العربية، وراجع ترجمته **جورج زيناتي**؛ وهي ترجمة يرى **مختار زواوي** أنّها تفتقد المعارف الموسوعية والدقة في انتقاء المصطلح، مما يجعل **زواوي** يتجنب

[1] . ينظر: مختار زواوي، مسائل في تلقي النظرية السوسيرية، ص93/ 99.

[2] . فرديناند دو سوسير، في جوهري اللغة، تح: سيمون بوكي ورودولف أنغلر، تر: مختار زواوي، دار ابن النديم للنشر والتوزيع(الجزائر) ودار الروافد الثقافية ناشرون(لبنان)، ط01، 2019، ص125.

[3] . محمد الملاخ، راهنية سوسير من خلال برنامج السوسيرية الجديدة، ص16.

الكتب اللسانية المترجمة إلى العربية لما فيها من مغالطات، وهو موقف يحيل إلى أهمية إتقان اللّغات الأجنبية؛ حتى يتسنى للباحث البحث عن المعلومة في مصدرها الأصلي، فالترجمة حسناء خائنة.

وحول المقاربة التي انتهجها **بول ريكور** في كتابه، وصفها **زواوي** بأنّها "تمثل تحولاً نظريًا مهما في تاريخ البحث الاستعاري، فقد سلك المسلك اللساني في مقاربتها، خلافا للدراسات السابقة التي كانت تنحو المنحى السيكولوجي"[1]، والأمثلة التي أوردها **رومان جاكبسون** R.Jakobson (1896 . 1982م) حول تكامل السّنن والرسالة شكلت حججًا دامغةً عند **بول ريكور** على بطلان الفصل بين اللسان والكلام، والاستعارة تشكل هي الأخرى حجّة على دحض هذا الفصل، وهي الآلية العاكسة لتكامل السّنن والرسالة واللسان والكلام، كما تعكس الانتقال الحاصل "من البلاغة إلى الدلالة ومن الدلالة إلى التأويل"[2].

واستند **زواوي** إلى محتوى كتاب (الاستعارة الحية) **لبول ريكور** ليثبت فرضيته حول تقابل الثنائيات (اللسان والكلام = الاستعارة والملفوظ الاستعاري)، والكتاب يعرض ثمانية بحوث نقدية للاستعارة وتاريخها؛ حيث لجأ **بول ريكور** إلى ما جاء به **إيميل بنفنست** é.Benveniste (1902 . 1976م) حول عنصر الخطاب وثنائية السيميولوجيات والدلاليات لتفسير النقص الذي يعتري التصور السوسيري المزعوم حول اللسان والكلام، وبهذا انتقل **بول ريكور** من إجراء الاستعارة (الكلمة) إلى الملفوظ الاستعاري، وبهذا تجاوز التصور البلاغي الكلاسيكي للاستعارة[3]، على نحو ما هو موضح في هذا الشكل:

[1] . مختار زواوي، مسائل في تلقي النظرية السوسيرية، ص104.

[2] - Text for the researcher S.Panneerselvam :"One can see the shift from rhetorict to semanatics and from semantics", S.Panneerselvam (1994), METAPHORICAL REFERENCE IN PAUL RICOEUR : A STUDY,indian philosophical quarterly, vol.xxi, no.1, joonuary, p45 .

[3] . ينظر: مختار زواوي، مسائل في تلقي النظرية السوسيرية، ص 108/105.

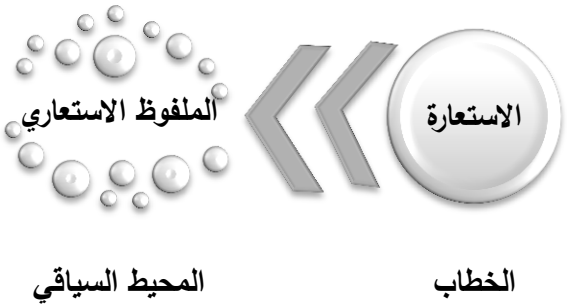

رسم توضيحي 6 . التصور الجديد للاستعارة[1]

فالاستعارة تتشكل في ضوء الخطاب، وتجسد مماثلة دلالية في شكل ملفوظ استعاري يُسهم المحيط السياقي في استخلاص معناه الاستعاري، وبهذا تتحول الاستعارة بإضافة التعدد الدلالي إلى استعارة مستعملة، ثم تتحول بعد ذلك إلى تعبير مأثور؛ أي ملفوظ استعاري، لينغلق المسار بهذا الشكل:

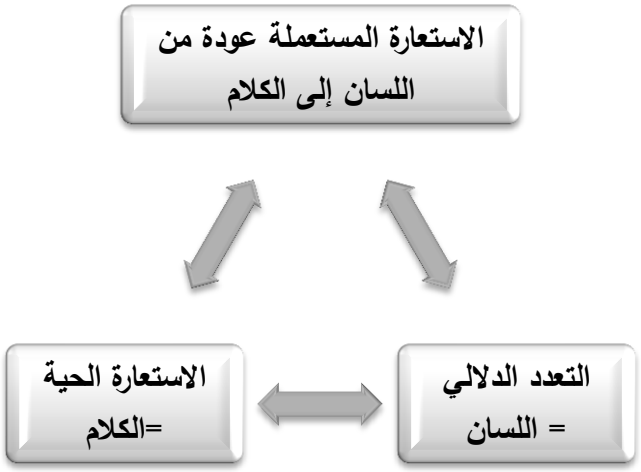

رسم توضيحي 7 . مسار الاستعارة عند بول ريكور[2]

وبهذا قدّم **بول ريكور** مقابلا للاستعارة الحية وهو الكلام، وأسّس مجالاً يجمع بين اللسان والكلام، بل أكثر من ذلك؛ فقد طال نقده أيضا ثنائية الآنية والتاريخية، وأحال حججه إلى نموذجه الاستعاري المزدوج، فالفصل بين هاتين الثنائيتين ينفي القدرة على "تفسير طبيعة الاستعارة المزدوجة، إذ إن للاستعارة في تصوره جانبا نسقيا وآخر تاريخيا لا

[1] . ينظر: مختار زواوي، مسائل في تلقي النظرية السوسيرية، ص108.

[2] . ينظر: المرجع نفسه، ص111.

ينفصلان"[1]؛ لأن التعدد الدلالي الذي تتسم به الاستعارة، والخاضع للوقائع التاريخية ومختلف الظروف المحيطة بعملية الفهم تستلزم تفسيرات تتأرجح بين الحاضر الآني والخلفيات الماضية التاريخية. و**مختار زواوي** من خلال نموذج **بول ريكور** يثير قضية عرفنيّة معاصرة، وهي الاستعارة الحية، كما يؤكد العلاقة التكاملية بين اللّسانيات والفلسفة وبين اللسان والكلام، وكل هذا بأسلوب دقيق، ولغة علمية متخصصة، وبنصوص حجاجية مصدرية.

4 . 1 . 3 . قضية التداوليات المدمجة عند أوزفالد ديكرو وثنائيّة لسانيات اللسان ولسانيات الكلام: من الدوافع التي جعلت **مختار زواوي** يثير هذه القضية؛ هو أنّ **أوزفالد ديكرو** يعدّ مؤسس التداوليات المدمجة، ومن الأوائل الداعين إلى إلغاء الفصل القائم بين لسانيات اللسان ولسانيات الكلام، والتداوليات التي تفرد بها **ديكرو** ذات طابع معرفي استدلالي يغرف من الأنموذج المعرفي الذي ظهر في خمسينيات القرن الماضي، وهي تبحث في الجانب الضمني للملفوظات، كما أعاد الاعتبار للكلام المحقق للإفادة، الذي وصفه **ابن خلدون** (ت808هـ) بقوله: "اعلم: أن الكلام الذي هو العبارة والخطاب إنما سرّه وروحه في إفادة المعنى"[2]، و**زواوي** أدرك مدى التوافق بين تداوليات **ديكرو** وما جاء في مخطوطات **دو سوسير** من خلال التقديم الذي أورده **ديكرو** في ترجمة كتاب «أفعال الكلام . بحث في فلسفة اللغة» إلى الفرنسية عام (1972م)؛ حيث اجتهد فيه بعرض تفسيرات لقضية فصله بين دراسة اللسان والكلام، مستندا في ذلك إلى نظرية أفعال الكلام الأوستينية؛ أي التي وضعها **جون أوستن** J.Austin (1911 . 1960م)، كما كان للنظرية الدلالية التي تمخضت عن كتاب **أوزفلد ديكرو** الأثر البالغ في تحول الملحوظات المرتبطة بأفعال الكلام، وأصبح الوصف الدلالي للسان لا يتحقق في غياب وصف لمظاهر النشاط الكلامي،

[1] . مختار زواوي، مسائل في تلقي النظرية السوسيرية، ص111.

[2] . عبد الرحمان بن خلدون، مقدمة ابن خلدون، تح: عبد الله محمد الدرويش، دار البلخي، دمشق، ط01، 2004، ج: 02، ص409.

إذ إنّ " التكلم باللغة هو الانخراط في شكل من أشكال السلوك المعقد الذي تحكمه قواعد"[1]، وقواعد التكلم بلغة ما هي المنظومة اللسانية.

4 . 1 . 4 . قضية التماثل بين الوضع والاستعمال عند الحاج صالح وثنائية اللسان والكلام السوسرية: إنّ الهدف الذي يروم **مختار زواوي** تحقيقه في كتاباته لا يختلف كثيرا عن أهداف **الحاج صالح**؛ وهو التأسيس لنظرية لسانية عربية؛ حيث يقول عن المقالات المدرجة في هذا الكتاب: "نسعى بها إلى التأسيس لمشروع نظرية عربية جديدة، ولقد باتت . الآن الأسس النظرية العامة التي نروم الاستفادة منها من أجل البحث، في أدبيات لسانياتنا العربية، من معالم لنظرية لسانية عربية أسسًا جلية، فقد استنفذنا، في بحوثنا السابقة، أهم مكونات هذه النظرية العامة، وهي نظرية تقوم . في اعتقادنا . على مبدأين: أما مبدأها الأوّل فتمييزها بين اللسان والكلام، وأما مبدأها الثاني فعدم الفصل بين لسانيات اللسان ولسانيات الكلام"[2]، و**زواوي** ينطلق من التراث لإثبات هذين المبدأين، ومن النصوص التي استند إليها؛ مقدمة **ابن خلدون**، منها ما أورده حول اللسان والكلام، إذ يقول: "اعلم أنّ اللغة في المتعارف هي عبارة المتكلم عن مقصوده، وتلك العبارة فعل لساني ناشئة عن القصد لإفادة الكلام، فلابد أن تصير ملكة مقررة في العضو الفاعل لها، وهو اللسان"[3]؛ **فابن خلدون** يؤكد على الصلة الوثيقة بين الكلام واللسان، ويجعل من الثاني منهلا للأول، ولا يمكن تحصيل أحدهما دون الآخر.

و**الحاج صالح** حَسْب **مختار زواوي** قابَل ثنائية (اللسان/ الكلام) بثنائية (الوضع/استعمال)، كما يرى أنّ "ثنائية الوضع والاستعمال أعمق وأوسع بكثير من المقابلة التي أسّس لها **دو سوسير** بين اللسان والكلام"[4]، وأدرك **عبد السلام المسدي** أيضا القيمة

---

[1] .Text by the author J. R. SEARLE : " Speaking a language is engaging in a (highly complex) rule-governed form of behavior". J. R. SEARLE(1999), Speech acte AN ESSY IN THE PHILOSOPHE OF LANGUAGE. Cambridge University brees, p12.

[2] . مختار زواوي، مسائل في تلقي النظرية السوسيرية، ص123.

[3] . عبد الرحمان بن خلدون، مقدمة ابن خلدون، تح: عبد الله محمد الدرويش، ص367.

[4] . مختار زواوي، مسائل في تلقي النظرية السوسيرية، ص124.

التي تكتسبها هذه الثنائية في اتصالها، وسعى كل من **الحاج صالح** و**المسدي** في بحوثهما لإثبات الوجود الفعلي لهاتين الثنائيتين في التراث اللّغوي العربي، واجتهد بعض الباحثين اللسانيين العرب المحدثين في تأكيد هذا الوجود، منهم **مصطفى حركات** في كتابه «اللسانيات العامة وقضايا العربية» الصادر عام(1998م)؛ حيث يقول: "هناك مفهوم واسع للغة ومفهوم ضيق، فالمفهوم الواسع ينطبق على نظام من الإشارات وظيفته الأساسية التواصل، فتقول لغة إشارات المرور، ولغة الزهور، ولغة القوة إلخ، وتترجم كلمة لغة هنا في الفرنسية بـ (Langage)، أمّا المعنى الضيق فهو الذي نستعمله لما نتكلم عن لَسْنِ قوم ما، فنقول: اللغة العربية واللغة السويدية واللغة الألمانية، ومقابله الفرنسي هو(Langue)، وبين المعنى الواسع والضيق، يشير اللسانيون إلى القدرة الخاصة بالبشر للتواصل بواسطة الأصوات وهو ما يسمونه باللسان البشري، ولكنهم يتناسون في جل الأحيان النعت ويستعملون فقط كلمة (Langage) للدلالة على المفهوم المجرد للغة"[1]، وما نفهمه من هذا النص هو الوجه الثنائي للغة؛ الأول تشترك فيه اللغة البشرية مع مختلف مجلات التواصل اللّغوي الأخرى، بينما يتقاطع الثاني مع اللسان، وهو بهذا يسلط الاهتمام على الأطروحة السوسيرية الجديدة حول اللسان والكلام، وقد تحدث **الحاج صالح** عن هذه القضية في كتابه «السّماع اللّغوي عند العرب ومفهوم الفصاحة».

وحول ثنائية الوضع والاستعمال التي اتخذها **الحاج صالح** بديلا عن اللسان والكلام، يعلق **مختار زواوي** عليها قائلا: "سرعان ما أدركنا أن هذه الثنائية العربية التي بنى عليها **عبد الرحمان الحاج صالح** كل أبواب كتاب الخطاب والتخاطب لا تصلح للتعبير عن ثنائية اللسان والكلام، ولا تمكننا من تحقيق الغاية التي نصبو إليها، وهي تصنيف علوم العربية والاجتهاد في توحيدها"[2]، **فمختار زواوي** من خلال نصه هذا يرفض التقابل الممكن بين ثنائية (الوضع والاستعمال، اللسان والكلام)، مع ذلك يثني على كتاب «الخطاب والتخاطب» الذي . حسب رأيه . يبرز إدراك **الحاج صالح** للتناقض المتجلي بين كتاب المحاضرات

[1] . مصطفى حركات، اللّسانيات العامة وقضايا العربية، المكتبة العصرية، بيروت، ط01، 1998، ص07.

[2] . مختار زواوي، مسائل في تلقي النظرية السوسيرية، ص126.

ومخطوطات **سوسير** حول فكرة الثنائيات، خاصة اللسان والكلام؛ حيث ذكر فيه أنّ "ما جاء في كتاب **سوسور** وما وصل إلينا مما تركه من مخطوطات يدل على اهتمامه بالجوانب الأخرى، ثم إن مقياس التباين بالصفات الذاتية يصلح وخاصة، كما مر بنا لنظام الأصوات وهذا سرّ نجاح الفونولوجية فيما أنتجه أتباع **سوسور** وحلقة براغ"[1]، فالنص إقرار بالتباين الواضح بين محتوى الكتاب والمخطوط، لكن اكتفى **الحاج صالح** بهذا التلميح دون الانطلاق من المخطوط في نظريته اللسانية، على الرغم من إتقانه للغة الفرنسية.

و**مختار زواوي** في موضع آخر يناقض ما أورده سابقا حول عدم التوافق بين ثنائية **دو سوسير**(اللسان والكلام) وثنائية **الحاج صالح** (الوضع والاستعمال)، ويثني على اجتهاد **الحاج صالح** في التقريب بين الثنائيتين، والتي يكون التقابل فيها بهذا الشكل:

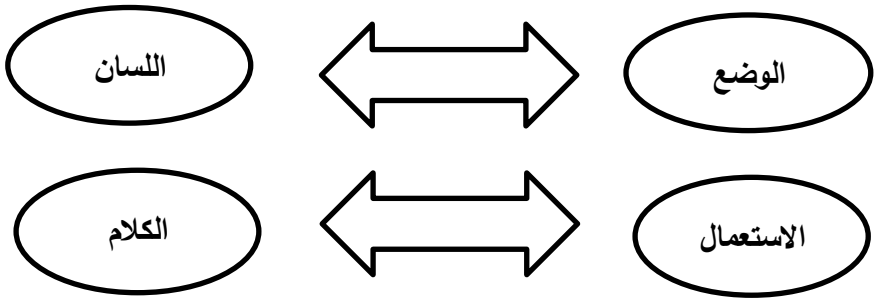

رسم توضيحي8 . تقابل ثنائية الوضع والاستعمال وثنائية اللسان والكلام

وإذا تأملنا ثنائية **الحاج صالح** في ظل التركيب والاستبدال، يمكن القول: إن الوضع يقوم على التعالقات القائمة بين عناصر التركيب، ويتسم بالآنية، فالوضع "خصيصة من خصائص اللسان الآنية، إلى جانب خصيصة كونه نسقا من العلامات"[2] . على حد تعبير **مختار زواوي** . أما الاستعمال فيخضع لانتقاء العناصر ذات الحمولة الدلالية المماثلة، وهو يطابق الكلام الذي تحركه المقصديات ومبدأ تداعي الأفكار في السياقات المختلفة . وانطلاقا

[1] . عبد الرحمان الحاج صالح، الخطاب والتخاطب في نظرية الوضع والاستعمال العربية، سلسلة علوم اللسان عند العرب3، حلقة عبد الرحمان الحاج صالح، جامعة الجلفة، الجزائر، ص202.

[2] . مختار زواوي، مسائل في تلقي النظرية السوسيرية، ص134.

من هذا . فإن الآنية تعكس وضع اللسان، بينما الدياكرونية تعكس مراحل تحوله؛ أي الاستعمالات الكلامية.

يبدو أنّ **مختار زواوي** في تقصيه لهذه القضية يوضح الأساس الذي يقوم عليه تصنيف علوم العربية، والغاية الرئيسة التي تعكس التوحيد بين علوم العربية وعلم اللّسانيات، فالأساس هو الاختلاف الذي يُسهم في إبراز حاجة مجال إلى مجال آخر وليس التفريق بينهما، والبعد الرئيس هو القضاء على التناقض المتداول حول الفكرين اللسانيين العربي والغربي، والتأسيس للسانيات معاصرة تحويهما معا دون أيّة قطيعة.

4 . 2 . قضايا في بعض المشكلات التي تواجه الكتابة السوسيرية: يعالجها الفصلان الأول والثاني من القسم الثاني للكتاب، منها قضية تمزيق **دو سوسير** لمسوداته، وهي قضية تعود إلى ما أورده كل من **شارل بالي** و**سيشهاي** عن غياب مسودات محاضرات **دو سوسير** بسبب تمزيقه لها بعد كل محاضرة، مما جعلهما يعودان إلى كراسات طلبته، وحول هذا الادعاء، يقول **مختار زواوي:** "بات معلومًا أن **دو سوسير** لم يكن يستغني عن مسوداته التي كان يحضر بها دروسه، إذ إن عددًا من الوثائق التي أصبحت في متناول الباحثين المعاصرين، سواء تلك التي نشرها من قبل **روبار غودال** و**رودلف أنغلر**، أو تلك التي عثر عليها عام (1996م) ونشرت في (2002م) تصنف الآن ضمن مجموعة الوثائق التحضيرية للمحاضرات في اللّسانيات العامة"[1]؛ وهذه الوثائق صنفها **سيمون بوكي** و**رودلف أنغلر** إلى مجموعتين؛ الأولى تحتوي تلك النصوص التي أودعها **أنغلر** في الطبعة النقدية الصادرة في مجلدين، الأول عام (1968م) والثاني عام (1971م)، أما المجموعة الثانية فتحتوي الملحوظات التي عثر عليها في (1996م)، وتم نشرها عام (2002م).

ومن حجج **مختار زواوي** على بطلان ما تم تداوله عن تمزيق المسودات؛ ما ذكرته زوجة **دو سوسير** عن الاهتمام الكبير الذي كان **دو سوسير** يحيط به تحضيراته للمحاضرات، وأنّها كانت حائلا أمام نشر أبحاثه، فهذا اللساني كان يتخذ المسودات مرجعًا

[1] . مختار زواوي، مسائل في تلقي النظرية السوسيرية، ص142/143.

أثناء الدرس، للتعبير عن أفكاره بحسب التسلسل الوارد فيها، وفي الآن نفسه كان **دو سوسير** يختبر أفكاره أمام طلبته، لتتحول إلى مبادئ لسانية يدونها الطلبة في كراساتهم، ولعل ما نشره عالم اللّسانيات التاريخية الياباني **أيسوكي كوماتسو** I.Kumatsu (1922 . 2017م) في كراساته اتّسم عن منشورات **رودلف أنغلر** بإمكانية ضبط السياق الذي وردت فيه دروس **دو سوسير**، إلى جانب أهدافها التعليمية واللسانية، لا سيما الإقرار بالأصل الاجتماعي للأنساق السيميولوجية[1].

وتوصل **مختار زواوي** إلى كشف نصوص **دو سوسير** الأصيلة عن الفكر السيميولوجي لهذا اللساني؛ حيث تتألف ملحوظاته الجديدة من ثمانية نصوص، بينما تشمل النصوص القديمة إحدى عشرة ملحوظة، كما هو مبين في الجدول[2]:

النصوص الجديدة	النصوص القديمة
الطبيعة غير المادية لوحدات اللسان	ملحوظة واحدة في السنة الجامعية الأولى، بعنوان: دلالة مصطلح الصوتيات والتاريخيات
عدم أهمية الوسيلة	ملحوظات ثلاث في السنة الجامعية الثانية، بعنوان: الثنائيات، اللّغوي الأمريكي ويليام ويتني، الألسن السلتية
اللسان	سبع ملحوظات في السنة الجامعية الثالثة، بعنوان: اللّسانيات الجغرافية، تحليل السلسة الصوتية، المدونة، الكيانات، اعتباطية العلامة ومفهوم العنصر، صورة التغييرات التي تطرأ على العلامات وثنائية الآنية والتاريخية، القيمة اللسانية
السيميولوجيات	
نسق العلامة والمجتمع	
القيمة والمجتمع	
الانفصال الجغرافي	
التبادل اللّغوي بين سكان المناطق البعيدة	

جدول 16 . عناوين ملحوظات دو سوسير

وأسهمت النقاشات حول هذه الملحوظات السوسيرية في بروز اتجاهين أساسيين، هما[3]:

- **قطب فيلولوجي:** يهدف إلى اثبات نسبة كتاب "محاضرات في اللّسانيات العامة" إلى

[1] . ينظر: مختار زواوي، مسائل في تلقي النظرية السوسيرية، ص143/144.

2- المرجع نفسه، ص146

[3] . ينظر: محمد الملاخ، راهنية سوسير من خلال برنامج السوسيرية الجديدة، ص07.

سوسير، من خلال نقاط التقارب بينه وبين النصوص الأصلية لهذا العالم.

- **قطب تأويلي:** يتضمن المفاهيم اللسانية؛ من نحو ثنائية الآنية والتعاقبية، والدال والمدلول وغير ذلك.

ويرى **مختار زواوي** أنّ نصوص **دو سوسير** المنشورة من قبل **روبار غودال** عام (1954م) تشكل نواة الفيلولوجيات السوسيرية، وأنّ **شارل بالي** و**سيشهاي** قاما بالاطلاع على مخطوطات **دو سوسير** التي أودعها أبناء هذا اللساني في مكتبة جنيف، وقام **روبار غودال** بتوثيقها وترتيبها؛ لهذا بقيت الفيليلوجيات مركّزة على كتاب المحاضرات، وتعد اللّغوية **كلوديا ميجيا** C.Mejia (1947 . 2020م) أوّل من أدرك تلك الصلة التّلازمية بين الفيلولوجيات السوسيرية والسيميولوجيات، ولاسيما سيميولوجيات **لويس برييطو**، ووضحت ذلك من خلال المقال الذي نشرته حول ملحوظة **دو سوسير** (ALKA) الصادر عن مجلة كراسات **فرديناند دو سوسير** عام (1997م) في عددها الخمسين، كما أكدت استقاء **رولان بارت**R.Barthes (1915 . 1980م) فكره السيميولوجي من فيلولوجيات **دو سوسير**، خاصة مقدمة محاضرات السنة الثانية (1908 . 1909م) التي نشرها **غودال** بعد تحقيقها[1].

وحول المحو الظاهر في مخطوط **دو سوسير**، يقول **زواوي:** "كان يمحوه مستندا إلى نسخة مؤسسة على الاختزال والانتقاء، والسعي نحو بناء نسق فكري متسق ومنسجم"[2]، ويبدو أنّ المحو كان واضحًا على مخطوطة **دو سوسير** المحررة عام (1896م)، المؤلفة من ست عشرة ورقة، والتي استند إليها **لويس برييطو** في تأسيس مشروعه السيميولوجي، وأطلق الباحثون على هذه المخطوطة (alka)، كما فسّر **زواوي** بعض الشطوب العمودية المائلة قليلا متبوعة بخط أفقي قصير في المخطوطة على أنّها تشكل نصوصًا تحت نصوص؛ أي إنّها نصوص تحمل دلالتين، و**سوسير** فاضل بينهما وانتقى إحداهما وشطب الأخرى.

---

[1] . ينظر: مختار زواوي، مسائل في تلقي النظرية السوسيرية، ص162/161.

[2] . محمد الملاخ، راهنية سوسير من خلال برنامج السوسيرية الجديدة، ص11.

4 . 3 . قضايا في القطيعة الأنطولوجية التي أحدثتها مخطوطات دو سوسير: ويُقصد بها تلك الطفرات اللسانية التي أحدثتها كتابات **دو سوسير**؛ حيث يذهب **زواوي** إلى عدّ " اللسان بوصفه نسقًا من العلامات التي لا تستقي وجودها إلا من خلال العلاقات التي تقيمها فيما بينها، وهي علاقات الاختلاف"[1]، وهذا الاختلاف لا يروم إحداث شرخ بين عناصر العلامة اللسانية، بل مسعاه تحديد قيمة كل عنصر من خلال علاقته مع باقي العناصر، فمشروع **سوسير** . كما أشرنا سابقًا. "لا يتأسس على القطيعة مع المناخ المعرفي لعصره، وإنما يحدو صاحبه هاجس إعادة ترتيب السائد"[2]، إنّ هذا التصور لموضوع اللّسانيات يبحث في اللسان ليس على حقيقته، وإنما بوصفه ظاهرة تجريدية لا وجود لها إلا في ذهن المتكلم، وهذا ما تسعى المقاربات اللسانية الحديثة تقصيه، على نحو المقاربة التوليدية التحويلية والمقاربة العرفنيّة.

4 . 4 . قضايا في اهتمام دو سوسير بالشعر العربي: يخصّص **مختار زواوي** بعض الصفحات في الفصل الرابع من القسم الثاني للكتاب للحديث عن مسألتين؛ الأولى هي الإيقاع، والثانية هي الشعر العربي وموقعه، **فدو سوسير** لم تنحصر اهتماماته حول المعرفة اللسانية فحسب، بل كان مهتمًا أيضًا بالمعرفة الأدبية، لاسيما الشعر والترجمة، فقد أتقن اللغات الفرنسية والإنجليزية والألمانية وغيرها، كما سعى إلى تعلم اللغة السنسكريتية، وتُبرز محاضرات السنة الثالثة (1910 . 1911م) منزلة الترجمة في فكر **دو سوسير**، إذ عمل هذا العالم على ترجمة عدد من الأشعار اليونانية، كشعر **إسخليوس**Aeschylus (525 . 456ق م)، مما يثبت اتقان **دو سوسير** للغة اليونانية، وتأثره بالفكر اليوناني، ويظهر ذلك من خلال نظرته للعلامة والتي تماثل نظرة الرواقيين، حتى في انتقاء المصطلح المقابل للعلامة، وهو يوناني الأصل (Séme) لمناسبته لجانبي العلامة الصوتي والفكري، إلى جانب الطبيعة المزدوجة للعلامة واتصال الجانب المادي بوجودها وارتباط الدلالة بها وإحالتها إلى علامات أخرى، ولعل السبب الذي دفع **مختار زواوي** للخوض في قضية الشعر العربي وإيقاعه

[1] . محمد الملاخ، راهنية سوسير من خلال برنامج السوسيرية الجديدة، ص169.

[2] . المرجع نفسه، ص11.

يتجلى في إثبات اطّلاع **دو سوسير** على التراث العربي؛ وذلك عبر علاقته بعالم الأثار الإسلامية؛ السويسري **ماكس فان برشم** M.V.Berchem (1863 . 1921م)، وهو مترجم وفقيه ومؤسس فن معرفة الخطوط العربية القديمة[1].

إنّ اهتمام **دو سوسير** بالترجمة والشعر جعله يحاول الوقوف على تلك المبادئ التي يقوم عليها نظمه، كما كانت لدراسته لإيقاعات الشعر اليوناني التي تقوم على مبدأ الكم، دافعا لفهم نظم الشعر، وعثر على رسالة وجهها إلى صديقه **برشام** يسأله فيها عن نظم أشعار العرب، وإذا كانت تخضع لإحدى المبادئ الثلاثة (مقطعي، نبري، كمي) أم أنّها تخضع لمبادئ أخرى يجهلها؟ وقد وجهه **برشم** إلى كتاب "نظرية جديدة في عروض الشعر"، للمستشرق **ستانيسلاز غيار**S.Stanislas (1846 . 1884م)، وأعرب **دو سوسير** في رسالته عن عسر تتبع المسائل الجزئية حول الفيلولوجيات العربية، خاصة تلك المتصلة بالشعر العربي ونظمه[2].

وفي ختام تقصينا لقضايا كتاب "مسائل في تلقي النظرية السوسيرية" ومنهجه واتجاه صاحبه ومقصده من تأليفه، نستخلص أنّه يكشف عن جوانب جوهرية من الحياة العلمية **لدو سوسير**؛ وهي جوانب تعكس موسوعية هذا اللساني من جهة، وتلك التحريفات التي طالت كتاب "محاضرات في اللّسانيات العامة" من جهة أخرى، و**مختار زواوي** انتهج سبيلاً يروم من خلاله إعادة إرساء معالم لسانيات سوسيرية، تنبني على ما قاله **دو سوسير** وليس ما ورد في كتاب المحاضرات، إضافة إلى عدم فصلها بين ثنائية اللسان والكلام، بل تبرز بشكل منهجي ودقيق مدى تكاملها، فثنائيات **دو سوسير** "لا تقوم على الاختلافات فقط بل تقوم أيضا على التكامل"[3]، كما تمكن **مختار زواوي** من تعريف القارئ بالجهود اللسانية لروّاد

[1] . ينظر: مختار زواوي، مسائل في تلقي النظرية السوسيرية، ص172/ 178.

[2] . ينظر: المرجع نفسه، ص183.

[3] .Texte pour les chercheurs w. beividas et I. carlos et S. badir : " tout revient à des différences, mais tout revient aussi à des groupements", waldir beividas et iva carlos et sémir badir (2015), CEM ANOS COM SAUSSURE , textos de congress internacional tomo, annablume, p435.

المدرسة السوسيرية المعاصرة الساعية إلى التوحيد بين اللّسانيات والعلوم العربية ومختلف العلوم الأخرى.

ثالثا . قضية التداولية من خلال المؤلفين "التداولية عند العلماء العرب" لمسعود صحراوي و"نظرية الفعل الكلامي" لهشام عبد الله الخليفة:

تشكل قضية التداولية اللسانية من أبرز قضايا البحث اللساني في الجزائر، إلى جانب القضية العرفنيّة المعاصرة؛ نظرًا لارتباطهما بسيرورة الواقعين التعليمي واللساني، فالتداولية تخلق مجالات تواصلية فاعلة، والعرفنيّة تربط هذا المجال بالحوسبة؛ لأنّها تقدم صورنة دقيقة وتمثّلات للكفاءات البشرية التواصلية، وسيتم تسليط الضوء في هذا المبحث على جوانب من المؤلفين "التداولية عند العلماء العرب" للباحث اللساني الجزائري **مسعود صحراوي**، وكتاب "نظرية الفعل الكلامي" للباحث اللساني العراقي **هشام عبد الله الخليفة**؛ لأجل إبراز نقاط التوافق والتباين بينهما، من حيث المرجعية والأهداف والمصطلح، وهي إضاءة تروم عرض الجهود اللسانية الجزائرية في ظل نظيرها عند العرب.

1 . من حيث المرجعية:

الذي ميّز جهود الباحثين اللسانين الجزائريين في قضية التداولية؛ انطلاقهم من التراث اللّغوي العربي وأُسسه القائمة على الوضع والاستعمال، وهي قضية أفرد لها **الحاج صالح** الكثير من أبحاثه وآرائه، وحاول **مسعود صحراوي** من خلال مؤلفاته ومشاريعه اللسانية التداولية ترسيخ هذا المبدأ في تعامله مع هذا المجال اللساني، ولعلَّ السبب في تبني هؤلاء الباحثين لهذا المبدأ الذي تقوم عليه النظرية الخليلية كمصدر لساني عربي وكتقعيد لغوي أصيل وكنظرية لسانية رائدة؛ هو أنّ التداولية في الفكر الغربي قائمة "على الفصل بين الوضع والاستعمال، في حين تقوم النظرية التراثية على عقد الصلة بين الطرفين؛ أي الوضع والاستعمال معا، مما يعني ضرورة الجمع بين القرائن المقالية والحالية لفهم مغزى الكلام ثم

الانتقال إلى مرحلة إدراك المقاصد من حيث هي أفعال كلامية فرعية"[1]، فإذا كانت البنيوية السوسيرية فصلت بين اللسان والكلام، والغلوسيماتيكية فصلت بين المحتوى والتعبير، والتوليدية فصلت بين الكفاءة اللّغوية والأداء، والتداولية فصلت بين اللغة والاستعمال، فإنّ النظريات اللّغوية العربية الأصيلة جعلت هذه الثنائيات مقابلة للوضع والاستعمال، وجمعت هاتين الثنائيتين في علاقة تلازمية، يفرض حضور إحداهما حضور الأخرى، فكل وضع يقتضي استعمالا وكل استعمال يقتضي وضعا؛ فالتراث لم يُبن على أسس معيارية بل انطلق من الواقع اللّغوي واحتياجات مستعمليه التخاطبية، وهو لم يفصل بين مستويات اللغة، مما جعل النظام النحوي الذي يحكم التركيب يتكامل والمستويان البلاغي والتداولي اللذان يفسران هذا النظام ويوجهانه بحسب مقتضيات الاستعمال، مما يثبت أن كلام العرب ليس فيه حشو أو تكلّف كما وصفه الكِنْدِيّ المُتَفَلْسِف الذي قال لأبي العباس: "إنّي لأجد في كلام العرب حشوًا ! فقال له أبو العباس: في أي موضع وجدت ذلك؟ فقال: أجد العرب يقولون: (عبد الله قائم، ثم يقولون: (إنّ عبد الله قائم)، ثم يقولون: (إنّ عبد الله لقائم)، فالألفاظ متكررة والمعنى واحد، فقال أبو العباس: بل المعاني مختلفة لاختلاف الألفاظ، فقولهم: (عبد الله قائم) إخبار عن قيامه، وقولهم: (إنّ عبد الله قائم) جواب عن سؤال سائل، وقولهم: (إنّ عبد الله لقائم) جواب عن إنكار منكر قيامه، فقد تكرّرت الألفاظ لتكرّر المعاني. قال فما أحار المتفلسف جوابًا"[2].

لم يكن **الحاج صالح** و**مسعود صحراوي** وحدهما من ثبتا على مرجعية التراث اللّغوي في تفسير الجهاز التداولي الواصف، بل فعل ذلك زمرة من الباحثين اللسانين الجزائريين والعرب، الذين شخّصوا مباحثه ومبادئه وإجراءاته انطلاقا من التراث، منهم الأستاذ العراقي **هشام إبراهيم عبد الله الخليفة**، الذي له محاولات جادّة في قراءة التراث اللّغوي العربي

[1] . نعمان عبد الحميد بوقرة، أضواء على تداوليات الخطاب عند الأستاذ عبد الرحمان الحاج صالح في ضوء النظرية الخليلية . نقد وتوجيه . مجلة المجمع الجزائري للغة العربية، الجزائر، مج: 13، ع: 01، 2017، ص268.

[2] . أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمان بن محمد الجرجاني النحوي، دلائل الإعجاز، تع: محمود محمد شاكر، شركة القدس للنشر والتوزيع، مصر، ط01، 1992، ص315.

ضمن مشروع (التجديد والتأصيل) ونال جائزة الملك **عبد الله** للترجمة نظير ترجمته لكتاب "نظرية الصلة أو المناسبة في التواصل والإدراك" كما تحصّل على جائزة الشيخ **حمد** للترجمة نظير ترجمته كتاب "معجم أوكسفورد للتداولية"[1].

وقدّم **هشام عبد الله الخليفة** كتابات قيّمة في التداولية سعى من خلالها إلى إبراز طبيعة المفاهيم التداولية في الفكر الغربي بأسلوب شارح وناقد في الآن نفسه، ثم البحث عن أصول هذه المفاهيم في التراث اللّغوي العربي مرفقًا بحثه بما يثري ما توصل إليه من نتائج بمناقشات دقيقة، كما اتخذ اتجاهًا خاصًا به في وضع مصطلحات مشروعه، فأطلق على التداولية مصطلح الفعليّات، وعلى الافتراض المسبق مصطلح الاقتضاء، وعلى الاستلزام الحواري مصطلح التلويح الحواري، ومن أبرز مؤلفاته: كتاب "نظرية الفعل الكلامي بين علم اللغة الحديث والمباحث اللّغوية في التراث العربي والإسلامي"، كتاب "نظرية التلويح الحواري"، كتاب "نظرية الصلة أو المناسبة في التواصل والإدراك"، كتاب "معجم أوكسفورد للتداولية"، كتاب "الافتراض المسبق بين اللّسانيات الحديثة والمباحث اللّغوية في التراث العربي الإسلامي"[2]، والذي يهمنا هنا هو كتابه "نظرية الفعل الكلامي" ومدى توافقه مع كتاب "التداولية عند العلماء العرب" **لمسعود صحراوي** من حيث الأهداف والمصطلحات.

2 . من حيث الأهداف:

حول هدف **مسعود صحراوي** من تقديم قضايا كتاب "التداولية عند العلماء العرب"، يقول: "إننا لنرجو . عبر فصول هذا الكتاب الخمسة . أن نوضح لطلاب اللّسانيات خصوصًا والقراء عمومًا، كيفية استثمار مفهوم (الفعل الكلامي) أو جزئه الجوهري، وهو ما يعرف بـ(القوة المتضمنة في القول) في قراءة الموروث اللساني العربي عبر حقول معرفية متعددة كعلم البلاغة وعلم أصول الفقه والنحو...إلخ"[3]؛ أي إنّ الكتاب ينتهج أسلوبًا تمهيديًا مبسطًا،

[1] . ينظر: المكتبة نت، كتاب نظرية الفعل الكلامي هشام عبد الله الخليفة، موقع المكتبة نت لتحميل وقراءة الكتب، https://maktabah.net، تمت الزيارة بتاريخ: 2023/09/10، 09:21.

[2] . ينظر: المرجع نفسه.

[3] . المرجع نفسه، ص11.

يروم من خلاله تعريف القارئ بمفهوم الفعل الكلامي بوصفه مبحثًا تداوليًا، إلى جانب توضيحه من خلال أمثلة وتطبيقات تتخذ من النص التراثي الأساس والقاعدة، مما يحيطه هذا بأهمية كبيرة؛ لأنّه مدونة عربية تتضمن مباحث تساعد الباحثين اللسانيين في تشكيل وعي بأصول التداولية ومختلف مفاهيمها، وذلك بلغة بسيطة وأسلوب أكاديمي واضح.

كما يعين الكتاب في استيعاب التراث اللّغوي العربي وعلاقته بالدرس التداولي، فكتاب "التداولية عند العلماء العرب" يهدف إلى إبراز الإسهامات الأصيلة للعلماء العرب في مجال التداولية، والتي تسبق النظريات الحديثة **لجون أوستن**J.Austin (1911 . 1960م)، و**جون روجرز سيرل** J.R.Searle(ولد عام 1932م) وغيرهما، ويقوم **صحراوي** بتحليل نصوص من التراث اللساني والبلاغي والمنطقي عند العلماء العرب القدامى، أمثال **سيبويه** (ت180هـ) و**الجاحظ** (ت255هـ) **وابن سينا** (ت427هـ) و**الفارابي** (ت339هـ) وغيرهم، ويستقي منها المفاهيم التداولية، كمفهوم المخاطب والمتكلم والمقصود والطلب والنهي وغير ذلك[1].

أمّا هدف الباحث العراقي **هشام إبراهيم عبد الله الخليفة** من عرض قضايا كتابه "نظرية أفعال الكلام" فهو إمداد المثقف العربي بمفاهيم العلوم اللسانية، لا سيما التداولية؛ حيث يقول: "تعود فكرة تأليف هذا الكتاب إلى أواخر العقد الثامن من هذا القرن؛ حيث كنت أدرس علم اللغة في إنكلترا. فكنت وأنا أدرس أفكّر في التزاماتي تجاه المثقف العربي، وأتساءل لماذا يهمل مثقّفونا اللّغويون وغير اللّغويين حقولا كاملة من علم اللغة، ومن تلك الحقول المهملة، هي برأيي أهمها حقل البراكماتيات (Paragmatics)"[2]، فهو الآخر كان يسعى من خلال هذا المؤلَّف إلى تقريب هذا العلم من المتلقي العربي؛ مما يعكس قيمته في النهوض بالفكر العربي في مختلف المجالات؛ لأنّ استعمال اللغة لا يختص بميدان دون آخر. والكتاب يربط بين التداولية وتلك النصوص التراثية التي تناولت قضيتي الخبر

[1] . ينظر: دنيا بوستة ومحمد بوادي، المصطلح التداولي بين التلقي والاستعمال في كتاب: التداولية عند علماء العربية دراسة تداولية لظاهرة (الأفعال الكلامية) في التراث اللساني العربي لمسعود صحراوي، ص228.

[2] . هشام عبد الله الخليفة، نظرية الفعل الكلامي بين علم اللغة الحديث والمباحث اللّغوية في التراث العربي والإسلامي، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، لبنان، ط01، 2007، ص11.

والإنشاء المطابقتين لنظرية الفعل الكلامي، كنصوص كتاب "شذور الذهب" **لابن هشام** (ت218هـ)، **فهشام عبد الله الخليفة** زاوج بين التراث واللسانيات التداولية في تأسيسه لمشروعه التداولي، كما أنّه ذهب إلى أنّ علماء اللغة العرب والمسلمين "فطنوا إلى نظرية أفعال الكلام قبل نظرائهم الغربيين بمئات السنين (...) فهم ميزوا الوظيفة الخبرية للغة عن وظيفتها الإنشائية أو الإنجازية، وعزلوا المقولات الإنجازية، والتي يكون وجود لفظها إيجادًا لمعناها أو على حد تعبير اللّغويين الغربيين، أنّها تسمي نفسها بنفسها وأن مجرد النطق بها يعد إنجازا لفعلها الكلامي، وقد أطلق العرب على هذه الظاهرة اسم الإنشاء"[1]، والمطّلع على فصول الكتاب يلحظ أنّ **هشام عبد الله** أفرد قضيتي الخبر والإنشاء بفصول كشفت عن جهود تداولية عربية قديمة ذات صلة وثيقة بنظرية الفعل الكلامي.

و**مسعود صحراوي** في كتابه "التداولية عند العلماء العرب" أثنى على هذه الجهود، خاصة تلك التي تعود إلى النحاة العرب التي بدأت منذ عصر **سيبويه** ولاسيما عند النحويين الكبيرين **عبد القاهر الجرجاني** (ت471هـ) و**الرضيّ الاستراباذي** (ت686هـ) نظير إبدائهم عناية كبيرة "بالارتباط التداولي بين الأسلوب ـ خبرا كان أم إنشاء ـ وبين معناه الإبلاغي ووظيفته التواصلية، مع حرصهما القوي والمتكرر على الاهتمام بـ(المعاني) و(الأغراض) الإبلاغية المتوخاة من (الخطاب)، وإصرارهما على أن البنى التركيبية تابعة للوظيفة التواصلية وليس العكس، فسلكا منهجًا تداوليًا في تحليل الظواهر البنيوية التركيبية: كظواهر التقديم والتأخير، والتعيين، والإثبات والنفي (...) والتي لا تعدو أن تكون أغراضا وغايات تواصلية يسعى المتكلم إلى تحقيقها، وأما بلغة المعاصرين، فهي أفعال كلامية"[2]، فهذه إشارة مدعمة بأمثلة عن تلك المفاهيم النحوية التي تقابل مفهوم الفعل الكلامي من جهة، كما أنّها إشارة إلى أن النحاة لم يفصلوا بين دلالة التركيب واستعماله.

[1] . هشام عبد الله الخليفة، نظرية الفعل الكلامي بين علم اللغة الحديث والمباحث اللّغوية، ص271.

[2] . مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، ص225.

ولكن على الرغم من هذه الجهود التداولية للنحويين العرب، فإنّ اللبنات الأولى تعود إلى علماء الأصول، وهو ما يؤكده **هشام عبد الله** في قوله: "أرجح أن المكتشفين هم من علماء الأصول، وهذا متوقع إذا وضعنا في البال أن الأصوليين كانوا علماء لغة ومناطقة من الدرجة الأولى، وكثير منهم اشتغل بالقضاء إضافة إلى انشغالهم في الفقه واستنباط الأحكام من القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف، وهذه المهمات كلها تتطلب اهتمامًا كبيرًا بالمواضيع الفعليّاتية في اللغة التي تساعدهم في اتخاذ القرارات الشرعية القضائية، ولهذا فقد كانوا أيضا أصحاب نظريات فعليّاتية، فبحثوا في مواضيع القصد أو المعنى النفسي، وبحثوا في أنواع المعنى، مما أدى بهم إلى دراسة الوضع والعرف والتلويح والتعريض، فتناولوها بدقة ونظر ثاقب لا نجد مثيله إلا لدى المعاصرين من فلاسفة اللغة"[1]، و**مسعود صحراوي** اتخذ رأيا مماثلا، وهو أنّ "علماء أصول الفقه كانوا أكثر المستثمرين لظاهرة الخبر والإنشاء في إطارها التداولي، معتمدين مقولات ومبادئ: سياق الحال، ووضع المتكلم وموقعه من العملية التواصلية وغرضه من الخطاب (...) وطبقوها على نصوص القرآن والسنة، بغرض دراسة المعاني الوظيفية لتلك النصوص"[2]، وهذه النصوص للباحثين تبرز دور علماء أصول الفقه في استخدام الخبر والإنشاء في التحليل التداولي للنصوص الشرعية، وسبقهم للنحاة وغيرهم في معالجة القضية التداولية.

والباحثان **مسعود صحراوي** و**هشام عبد الله** ينطلقان من مرجعية واحدة في تفسير ملامح نظرية أفعال الكلام عند علماء النحو والأصول، وكذلك علماء البلاغة؛ حيث ذهب **هشام عبد الله** إلى أنّ "المفاضلة بين الألفاظ والمعاني أدّت بالبلاغيين في النهاية إلى التمييز بين(المعنى الأول) أي(فعل القول) أو(أصل المعنى) أو(إرادة الصيغة) من جهة، وبين(المعنى الثاني) أي(الفعل الكلامي) أو الأغراض التي يصوغ المتكلم الكلام لتحقيقها من

[1] . هشام عبد الله الخليفة، نظرية الفعل الكلامي بين علم اللغة الحديث والمباحث اللّغوية، ص225.

[2] . مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، ص224.

تعظيم وتحقير وتهديد ووعيد وأمر ونهي...إلخ، وهو ما يقابل لدى المعتزلة إرادة الدلالة بالصيغة على القصد أو المغزى الكلامي"[1]، ويمكن تفسير هذا النص انطلاقا من الشكل:

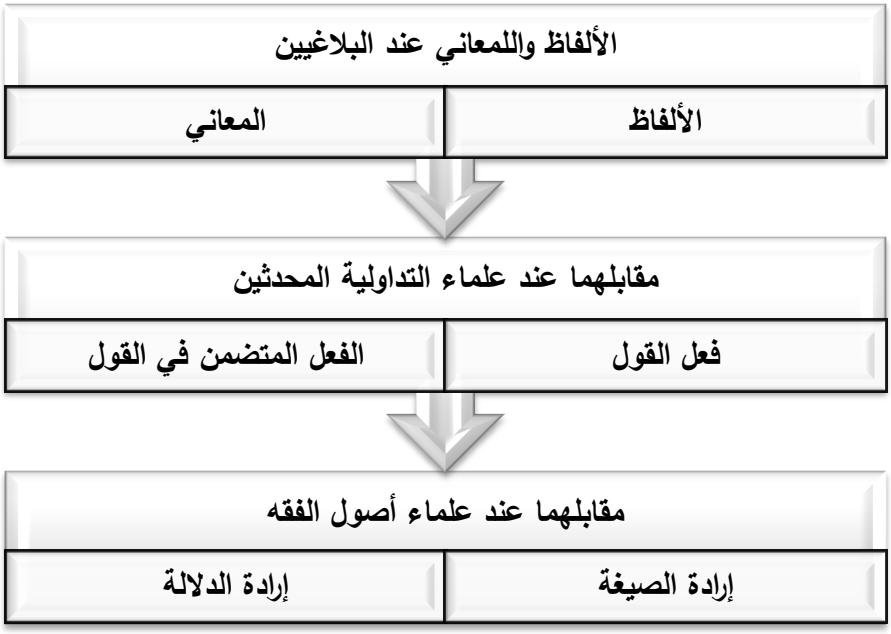

رسم توضيحي9 . تفسير البلاغيين للألفاظ والمعاني

3 . من حيث المصطلح:

إنّ الجانب الذي تباينت فيه ميولات الباحثين وتوجهاتهم هو الجانب الاصطلاحي (المصطلح) مع أنهما في لب مؤلفيهما يصرّان على العودة إلى منابت التراث والنهل منها لفهم تداعيات الفكر اللساني الغربي، وإثبات اكتفاء التراث اللّغوي العربي من حيث المصطلح والمنهج والمعرفة.

فضّل **مسعود صحراوي** انتقاء مصطلح (التداولية)، ويقول معرفًا إياه: "هو "ترجمة للمصطلحين: المصطلح الإنجليزي pragmatics بمعنى هذا المذهب اللّغوي التواصلي الجديد الذي نعرّف به في هذه المقالة، والمصطلح الفرنسيLa pragmatique بالمعنى نفسه، وليس ترجمة لمصطلح Le pragmatism الفرنسي؛ لأنّ هذا الأخير يعني (الفلسفة النفعية الذرائعية)، أما الأول فيُراد به هذا العلم التواصلي الجديد الذي يفسّر كثيرا من الظواهر اللّغوية كما أشرنا، ولذلك لا نتفق مع الباحثين العرب الذين ترجموا مصطلح La

[1] . هشام عبد الله الخليفة، نظرية الفعل الكلامي بين علم اللغة الحديث والمباحث اللّغوية، ص422.

pragmatics/pragmatique بـ (الذريعية) أو(الذرائعية) أو غيرهما من المصطلحات المتحاقلة معهما"[1]؛ أي إنّ السبب خلف تفضيل **مسعود صحراوي** للمصطلحين La pragmatique و pragmatics للتعبير عن المجال التداولي؛ هو البعد الدلالي الذي يحيل إليه المصطلحان والذي لا يخرج عن الدلالة التواصلية ومختلف المباحث ذات الصلة باستعمال اللغة.

وفي قوله: "لا نتفق مع الباحثين العرب"، يعني أن هناك اختلافات بين ترجمات اللسانيين العرب لهذا المصطلح، ويقول في موضع آخر: "قضية التداولية هي إيجاد القوانين الكلية للاستعمال اللّغوي والتعرّف على القدرات الإنسانية للتواصل اللّغوي، وتصير التداولية، من ثمَّ جديرة بأن تسمى علم الاستعمال اللّغوي"[2]، وهو بهذا يوافق ما ذهب إليه **الحاج صالح** في عدم إمكانية "أنّ تكون هناك أية لفظة عربية يمكن أن تؤدي معنى (براكما) اليونانية بمعنى العمل بالشيء واستخدامه إلا لفظة (الاستعمال)"[3]، ومع أنّ **مسعود صحراوي** يقرّ بأن المقابل (علم الاستعمال اللّغوي) أكثر مناسبة ودقة من المقابل (التداولية) للتعبير عن هذا العلم، غير أنّه في كتابه بقي مراعيا للمصطلح الذي وضعه اللساني المغربي **طه عبد الرحمان** عام (1970م) ألا وهو التداولية.

أمَّا **هشام عبد الله الخليفة** فنجده يتجنب استعمال مصطلح (التداولية) ويتبنى مصطلح آخر يعدّه أكثر مناسبة واستجابة لمقتضيات المجال التداولي يقول: "بالنسبة لمصطلح البراكماتيات (Pragmatics) فلكون هذا الحقل اللّغوي جديدا ولعدم وجود مصطلح يقابله في العربية فقد اضطررت إلى صياغة مصطلح مقابل أعتز به وأصرّ عليه هو (الفعليات)، وهذا المصطلح له مبررات عديدة، فهو يشمل ما نعنيه حين نتكلم عن المعنى أو المغزى (الفعلي) للكلام تمييزا عن المعنى اللّغوي الوضعي الذي هو موضوع الدلالة، ومصطلح (الفعليات) أيضا يشير إلى كون اللغة نوعًا من الفعل"[4]؛ أي إنّ هناك دلالتين لـ (فعلي)، أحدهما يحيل

[1] . مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب، ص15.

[2] . المرجع نفسه، ص17.

[3] . نعمان عبد الحميد بوقرة، أضواء على تداوليات الخطاب عند الأستاذ عبد الرحمان الحاج صالح في ضوء النظرية الخليلية الحديثة . نقد وتوجيه، ص252.

[4] . هشام عبد الله الخليفة، نظرية الفعل الكلامي بين علم اللغة الحديث والمباحث اللّغوية، ص26.

إلى دلالة الفعل في ماهيته اللّغوية، والثانية تحيل إلى الفعل كممارسة، كما أشار **هشام عبد الله** إلى أنّ "أصل الكلمة الإغريقية (Pragma) التي أشتق منها المصطلح تعني (الفعل)، ومن المصطلح اشتققت النسبة (فعلياتي)"[1]، فالمعنى العام لكلمة براغمة تعني الفعل، وكلمة (الفعل) وإن تقاطعت مع كلمة (استعمال) إلا أنّها لا تمثل المعنى ذاته.

أما المقابل الذي اختاره **هشام عبد الله** لمصطلح Speech Acts Theory، فهو (نظرية الفعل الكلامي)، ويفسر انتقاء هذه الترجمة، بقوله: "(أفعال الكلام)هي الترجمة الأصح للمصطلح الإنكليزي التي استعملتها في متن الكتاب، لكنني آثرت في آخر لحظة أن أستبدل بها(الفعل الكلامي) في العنوان الخارجي على الغلاف فقط؛ وذلك تجنبا للبس ولانصراف القارئ لأول وهلة إلى المصطلح النحوي(verb) وليس (act)"[2]، والذي يثير بعض الاستغراب في قضية المصطلحات التداولية عند الباحثين، هي أداة توليد هذه المصطلحات، فإذا كان **مسعود صحراوي** احتفظ بالمصطلح المتداول في المغرب العربي، وهو (التداولية)، فإنّ **هشام عبد الله** اتخذ مصطلحا مغايرا، وهو(الفعليات) مشتقة من (فعل)؛ أي إنّه انتقى مقابلا مترجما، ثم استند إلى الاشتقاق في صياغته، والأمر ذاته بالنسبة لباقي المصطلحات، وبهذا خالف باقي التداولين العرب في مصطلحاتهم، وسنوضح ذلك من خلال المصطلحات الواردة في الجدول:

المصطلح باللغة الأجنبية	المقابل عند مسعود صحراوي	الصفحة	المقابل عند هشام عبد الله الخليفة	الصفحة
Pragmatics	التداولية/علم استعمال الكلام	17	الفعليات	26
Conversational Implicature	الاستلزام الحواري	33	التلويح أو التعريض الحواري	23
Speech Acts Théory	نظرية الفعل الكلامي	40	نظرية الفعل الكلامي	15
Presupposition	الافتراض المسبق	30	الاقتضاء	206
Acte Illocutionary	الفعل المتضمن في القول	43	الفعل الكلامي	30

[1] . هشام عبد الله الخليفة، نظرية الفعل الكلامي بين علم اللغة الحديث والمباحث اللّغوية، ص26.

[2] . المرجع نفسه، ص16/15.

Acte perlocutoire	الفعل الناتج عن القول	43	الأثر الكلامي	28

جدول 17 . المصطلحات التداولية عند مسعود صحراوي وهشام عبد الله الخليفة

يُبرز الجدول الاختلاف في انتقاء المصطلحات التداولية بين الباحثين الجزائريين والعرب المشارقة، كما أنّه يكشف عن نقطة مهمة؛ وهي أنّه على الرغم من عدم اقتناع الباحثين اللسانيين الجزائريين ببعض المصطلحات لكنهم اعتمدوها حتى لا يخالفوا ما شاع استعماله عربيا، في حين اتبع المشارقة ما رأوه مناسبا بقطع النظر إن كان يوافق ما تواضع عليه اللسانيون العرب أم خالفهم.

إنّ هذا التباين في المصطلح بين الباحثين لا يلغي التوافق البارز من حيث القضايا والأهداف، خاصة تلك المتعلقة بالتأسيس لنظرية تداولية عربية، فاللسانيات التداولية أو كما اصطلح عليها **الحاج صالح** "بالبراغماتية الغربية أقرب نظرية لسانية للبحث اللّغوي العربي القديم"[1]، فالمرتكزات التي تقوم عليها نظرية أفعال الكلام كمبحث تداولي تماثل مرتكزات علم المعاني، وبهذا يمكن إدراجها ضمن مباحث علم المعاني، الذي يتناول خواص تركيب الكلام واستحسانه في الإفادة، وأفعال الكلام من الظواهر الأسلوبية التي يصطلح عليها بـ(الخبر والإنشاء)، و**مسعود صحراوي** قابل نظرية أفعال الكلام بظاهرتي الخبر والإنشاء، بقصد الانسجام مع المصطلح الأصيل المتداول والبعد عن التشويش الاصطلاحي والفوضى المصطلحية[2].

رابعا . مصطلح العرفنيّة في كتاب "مباحث لسانية عرفنيّة" لصالح غيلوس وبعض المؤلفات اللسانية العربية:

تتمثل اللّسانيات العرفنيّة (Cognitive Linguistics) في جملة النظريات اللسانية المتعددة المشارب، التي ظهرت في النصف الثاني من القرن العشرين، وتروم البحث في

[1] . أمينة جنحي وصلاح الدين زرال، ثنائية الوضع والاستعمال عند عبد الرحمان الحاج صالح من خلال كتابه الخطاب والتخاطب، مجلة القارئ للدراسات الأدبية واللغوية والنقدية، مج: 04، ع: 04، 2021، ص404.

[2] . ينظر: مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء، ص50/48.

التفاعل الحاصل بين اللغة والذهن والتجربة[1]، وتعدّ "اللغة جزءا لا يتجزأ من المعرفة الشاملة لقدرات الإنسان"[2]، وقامت العرفنيّة على نقض مناهج لسانية سابقة؛ كالمنهج الإجرائي، والمنهج الشكلي وغيرهما، وانتقلت من التجريد إلى المعنى المتجسد في البنية الدلالية[3]، وتفرع التيار العرفني إلى اتجاهين كبيرين، وهما الأنحاء العرفنيّة و البرنامج الأدنوي ـ آخر تطوّر للنحو التوليدي التحويلي ـ وتتناول العرفنيّة اللغة من زاويتين؛ الطبيعة والوظيفة، فهي تتعامل مع طبيعة اللغة كنشاط عرفني، راصدة فيه مختلف التمثلات العرفنيّة[4]، ومن أبرز أعلام العرفنيّة واهتماماتهم اللسانية ما هو موضح في الجدول[5]:

الأعلام	اهتماماتهم اللسانية
رونالد لانقاكرW.Langacker(1942 . 2021م) و راي جاكندوفR.Jackendoff(ولد عام1945م) ونعوم تشومسكي N .Chomsky(ولد عام 1928م)	انصبت دراستهم على النحو في محاولة لوصف المنظومة اللّغوية
جورج لايكوفJ.Lakoff(ولد عام 1941م)	الاهتمام بالدلالة المفاهيمية، كالاستعارة العرفنيّة
ليونارد طالميL. Talmy(ولد عام1940م)	الاهتمام بالدلالة المعجمية
جيل فوكونياي G.Fauuconnier(ولد عام1944م)	الاهتمام بمستوى الخطاب، والأفضية الذهنية والتأويل السيميولوجي، وتطوير نظرية التكامل العقلي
شارلز فيلمور Ch. fillmore(ولد عام1929م)	الاهتمام بمفهوم دلالات التأطير(Case grammar)، الذي يصف الكلمات انطلاقا من علاقتها بالإطار المفاهيمي العام الذي تنضوي تحته
مارك تورنر M.Turner ولد عام1954م)	الاهتمام بنظرية المزج المفهومي، ونظرية التخطيط المفاهيمية، إلى جانب مشاريع البلاغة المعرفية

[1] . ينظر: حبيب بوسغادي، التناول التراثي للسانيات العرفانية ومنجزه المعاصر، مجلة الأكاديمية للبحوث في العلوم الاجتماعية، مج:01، ع:02، 2020، ص258.

[2] the texte is for the researche D. geeraerts and hubert cuyckens : "sees language as embedded in the overall cognitive capacities of human", D. geeraerts and H. cuyckens(2012), INTRODUCING COGNITIVE LINGUISTICS, researchgate, p04.

[3] . ينظر: صالح غيلوس، دور التصور الذهني في تشكيل المعنى . في ضوء النظرية التصورية جاكندوف . المجلة العربية المداد، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، مصر، مج: 05، ع: 13، 2021، ص155.

[4] . ينظر: الأزهر الزناد، نظريات لسانية عرفنيّة، الدار العربية للعلوم ناشرون ودار محمد علي للنشر ودار منشورات الاختلاف، د ط، د ت، ص28/27.

[5]– ينظر: المرجع نفسه، ص29/28.

إليانور روشE.Rosch(ولدت عام1938م)	الاهتمام بعلم النفس المعرفي، والتأسيس لنظرية التصنيف النموذجي، الذي ينطلق من أنّ الناس يصنفون المفاهيم انطلاقا من تشابهها مع النموذج المثالي

جدول 18 . أعلام العرفنيّة واهتماماتهم اللسانية

فالجدول يحيل إلى رواد الفكر العرفني اللساني، الذي يهتم "بالمعرفة اللّغوية من حيث هي انعكاس حتمي للقدرات العقلية لدى الإنسان، وتهتم بالمفهوم الذهني المتجسد في نظام لغوي، هذا النظام يعكس تفاعل مستويات اللغة، وهو ثابت عند الجماعات البشرية"[1]، فما دعت إليه العرفنيّة هو نقلة منهجية، من محورية التركيب إلى اللاَّمحورية؛ بحيث أصبح البحث يشمل مختلف مستويات التحليل، بما في ذلك المستوى المفهومي؛ أي "المجموع المرتب لمفاهيم الشعب والقاعدة المعلوماتية للتفكير"[2]، لأنّ اللغة انعكاس للتفكير، والتفكير جملة من المعلومات المتراصة وفق قواعد معينة، وهي تتمركز في الدماغ، وبلوغ محور هذه المعلومات يمكّن من وصف تموقع المعجم الذهني، مع أنّه ما يزال "الباحثون لا يعرفون الدماغ معرفة تكفي لكشف مغاليق المعجم الذهني، إذ يعتمد وجود المعجم الذهني وبنيته ووظيفته functioning إلى حد الآن اعتمادا كبيرا على النظريات حول اللغة والمعرفة، ويبدو أن معظم دراسات التصوير العصبي تتبنى منظور المعاجم المتعددة ومازالت تسعى إلى إيجاد مكان للمعجم (أو المعاجم) الذهنية"[3]، وليس غريبا أن يتم اتخاذ التصور العصبي كبنية ذهنية عصبية "تسمح لنا بأن ننجز مهمة من المهام الاستنتاجية أو الخيالية بالنظر إلى المقولة"[4]، فالمعرفة تتحرك في إطار سلاسل عصبية في مجال دوراني يسمح بتلقي المقولات وإنتاجها في المجتمعات ذات المرجعية الواحدة.

---

[1] . خليصة بارش وأحمد بلغابة، النظام العرفاني بين الفكر الصوفي والفكر اللساني . مقاربة عرفانية لنصوص قرآنية، مجلة المعيار، جامعة العلوم الإسلامية الأمير عبد القادر قسنطينة، الجزائر، مج: 27، ع: 05، 2023، ص130.

[2] . زينايدا بوبوفا ويوسف ستيرنين، اللّسانيات الإدراكية، تر: تحسين رزاق عزيز، بيت الحكمة، بغداد، العراق، ط01، 2021، ص42.

[3] . ربيعة العربي وآخرون، المعجم الذهني النمذجة والتقييس نصوص مترجمة، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط01، 2020، ص79.

[4] . عبد الرحمن طعمة وأحمد عبد المنعم، النظرية اللسانية العرفانية دراسات إبستيمولوجية، دار رؤية للنشر والتوزيع، تونس، ط01، 2019، ص61.

إنّ المقاربة العرفنيّة . انطلاقا مما سبق . تستثمر مختلف العلوم والمعارف ذات الاهتمام بالعقل والعمليات الذهنية والعصبية في علاقتهم بالمقولات اللّغوية؛ ذلك أنّ "فهم مفردات التعبير في أي لغة بشرية مرتبط بقوة بفهم أنطولوجية الجملة العصبية؛ بمعنى تشكل المفهوم بين عالمي الأذهان والأعيان، قبل التعبير اللساني وصياغته النهائية التواصلية"[1]، وما هو موجود في الذهن تمثله الأفكار، بينما ما هو في الأعيان يعكسه الواقع حيث يكون مرجع الفكرة والمقولة.

أما قضية النحو الذي يشغل اهتمام اللسانيين العرفنييّن، فهو نحو ذهني، يقوم على فضاءات ذهنية تفسر العلاقات بين وحدات التركيب، وتشكل "فكرة الفضاء الذهني مدخلاً ملائمًا لتحليل الاستعارة"[2]، ولا يُقصد بها الاستعارة البلاغية، وإنما المراد بها الحمولة المفاهيمية التي تحيل إلى "نتاج مزج مفهومي خاص (...) يمكن معالجته في شبكة تكاملية، ينشأ عنها بالضرورة فضاء ذهني يمثل خريطة العلاقات التي آلت إليها الاستعارة بعد عمل الفضاءات الداخلة في تكوينها"[3]، فالمزج المفهومي هو جوهر العملية المعرفية التي تُنشئ المجاز، وتتحقق بها بنيته المنطقية، والوصول إليه يتطلب المرور بعدة مراحل، منها: بناء الفضاء، مبدأ الإيذان، فضاء المُدخل، فضاء الجمع، فضاء المزج[4]، فهذا المزج إجراء عرفني يعتبر "اللغة نظام علائقي يتكون من أزواج من الشكل والمعنى، يُطلق عليها(أبنية)، وهي بدورها تندمج الواحدة منها في الأخرى، وتقودنا هذه الأبنية والمزيج بين الأبنية إلى إقامة شبكات من المزج المفهومي"[5].

---

[1] . عبد الرحمن طعمة، البناء الذهني للمفاهيم بحث في تكامل علوم اللسان وآليات العرفان، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، عمان، ط01، 2018، ص106.

[2] . سعد عبد العزيز مصلوح، في اللّسانيات والنقد أوراق بينية، عالم الكتاب، القاهرة، ط01، 2017، ص261.

[3] . المرجع نفسه، ص262.

[4] . ينظر: المرجع نفسه، ص262.

[5] . مارك تورنر، مدخل في نظرية المزج، تر: الأزهر الزّنّاد، وحدة البحث: اللّسانيات العرفنية واللغة العربية، كلية الآداب والفنون والإنسانيات، جامعة منوبة تونس، 2011، ص41.

والواضح أنّ العرفنيّة اللسانية "تناولت جانبا خاصا في الاستعارة هو الجانب التصوري، وهي تقصد به عمل الذهن في فهم مجال من خلال مجال آخر ببناء تصور لعملية الإفهام هذه من خلال صوره الاستعارية"[1]، وهذه الصور يتم استردادها من الذاكرة، والذاكرة لا تخزن كل الموجودات، وهذا ما أثبته التحليل العرفني؛ فحاسة البصر عند البشر "تستبعد المشتتات وتركز على جوهر ما يتلقاه الحسّ عن طريق البصر وغيره من الحواس، وإلا انشغل الدماغ بتحليل كل ما يرد إليه من العين والأذن وبقية الأعضاء الحسية، وذلك مستحيل، وأساس ذلك الانتقاء والتصنيف الذهني هو تحليل الصورة . بصريا . بوصفها مكونة من شيئين: الشكل figure، والخلفية ground[2].

ومن المفاهيم العرفنيّة أيضا؛ مفهوم الجسدنة، الذي انطلق من فرضية مفادها أنّ إنجاز فعل تداولي لا يقتصر "على استعمال الألسن، بل يمكن لحركات الجسد، والإيماءات، وتعبيرات الوجه، ونبرة الصوت وتنغيمه، والتعابير الصوتية أن تنجز أفعالا تداولية أيضا حسب إمكانات الموقف وإكراهاته"[3]؛ فالجسد منظومة مفاهيمية تؤسس لمعارف وأطر دلالية.

إنّ هذه المفاهيم والنظريات العرفنيّة آخر ما تمخض عن الفكر اللساني المعاصر، وهي تقوم على ثلاثة محاور، كما هو موضح في الشكل الآتي:

[1] . عطية سليمان أحمد، في اللّسانيات العصبية نظرية الاستعارة العصبية مابعد العرفانية والمزج المفهومي، مكتبة الآداب، القاهرة، ط01، 2023، ص05.

[2] . ينظر: عبد الرحمن طعمة وأحمد عبد المنعم، أنطولوجيا العرفان واللسان من المنظومية إلى النسقية، دار كنوز المعرفة، مكتبة ميزوبوتاميا، https://t.me/Mesopotamia1972، ص25.

[3] . فالسي وآخرون، في الثقافة والعرفان والتداول مقاربات بينيّة، تر: ثروت مرسي وعبد الرّحمان طعمة، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط01، 2022، ص19.

رسم توضيحي 10 . محاور الفكر العرفني المجسدن[1]

وإذا عدنا إلى مؤلفات الباحثين اللسانيين العرب، نجدهم في سعي دائم لعرض المفاهيم العرفنيّة . نظريا وتطبيقيا . بالاستفادة من المصادر التراثية والغربية، ومن بين هؤلاء الباحثين الذين تمخضت عن جهودهم مؤلفات وتطبيقات لسانية معرفنّة، نجد الباحث **الأزهر الزناد** الذي ألّف كتبًا مؤسسة في هذا المجال، منها: كتاب "النص والخطاب مباحث لسانية عرفنيّة" وكتاب "نظريات لسانية عرفنيّة" وكتاب "اللغة والجسد"، وتجدر الإشارة هنا إلى الإصدارات الجديدة المنقحة لبعض كتب **الأزهر الزناد**؛ من نحو كتاب "مدخل في اللسانيات الإدراكية" وكتاب "النص والخطاب مباحث لسانية إدراكية"، والتي تعكس تبني **الأزهر الزناد** لمصطلح (إدراكية) بديلا عن مصطلحه المقترح سابقا، وهو (العرفنيّة)، كما ألّف الباحث اللساني **صابر الحباشة** عدّة مؤلفات في مجالات الدلالة والتداولية والمعرفة، منها: كتاب "أسئلة الدلالة وتداوليات الخطاب مقاربات عرفانية تداولية"، وكتاب "المعنى مباحث دلالية معرفية"، وكتاب "نوافذ المعنى إطلالات متجددة على علم الدلالة العرفني"، ويبدو جليًا من خلال عناوين مؤلفات هذا اللساني اضطرابه في انتقاء المصطلح المناسب، فتارة يطلق عليه (عرفانية) وتارة أخرى (معرفية) أو (عرفنيّة).

[1] . ينظر: حبيب بوسغادي، التناول التراثي للسانيات العرفانية ومنجزه المعاصر، ص264.

ومن المُسهمين أيضا في هذا المجال؛ الباحث **توفيق قريوة** الذي تناول بعض الموضوعات العرفنيّة في كتابه "الاسم والاسمية والأسماء في اللغة العربية مقاربة نحوية عرفانية"، وكتاب "الشعرية العرفانية مفاهيم وتطبيقات"، وكتاب "العرفاني في الاصطلاح اللّغوي"، دون أن ننسى جهود **عبد الرحمان طعمة** الذي درس الجانب العصبي للغة في كتابه "البناء العصبي للغة دراسة بيولوجية تطورية في إطار اللّسانيات العرفانية العصبية"، وكتاب "ميكانيزمات الإدراك في العقل البشري"، كما قام **عطية سليمان** بتحليل بعض المظاهر القرآنية من منظور عرفاني في كتابه "الاستعارة القرآنية في ضوء النظرية العرفانية"، وكتاب "الإشهار القرآني والمعنى العرفاني في ضوء النظرية العرفانية والمزج المفهومي والتداولية"[1].

وفي الجزائر أنتج الشاعر والباحث اللساني **صالح غيلوس** أعمالاً لسانية عرفنيّة قيّمة، يعمل أستاذًا في جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، وهو رئيس مخبر الدراسات اللّغوية النظرية والتطبيقية بالجامعة نفسها، ألّف كتبًا ومقالات، ونظّم مؤتمرات وندوات، وألّف في القص العبثي العرفني، ويعمل حاليا على التأصيل لمشروع لساني عرفنّي احتضنته جامعة المسيلة للرقي بالتعليمية والبحث اللساني في الجزائر، وحول المصطلح اللساني الذي انتقاه **صالح غيلوس** هو (العرفنيّة اللسانية)، وثبت على مصطلح (العرفنيّة) سواء أكان ذلك في كتابه "التلقي والإنتاج في ضوء العرفنيّة تنظير وإجراء" أم في كتاب "مباحث لسانية عرفنيّة" أم في مختلف مقالاته وأبحاثه، فهذا المصطلح في رأي **غيلوس** هو المناسب للتعبير عن الاتجاه الذي نشأ عن زخم العلوم المعرفية والصراع بين الاتجاهين اللساني وعلم النفس المعرفي، وهو من أبرز الأسباب التي دفعت بتلاميذ **تشومسكي** إلى التأسيس "للاتجاه العرفني في الدراسات اللسانية"[2]، وهو اتجاه يبحث في المعرفة اللّغوية التي ينتجها الذهن

[1] . ينظر: حبيب بوسغادي، التناول التراثي للسانيات العرفانية ومنجزه المعاصر، ص275.

[2] . صالح غيلوس، التلقي والإنتاج في ضوء العرفنيّة تنظير وإجراء، دار البدر الساطع للطباعة والنشر، العلمة، الجزائر، ط01، 2017، ص99.

عبر مختلف عمليات التفكير[1].

والذي نسعى إلى تتبعه في كتاب "مباحث لسانية عرفنيّة"، هو مصطلح العرفنيّة؛ لأنّ توافق الباحثين في ترجمة هذا المجال اللساني المعاصر أم عدم توافقهم يعين على تصور استمرارية الفوضى المصطلحية أم توقفها عند هذا المجال، لأنّ تراكمية العلم تسهم في تراكمية الفوضى إذا لم تطبق الحلول المقترحة للحد منها في مختلف مجالات البحث التي تناولت هذه القضية، والملاحظ في صفحات تقديم كتاب "مباحث لسانية عرفنيّة" اضطرابًا من مُقدم الكتاب؛ الباحث اللساني ورئيس المجلس الأعلى للغة العربية **الصالح بلعيد**، فهو يقول تارة: "الباحث عالج حقلا معرفيّا جديدا واستطاع أن يفرض وجوده بين نظريات البحث اللساني الحديث، خلال النصف الثاني من القرن العشرين، تحت مسمى النّظريّة العرفانيّة/ اللّسانيات العرفانيّة"[2]، وفي موضع آخر يقول: "قطعت فيه هذه النظرية أشواطا في البحث عن آليات اشتغال المعنى، تحت مسمى النظّريّة العرفانيّة/المعرفيّة"[3]؛ فاللساني **صالح بلعيد** في تقديمه للكتاب بقي متمسكا بالمصطلح الذي أقرّه مكتب تنسيق التعريب بالرباط، وهو اعتراف غير مباشر بعدم استساغه للمصطلحات التي تحتكم إلى اجتهادات فردية، وهذا ما دفعه إلى دعوة الباحثين اللسانيين العرب إلى اعتماد المصطلحات اللسانية التي يتواضع عليها مكتب التنسيق والتعريب؛ لأنّه "المؤسسة المخوّلة بالإجماع، لتوحيد المصطلحات العلمية في شتّى المجالات، اجتهادًا منهم في توحيد المصطلح العربي في مختلف العلوم"[4]، فاجتهادات اللسانيين في الترجمة وإن كانت تحظى بالدقة وترتكز إلى استدلالات منطقية، غير أنّ مخالفة المؤسسة المكلَّفة بوضع المصطلحات يخلق تباينًا اصطلاحيًا يضع القارئ في ذهول، كما أنّها تُثقل الأعمال اللسانية المعاصرة بزخم المصطلحات لا زخم المعارف

[1] . ينظر: صالح غيلوس، القصة العبثية العرفنيّة مرحلة التأسيس، مجلة العمدة في اللّسانيات وتحليل الخطاب، جامعة محمد بوضياف المسيلة، الجزائر، مج: 06، ع: 01، 2022، ص249.

[2] . صالح غيلوس، مباحث لسانية عرفنيّة، دار البدر الساطع للطباعة والنشر، العلمة، الجزائر، ط01، 2020، تقديم الأستاذ الدكتور صالح بلعيد.

[3] . المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[4] . المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

اللسانية. وحول تبني **صالح غيلوس** لمصطلح (العرفنيّة)، فذلك من باب تمييز المجال اللساني العرفني عن تلك الممارسات العرفانية التعبدية، وهو بهذا يحذو اتجاه اللساني التونسي **الأزهر الزناد**[1]، والمطّلع على المؤلفات اللسانية العرفنيّة العربية، يلحظ تعدد المقابلات باختلاف المقاصد والمرجعيات، ومن هذه المقابلات، ما هو موضح في الجدول[2]:

المصطلح الأجنبي	Cognitive	Gnosis	Knowledge	Perception
المقابل العربي	العرفان في الميدان اللساني	العرفان في الميدان التصوفي	المعرفة	الإدراك

جدول 19 . المقابلات العربية لمصطلح Cognitive/Cognition

فهذا الميدان البيني يتّخذ عدة مقابلات عربية، كالعرفانية، العرفنيّة، الإدراكية، العصبية، المعرفية وغير ذلك، وكل مصطلح يغلب عليه اعتماد مجال دون آخر، وهي مجالات تشكل المنهل لهذا الميدان، كاللسانيات، علم النفس المعرفي، الذكاء الاصطناعي، علم الأعصاب، البيولوجيا، الأنثروبولوجيا وغيرها، وإذا عدنا إلى مؤلفات الباحثين اللسانيين العرب، نجد على سبيل المثال الباحث **تحسين رزاق عزيز** يعنون كتاب **زينايدا بوبوفا** و**يوسف ستيرنين** بـ«اللسانيات الإدراكية»، فالكتاب محاولة "لاستيعاب الطرائق الإدراكية لدراسة اللغة وتم وصف الكثير من المفاهيم والتصورات الإدراكية في مجال اللّسانيات الإدراكية، وإعداد طرائق وأساليب لسانية إدراكية لتحليل اللغة"[3]؛ أي إنّ مرجعية الكتاب إدراكية . من حيث المفاهيم والإجراءات المنهجية . ومنه استقى الباحث مصطلحه؛ فالإدراك عملية ذهنية تقتضي مستويات معينة من الفهم التي تنتج عن الخلفية المعرفية والمقولات اللّغوية.

[1] . ينظر: فطيمة الزهراء عرباوي ونوال منديل، جهود(صالح غيلوس) في إرساء لسانيات عَرفَنيَّة في الجزائر كتاب مباحث لسانية عرفنيّة أنموذجا، مجلة العمدة في اللّسانيات وتحليل الخطاب، جامعة محمد بوضياف المسيلة، الجزائر، مج: 07، ع: 01، 2023، ص520.

[2]- ينظر: المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[3] . زينايدا بوبوفا ويوسف ستيرنين، اللّسانيات الإدراكية، ص8.

وبذل الباحثون اللّسانيون في تونس جهدهم للتعريف بالبحث العرفني، وعلى رأسهم **الأزهر الزناد**، فهذا اللساني له باع في هذا المجال، وهو يرتكز إلى آليات منهجية استدلالية توضح المفاهيم وتؤسس للمصطلح، فهذا الأخير هو عماد العلوم ومفتاحها، وخالف **الأزهر الزناد** بعض الباحثين في ترجمتهم لمصطلح cognitive، وأفضت طروحاته إلى تبني المقابل العربي (العرفنيّة)، يقول في ترجمته لكتاب **لانقاكر** «مدخل في النّحو العرفنّي»: "ينتمي النحو العرفنيّ إلى الحركة الأوسع، المعروفة باللسانيات العرفنيّة"[1]، ويقول في كتابه «نظريات لسانية عرفنيّة»: "تجري اللّسانيات العرفنيّة تسمية عامة على تيار أو حركة تجمع عددا من النظريات التي تشترك في الأسس والمنطلقات"[2]،و**الأزهر الزنّاد** في بدايته حاول إثبات سلامة المصطلح الأول (عرفنيّة) الذي عنون به مختلف مؤلفاته، وأورد جملة من الحجج، منها:

أ . أنّ كلمة (عرفان) ذات استعمال مشترك بين الباحثين . قديما وحديثا، ومن دلالاتها: "الشّكر ولها جريان واسع في مجال التّعبّد والتّصوّف وفي مجال البحوث الفلسفيّة الماورائيّة (الغنوصيّة)، وكلمة (معرفة) مقابلة لمفهوم (knowledge, connaissance) كما أنّ (إدراك) يقابل مفهوم (perception)"[3]، وأغلبها تستند إلى نظريات ذات مرجعية كلاسيكية.

ب . السعي إلى المحافظة على الحروف الأصول من الثّلاثيّ (ع ر ف) وإنشاء جداول اشتقاقيّة مقبولة في العربيّة قياسًا وسماعًا، تنطلق من: "عرفن (to cognize)، والمضارع منه (يعرفن) (cognizes) والمصدر (عرفنة) (cognition) ، فهو معرفن (cognizer) وذو ملكة عرفنيّة (cognitive faculty)، ويلحق بذلك الميتاعرفنة (metacognition)، إلخ"[4].

جـ . "أنّ العرفنيّات عندما وصلتنا فُهمَت بتصوّرات أرسطيّة ونفسيّة قديمة"[5]، فالعرفان متصل بالجانب الوجداني النفسي لا الذهني الإدراكي.

---

[1] . رونالد لانقاكر، مدخل في النحو العرفني، تر: الأزهر الزناد، دار سيناترا، تونس، ط01، 2018، ص23.

[2] . الأزهر الزناد، نظريات لسانية عرفنيّة، ص27.

[3] . الأزهر الزناد، في مصطلح العرفنيّة ومشتقاتها، 2012/04/22، 23:06،
http://lazharzanned.blogspot.com/2012/04/blog، تمت الزيارة بتاريخ: 2023/09/20، 21:06.

[4] . المرجع نفسه.

[5] . المرجع نفسه.

د . الفهم الخاطئ لبعض الباحثين لدلالة اللّسانيات العرفانيّة؛ حيث يقول: "إنّ بعض الباحثين في بعض البلدان العربية كان يراسلني ويهاتفني ساعيا إلى إنجاز بحث في موضوع يقترحه، وأجد فيه عناية بعلَم من أعلام الصوفيّة أو بفرقة من فرقها، فأجيبه أنّني لست مهتمًا بالتصوف فيقول لي ولمَ وجدتُ في الإنترنت أنّك رئيس فريق بحث بالجامعة التونسية اسمه (اللسانيات العرفانيّة واللغة العربية)؟ فأفسر له الأمر"[1]؛ فهذه بعض الاستدلالات التي برّر بها **الأزهر الزناد** اعتماده لمصطلح (العرفنيّة).

ولم يستسغ **بن دحمان عمر** مصطلح (العرفنيّة) الذي صاغه **الأزهر الزناد**، يقول في مقالٍ له بعنوان (المعرفة/الإدراك/ العرفنيّة بحث في المصطلحات): " أول ملاحظة تستوقفنا ونحن نقرأ الصيغة المقترحة؛ أي (العرفنيّة)، بوصفها مصطلحًا جامعًا للنشاط الذهني البشري، هي ردّها إلى الفعل(عرفن)، المشتق بدوره من الفعل (عَرَفَ) وزيادة حرف النون في آخره؛ أي من الثلاثي المجرد (فَعَلَ) التي تصير فعلا مزيدا ليصبح فعلا رباعيا ملحقا بالثلاثي أي (فَعْلَنَ)، وهذه الصيغة الأخيرة لم ترد في كلام العرب"[2]، فمن الناحية اللّغوية كلمة (عرفنيّة) لا أصل لها في اللسان العربي، وعلى الرغم من كل ما أورده **الأزهر الزناد** من حجج لم يقتنع الكثير من الباحثين اللسانيين العرب بهذا المصطلح وقاطعوا استعماله في مؤلفاتهم ومختلف أبحاثهم، سواء أكانوا من تونس أم خارجها.

ومردُ القول بعدم اتّباع بعض الباحثين من تونس لهذا المصطلح، هو ما أورده **عبد الرزاق بنور** حول اتباعه للباحثين التونسيين في ترجمتهم لمصطلح cognitive في كتاب "علم الدلالة والعرفانيّة" **لراي جاكندوف**، يقول: "اتّبعنا التقاليد التونسية في ترجمة Cognition بـ(المعرفة) و(العرفان) أو(العرفانيّة) حيث يترجمها سائر العالم العربي تقريبا بـ(الإدراك)، ولكن، وقد عُرفت عنّا هذه الترجمة وقُبلت، فإنّنا لا نرى ما يمنع مواصلة ترجمتها بهذه الطريقة خاصة إذا لم تكن ثمّة حجّة ترجح كفة إحداهما، ثم إنّ استعمال **جاكندوف** بكثرة

---

[1] . الأزهر الزناد، في مصطلح العرفنيّة ومشتقاتها، lazharzanned.blogspot.com/2012/04/blog.

[2] . عمر بن دحمان، المعرفة/الإدراك/ العرفنة بحث في المصطلح، مجلة الخطاب، جامعة مولود معمري تيزي وزو، الجزائر، مج: 26 08، ع: 14، 2013، ص17.

عبارة perception التي تترجم بـ(الإدراك) مرتبطة أو غير مرتبطة بـ(الحسي) هو ما جعلنا لا نفكر في ترجمة cognition بـ(الإدراك). لذلك، وكي لا نقع في الخلط بين perception و cognition فضّلنا الإبقاء على(العرفانيّة) لـcognition، و(الإدراك) لـperception"[1]، إنّ **عبد الرزاق بنور** من خلال نصه هذا يبين اتباعه لمرجعية الباحثين التونسيين على الرغم من التداول المخالف لما أورده الكثير من الباحثين اللسانيين العرب، ويحاول من جهة أخرى تفسير اتجاهه الاصطلاحي، وسنوضح رأيه من خلال هذا الشكل:

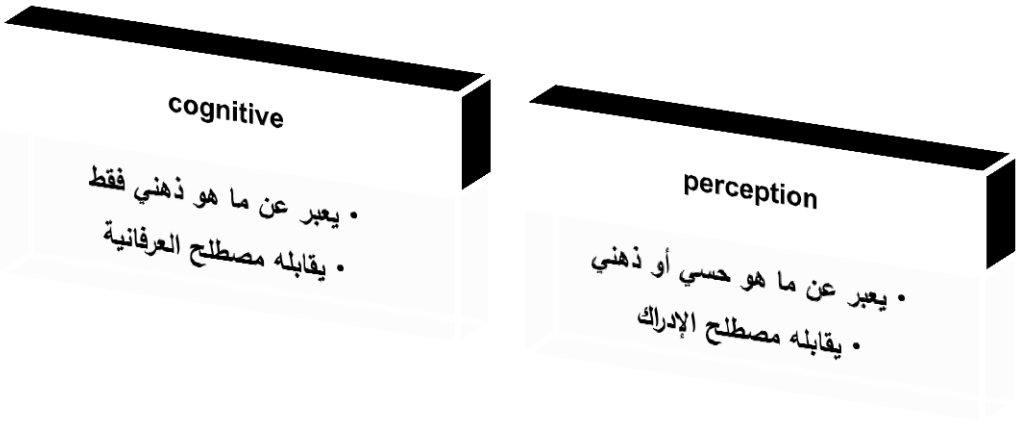

رسم توضيحي 11 . التمييز بين الإدراك والعرفانية

إنّ ما ذهب إليه **عبد الرزاق بنور** لا يختلف عن تصور **صابر الحباشة** الذي اكتفى بعدّ(العرفانيّة/المعرفية/الإدراكية) مقابلات لـ Congnitive Linguistics، والواضح في عديد المؤلفات التي اتخذت إحدى المقابلات التي ذكرها **صابر الحباشة**، أنّها لم تتطرق لقضية هذا المصطلح، والدوافع خلف انتقائه، وهو ما نلحظه أيضا في مؤلفات الباحث اللساني المصري **عبد الرحمن محمد طعمة**، سواء تلك التي ألّفها مع **أحمد عبد المنعم**، ككتاب «أنطولوجيا العرفان واللسان، من المنظومية إلى النسقية»، وكتاب «النظرية اللسانية العرفانية دراسات إبستمولوجية»، أم في كتابه «البناء الذهني للمفاهيم بحث في تكامل علوم اللسان وآليات العرفان»، فهو الآخر أحاط المفاهيم العرفنيّة وآلياتها بالبحث والتمحيص دون

[1] . راي جاكندوف، علم الدلالة والعرفانية، تر: عبد الرزاق بنور، دار سيناترا، المركز الوطني للترجمة، تونس، ط01، 2010، ص24.

التعرض لقضية المصطلح، أما **سليمان أحمد**، فقد اعتمد هو الآخر مصطلح (العرفانيّة)، في كتابه "في اللّسانيات العصبية نظرية الاستعارة العصبية ما بعد العرفانية والمزج المفهومي"، فالعنوان يحمل دلالات توحي بلسانيات معاصرة تتجاوز العرفانية، وهي اللّسانيات العصبية، بحيث ليست هي نفسها العرفنيّة المتداولة في الوقت الآني، إنّها لسانيات تتعامل مع الجهاز العصبي بعدّه المسؤول عن مختلف عمليات الإدراك، **فعطية سليمان أحمد** في كتابه هذا أدرج مصطلحين، وهما اللّسانيات العرفانية واللسانيات العصبية، في مقابل ما اصطلح عليه **صالح غيلوس** باللسانيات العرفنيّة، والتي "تتلاقح فيها مجموعة من العلوم الإدراكية"[1]؛ أي إنها علم إدراكي بالدرجة الأولى.

مما سبق التطرق إليه يتضح أنّ العرفنية اللسانية علم إدراكي، إلى جانب أن البحث عن ترجمة مصطلح العرفانيّة في محركات البحث يُظهر لها المقابل (Mysticism)؛ أي العرفانية التعبدية، أما مقابل مصطلح الإدراكية فيظهر (Cognitive)، في حين أنّ البحث عن مقابل مصطلح العرفنيّة يظهر اللبس القائم بين المقابلات العربية نفسها، وهذا يخولنا القول: إنّ أنسب تسمية لهذا المجال اللساني هي اللّسانيات الإدراكية، ونشير هنا إلى قضية المصطلحات التي كانت توصف بأنّها مفاتيح العلوم وأصبحت الآن مغاليقها، فالعلم الذي تتعدد مفاتيحه لا تستقر قضاياه؛ لأنّ استقرار القضايا عند مفهوم ومصطلح ومنهج ومقصد ثابت هو ما يُسهم في استيعاب القارئ لمختلف العلوم والمعارف، ويجنبه التخبط بين تعدد المصطلحات وضبابية الأهداف.

[1] . صالح غيلوس، مباحث لسانية عرفنيّة، مقدمة.

خلاصة الفصل الثاني:

كان هذا الفصل رصدًا للقضايا اللسانية الحاضرة في بعض المؤلفات اللسانية الجزائرية، ووقع اختيارنا على كتاب **الحاج صالح** "بحوث ودراسات في اللّسانيات العربية"، في محاولة لإضاءة بعض الجوانب التأصيلية والتعليمية لرائد المدرسة الخليلية الحديثة في الجزائر، إلى جانب التفاتة إلى قضايا كتاب "مسائل في تلقي النظرية السوسيرية" لزعيم المدرسة السوسيرية الجديدة؛ اللساني الجزائري **مختار زواوي**، مع إبراز النقلة اللسانية التي تسعى إليها كتاباته؛ فقد انتهج اتجاهًا جديدًا في التأليف اللساني، يهدف من خلاله إلى إعادة إرساء معالم لسانية سوسيرية تنبني على ما قاله **دو سوسير** وليس ما ورد في كتاب المحاضرات، إضافة إلى عدم فصلها بين ثنائيات اللسان والكلام، ولأنّ البحث اللساني المعاصر يتأرجح بين قضيتين معاصرتين، وهما التداولية والعرفنيّة، تم عرض أهداف رائد حلقة التداولين في الجزائر؛ اللساني **مسعود صحراوي**، في كتابه "التداولية عند العلماء العرب"، إضافة إلى المصطلح التداولي ومرجعيته في هذا الكتاب، مع مقارنته بأهداف العراقي **هشام عبد الله الخليفة** ومرجعيته في كتابه "نظرية الفعل الكلامي"، كما تم تتبع مصطلح العرفنيّة في كتاب "مباحث لسانية عرفنية" للساني **صالح غيلوس**، وبعض المؤلفات اللسانية العربية في البحث العرفنيّ، للوقوف على المصطلح المناسب لهذا البحث، وتم الخلوص إلى جملة من النتائج، أبرزها:

- يعد **عبد الرحمان الحاج صالح** من أوائل المتخصصين في اللّسانيات التطبيقية في العالم العربي؛ فقد أنشأ معهد العلوم اللسانية والصوتية في جامعة الجزائر عام (1966م)، وكان من اهتماماته اللّسانيات التعليمية التي تتناول دراسات تعليم اللغات الحية، وفي عام (1991م) تحول المعهد إلى مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية، وعمل **الحاج صالح** على إنشاء مدونات لغوية حاسوبية منذ (1967م) من نحو مشروع (الذخيرة اللّغوية) وشارك بعض الباحثين اللسانيين في إنجاز مشروع (الرصيد اللّغوي الوظيفي) للطفل العربي، والذي نشر بالمعهد التربوي الوطني عام(1975م)، ويشكل

كتابه "بحوث ودراسات في اللّسانيات العربية" في جزئه الأول عرضًا لهذه الجهود ومختلف آفاقها.

- أسهم **الحاج صالح** في تطوير برامج إعداد المعلمين ووسائلها في الوطن العربي، ومن هذه الإسهامات مناقشته لقضية (أثر اللّسانيات في النهوض بمستوى مدرسي اللغة العربية) في المجلة اللسانية، العدد الرابع، عام(1973م)، وتتلمذ على يد **الحاج صالح** لسانيون جزائريون وعرب، منهم: **خولة طالب الإبراهيمي** التي كان لها دور في إثارة قضية المسألة اللّغوية، و**بشير إبرير** صاحب الإنجازات القيّمة في مجال تعليمية النصوص واللسانيات العربية، و**مازن الوعر** صاحب أول كتاب في اللّسانيات التطبيقية في الوطن العربي، ألا وهو كتاب "دراسات لسانية تطبيقية".
- حاول **مختار زواوي** من خلال كتاباته إعادة قراءة الفكر اللساني المنسوب إلى **دو سوسير**، فنقض تلك الطروحات المتداولة في كتاب المحاضرات، ودعا إلى طروحات أخرى تجمع بين لسانيات اللسان ولسانيات الكلام، ومن المقاربات المُسهمَة التي اقترحها لاستيعاب التلقي السوسيري المعاصر: المقاربة المعجمية، والمقاربة المخططية، والمقاربة العرفنية، كما أكّد **مختار زواوي** على استحالة جرد ما أنتجه البحث اللساني العربي؛ لأنّه تخطى منذ إخراج كتاب "علم اللغة" **لعلي عبد الواحد وافي** عام (1941م) خطوات كبرى في سبيل التعريف بالمعرفة اللسانية الغربية ونقلها إلى العربية، فليس من اليسير في وقتنا الآني إحصاء مختلف المؤلفات والمقالات، وما عقد من ملتقيات ومؤتمرات في مختلف ميادين المعرفة اللسانية المتخصصة[1].
- الذي ميّز مؤلفات **مختار زواوي** أنّها لا تشكل إعادة قراءة للتراث كباقي المؤلفات اللسانية العربية المعاصرة بل هي إعادة قراءة لكتاب **دو سوسير**.
- يرى **مختار زواوي** أنّ اللسانيين المتقدمين في مجال البحوث اللسانية الجامعية، يتحملون مسؤولية تأطير الباحثين الشباب، "وتوجيه أعمالهم، وبحوثهم الوجهة التي تُسهم

[1] . ينظر: مختار زواوي، مسائل في تلقي النظرية السوسيرية، ص40.

في تطوير مدارسة اللسان العربي، والتعمق في فهم الاختلافات اللَّهجية في الجزائر ودراستها، والسعي إلى إخراج هؤلاء الباحثين إلى شتى ميادين الحياة الاجتماعية للعمل الميداني، واستقصاء كل المسائل التي تتعلق باللغة"[1].

- تميزت جهود الباحثين اللسانين الجزائريين في قضية التداولية، بانطلاقهم من التراث اللّغوي العربي وأسسه القائمة على الوضع والاستعمال.
- أفعال الكلام من الظواهر الأسلوبية التي يصطلح عليها بـ (الخبر والإنشاء)، و**مسعود صحراوي** قابل نظرية أفعال الكلام بظاهرتي الخبر والإنشاء؛ بقصد الانسجام مع المصطلح الأصيل المتداول والبعد عن التشويش الاصطلاحي والفوضى المصطلحية، في حين اتخذ **هشام عبد الله الخليفة** منهجية خاصة تبرر ترجمته للمصطلحات؛ وهي تستند إلى تلك المفارقات بين الجانب اللّغوي والدلالي للمصطلح، والمفاضلة بينهما انطلاقا من متطلبات الوضع اللّغوي الفعلي.
- تمكن الباحث اللساني **صالح غيلوس** من الولوج إلى المجال العرفني من خلال كتاباته ومشاريعه، والذي ميّز منهجه الاصطلاحي، هو تبنيه للمصطلح الأول (العرفنيّة) الذي اعتمده **الأزهر الزناد**، انطلاقا من قناعته بما أورده هذا الباحث التونسي من حجج تسند مصطلحه المنتقى.
- واجه استعمال مصطلح (العرفنيّة) عدّة انتقادات؛ والسبب يعود إلى الاقتناع الذّي وصل إليه الكثير من الباحثين العرب حول مناسبة مصطلح (الإدراكية) ليطلق على هذا الاتجاه اللساني المعاصر.
- انطلقت المؤلفات اللسانية المنتقاة من التراث اللّغوي العربي.
- على الرغم من كل الجهود لتوحيد المصطلحات اللسانية ما يزال الوضع الاصطلاحي يخضع للاجتهادات الفردية المُسهمة في استمرارية الفوضى وتفاقمها؛ بغية التميز ونشد الاختلاف.

[1] . مختار زواوي، مسائل في تلقي النظرية السوسيرية، ص73/72.

- توحيد المصطلحات اللسانية يبدأ من تفعيل كامل صلاحيات مكتب التنسيق والتعريب في انتقاء المصطلحات للمفاهيم الغربية الوافدة إلى الثقافة العربية، وتوحيد استعمالها على مستوى أقسام اللّسانيات في جامعات الوطن.
- تتسم النماذج المختارة بالسمة التأسيسية لتصورات لسانية سليمة في الجزائر والوطن العربي، كما أنّها تؤسس لأرضية لسانية عالمية تتلاحم فيها الجهود لأجل تقويم الفكر اللساني بعيدا عن الإيديولوجيات والمساعي الفردية.
- إذا أردنا تقديم وصف دقيق لمساعي التيارات اللسانية الجزائرية المعاصرة التي تعكسها المؤلفات، يمكن القول: إنّها تسعى لخدمة أربعة مشاريع يمكن وصفها بالحلقات أو المدارس، وهي: حلقة **عبد الرحمان الحاج صالح**، والمدرسة السوسيرية الجديدة، والمدرسة العرفنيّة الإدراكية، وحلقة التداوليين الجزائريين.

الفصل الثالث:

القضايا اللسانية من خلال مشاريع مخبر الدراسات اللّغوية النظرية والتطبيقية بجامعة المسيلة

توطئة:

يعالج البحث اللساني جملة القضايا اللسانية في مختلف مجالاتها ومستوياتها، ودراسة هذه القضايا في البحوث اللسانية في الجزائر تقتضي العودة إلى أحدث إصداراتها؛ لنصف ما ينتجه اللسانيون الجزائريون، والهدف من إنتاجهم، وهل تحققت على أرض الواقع أم أنّها ماتزال محل نقاش وجدل؟! والدعوة إلى البحث في الجديد الذي تتجاذبه أطراف الحديث اللساني لا ينفي قيمة القديم؛ فالقديم أصل والأصول نبني عليها ولا نقصيها، لكن الكثير من القراءات الجديدة لما سبق طرحه أثبتت عدم دقته في الوصف والتحليل، وهذا تسبب في تداول خاطئ للسانيات، وخلق نفورًا منها لدى الكثير من الباحثين؛ فالغموض يفقد العلم حدوده العلمية ويولد عنه عدة تصورات لا تقارب الصواب بل تؤدي إلى فوضى في الإنتاج واضطراب في التلقي، لهذا نلحظ في المقالات والملتقيات إلى جانب المشاريع الدكتورالية التابعة لقسم لساني واحد في وقتنا الآني توافقها في تناول القضايا ذاتها بالمصطلح نفسه وبالأهداف نفسها، وهذا لأجل تجنب الضبابية والاضطراب في الجانبين الاصطلاحي والمعرفي.

ولتقصي هذا بشكل واضح ولبلوغ فهم القارئ؛ ستكون الدراسة حول قضايا المقالات في مجلة لسانية تابعة لجامعة المسيلة . الجزائر . والصادرة عن مخبر الدراسات اللّغوية النظرية والتطبيقية، وبالوقوف عند العدد الأول من المجلد السابع، بتاريخ (08 . 01 . 2023م)، كما سنتتبع قضايا بعض الملتقيات التي نظمها المخبر ذاته خلال السنة الجامعية (2022 . 2023م)، ولأنّنا طلبة الدكتوراه ننتمي لمشاريع بحوث تكوينية جامعية لها آفاقها المستقبلية، سيتم وصف هذه المشاريع وتحديد مسارها والجهود المكرسة لتحقيقها؛ والاكتفاء بهذه النماذج لا يعني عدم جدوى البقية، بل هي على سبيل التمثيل ليس إلاّ، ومما لا شك فيه أنّ أهمية البحث تكمن في إجابته عن التساؤلات المطروحة، ومن تساؤلات هذا الفصل: فيم تتمثل القضايا اللسانية الأكاديمية المطروحة في المقالات والملتقيات والمشاريع الدكتورالية

المعاصرة في مخبر الدراسات اللّغوية النظرية والتطبيقية بجامعة المسيلة؟ وما أهدافها؟ وهل تتوافق مع الطرح اللساني الأكاديمي في باقي الجامعات الجزائرية والعربية؟

أولا . القضايا اللسانية من خلال مجلة العمدة في اللّسانيات وتحليل الخطاب:

المجلة هي منشور ورقي أو إلكتروني يصدر بشكل دوري، يحتوي مقالات إما في عدة تخصصات أو في تخصص محدد، وهي مجال جوهري لنشر البحوث ومصدر أساس لاستقاء المعلومات[1]، والمجلة اللسانية تختص بالقضايا اللسانية ويسيرها أهل الاختصاص، ومن هذه المجلات: مجلة العمدة في اللّسانيات وتحليل الخطاب التي تأسست عام(2017م)، وهي تصدر عن مخبر الدراسات اللّغوية النظرية والتطبيقية، بكلية الآداب واللغات في جامعة محمد بوضياف بالمسيلة. الجزائر. وهي ذات رقم تعريف معياري دولي يتمثل في(2676-1696)، ومعامل تأثير وصل إلى(0,0773)، وذات تصنيف ثالث (ج: C)، وتمت مراجعتها بشكل دقيق وموضوعي، أما عن نسبة قبولها للمقالات ففي حدود(88%)، ومتوسط زمن الاستجابة (193يوما)، في حين يبلغ متوسط زمن النشر (74يوما)[2].

يُسيّر المجلة مجلس تحرير يترأسه الباحث اللساني **صالح غيلوس**؛ ويتشكل المجلس من لجنة استشارية علمية من المتخصصين والخبراء اللسانيين من مختلف الجامعات الوطنية والدولية، ومن أبرز مساعي المجلة خدمة البحث العلمي والأكاديمي وترقيته، وتزويد الباحثين اللسانيين وغيرهم بمعارف علمية ولسانية، وآليات منهجية تعينهم في دراساتهم وتراكم خبراتهم وتنوع معرفتهم لتتماشى والمعايير الدولية، وتنشر العمدة باللغات الثلاث . العربية والفرنسية والإنجليزية . وبشكل نصف سنوي إلى جانب أعداد خاصة، وتُعد من أبرز المجلات اللسانية التي تحاول تخصيص مجال علمي أكاديمي للكتابات اللسانية ذات القيمة المعرفية والجودة

[1] . ينظر: سميحة زايدي، التعريف بالمجلة: ماهيتها، قصتها، مادتها، خصائصها، منتدى علوم الإعلام والاتصال، 2009/12/19، 12:58، http://30dz.yoo7.com/t98-topic، تمت الزيارة بتاريخ:(2023/07/14)، 17:34.

[2] . ينظر: المنصة الجزائرية للمجلات العلمية، https://www.asjp.cerist.dz/en/article/211348، تمت الزيارة بتاريخ: 2023/07/27، 12:17.

العالية في المجالات المتعلقة بالذكاء الاصطناعي، التعليم واللغويات، اللغة وعلم النفس التنموي والتعليمي، علم النفس المعرفي والتجريبي، الآداب والعلوم الإنسانية، لغة ودراسات قرآنية[1].

قبل الولوج إلى عرض قضايا المجلة في عددها المنتقى؛ والمتمثل في العدد الأول من المجلد السابع، بتاريخ (08 . 01 . 2023م)، نشير بداية إلى دوافع اختيارنا لهذا العدد، والتي تتمثل في أنّ أغلب المقالات تم ارسالها في (2022م) وتم نشرها في أوائل (2023م)؛ أي في حدود السنة الجامعية (2022 . 2023م)، وهي السنة المتخذة كإطار تاريخي لفعاليات الملتقيات المنتقاة و انطلاق المشاريع اللسانية الدكتورالية، كما أنّ العدد يشمل مقالات لأعضاء مشاريع البحث التكويني الجامعي (prfu) تتقاطع وقضايا الأطاريح والملتقيات، ومنه فالعدد يمدّ البحث بما يحتاجه لمعالجة القضايا اللسانية في المنجز الأكاديمي الجزائري المعاصر، ولتحقيق هذه المعالجة وإبراز مساعينا من انتقاء النماذج؛ تم تصنيف المقالات بحسب التخصص اللساني الذي تنضوي تحته، ثم استنباط القضية المشتركة والقضايا الثانوية إن وجدت، إلى جانب إبراز كيفية معالجة كل باحث للقضايا، وسنوضح ذلك من خلال النماذج المختارة.

1 . مقالات في اللّسانيات العامة:

وهي مقالات عالجت قضايا اللّسانيات العامة، والقضايا كما أسلفنا الذكر، تتمثل في جملة الموضوعات أو المشكلات أو المسائل التي يتطرق إليها الباحث في دراسته، والتي قد تكون بأسلوب صريح وواضح، وقد تكون بأسلوب ضمني ضبابي، ويمكن تصنيفها في هذا العدد إلى ما هو مذكور في الجدول[2]:

[1] . ينظر: المنصة الجزائرية للمجلات العلمية، https://www.asjp.cerist.dz/en/article/211348.

2- ينظر: مجلة العمدة في اللّسانيات وتحليل الخطاب، مج07، ع: 01، 2023

عناوين المقالات وأسماء الباحثين	القضية المشتركة	القضايا الثانوية	منهج عرض القضية
بلاغة البنية الدلالية في التعبير القرآني، للباحث فاتح مرزوق[1]	قضية مستويات البنية في اللغة العربية	البنية الدلالية +البنية الصرفية + البنية الصوتية +البنية التركيبية+ البنية السيميولوجية+ البنية البلاغية+ بنية النص القرآني	وصفي
بنية الإيقاع الصرفي وأبعاده الصوتية في سورة الغاشية، للباحثين حافظ سايح وزهر الدين رحماني[2]			
تعدد أوجه الإعراب في التركيب القرآني وأثره البلاغي . مقاربة توصيفية . للباحث محمد زهار[3]			
ثنائيات سيميولوجيا الدلالة، للباحث الربيع بوجلال[4]			
الانزياح التركيبي في قصيدة شكوى العاصمي لمحمد البشير الإبراهيمي، للباحث عادل رمّاش[5]			
الإشاريات الشخصية في النصوص الأدبية . النصوص الدينية للسنة الثالثة ثانوي أنموذجا، للباحثين حمزة مبروك وباديس لهويمل[6]	قضية المباحث التداولية	قضية التداولية + قضية تطبيقات النحو الوظيفي في اللغة العربية + العرفنيّة	وصفي
أثر السياق غير اللّغوي في تأويل الفعل الكلامي، للباحثين أسية مرهون وعز الدين عماري[7]			
الوظائف التداولية في مشروع أحمد المتوكل دراسة تطبيقية لنماذج من القص العبثي العرفني من خلال			

[1] . ينظر: فاتح مرزوق، بلاغة البنية الدلالية في التعبير القرآني، مجلة العمدة في اللّسانيات وتحليل الخطاب، جامعة محمد بوضياف المسيلة، الجزائر، مج: 07، ع: 01، 2023، ص364.

[2] . ينظر: سايح حافظ ورحماني زهر الدين، بنية الإيقاع الصرفي وأبعاده الصوتية في سورة الغاشية، مجلة العمدة في اللّسانيات وتحليل الخطاب، جامعة محمد بوضياف المسيلة، الجزائر، مج: 07، ع: 01، 2023، ص374.

[3] . ينظر: محمد زهار، تعدد أوجه الإعراب في التركيب القرآني وأثره البلاغي . مقاربة توصيفية . مجلة العمدة في اللّسانيات وتحليل الخطاب، جامعة محمد بوضياف المسيلة، الجزائر، مج: 07، ع: 01، 2023، ص433.

[4] . ينظر: الربيع بوجلال، ثنائيات سيميولوجيا الدلالة، مجلة العمدة في اللّسانيات وتحليل الخطاب، جامعة محمد بوضياف المسيلة، الجزائر، مج: 07، ع: 01، 2023، ص467.

[5] . ينظر: رماش عادل، الانزياح التركيبي في قصيدة (شكوى العاصمي) لمحمد البشير الإبراهيمي، مجلة العمدة في اللّسانيات وتحليل الخطاب، جامعة محمد بوضياف المسيلة، الجزائر، مج: 07، ع: 01، 2023، ص95.

[6] . ينظر: حمزة مبروك وباديس لهويمل، الإشاريات الشخصية في النصوص الأدبية . النصوص الدينية للسنة الثالثة ثانوي أنموذجا، مجلة العمدة في اللّسانيات وتحليل الخطاب، جامعة محمد بوضياف المسيلة، الجزائر، مج: 07، ع: 01، 2023، ص81.

[7] . ينظر: أسية مرهون وعز الدين عماري، أثر السياق غير اللّغوي في تأويل الفعل الكلامي، مجلة العمدة في اللّسانيات وتحليل الخطاب، جامعة محمد بوضياف المسيلة، الجزائر، مج: 07، ع: 01، 2023، ص819.

(مراسي السر المغترب) لصالح غيلوس، للباحثين زهرة كلال وعز الدين عماري[1]			
الحجاج العرفاني في سيرة محمد الباردي الذاتية، للباحث محمد الناصر كحّولي[2]	قضية العرفنيّة	العرفنيّة . مباحثها ومصادرها .	وصفي
جهود (صالح غيلوس)، في إرساء لسانيات عَرْفَنِيّة في الجزائر كتاب مباحث لسانيات عرفنية . أنموذجا، للباحثتين فطيمة الزهراء عرباوي ونوال منديل[3]			
حاجة الدرس اللساني المعاصر للذكاء الاصطناعي . اللّسانيات العرفنية . أنموذجا . للباحثين إيمان عريوة وصالح غيلوس[4]			

جدول 20 . تصنيف قضايا المقالات في اللّسانيات العامة

يبدو من خلال الجدول تمحور مقالات اللّسانيات العامة حول ثلاث قضايا، تتجلى في البنيوية والتداولية والعرفنيّة، وسنوضح ذلك من خلال العناصر الآتية:

1 . 1 . قضية مستويات البنية في اللغة العربية: حظيت القضية بمناقشات عربية مستفيضة، والبحوث اللسانية تؤكد على ضرورة النظر "إلى اللغة على أنّها نظام إذا أردنا تحليل البنية"[5]؛ والنظام يقابل النظم، ونظم الكلام هو تأليف بنياته في إطار علاقات تآلفية، والانطلاق من دراسة النظم ككل يبدأ من دراسة مستويات البنية، وهذا ما نجده مطروحا في المقالات الخمسة الأولى.

[1] . ينظر: زهرة كلال وعزالدين عماري، الوظائف التداولية في مشروع أحمد المتوكل دراسة تطبيقية لنماذج من القص العبثي العرفني من خلال (مراسي السر المغترب) لصالح غيلوس، مجلة العمدة في اللّسانيات وتحليل الخطاب، جامعة محمد بوضياف المسيلة، الجزائر، مج: 07، ع: 01، 2023، ص324.

[2] . ينظر: محمد الناصر كحّولي، الحجاج العرفاني في سيرة محمد الباردي الذاتية، مجلة العمدة في اللّسانيات وتحليل الخطاب، جامعة محمد بوضياف المسيلة، الجزائر، مج: 07، ع: 01، 2023، ص130.

[3] . ينظر: فطيمة الزهراء عرباوي ونوال منديل، جهود (صالح غيلوس)، في إرساء لسانيات عَرْفَنِيّة في الجزائر كتاب مباحث لسانيات عرفنية . أنموذجا، ص514.

[4] . ينظر: إيمان عريوة وصالح غيلوس، حاجة الدرس اللساني المعاصر للذكاء الاصطناعي . اللّسانيات العرفنية . أنموذجا، مجلة العمدة في اللّسانيات وتحليل الخطاب، جامعة محمد بوضياف المسيلة، الجزائر، مج: 07، ع: 01، 2023، ص533.

[5] . محمد مداني، مفهوم البنية في اللّسانيات، مجلة اللغة العربية وآدابها، جامعة حمة لخضر بالوادي، الجزائر، مج: 05، ع: 01، 2027، ص181.

فالمقالان الأول والرابع، وهما(بلاغة البنية الدلالية في التعبير القرآني)، للباحث **فاتح مرزوق**، و(ثنائيات سيميولوجيا الدلالة)، للباحث **الربيع بوجلال**، يعالجان قضية المستوى الدلالي في أبعاده البلاغية والسيميولوجية، يقول **فاتح مرزوق**: "البنية تتنوع بحسب المستويات اللّغوية، فمنهما ما يختص بالتركيب/النحو، ومنها ما يختصّ بالصّرف، وهنا سنركز على المستوى الدلالي الذي في حقيقته يبنى على التراكيب النحوية وتعاليقها"[1]، فالباحث حدد قضيته الرئيسة في الدلالة وحصرها في التركيب، في حين يُخرج **الربيع بوجلال** الدلالة من الحقل اللّغوي إلى الحقل غير اللّغوي من خلال السيميولوجيا؛ وهو المجال الذي يُعنى بالعلامات غير اللّغوية، وقضية الثنائيات السيميولوجية التي عالجها **الربيع بوجلال** في مقاله تأخذ سمتها الدلالية من السياقات المختلفة الواردة فيها، وبرهن الباحث على أطروحة **رولان بارت** Roland Barthes(1915 . 1980م) حول "وجود أنساق غير لغوية، حيث التواصل غير إرادي، لكن البعد الدلالي موجود بدرجة كبيرة، وتعتبر اللغة الوسيلة الوحيدة التي تجعل هذه الأنساق والأشياء غير اللفظية (دالة)"[2]، فاللغة تُحول الأنساق غير اللّغوية إلى أنساق دالة، وهذا التداخل بين العلامة غير اللّغوية المعبر عنها باللغة وعلم الدلالة بوصفه فرعاً لسانيًا تخلق للأولى مجالا لها في اللّسانيات؛ مما جعل **رولان بارت** يعدّ السيميولوجيا فرعا من اللّسانيات، فاهتمامها بالمعنى ولّد علمي الدلالة والسيميولوجيا، وهو بهذا يفند ما ذهب إليه **سوسير** حول أنّ اللّسانيات فرع من السيميولوجيا.

والثنائيات السيميولوجية التي قصدها **الربيع بوجلال**، هي: اللغة والكلام، الدال والمدلول، المركب والنظام، التقرير والإيحاء، والذي يميز معالجته لهذه الثنائيات هو ربط مفاهيمها بثلاثية (الطعام والثياب والسكن) في الواقع الاجتماعي، وهو تداخل بين دلالة الشيء وضوابط استعماله، أو ما أطلق عليه الباحث بالدلالة السيميولوجية، التي تنحصر في الوظيفة الاجتماعية للعلامات غير اللّغوية، وهي وظيفة رهينة الاستعمال في سياقات

[1] . فاتح مرزوق، بلاغة البنية الدلالية في التعبير القرآني، ص364.

[2] . الربيع بوجلال، ثنائيات سيميولوجيا الدلالة، ص468.

معينة[1]، فالفرق بين طرح **فاتح مرزوق والربيع بوجلال** حول الدلالة؛ هو أنّ الأول سعى إلى إبراز مدى إسهام البنية الدلالية في بيان بلاغة التعبير القرآني[2]؛ أي انطلق من الدلالة إلى اللغة لفهم العلامات اللّغوية، بينما انطلق الثاني من العلامة غير اللّغوية وصولا إلى اللغة ثم الدلالة؛ فالعملية الاستنباطية عكسية، ففي الأول الدلالة هي الأداة، وفي الثاني الدلالة هي الهدف، وهذا التباين يعود إلى المقصد الذي يسعى إليه كل باحث من خلال تناوله لهذه القضية.

وحول النتائج التي حصدها الباحثان من دراستهما لهذه القضايا، نلمح دعوة مشتركة إلى الاهتمام بالبنية الدلالية، فهي كما وصفها **فاتح مرزوق** "وجه من وجوه الإعجاز في التعبير القرآني"[3]، في حين اعتمد **الربيع بوجلال** وصف **رولان بارت** الذي تمثل في النظام الدلائلي المشتمل "على صعيد العبارة (دالا) وعلى صعيد المحتوى (مدلولا)"[4]، فالتعبير الذي تحدث عنه **فاتح مرزوق** لا يتجاوز إطار الدال والمدلول وفق هذا الوصف **لرولان بارت** . وعموما . استيعاب البنية الدلالية من ناحية التعبير القرآني والسيميولوجي يُسهم في إدراك الإنسان لحاجاته الوجدانية والواقعية، ممّا دفع **الربيع بوجلال** للتشديد على ضرورة الممارسة المعرفية المتجددة في الجانب الأكاديمي والتعليمي التي تجعل المتعلم يتعامل مع دوال الطعام أو اللباس أو الأثاث على أنّها شحنات دينية واجتماعية وثقافية، وهذا يفرض على الباحثين في التعليمية التعمق أكثر في مجال سيميولوجيا الدلالة للممارسة الناجعة لآلياته ومقاصده.

أما المقال الثاني حول (بنية الإيقاع الصرفي وأبعاده الصوتية في سورة الغاشية)، للباحثين **حافظ سايح** و**زهر الدين رحماني**، والقضية هنا لا تختلف عن القضيتين السابقتين؛ فالبنيتين الصرفية والصوتية لا تنفصلان عن البنية الدلالية، أو بتعبير آخر "الدلالة الصرفية

---

[1] . ينظر: الربيع بوجلال، ثنائيات سيميولوجيا الدلالة، ص469/473.

[2] . ينظر: فاتح مرزوق، بلاغة البنية الدلالية في التعبير القرآني، مجلة العمدة في اللّسانيات وتحليل الخطاب، ص365.

[3] . المرجع نفسه، ص371.

[4] . الربيع بوجلال، ثنائيات سيميولوجيا الدلالة، ص474.

ترتبط ارتباطا كبيرا بالحركات الخاصة بالبناء الواحد؛ لأنّ التحول من حركة إلى حركة أخرى في البناء نفسه هو مقصود في الكلام"[1]، فالحركات الصوتية تؤثر في البناء الصرفي، وأيّ تغيير في البنيتين يؤدي إلى تغير في المعنى المقصود، وأشار الباحثان إلى أنّ للبنية الصرفية "أهمية عظمى في تحديد الدلالة"[2]، ولعل القارئ قد يتساءل عن سبب تخصيص هذه القضية بطرح خاص وعدم ضمها للقضيتين السابقتين على الرغم من التقاطع الدلالي، والجواب هو أنّ هدف **حافظ سايح** و**زهر الدين رحماني** من تقصي هذه القضية هو "إبراز بنية الإيقاع الصرفي والصوتي المميز لسورة الغاشية، ودراستها دراسة إيقاعية صرفية من خلال فواصلها"[3]؛ أي ما يتم تقصيه بشكل أساس ليس البنية الدلالية بل البنيتين الصرفية والصوتية؛ فالدلالة هنا هامشية وإن كانت المحرك للبنيتين المذكورتين، أما الإضافة التي تفرد بها طرحهما للقضية يمكن حصرها في إبراز دور الايقاع الصرفي والفواصل القرآنية في حفظ السور، فقيمتها ليست جمالية فحسب بل تعين في العملية التعلمية لما لها من جرس موسيقي، وتحصيل آليات تنمية ملكة الحفظ لدى المتعلم من أبرز اهتمامات العاملين في المجال التعليمي بمختلف أطواره.

وحول المقالين الثالث والخامس؛ (تعدد أوجه الإعراب في التركيب القرآني وأثره البلاغي)، للباحث **محمد زهار**، و(الانزياح التركيبي في قصيدة شكوى العاصمي **لمحمد البشير الإبراهيمي**)، للباحث **عادل رمّاش**، فلا يخفى على اللبيب تمحورهما حول قضية التركيب/النحو، أو بمصطلح آخر البنية التركيبية، لكن أهداف المقالين تصب في قضية البنية الدلالية، يقول **عادل رماش** حول وظيفة الانزياحات التركيبية، أنّها تقوم "بتحقيق الانتقال الدلالي"[4]، ومن جهة أخرى خرج **محمد زهار** بخلاصة أنّ "هناك ارتباطا بين الوجه

[1] . خديجة زيار الحمداني ومحمد بشير حسن، الدلالة الصرفية في بعض الأبنية الصرفية وارتباطها بالحركات، مجلة ديالي، جامعة ديالي كلية التربية للعلوم الانسانية، العراق، ع: 52، 2011، ص253.

[2] . سايح حافظ ورحماني زهر الدين، بنية الإيقاع الصرفي وأبعاده الصوتية في سورة الغاشية، ص380.

[3] . المرجع نفسه، ص374.

[4] . عادل رماش، الانزياح التركيبي في قصيدة (شكوى العاصمي) لمحمد البشير الإبراهيمي، ص95.

الإعرابي، والدلالة"[1]؛ فالجملة القرآنية تتفرد بخصوصيات دلالية بعضها يتولد عن تعدد أوجه الإعراب، والتركيب في إطاره الإسنادي تحكمه قواعد، والعدول عن هذه القواعد كتقديم الخبر على المبتدأ، والفاعل على الفعل، والحذف بمختلف أشكاله، كل هذا له مقاصده الدلالية التي يسعى منتج التركيب لبلوغها، وهذا العدول أو الانزياح له صفة جمالية تثير متلقيه، وإذا تأملنا هذه القضية نجدها ذات مرجعيات سواء أكان ذلك في التراث من خلال الدرس البلاغي ومخرجاته أم في الدرس اللساني الحديث بمستوياته البنيوية والتوليدية والتداولية وغيرها، وقضايا الانزياح وتعدد أوجه الاعراب حاضرة بشدة في النصوص التعليمية، واقحام التصورات اللسانية المعاصرة في تفسير هذه القضايا من شأنها تحقيق الفهم لدى المتعلم بشكل أفضل دُون أن تُفقد جمالية النص وبساطة تراكيبه.

1 . 2 . قضايا في التداولية: التداولية من القضايا اللسانية المعاصرة، ولجامعة بسكرة جهود أكاديمية وتأسيسية لمشروع تداولي، إلى جانب جامعة الأغواط ذات الأعمال القيّمة في هذا المجال بريادة اللساني **مسعود صحراوي**، وسيتم تسليط الضوء على ثلاثة مقالات، كما هو موضح في الشكل:

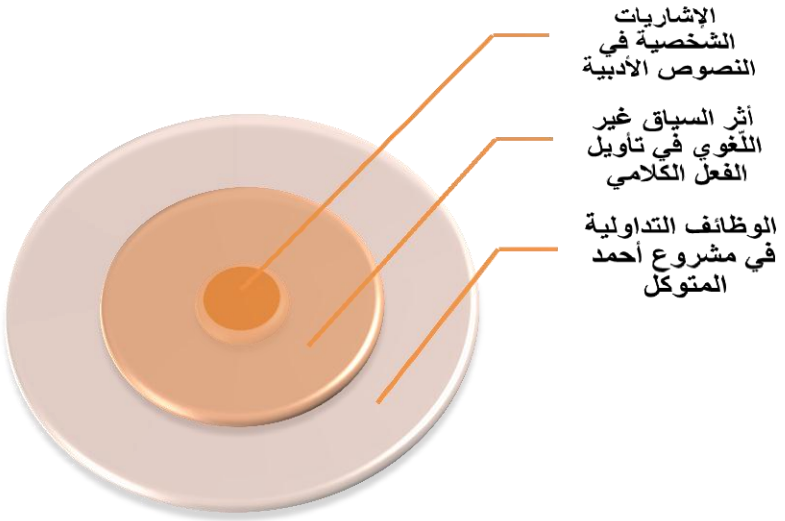

رسم توضيحي 12 . القضايا التداولية في المقالات اللسانية

[1] . محمد زهار، تعدد أوجه الإعراب في التركيب القرآني وأثره البلاغي . مقاربة توصيفية . ص439.

القضية الأولى من صلب التداولية؛ لأنّها تعالج مبحثا تداوليا وهو الإشاريات، والقضية الثانية تبحث في مقتضى ومبحث تداوليين؛ فالمقتضى هو السياق والمبحث هو أفعال الكلام، أما القضية الثالثة فهي تعالج آلية تداولية في النحو الوظيفي، وهي الوظائف التداولية؛ وتعد قضية هامشية وليست من صلب التداولية، أما عن معالجة كل باحث للقضايا فهي كالآتي:

المقال الأول: يعالج مبحثًا تداوليًا بعنوان: (الإشاريات الشخصية في النصوص الأدبية)، للباحثين **حمزة مبروك** و**باديس لهويمل**؛ وقضية الإشاريات من المباحث التداولية المُسهمة في تفكيك شفرات المقاصد الخطابية، والمقال يكشف عن شرعية الفكر التداولي في الدرس العربي من خلال تتبع استراتيجياته وإثبات حضورها في النصوص الأدبية التعليمية . لاسيما الدينية منها . وانتقاء مدونة النص الديني انتقاءً موفقًا لما لهذا النص من حمولة إشارية هدفها التبليغ والتأثير في نفسية متلقيه، والباحثان قدما ضبطًا للمفهوم العام للإشاريات التداولية ومختلف أنماطها الشخصية والزمكانية انطلاقًا من نص شعري **للبوصيري** الذي يحمل أبعادا دينية جسدتها إشاريات تداولية، مثلا في قوله:

"**عفت الإقامة في الدنيا لو انشرحت حالي، فكيف؟ وما حظي سوى النكدا**

فالشاعر ومن خلال تعبيره بضمير المتكلم المتصل الدال على ذاته أراد أن ينقل إلينا معاناته وسخطه على حالته المزرية في أحضان مجتمع قاس"[1]؛ فضمير الأنا يحيل إلى الوجودية، وحظ النكد نصيبه من هذا الوجود. إنّ حضور هذه الإشاريات في النصوص التعليمية دليل على تمتع اللغة العربية ونصوصها بمقومات لسانية عالمية، من خلال استجابتها لمختلف المناهج والنظريات؛ فالقضية هنا تتجلى في تداولية النصوص العربية.

وحول نتائج المقال، يؤكد الباحثان على أنّ فهم النصوص الأدبية الدينية فهمًا جيدًا يقتضي بالأساس استيعاب الإشاريات الشخصية من حيث آثارها وأبعادها ومقاصدها، إذ لا يتحقق التواصل الصحيح والتفاعل بين النص والمتعلمين دون الوقوف على هذه المكونات

[1] . حمزة مبروك وباديس لهويمل، الإشاريات الشخصية في النصوص الأدبية . النصوص الدينية للسنة الثالثة ثانوي أنموذجا، ص88.

الإشارية، وهذا ما يبين الدور الكبير لمبحث الإشاريات في تعليم النصوص الأدبية[1]، كما يجعلنا ندرك قيمة التداولية في استقراء النصوص من جهة، وقيمة الإشاريات في تحديد اتجاه الخطاب ومقاصده من جهة أخرى[2]، والوضع التعليمي في الجزائر يحاول أن يتخذ منعطفا جديدا في دراسة النصوص، وللرؤية التداولية دورها في هذا المنعطف.

المقال الثاني: يعالج مقتضى ومبحثًا تداوليين بعنوان: (أثر السياق غير اللّغوي في تأويل الفعل الكلامي)، للباحثين **أسية مرهون** و**عز الدين عماري**، ولأننا في زمن يُنقّب عن كل ما هو نفعي، مكّن هذا التداولية من أن تستعمر مجالات البحوث، والتداولية علم استعمال الكلام في سياق معين، والسياق سياقات، فمنها ما هو لغوي ومنها ما هو غير لغوي يصنعه المقام فيؤثر في استعمال الكلام، وهو موضوع المقال وقضيته الرئيسة، والمقال عرض نظري لما يتعلق بالسياق والفعل الكلامي، وتطرّق الباحثان إلى آليات السياق غير اللّغوي التي تُسهم في تأويل الفعل الكلامي[3]، والاستلزام الحواري والافتراض المسبق من المباحث التداولية التي يعين السياق في تفكيك شفراتها المقصدية، والحجاج أيضا يحركه المقتضى السياقي، وخرج الباحثان بخلاصة الارتباط الوثيق بين السياق غير اللّغوي والفعل الكلامي، لما يتطلب الفعل الكلامي من سياق تلفظ يؤوله.

المقال الثالث: يعالج قضية تتقاطع مع التداولية لكن ليست ضمن مباحثها ولا مقتضياتها بعنوان: (الوظائف التداولية في مشروع أحمد المتوكل دراسة تطبيقية لنماذج من القص العبثي العرفني من خلال مراسي السر المغترب **للصالـح غيلوس**)، للباحثين **زهرة كلال** و**عزالدين عماري**، والمتغير الثابت هنا هو النحو الوظيفي في بعده التداولي، والمقال يغترف عنوانه من ثلاث قضايا؛ القضية المحورية هي الوظائف التداولية في أحد المشاريع اللسانية العربية، والقضية الثانية هي التداولية بعدّها المجال اللساني الذي احتوى النحو الوظيفي، والقضية الثالثة هي ملامح الفكر العرفني في الكتابات اللسانية والأدبية الجزائرية، كما هو

---

[1] . ينظر: حمزة مبروك وباديس لهويمل، الإشاريات الشخصية في النصوص الأدبية، ص93.

[2] . ينظر: المرجع نفسه، ص93/92.

[3] . ينظر: أسية مرهون وعز الدين عماري، أثر السياق غير اللّغوي في تأويل الفعل الكلامي، ص824.

موضح في هذا الشكل:

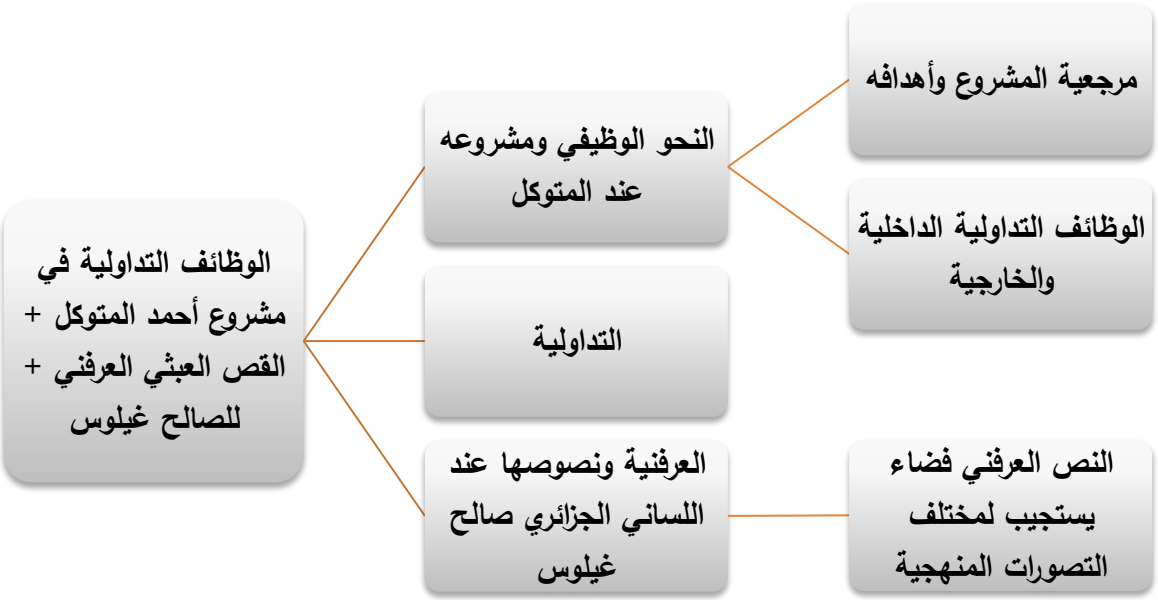

رسم توضيحي 13 . الإطار المفاهيمي للقضية

ففكرة التعامل مع النص العرفني في بعده التداولي يدفع الباحث إلى المزج بين عدة تصورات في تصور واحد، وبالإمكان تفعيل حزمة القضايا الحاضرة في العنوان في الجانب التطبيقي، على سبيل المثال في نموذج المحور بعده أحد الوظائف التداولية، وانتقاء قول القاص: "كانت (أحلامها) على رف الماضي"[1]، واختصر الباحثان تحليل النموذج في قولهما: "جملة تحتوي على محمول ظرفي يسبقها في الموقع الفاعل المحور"[2]، والنموذج يشمل إلى جانب ذلك فضاءً ذهنيًا لتموقع الأحلام، وهذا الفضاء يتمثل في فترة من فترات الماضي القابعة في الذاكرة؛ وهو تعبير تصوري عن استعارة عرفنية ينوب فيها فضاء الماضي البعيد للتعبير عن طول انتظار تحقيق الأماني.

عموما، الباحثان تقيدا بهدف المقال؛ وهو رصد الوظائف التداولية بقطع النظر عن طبيعة المدونة، وقدما محاولة جادة وقيّمة تعمدت إثبات حضور المفاهيم والإجراءات اللسانية الحديثة في النصوص العربية، ومدى طواعية اللغة العربية لأي منهج لساني، كما أنّ المقال

[1] . صالح غيلوس، القصة العبثية العرفنية، مرحلة التأسيس، ص256.

[2] . زهرة كلال وعز الدين عماري، الوظائف التداولية في مشروع أحمد المتوكل . دراسة تطبيقية لنماذج من القص العبثي العرفني من خلال (مراسي السر المغترب) لصالح غيلوس، ص333.

يطرح قضية الجهود اللسانية العربية، والمتوكل من الباحثين الذين كان لهم السبق في نقل الفكر اللساني الوظيفي للدرس العربي دون المساس بخصوصية هذه اللغة، ووفق الباحثان في استثمار الإجراءات الوظيفية الغربية لإبراز البنية اللّغوية العربية وأبعادها التداولية، وجدير بالذكر أنّ الوظائف التداولية تندرج ضمن اللّسانيات العامة؛ كونها تطرح الإجراءات الوظيفية للتيار اللساني الوظيفي، ومن جهة أخرى فالمقال يعكس الفكر الوظيفي لدى اللساني العربي **أحمد المتوكل**؛ لهذا هو أيضا ضمن قضايا اللّسانيات العربية.

1 . 3 . قضايا عرفنيّة: تشمل التفاتة لبعض المقالات التي تناولت قضية العرفنيّة في حدودها الإجرائية ومفاهيمها الإدراكية، ومقال **زهرة كلال** و**عز الدين عماري** لم يدرج ضمن هذه القضايا؛ لأنّ الباحثين تعاملا مع النص العرفني . مدونة البحث . كأي مدونة أخرى؛ أي دون إبرازٍ للعرفنيّة النصية القصصية، أما المقالات التي جسدت جانب من جوانب اللّسانيات العرفنيّة، فهي موضحة في هذا الشكل:

رسم توضيحي 14 . مباحث عرفنية في مجلة العمدة[1]

ويمكن تحليل المعطيات الواردة في الشكل انطلاقا من معيارين:

أ . من الناحية المرجعية للباحثين: يظهر تباين اعتماد المصطلح المترجم المناسب لهذا

[1] . ينظر: مجلة العمدة، موقع المجلات العلمية الجزائرية، https://www.asjp.cerist.dz/en/article/211348، تاريخ الزيارة: 2023/07/29، 21:19.

التيار اللساني بين الباحثين اللسانين في الجزائر وخارجها، فالباحث المشرقي **محمد ناصر كحّولي** اعتمد مصطلح العرفانية والذي يقابله في الفكر اللساني (Cognition) وفي الفكر التصوفي (Gnosis)، عكس الباحثين اللسانيين الجزائريين الذين اعتمدوا مصطلح (العرفنيّة)، والمقالين الثاني والثالث يثبتان اعتماد هذا المصطلح في جامعة المسيلة، تقول الباحثتان **فطيمة الزهراء عرباوي** و**نوال منديل:** "اختار الباحث الدكتور**(صالح غيلوس)** مصطلح العرفنية، على غرار الدكتور اللساني**(الأزهر الزناد)**"[1]، وهذا ما يؤكده **صالح غيلوس** في المقال الثالث الذي يعدّ شريكًا في تحرير لبناته؛ حيث أشار إلى أنّ مصطلح العرفانية يحمل دلالة التعبد والتدبر الوجداني بينما يحيل مصطلح العرفنيّة إلى دلالة النشاط الذهني بمختلف تمظهراته اللّغوية وغير اللّغوية، وهذا ما يجعل هذا الأخير مناسبا للتعبير عن هذا التيار اللساني المعاصر[2]؛ وهو ما ذهب إليه التونسي **الأزهر الزّناد**، وقد أفردنا هذه القضية بتحليل في فصل سابق.

ب . من الناحية المنهجية: بالنسبة للمقال الأول، وهو(الحجاج العرفاني في سيرة محمّد الباردي الذاتية)، تمحور حول آلية من آليات العرفنيّة، وهي آلية الحجاج، وأثرها بوصفها قولاً وفعلاً في الآن ذاته، والحجاج مبحث تداولي، وإضافة عرفنيّة إلى مصطلح الحجاج ينقل القضية من مجال التداولية إلى مجال العرفنيّة مع الحفاظ على آلياته الإجرائية، فالحجاج العرفانيّ الذي قصده **محمد الناصر كحولي** يمثل "نظرية حادثة، تهدف إلى دراسة كيفية معالجة الذهن للخطاب إنتاجًا واستيعابًا، ويبين مسار عملية الإقناع، وهي العملية التي تؤدي إلى تغيير محيط السامع العرفاني، وما يترتب عليها من تعديل سلوكه"[3]، والمقال هو عمل لساني تدرك من خلاله جهد الباحث وعمق تفكيره ودقة تحليله، فهو ينقل القارئ من مرحلة إظهار الاستدلال إلى مرحلة استيعابه بحيث يفهم العوالم الحجاجية في النصوص وكيفية

[1] . فطيمة الزهراء عرباوي ونوال منديل، جهود (صالح غيلوس) في إرساء لسانيات عَرْفَنِيّة في الجزائر كتاب مباحث لسانية عرفنية . أنموذجا، ص516.

[2] . ينظر: إيمان عريوة وصالح غيلوس، حاجة الدرس اللساني المعاصر للذكاء الاصطناعي . اللّسانيات العرفنية . أنموذجا، ص539.

[3] . محمد الناصر كحّولي، الحجاج العرفاني في سيرة محمّد الباردي الذاتية، ص130.

التعامل مع الافتراضات بمختلف تنوعاتها للتمكن من تغيير الواقع[1]، فالحجاج العرفنيّ هدفه تغيير الواقع الراهن، وهو مسعى مستشرف للباحثين اللسانيين الجزائريين والعرب؛ لهذا فاستثمار إجراءاته ستسهم في تحقيق جزء من التغيير، وتطوير بعضها من شأنه خلق توجه نظري ومنهجي جديد في التعامل مع النصوص ومع الواقعين التعليمي واللساني الجزائريين.

أما المقال الثاني بعنوان: (جهود **صالح غيلوس** في إرساء لسانيات عَرْفَنّية في الجزائر كتاب مباحث لسانية عرفنيّة)، فيطرح بعض جهود الباحثين المسهمين في بلورة الفكر اللساني العرفنيّ في الجامعة الجزائرية، تقول الباحثتان: "سعينا من خلال هذه الدراسة إلى الكشف عن أهم ما تطرق له الباحث الأكاديمي الجزائري **صالح غيلوس** من خلال كتابه مباحث لسانية عرفنيّة"[2]، فالمقال عرض لقضايا عرفنيّة واردة في الكتاب، ومسعاه يتجاوز التعريف بالقضايا إلى تبيان التفسير اللساني العرفني الذي قدّمه لها المؤلف؛ لأنّ ذلك يعكس مرجعيته وتوجهه اللساني.

أما المقال الثالث، وهو(حاجة الدرس اللساني المعاصر للذكاء الاصطناعي . اللّسانيات العرفنيّة . أنموذجا)، فيبحث في مجال يتقاطع مع العرفنيّة ويعدّ مصدرا من مصادرها، ألا وهو الذكاء الاصطناعي، والمُطّلع على هذا الملمح اللساني الخصب يمكنه أن يدرك قيمة العرفنيّة اللسانية في إحياء الفكر اللساني العربي وترقية لغته؛ لأنّ التعامل مع اللغة في جانبها المجرد والمتموقع في الذهن يكشف العديد من نقاط التوافق بين الإنسان في جانبه الإدراكي والآلة في تعاملها الدقيق مع الوقائع اللّغوية، مما يسهل سبل معالجة اللغة آليا، والباحثان في هذا المقال يبرزان مدى ضرورة انفتاح التخصص اللساني على باقي التخصصات العلمية الأخرى، لأجل توفير فرصة للتلاقح المعرفي، كما هو الحال في اللّسانيات العرفنيّة التي تشكل اتجاهًا بينيًا "يبحث في كيفية اشتغال الذهن وطرق إنتاج اللغة

[1] . ينظر: محمد الناصر كحّولي، الحجاج العرفاني في سيرة محمّد الباردي الذاتية، ص451.

[2] . فطيمة الزهراء عرباوي ونوال منديل، جهود (صالح غيلوس) في إرساء لسانيات عَرْفَنّية في الجزائر كتاب مباحث لسانية عرفنية . أنموذجا . ص530.

من خلال انفتاح الدرس اللّغوي على جملة العلوم المعرفية المتداخلة والمتشابكة فيما بينها"[1]، والبحث اللساني في الجزائر بحاجة إلى ما يتمخض عن هذا التيار من نظريات ومنهجيات فعالة.

2 . مقالات في اللّسانيات التطبيقية:

ويُقصد بها مقالات في ميدان التطبيق اللساني السّاعي إلى إثبات جدوى المناهج اللسانية ونظرياتها، ومن المقالات اللسانية في هذا الميدان ما يأتي:

2 . 1 . قضية اللّسانيات التطبيقية وتعليمية اللغات: يعالجها الباحثان **سعيداوي هشام وولد النبية يوسف**[2]، من خلال مقالهما: (أثر اللّسانيات التطبيقية في تعليمية اللغات)، والقارئ يدرك جيدًا قيمة المعطيات اللّسانية التطبيقية في خدمة مجال التعليمية بمختلف طرائقها ومناهجها من جهة والواقع التعليمي الشاحب الذي تشهده الجزائر من جهة أخرى، يقول الباحثان: "تعليمية اللغات باعتبارها وسيلة إجرائية لتنمية قدرات المتعلم، قصد اكتساب المهارات اللّغوية واستعمالها بكيفية وظيفية، تقتضي الإفادة المتواصلة من التجارب، والخبرات العلمية ذات الصلة المباشرة، والملازمة في ذاتها بالجوانب الفكرية والعضوية، والنفسية والاجتماعية"[3]، لهذا فالبحث في هذه القضية هو بحث في الوضع والحلول، مع أنّ ما قدمه الباحثان يفتقر إلى ميدان تعليمي للتقصي.

وطرح الباحثان إشكالية "هل استطاعت اللّسانيات التطبيقية أن تستثمر المعطيات العلمية للنظرية اللسانية وأن تستخدمها استخدامًا واعيًا في شتى الحقول المعرفية وبالأخص حقل تعليم اللغات؟"[4]، والإشكالية تشمل بديهيات لسانية، كاستثمار النظريات اللسانية في حقل تعليمية اللغات بعدّه مجالاً لسانيًا تطبيقيًا، ويفضل لو طرحت الإشكالية حول الكيفية، ذلك أن هذه الأخيرة ستكشف عن أوجه الاستثمار في ميدان تعليمي يدعم الحقائق النظرية

[1] . إيمان عريوة وصالح غيلوس، حاجة الدرس اللساني المعاصر للذكاء الاصطناعي، ص541.

[2] . ينظر: سعيداوي هشام وولد النبية يوسف، أثر اللّسانيات التطبيقية في تعليمية اللغات، مجلة العمدة في اللّسانيات وتحليل الخطاب، جامعة محمد بوضياف المسيلة، الجزائر، مج07، ع:01، 2023، ص08.

[3] . المرجع نفسه، ص09.

[4] . المرجع نفسه، ص20.

ويؤسس لحلول ترقيعية، وأما نتائج الدراسة فتمثلت في واقعية علاقة اللّسانيات التطبيقية بالتعليمية، إلى جانب ذكر أنواع المناهج اللّغوية وتمارينها التي تمكن من الاستثمار الأمثل لإفرازات المنجز اللساني التطبيقي لتحسين الوضع التعليمي في الجزائر[1].

2 . 2 . قضايا الصناعة المعجمية: وهي قضية تنطوي على ثلاث قضايا لسانية واردة في هذه المقالات: مقال (المعجم التاريخي وأهميته في خدمة اللغة العربية)، للباحثين **فاطمة الزهراء شلبي** و**محمد يزيد سالم**، من جامعة باتنة (1) بالجزائر[2]، ومقال (أطلس للسان العربي . الأهمية والتصورات وخطوات الإنجاز)، للباحث **رشيد بن قسمية**، من المدرسة العليا للأساتذة بوسعادة بالجزائر[3]، ومقال (الطوبونيميا المحلية في جنوب ولاية الشلف . قرية العثامنية نموذجا)، للباحث **رضوان شيهان**، من جامعة حسيبة بن بوعلي بالجزائر[4]، وهذه المقالات تصب في قضية المعجمية، وسنوضح ذلك من خلال هذا الجدول[5]:

المقالات	الحدود المرجعية للقضية	القضية المشتركة بين المقالات	التقاطع بين قضايا المقالات
الطوبونيميا المحلية في جنوب ولاية الشلف . قرية العثامنية نموذجا	الطوبونيميا تندرج ضمن المعجم الطوبونيمي	المعجمية	الطوبونيميا تبحث في علاقة الأماكن الجغرافية بدلالة أسمائها، والأطلس اللساني يشمل خرائط جغرافية لتنوع الاستعمالات اللّغوية واللهجية بحسب المواقع الجغرافية، فالقضيتان متكاملتان، وهما جزء هام من مشروع المعجم التاريخي، الذي يعالج المفردات عبر مراحل تطورها الدلالي، سواء أكانت المفردات لأسماء
أطلس للسان العربي . الأهمية والتصورات وخطوات الإنجاز	الأطلس اللساني، يعين في الصناعة المعجمية خاصة المعجمية التاريخية	المعجمية	

[1] . ينظر: سعيداوي هشام وولد النبية يوسف، أثر اللّسانيات التطبيقية في تعليمية اللغات، ص20/19.

[2] . ينظر: فاطمة الزهراء شلبي ومحمد يزيد سالم، المعجم التاريخي وأهميته في خدمة اللغة العربية، مجلة العمدة في اللّسانيات وتحليل الخطاب، جامعة محمد بوضياف المسيلة، الجزائر، مج:07، ع:01، 2023، ص309.

[3] . ينظر: رشيد بن قسمية، أطلس للسان العربي . الأهمية والتصورات وخطوات الإنجاز. مجلة العمدة في اللّسانيات وتحليل الخطاب، جامعة محمد بوضياف المسيلة، الجزائر، مج07، ع01، 2023، ص40.

[4] . ينظر: رضوان شيهان، الطوبونيميا المحلية في جنوب ولاية الشلف قرية العثمانية نموذجا، مجلة العمدة في اللّسانيات وتحليل الخطاب، جامعة محمد بوضياف المسيلة، الجزائر، مج:07، ع:01، 2023، ص178.

5- ينظر: مجلة العمدة في اللّسانيات وتحليل الخطاب، مج07، ع: 01، 2023

المعجم التاريخي وأهميته في خدمة اللغة العربية	المعجم التاريخي مجال لساني تطبيقي من جوانبه التطبيقية: صناعة أطالس لسانية وطوبونيمات إقليمية	المعجمية	الأشخاص أم المناطق الجغرافية وغير ذلك

جدول 21 . . مقالات تصب في قضية المعجمية

سيتم تسليط الضوء على كل قضية، وبداية مع قضية الطوبونيميا للباحث **رضوان شيهان**، والتي تدرج ضمن قضايا المعجم المعاصر؛ حيث يعتمد الباحث الطوبونيميا المحلية لولاية شلف نموذجًا وينقل بشكل موضوعي الأسماء الطوبونيمية مبرزا العلاقة السببية بين المكان وتسميته.

والباحث قدّم وصفًا معرفيًا ومنهجيًا للدراسة الطوبونيمية ذات المصطلح اليوناني الغريب عن الحضارة العربية، وطبق هذه الدراسة على منطقة جزائرية وفق مجالات اجتماعية وتضاريسية وغير ذلك، مستندا إلى صور وخرائط لتموقع المناطق[1]، وهي مجالات تحمل الكثير من مبررات تسمية المناطق وتفسر العلاقة السببية بين الدال والمدلول في الطوبونيميا، وأشار الباحث في نتائجه إلى قيمة الطوبونيميا في ضبط الحقول الدلالية للمناطق الرئيسة منها والفرعية، والبحث في قضية أسماء المناطق تساعد الباحث على تقديم أطالس جغرافية للمناطق مصحوبة بمرجعية فكرية واجتماعية عن كل منطقة[2]، وهذا يمكّن الباحث من فهم خلفية المكان واسمه وموقعه، كما أنّ استثمار هذا النوع من المعاجم في الجانب التعليمي يجعل التلميذ مدركا للعلاقة التي تربط بين المكان والاسم من جهة وبين المكان والإنسان من جهة أخرى، وهي علاقة تولد لدى التلميذ الرغبة في الاستكشاف وتنمي رصيديه اللّغوي والمعرفي.

وقضية الطوبونيميا ذات تعالقات مرجعية وإجرائية مع قضية الأطالس اللسانية للباحث **رشيد بن قسمية**، التي تعد من أبرز المشاريع التي تساعد على تحديد تموقع اللغات

[1] . ينظر: مجلة العمدة في اللّسانيات وتحليل الخطاب، مج07، ع: 01، 2023، ص185/179.

[2] . ينظر: المرجع نفسه، ص186.

واللهجات في الوطن العربي، وهو مشروع من شأنه الكشف عن البلدان العربية التي حافظت على الاستعمال اللّغوي الفصيح والتحكم في التوسع اللهجي، ولجأ الباحث إلى جملة من التساؤلات، وهي: "هل نحتاج أطلسًا للسان العربي؟ ماهي أهمية إنجازه الحضارية؟ وما دواعيه الاستراتيجية؟ وكيف نجسد هذا المشروع؟ وما هي المجموعات العاملة فيه؟ ما مصادره العلمية؟ وما هي خطواته الإنجازية؟"[1].

فالإشكالية اللسانية المحورية هنا: في ظل المحاولات العربية المتفرقة كيف يمكن إنجاز أطلس لسان عربي تتكاثف فيه الجهود العربية البشرية والرقمية؟ والباحث استند إلى إطارين لمعالجة هذه الإشكالية، أحدهما نظري يحدد المفاهيم، كمفهوم اللّسانيات الجغرافية وطبيعة الأطالس اللّغوية وظروف إنجاز مشروع أطلس لسان عربي، أمّا الإطار التطبيقي فيتمثل في عرض الآليات والإجراءات اللازمة لتحقيق ذلك، والعرب لهم محاولاتهم في مجال الأطالس لكن ينقصها العمل بشكل شمولي ومتكامل، واستطاع الباحث الخلوص إلى توصيات داعية إلى إنجاز الأطلس انطلاقا من الجهود السابقة للباحثين الغرب وصولا إلى استثمار قاعدة البيانات الرقمية لتسهيل العملية[2]، فالأطالس أصبحت دعامة هامة في اللسانيات الجنائية، وإنشاء أطالس للغات واللهجات وإقحام الرقمنة في هذا المشروع لتسهيل بلوغ الحقائق وفك ملابسات الجرائم أصبح ضرورة حتمية، وهذا يفتح مجالا للتعاون بين الباحثين اللسانيين والعاملين في الجنائيات. والبحث في قضية الأطلس اللساني في الجزائر كجزء من مشروع أكبر يشمل اللسان العربي ككل، يدفعنا إلى القول: إنّ السبيل لإنجازه يقتضي توجيه الباحثين خاصة الطاقات الشبابية المتخرجة حديثا إلى مراكز بحث تتبنى هذا المشروع وتكرس له الإمكانيات المادية والميدانية والتكنولوجية لتحقيقه، فالتدريس ليس السبيل الوحيد للرقي باللغة العربية واللسانيات، بل تتوفر مشاريع تحتاج إلى الهمم العالية للسانيين خاصة الشغوفين بالتنقيب عن الحقائق العلمية اللسانية.

[1] . رضوان شيهان، الطوبونيميا المحلية في جنوب ولاية الشلف قرية العثمانية نموذجا، ص40.

[2] . ينظر: المرجع نفسه، ص53.

أما القضية الثالثة للباحثين **فاطمة الزهراء شلبي** و**محمد يزيد سالم** حول إنشاء معجم تاريخي يحفظ اللغة العربية ويؤكد أصالتها ويوحد استعمالها، وهذه القضية كانت وما تزال من أكبر اهتمامات اللسانيين العرب والغرب، والدعوة الأولى لإنشاء هذا المعجم بدأت مع المستشرق الألماني **فيشر**Fisher(1865 . 1949م)؛ "حيث تعدّ تجربة فريدة في ميدان صناعة المعجم العربي، فمنهجه في المعجم قائم على تتبع الكلمة من أقدم العصور، برصد تطور دلالتها عبر التاريخ"[1]، والباحثان لم يصرّحا بالإشكالية التي يحاول المقال الخروج باستنتاجات منطقية عنها، لكن من الواضح أنّ ما يرومه الباحثان هو الخلوص إلى معالم إنجاز المعجم التاريخي للغة العربية، وبنيت دراستهما للقضية على أطر مفاهيمية تتلخص في النقاط الآتية[2]:

أ . أنواع المعاجم التاريخية، وذكر الباحثان نوعين؛ التاريخي العام والاشتقاقي أو التأثيلي.

ب . الغاية المنشودة من بناء المعجم التاريخي للغة العربية، وفي الغالب تتنوع الغايات بين بين ما هو علمي وما هو قومي أو حضاري.

جـ . مبادئ عامة في صناعة المعاجم التاريخية للغة العربية وتصنيفها، واستشهد الباحثان بالمبادئ التي أقرّها **عبد السلام المسدي**، وتصنيفات **علي القاسمي**.

د . آليات إنجاز المعجم التاريخي للغة العربية وصفات هذا المعجم المنشود وأهميته.

ويذهب الباحثان إلى أنّ بناء المعجم يبدأ من ضبط خطط تُسيرها هيئة على المستوى العربي تستفيد من التجارب السابقة ومن مختلف المدونات العربية وآليات الرقمنة[3]، فهذا النوع من المعاجم أصبح ضرورة حتمية، ويمثّل معجم الدوحة التاريخي للعربية نموذجا مجسدا على أرض الواقع يحوي مفردات العربية بمختلف دلالاتها وسياقاتها المعرفية والتاريخية.

---

[1] . حفيظة يحياوي، المعجم التاريخي للغة العربية بين الأمل والعمل، مجلة الممارسات اللّغوية، جامعة مولودي المعمري بتيزي وزو، الجزائر، مج:05، ع: 03، 2014، ص184/185.

[2] . ينظر: فاطمة الزهراء شلبي ومحمد يزيد سالم، المعجم التاريخي وأهميته في خدمة اللغة العربية، ص311/321.

[3] . ينظر: المرجع نفسه، ص322.

2 . 3 . الألعاب اللّغوية مفهومها وأهميتها في العملية التعليمية: وهو عنوان مقال للباحثين **سليمان بوراس** و**مقران شطة** من جامعة المسيلة[1]، وقضية التعليمية وسبل تحسينها من اهتمامات البحث اللساني في الجزائر في الوقت الراهن، وعلاقة الألعاب بالتلاميذ في مراحل تعلمهم الأولى علاقة تجاذبية، فالطفل ينجذب إلى الألعاب واستثمار ما يجذب الطفل لأجل تكثيف رصيده اللّغوي قضية في غاية الأهمية، والباحثان سلطا الضوء عليها بشكل ممنهج ومبسط تنقصه جولة ميدانية لتقديم صورة واقعية عن إمكانية استثمار هذه الوسيلة في المدرسة الجزائرية.

ويطرح الباحثان إشكالية: "ما الألعاب اللّغوية وما أنواعها وما تاريخها وما مدى جدواها في إنجاز العملية التعليمية؟"[2]، والقضية التي تمثل إشكالاً هنا، هي: ما مدى حضور الألعاب اللّغوية في الأقسام التعليمية الجزائرية؟ لأنّ المنهاج الجديد ضيّق الحجم الساعي، وتطبيق هذا النوع من الألعاب يتطلب وقتًا وعددًا محدودًا من التلاميذ، فالقضية هنا قضية حضور أم غياب لهذه الألعاب في تعليمية اللغة في المدرسة الجزائرية.

وما يميز عرض الباحثَيْن لقضية الألعاب اللّغوية وممارستها، هو السلاسة في عرض المفاهيم والإطار النظري للقضية بشكل عام، إلى جانب تقديم ألعاب متنوعة ذات قيمة فعلية في القضاء على الشح في الرصيد اللّغوي لدى التلاميذ، وختم الباحثان مقالهما بالإشارة إلى ضرورة لفت "نظر المخططين إلى أهمية هذا النمط التعليمي الذي صارت الدول التي تريد بناء شخصية متعلميها تتبناه في العملية التعليمية"[3]، والتعليم في الجزائر نحو نقلة نوعية تقوم على إفادة مثالية من كل جديد سواء أكانت ألعابًا لغوية أم نظريات لسانية ومناهجها أم تقنيات معاصرة.

---

[1] . ينظر، سليمان بوراس ومقران شطة، الألعاب اللّغوية مفهومها وأهميتها في العملية التعليمية، مجلة العمدة في اللّسانيات وتحليل الخطاب، جامعة محمد بوضياف المسيلة، الجزائر، مج07، ع:01، 2023، ص58.

[2] . المرجع نفسه، ص58.

[3] . المرجع نفسه، ص67.

2 . 4 . الحاسوبية وترجمة النظام الصائتي للعربية (أصولا وفروعا) إلى مصفوفة (Matrice): للباحثة **حورية زلاقي** من جامعة المسيلة[1]. والمقال يعالج قضية حوسبة اللغة العربية من خلال تحليل أحد مستوياتها ونمذجتها، وهو المستوى الصوتي، و**للحاج صالح** جهوده في هذا المجال؛ كونه أدرك غاية علماء اللغة العرب القدامى من جعلهم اللغة العربية كلها أصولاً وفروعًا؛ لأنّ معرفة الأصل في أي مستوى لغوي يقود من دون شك إلى معرفة الزوائد، والتعامل اللساني مع المستويات اللّغوية حينها يكون في إطار رياضي يحدد الأصل وحدود الفرع، ومعالجة اللغة رياضيًا تقتضي هذا النوع من التعامل.

والباحثة في مقالها حاولت معالجة إشكالية تتمحور حول هذه التساؤلات: "هل يشكل النظام الصائتي (أصولا وفروعا) مصفوفة بالنظر إلى كونه جزءًا من النظام الصوتي العام للعربية الفصحى؟ وهل يمكن ترجمة هذا التصور رياضيًا؟ وهل يمكن أن نجد لها حيزًا في أعمال المشتغلين بحوسبة اللغة العربية لنقلها إلى عالم الحواسيب والمعالجة الآلية؟"[2]، والملاحظ في هذه التساؤلات محاولتها إثبات ثلاث فرضيات، وهي:

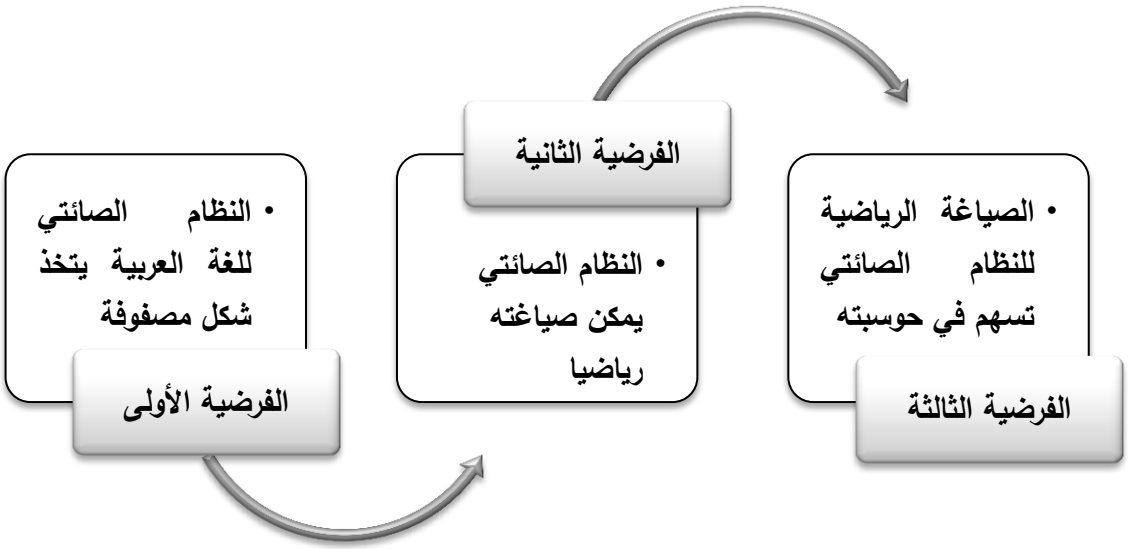

رسم توضيحي 15 . الفرضيات المقابلة للتساؤلات المطروحة

[1] . ينظر: حورية زلاقي، الحاسوبية وترجمة النظام الصائتي للعربية (أصولا وفروعا) إلى مصفوفة (Matrice)، مجلة العمدة في اللّسانيات وتحليل الخطاب، جامعة محمد بوضياف المسيلة، الجزائر، مج:07، ع:01، ص115.

[2] . المرجع نفسه، ص117.

لم تكتف الباحثة ببسط المفاهيم الخاصة بالمصوتات العربية كأصول وفروع في الفكر اللّغوي العربي القديم والمقابلة بين الصوائت العربية والعالمية بل سعت إلى استنباط إحداثيات لهذه الصوائت في محوري الفواصل والتراتيب، واستنتاج مصفوفة تحمل هذه الإحداثيات بصيغ رياضية ومعادلات جبرية، والباحثة في الجانبين التمثيليين النظري والتطبيقي استطاعت تقريب المسعى الحوسبي للجانب الصوتي بنماذج تثبت إمكانية إجراء هذا الطرح على أرض الواقع، واستطاعت استنتاج الآلية التي تصب الأصوات في مصفوفة ذات أعمدة وصفوف، تنبني على السمات الصوتية للأصول والفروع وتنوعاتها[1]، ودعت الباحثة المشتغلين في مجال الحوسبة إلى الاهتمام بالقضية التي طرحتها في مقالها حتى تلقى محلها في المعالجة الآلية لمستويات اللغة العربية[2]، وهي دعوة للباحثين اللسانيين أيضا لتقصي الإمكانيات اللازمة لتحقيق هذه الغاية.

2 . 5 . الكفاءة...مقاربات متعددة لمفهوم رحّال: للباحثة **حورية نهاري** من مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية بوحدة تلمسان في الجزائر[3]، وقضية التعليمية في ضوء المقاربة بالكفاءات نالت حظها الكبير من البحث؛ لأنّ ميدان التعليمية يشكل نواة المجتمع، والقاعدة التي تحظى باهتمام كبير للنهوض بالدول، وانتهاج المقاربة بالكفاءات "بغرض تصحيح مردود المتعلمين التربوي"[4]، كان خطوة جبّارة تلتها بحوث ودراسات عديدة للكشف عن الجوانب الايجابية والسلبية لهذه المقاربة، ومنه فمسألة الكفاءة التي عالجتها الباحثة في مقالها تعد التفاتة فرضتها متطلبات الواقع التعليمي الراهن، وتساؤلات الباحثة كانت حول: ما هي المسارات التي تتبعها مفهوم الكفاءة؟ وكيف أفضى هذا المفهوم في عالم الشغل إلى تبني مفهوم الكفاية من قبل البيداغوجيين؟ وأيّ المرجعيات المعرفية كانت أشد تأثيرا في بلورة

[1] . ينظر: حورية زلاقي، الحاسوبية وترجمة النظام الصائتي للعربية، ص127/118.

[2] . ينظر: المرجع نفسه، 128.

[3] . ينظر: حورية نهاري، الكفاءة ... مقاربات متعددة لمفهوم رحّال، مجلة العمدة في اللّسانيات وتحليل الخطاب، جامعة محمد بوضياف المسيلة، الجزائر، مج:07، ع:01، 2023، ص229.

[4] . المرجع نفسه، ص230.

مفهوم الكفاءة في الوقت الراهن؟[1].

تجدر الإشارة هنا إلى أنّ البحث في قضية الكفاءة شيء والبحث في المقاربة بالكفاءات شيء آخر؛ لأنّ الأول مصطلح والثاني منهج، والمصطلح الواحد تتعدد مفاهيمه حسب المنهج الذي يستخدمه والتخصص الذي يشتغل به، وهذا ما حاولت الباحثة **حورية نهاري** معالجته في هذا المقال، وذلك بشرح مفهوم الكفاءة من وجهة نظر الباحثين اللسانيين والمختصين في عالم الشغل والعلماء السيكولوجيين والمختصين البيداغوجيين، لتعرض في الأخير تصنيفات الكفاءة والمهارات الواجب تحققها للوصول بالمتعلم إلى مستوى الكفاءة المطلوب، وتدعو الباحثة في خاتمة مقالها إلى تنمية المهارات المعرفية لدى المتعلم لتحقيق الكفاءة[2]، وهذه الأخيرة من أبرز القضايا التعليمية في الجزائر، والتي اعتمدت المقاربة بالكفايات بعد فشل المقاربتين بالمحتويات والأهداف، ونشير هنا إلى قضية مهمة، وهي غياب المقاربة بالكفاءات في بعض الحصص من نحو التربية الإسلامية وتمسك المعلّم بالطريقة التلقينية، وهذا ما يدفعنا إلى الدعوة الحثيثة لانتهاج السبل التي من شأنها تخليص المادة من لعنة الجمود والتلقين.

يبدو جليّا أنّه على الرغم من القفزة في المستوى التعليمي في الجزائر غير أنّ المقاربة لم تُوفر لها البيئة التعليمية المناسبة، وما يزال الباحثون يطرحون تساؤلاتهم حول جدوى هذه المقاربة والسبل المثلى لوضعها موضعا يخلو من أيّة مخرجات سلبية، كما نجد من الباحثين والمسؤولين من طالبوا بالعودة إلى النظام الكلاسيكي في التعليم والعدول عن هذه المقاربة.

ومن المقالات الواردة في هذا العدد والتي تناولت هذه القضية أيضا؛ مقال (تعليمية أنشطة اللغة العربية في مناهج الإصلاحات الجديدة لمرحلة التعليم الابتدائي)، للباحث **مسقم الحملاوي** من جامعة عبد الحميد مهري قسنطينة02[3]، ومقال (تقويم تعلم اللغة العربية وفق

[1] . ينظر: حورية نهاري، الكفاءة ... مقاربات متعددة لمفهوم رحّال، ص230.

[2] . ينظر: المرجع نفسه، ص237.

[3] . ينظر: مسقم الحملاوي، تعليمية اللغة العربية في مناهج الإصلاحات الجديدة لمرحلة التعليم الابتدائي، مجلة العمدة في اللّسانيات وتحليل الخطاب، جامعة محمد بوضياف المسيلة، الجزائر، مج: 07، ع: 01، 2023، ص441.

المناهج الجديدة (المعاد كتابتها) مرحلة التعليم الابتدائي)، للباحثين **معتوق محمد لمين وسالمي كريمة** من جامعة مولود معمري تيزي وزو بالجزائر[1].

2 . 6 . المقاربة النصية ودورها في تعليم العربية لأبنائها- النص القرآني أنموذجا: للباحثة **نسيمة نابي** من جامعة العربي بن مهيدي بأم البواقي الجزائر[2]، ففي ظل التهميش التدريجي للنص القرآني وفاعلية المقاربة اللسانية الجديدة للنصوص، تدمج الباحثة قضيتين في قضية واحدة، وهي من أبرز القضايا التي تحتاج تحليلاً دقيقًا انطلاقًا من المتطلبات الفعلية للمتعلم وما يناسب هويته وقدراته، والمشكلة التي تسعى الباحثة للوقوف على ماهيتها وحلولها، هي: "أثر ودور النص القرآني في تعليم اللغة العربية في ضوء المقاربة بالكفاءات التي تقوم على المقاربة النصية لابن اللغة؟ وإلى أي مدى يمكن أن يُسهم النص القرآني في تحسين تعليم اللغة العربية؟ وما هي جملة الأسس المنهجية المعتمدة في النصوص القرآنية؟"[3]، وغيرها من التساؤلات، والتساؤلان الأول والثاني يحددان إطار البحث، فالباحثة تسلط الضوء على قضية النص القرآني في ضوء المقاربة النصية.

وأشارت الباحثة إلى مفهوم الاكتساب اللّغوي بدل تعريف التعلم، وفي المضمون المفاهيمي زاوجت بين الاثنين ليعبرا عن مصطلحين لهما الغاية ذاتها، ثم بسطت بعد ذلك دوافع اعتماد المقاربة النصية، كظهور التيار التداولي وتحليل الخطاب ولسانيات النص والنظرية البنائية في الميدانين اللّغوي والبيداغوجي، وانتقلت الباحثة بعدها إلى استجلاء المعطيات البيداغوجية الداعية إلى الاستناد للنص القرآني في تعلمية النصوص[4]، وذكرت أنّ "الهدف من تعلم اللغة العربية وتعليمها هو إتقان مهاراتها الأربع: الاستماع والتحدث والقراءة

---

[1] . ينظر: معتوق محمد لمين وسالمي كريمة، تقويم تعلم اللغة العربية وفق المناهج الجديدة (المعاد كتابتها) مرحلة التعليم الإبتدائي، مجلة العمدة في اللّسانيات وتحليل الخطاب، جامعة محمد بوضياف المسيلة، الجزائر، مج: 07، ع: 01، 2023، ص458.

[2] . ينظر: نسيمة نابي، المقاربة النصية ودورها في تعليم العربية لأبنائها، النص القرآني . أنموذجا . مجلة اللّسانيات وتحليل الخطاب، جامعة محمد بوضياف المسيلة، الجزائر، مج:07، ع:01، 2023، ص296.

[3] . المرجع نفسه، ص296.

[4] . ينظر: المرجع نفسه، ص304/297.

والكتابة، والتمكن من هذه المهارات والارتقاء بها، يستدعي العودة إلى مصدرها ألا وهو القرآن الكريم الذي يؤثر في دارسه، ويجعله متميزا بفصاحة لسانه وبلاغته"[1]، ومن خلال نماذج من النصوص القرآنية استطاعت الباحثة أن تبرز دور النص القرآني كمرجعية أساسية في التعليم بمختلف طرائقه ومناهجه ومنهجياته، وتوصلت الباحثة في خاتمة مقالها إلى التأكيد على ضرورة استثمار النصوص القرآنية في تعليم العربية لأبنائها ولغير الناطقين بها، وإعادة النظر في تعاملنا مع كتاب الله تعالى، خاصة في ميدان المناهج والبرامج التعليمية، واعتماد القرآن الكريم قاعدة رئيسة في تنمية المهارات اللّغوية، والتوعية بأهمية المدارس القرآنية[2]، وهي دعوة إلى العودة للكتاتيب لما لها من دور في إثراء الرصيد اللّغوي لدى الطفل، وهذا ما تثبته الفروق في التحصيل اللغوي بين متعلمي الروضة حديثا ومتعلمي الزوايا والمساجد قديمًا.

وتجدر الإشارة إلى نجاعة النصوص الأخرى في استنباط فاعلية المقاربة النصية، كما هو الحال مع النصوص الأدبية، ونجد في هذا العدد من المجلة مقالاً انتقى النص الأدبي ليبرز تجليات المقاربات اللسانية النصية؛ نظرا لإسهامه الكبير في توظيف المكتسبات اللّغوية في مختلف المواقف التعليمية، وهو مقال (دور وفعالية النص الأدبي في تحقيق وظيفية المكتسبات اللّغوية في ظل المقاربة النصية)[3]، للباحثين **ملاوي الأمين** و**جبيري صونية** من جامعة محمد خيضر بسكرة، ومقال آخر يبحث في الترابط النصي الذي ترصده هذه المقاربة الجديدة في النصوص الشعرية، وهو مقال (جماليات الترابط النصي في شعر **زيد الكيلاني** دراسة في ديوان ومضات)[4]، للباحثين **كريع حسين** و**نعيمة السعدية** من جامعة

---

[1] . نسيمة نابي، المقاربة النصية ودورها في تعليم العربية لأبنائها، النص القرآني . أنموذجا، ص301.

[2] . ينظر: المرجع نفسه، ص307/306.

[3] . ينظر: الأمين ملاوي وصونية جبيري، دور وفعالية النص الأدبي في تحقيق وظيفية المكتسبات اللّغوية في ظل المقاربة النصية، مجلة العمدة في اللّسانيات وتحليل الخطاب، جامعة محمد بوضياف المسيلة، الجزائر، مج: 07، ع: 01، 2023، ص563.

[4] . ينظر: كريع حسين ونعيمة السعدية، جماليات الترابط النصي في شعر إبراهيم زيد الكيلاني دراسة في ديوان (ومضات)، مجلة العمدة في اللّسانيات وتحليل الخطاب، جامعة محمد بوضياف المسيلة، الجزائر، مج: 07، ع: 01، 2023، ص857.

بسكرة، وهما مقالان يبرزان المنحى اللساني المعاصر الذي تدعو إليه جامعة بسكرة، ويمكن تصنيف مخرجات المقالين حسب الجدول الآتي[1]:

النتائج	التوصيات
• المقاربة النصية تقتضي التحكم في الإنتاجين الكتابي والشفهي، وفق إدماج مختلف المكتسبات القبلية[2]. • تكمن أهمية المقارنة النصية في تمكين المتعلم من ممارسة كفاءاته عن طريق تفعيل مكتسباته النصية بالتجسيد الواقعي لها عبر إنتاجه الفعلي والمنسجم للنصوص الجديدة بتنوعاتها وأنماطها المختلفة[3]. • المقاربة النصية هي الأنسب لتدريس النصوص الأدبية بما يتلاءم ومستوى التعليم الذهني والعمري، وذلك بالتحكم في فهم النص وانتاجه بجميع أنماطه[4]. • للربط وفق التوازي الأثر الكبير في تماسك النصوص الشعرية[5]. • النغم الموسيقي الناتج عن الترابط النصي في القصائد يشكل حجة جمالية إقناعية[6]. • تشكل نظرية أفعال الكلام منطلقًا جوهريًا في بناء	• ضرورة استثمار الجديد في المنجز اللساني والاعتماد على الطرائق والأساليب الحديثة ذات البعد الوظيفي والتواصلي[7] . • ضرورة تسخير الاتساق النصي لإبراز تماسك الوحدات وتعالقاتها بما قبلها وما بعدها[8]. • ضرورة "إقحام المتعلم في درس الأدب من خلال تعزيز المشاركة والحوار؛ لأجل تعزيز عملية التعلم الذاتي والتمكن من اللغة تحقيقا لكفاءتي الإنتاج والتلقي"[9].

1- مجلة العمدة في اللّسانيات وتحليل الخطاب، مج07، ع: 01، 2023.

[2]. ينظر: الأمين ملاوي وصونية جبيري، دور وفعالية النص الأدبي في تحقيق وظيفية المكتسبات اللّغوية في ظل المقاربة النصية، ص573.

[3] . ينظر: المرجع نفسه، ص573.

[4] . ينظر: المرجع نفسه، ص574/573.

[5]. ينظر: كريع حسين ونعيمة السعدية، جماليات الترابط النصي في شعر إبراهيم زيد الكيلاني دراسة في ديوان (ومضات)، ص871.

[6] . ينظر: المرجع نفسه، 870.

[7] . ينظر: المرجع نفسه، ص574.

[8]. ينظر: كريع حسين ونعيمة السعدية، جماليات الترابط النصي في شعر إبراهيم زيد الكيلاني دراسة في ديوان (ومضات)، ص871.

[9]. الأمين ملاوي وصونية جبيري، دور وفعالية النص الأدبي في تحقيق وظيفية المكتسبات اللّغوية في ظل المقاربة النصية ص574.

النصوص التعليمية.	

جدول 22 . نتائج وتوصيات المقالين

والملاحظ من خلال النتائج والتوصيات دعوتها هي الأخرى إلى اعتماد المقاربة النصية المُسهمة في تنمية مختلف المهارات والكفاءات الوظيفية لدى المتعلم، فالمقاربة النصية السبيل الأنسب للتعامل مع النص كتصور فعلي عن الواقع وتنمية المهارات اللازمة للتعامل مع مختلف المواقف التواصلية.

3 . مقالات في اللّسانيات العربية:

وهذا النوع من المقالات يعالج قضايا التجديد في الفكر اللساني العربي، كقضايا تميّز التراث اللّغوي العربي عن غيره من الجهود اللّغوية الغربية، ومن هذه المقالات ما يأتي:

3 . 1 . البناء الصرفي ووظيفة الكلمة بين التراث اللّغوي العربي واللسانيات البنيوية الحديثة: للباحثة **أمينة حسني** من المدرسة العليا للأساتذة ببوزريعة[1]؛ وهي دراسة مقارنة بين تقسيمات الكلمة عند العرب وعند اللسانيين الغربيين، والتعامل مع الكلمة من منظورين من شأنّه إثبات توافق العديد من المفاهيم الصرفية وإن اختلفت مصطلحاتها، فالقضية هنا قضية التأثير والتأثر بين ما هو لغوي عربي وبين ما هو لساني غربي في الدرس الصرفي، والباحثة انطلقت في توضيح المفاهيم من "الكلمة العربية والمونيم عند البنيويين"[2]؛ أي بدأت بجهود **أندري مارتيني** ثم انتقلت إلى تقديم عرض موجز عن تعامل العرب مع الكلمة ومختلف الوظائف المستنبطة وأبرز التقسيمات، ولأنّ قضية المقال حول مواطن التأثير والتأثر كان الأفضل أن تعمد الباحثة إلى المقارنة بين الجهود لاستنباط مواطن التوافق والتباين حتى يتم استنتاج المؤثر والمتأثر وأوجه التأثير.

أما النتائج المستنبطة حول قضية بنية الكلمة وتقسيماتها فأشارت الباحثة إلى قيمة الجهود اللّغوية عند العرب وسبقهم في العديد من القضايا والنظريات[3]، فالعرب تمكنوا من

[1] . ينظر: أمينة حسني، البناء الصرفي ووظيفة الكلمة بين التراث اللّغوي العربي واللسانيات البنوية الحديثة، مجلة العمدة في اللّسانيات وتحليل الخطاب، جامعة محمد بوضياف المسيلة، الجزائر، مج:07. ع:01، 2023، ص106.

[2] . المرجع نفسه، ص107.

[3] . ينظر: المرجع نفسه، ص113.

إدراك قيمة البناء الصرفي كجزء من البناء النحوي وأساس في تفسير الظواهر الصوتية ممّا جعلهم ينظرون إلى المستويات نظرة موحدة، ولعل هذه الحقيقة بوسعها القضاء على حالة الذهول التي يعيشها الباحث اللّساني العربي، والمتعلم يجذبه السهل الموجز وليس المعقد المطنب، وما جاء به المعاصرون من تقسيمات للكلمة تدفع المتعلم إلى التمسك بالتقسيم الثلاثي للكلمة العربية؛ لما يتسم به من بساطة وإيجاز.

3 . 2 . الشاهد النحوي خارج زمن الاحتجاج ـ بشار بن برد أنموذجا ـ: للباحثين **عبد الصمد علواني** من المركز الجامعي سي الحواس ببريكة و**أحمد لعويجي** من جامعة المسيلة[1]، والمقال يعالج قضية لسانية عربية تتمثل في مصادر الاحتجاج وارتباطها بالمعيار الزمني، وهي "دعوة إلى إعادة النظر في معايير الفصاحة العربية"[2]، فهذه المعايير تشكل قضيةً لسانية أثارت الكثير من الجدل بين اللّغويين العرب . قديما وحديثا . خاصة في مسألة الشواهد النحوية من الأشعار العربية وإلغاء أشعار بعض الفصحاء، كشعر **بشار بن برد**(ت167هـ)، والتساؤلات التي يحاول الباحثان معالجتها، هي: "لماذا لم يحتج النحاة بشعر المحدثين والمولدين رغم توفر شرط الفصاحة في لغتهم؟ هل احتج **سيبويه** بشعر **بشار بن برد؟** هل الاحتجاج توقف عند القرن الثاني إلى القرن الرابع الهجري؟"[3]، وإجابة التساؤلات تنحصر في إجابة السؤال الأخير، فإذا كان الحد الزمني للاحتجاج قد حصر بين القرن الثاني والرابع، ولم يستشهد به إمام النحو **سيبويه،** وشعر المحدثين والمولدين بعد زمن الاحتجاج فلا مناص من القول بعدم الاستشهاد بأشعار من تجاوزوا هذا الإطار الزمني، والإشكالية التي يجب أن تطرح هنا تتعلق بمدى سلامة المعايير التي اتخذها النحاة في حد الفصاحة.

---

[1] . ينظر: عبد الصمد علواني وأحمد لعويجي، الشاهد النحوي خارج زمن الاحتجاج بشار بن برد أنموذجا، مجلة العمدة في اللّسانيات وتحليل الخطاب، جامعة محمد بوضياف المسيلة، الجزائر، مج07، ع:01، ص168.

[2] . المرجع نفسه، ص177.

[3] . المرجع نفسه، ص169.

وكيفية معالجة الباحثين لهذه القضية تجلت في ضبط لغوي لمصطلح الاستشهاد وعرض تقاطعاته مع بعض المفاهيم الأخرى، إلى جانب التعريف بطبقات الشعراء وما اتفق عليه النحاة للاحتجاج به، لكن شعر **بشار بن برد** استشهد به **سيبويه** وهو شاعر تضاهي فصاحته فصاحة العرب السليقيين، كما استشهد به **الجاحظ** (ت 255هـ) و**ابن فارس**(ت 395هـ) و**ابن منظور**(ت711هـ) وغيرهم، في حين لم يحتج النحاة المتقدمون بشعره، يقول الباحثان: "وقد تبين أنّ النحاة المتقدمين لم يحتجوا بأشعار **بشار**، والصحيح أنّ الاستشهاد بدأ في شعره مع المتأخرين وأقدمهم في الاحتجاج به **الجرجاني**(المتوفي سنة 471)، فكانت حجة العلماء في عدم الأخذ عنه أنّه من المولدين، حتى وإن كان كلامه ممّا تحسب له الفصاحة"[1]، وهذا يؤكد التقيد بالمعيار الزمني في اعتماد النصوص عند المحدثين وإن توفر في غيرها ما يؤهلها للاستشهاد بها.

ويمكن القول: إنّ البحث في قضية الاستشهاد بشعر هذا أو ذاك من العرب الأقحاح هو بحث في أصالة النصوص العربية، وإشارة هادفة إلى قيمة اللغة العربية الفصيحة وقيمة العربي الأصيل، ودعوة إلى إعادة النظر في المعايير المؤسسة لهذه اللغة، على أنّ لا تهمش من المصادر ذات المنزلة العظيمة في التراث اللّغوي العربي وفي درسنا المعاصر، فالنصوص الشعرية **لبشار بن برد** حاضرة في مؤلفاتنا التعليمية عاكسة لعدة أبعاد لغوية ودينية.

3 . 3 . القافية وأهميتها الإيقاعية والدلالية: للباحث **حمزة قلمين** من جامعة المسيلة[2]، والملاحظ في مقالات المجلة تنوعها؛ بحيث تمس قضايا لسانية متكاملة من خلال إبراز الطبيعة والمنهج والغاية من كل قضية أو إعادة قراءتها في ظل الإجراءات المنهجية المعاصرة، وقضية الشعر كمدونة مصدرية وممارسة لغوية تناوب الباحثون على دراستها وتحليل عناصرها وأهدافها، وتم إعادة قراءتها لمعرفة فحواها وجدواها، ولا يخفى على اللّبيب

[1] . عبد الصمد علواني وأحمد لعويجي، الشاهد النحوي خارج زمن الاحتجاج بشار بن برد أنموذجا، ص177.

[2] . ينظر: حمزة قلمين، القافية وأهميتها الإيقاعية والدلالية، مجلة العمدة في اللّسانيات وتحليل الخطاب، جامعة محمد بوضياف المسيلة، الجزائر، مج:07، ع:01، 2023، ص192.

دور الشعر في حفظ اللغة وتقويم اللّسان واكتساب الذائقة الجمالية، وللقافية وإيقاعها دور كبير في عرض الدلالات بشكل موزون وجميل، فالباحث يروم إبراز أهمية القافية من حيث الإيقاع والدلالة، فالكثير من الباحثين المحدثين العرب والغرب تراودهم الشكوك حول قيمة الشعر والشعراء في ظل التطور اللّغوي الراهن[1].

والباحث عرّف مفهوم القافية والروي وأهمية القافية من خلال التمثيل بأبيات من قصيدة **لشوقي ضيف**، ساعيًا إلى توضيح الأثر الجمالي الذي يؤديه الجانب الصوتي للروي وكيف يكسب القصائد دلالات متميزة[2]، وخلص إلى أنّ الإيقاع يتولد عن القافية، وأنّ القافية تصنع وحدة القصيدة، والقافية من المنظور اللساني تستند إلى الدراسات الصوتية والدلالية، وهي من اهتمامات العروض[3]، ولا نقصد العروض بمعنى العلم الذي يدرس الكلام الموزون المقفى فحسب، بل العروض بمفهوم **مصطفى حركات**؛ بوصفه ميزانًا للشعر يتأسس وفق قواعد رياضية تعين المتعلم على استيعابه، فهو عروض علمي، فإثبات علمية اللغة العربية يبدأ من إثبات علمية علومها وفروعها، والباحثون المحدثون العرب لهم إسهاماتهم الفعلية لبلوغ ذلك.

3 . 4 . اللغة العربية والتحديات التي تواجهها: للباحث **إسماعيل سويقات** من المدرسة العليا للأساتذة بورقلة[4]؛ فالباحث يعالج في هذا المقال قضية المشاكل التي تواجهها اللغة العربية وليس المشكلات التي تعاني منها، فالمشاكل تصنعها الظروف المحيطة باللغة من تبعات الحروب وسلطة الاقتصاد وتنامي اللهجات وغير ذلك، أمّا المشكلات فتتبعث من طبيعة اللغة نفسها مما يجعلها غير مؤهلة أن تكون لغة علم ورقمنة، وانتقاء الباحث لهذه القضية يعود إلى ما يتم تداوله حاليا في البحوث اللسانية العربية من محاولات للنهوض بهذه اللغة وإنقاذها من خطر الاضمحلال على الرغم من إيمان العرب بقوة اللغة العربية.

---

[1] . ينظر: حمزة قلمين، القافية وأهميتها الإيقاعية والدلالية، ص201.

[2] . ينظر: المرجع نفسه، ص198/193.

[3] . ينظر: المرجع نفسه، ص202.

[4] . ينظر: إسماعيل سويقات، اللغة العربية والتحديات التي تواجهها، مجلة العمدة في اللّسانيات وتحليل الخطاب، جامعة محمد بوضياف المسيلة، الجزائر، مج:07، ع:01،2023، ص238.

فالمقال يعالج إشكالية الكيفية التي تستطيع من خلالها العربية مسايرة الظروف المعاكسة لها وسنة التطور التي يشهدها العالم[1]، والباحث لم يُلْقِ هذه الإشكالية في طابع تساؤلي بل عمد إلى الجمع بين أهداف البحث وإشكاليته في إطار واحد يخلو من علامات الاستفهام وسياق التساؤل؛ فهو يهدف إلى تحديد أهمية اللغة في حياة الشعوب، ثم المسارات التاريخية التي مرت بها اللغة العربية وصراعاتها الطويلة لأجل البقاء في الجزائر، والقارئ له خلفيته عن الحصار الذي فرضته فرنسا على اللغة العربية خلال فترة الاحتلال وبعدها، والغريب كما قال الباحث **إسماعيل سويقات** "أنّ الفرنسيين الذين يحاربون قانون العربية في الجزائر لهم قانون حماية اللغة الفرنسية"[2]، وهذا يبين أن الحروب تتعمد طمس اللغات لأنّ طمس اللغة طمس للدين ومحو لوجوده، وأشار الباحث إلى سياسة التعريب وكيف مرت بمسارات متذبذبة في الجزائر، وذكر بعض التحديات الأخرى التي تواجهها العربية، كالعولمة واكتساح اللغة الإنجليزية لمختلف المجالات، والدعوة إلى اعتماد اللهجات، والضمور الانتمائي للعروبة من قبل الشباب العرب واستهزائهم بلغتهم الأم، واتخاذ السياسة اللّغوية منحًا غير ممنهج ومرقمن[3]، وذلك راجع إلى غياب التخطيط اللّغوي الناجع.

واقترح الباحث بعض الحلول لتغيير مسار الفناء الذي يهدد العربية الفصحى، منها: تزويد العربية بما تحتاجه من مصطلحات بشكل سهل التداول، وتخليص العربية من التعقيد في نحوها وصرفها وتبسيطها بحيث تكون موجزة سهلة مضبوطة[4] ـ شكلاً ومعنىً ـ واستنتاج الباحث يتمحور حول دور القرآن في الحفاظ على اللغة العربية؛ حيث يقول: "مهما كانت التحديات والصعوبات ستبقى اللغة العربية حية لأنّها ارتبطت بالقرآن"[5]، وقارئ المقال يشعر أنّه يرافق العربية في مراحل مهمة من معاركها في هذه الحياة، مما يجعله يتساءل عن الهاوية التي تتجرف نحوها العربية في ظل الدعوة الجهرية لوزير التعليم العالي للتكوين في

[1] . ينظر: إسماعيل سويقات، اللغة العربية والتحديات التي تواجهها، ص239.

[2] . المرجع نفسه، ص242.

[3] . ينظر: المرجع نفسه، ص244/241.

[4] . ينظر: المرجع نفسه، ص246/240.

[5] . المرجع نفسه، ص246.

اللغة الإنجليزية مع غياب لدعم العربية، مع أنّ نتائج البكالوريا لعام (2022 . م2023م) أكّدت قيمة العربية في تكوين شخصية التلميذ الشغوفة بالعلم، فكثير من المتفوقين من حفظة كتاب الله، تُشعرنا جمالية أصواتهم الفصيحة بسحر العربية وقوة بيانها، وأنّ لغة القرآن كانت دومًا السبب الأقوى للنجاح، كما أحال الطالب **بن قداش محمد** تفوقه وطنيا في شهادة البكالوريا(2023م) إلى حفظه لكتاب الله، المكتوب بلسان عربي مبين مع أنّ تخصصه علمي، فالأجدر أن يتم تخصيص هذا الكتاب وهذه اللغة بمساحة أكبر من الاهتمام للارتقاء الأمثل بالعلوم والمعارف في الجزائر.

3 . 5 . المصطلح اللساني في الدراسات اللسانية العربية كتاب (مبادئ اللّسانيات) **لخولة طالب الإبراهيمي** أنموذجا: للباحث **كمال جبار** من جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية قسنطينة[1]، وقضية المصطلح اللساني من القضايا المتداولة بكثرة في البحوث اللسانية العربية؛ لأنّ التعامل الفوضوي مع اللّسانيات كفكر غربي مستورد أنتج كمًّا هائلاً من المصطلحات اللّسانية، تتباين بتباين مرجعيات اللسانين واللغات المترجم عنها، والباحث انتقى كتاب **خولة طالب الإبراهيمي** نموذجًا ليمثل بعض الاتجاهات اللسانية العربية في وضع المصطلحات والتعريف باللسانيات، وأطلق الباحث على تساؤلات مقاله مصطلح (الاستفهامات)، وأوجزها في النقاط الآتية: "ما الاتجاه اللساني الذي تأثرت به الباحثة ويستشف من كتابها المدروس؟ هل استفادت الباحثة في وضع مصطلحاتها من التراث اللّغوي العربي القديم؟ هل المصطلحات الواردة في كتاب **خولة طالب الإبراهيمي** غربية مترجمة في جلّها؟ لماذا تعاني الدراسات اللسانية من فوضى المصطلح؟ وما السبيل إلى توحيد المصطلح اللساني العربي؟"[2]، وهي تساؤلات تكشف عن مرجعية **خولة طالب الإبراهيمي** ومنهجها من جهة وعن أزمة المصطلح وسبل تقليصها من جهة أخرى.

---

[1] . ينظر: كمال جبار، المصطلح اللساني في الدراسات اللسانية العربية كتاب (مبادئ اللّسانيات) لخولة طالب الإبراهيمي أنموذجا، مجلة العمدة في اللّسانيات وتحليل الخطاب، جامعة محمد بوضياف المسيلة، الجزائر، مج:07، ع:01، ص260.

[2] . المرجع نفسه، ص261.

ولعرض القضية عرّف الباحث بالمصطلح كما ورد في المعاجم ومختلف المصادر الاصطلاحية، ثم اختار خمسة مصطلحات لسانية تمثّل النواة في الدرس اللساني وفي كتاب **خولة طالب الإبراهيمي**، وهي: علم اللسان أو اللّسانيات والبنية والنظام والدليل اللّغوي واللسان، وأضاء على بعض جوانبها التاريخية والدلالية، وقدّم الباحث المقابلات لمصطلحات **دو سوسير**(Linguistics) عند **خولة طالب الإبراهيمي** وعند بعض اللسانيين في الدول العربية، وعرض أمثلة عن تباين المقابلات، من نحو مصطلحات: الألسنية واللسانيات وعلم اللغة واللغويات وعلم اللسان وغير ذلك[1]، والملاحظ أن الباحث لم يأخذ من مدونة البحث إلاّ بعض المصطلحات وعاد إلى مؤلفات أخرى لتفسير الاستعمال المصطلحي العربي والغربي، والجزء الأكبر من خاتمة النتائج يصلح أن يكون مقدمة للمقال، وذلك من قول الباحث: "قام طالبا **(دو سوسير)**..."[2]، إلى غاية قوله: "تشف عن معنى متقارب في دراسة اللغة"[3]، ونتائج البحث لم تتجاوز بهذا سطرين ونصف.

4 . مدى توافق القضايا اللّسانية في مجلة العمدة مع قضايا المجلاّت اللسانية الجزائرية والعربية والدولية:

من أبرز القضايا اللّسانية المعاصرة في مجلة العمدة للسانيات وتحليل الخطاب: قضية المستويات اللّغوية للغة العربية، وقضايا التداولية والعرفنيّة والتعليمية، وقضيتا المعجمية والحاسوبية، والمقاربة النصية، وقراءة المسائل اللّغوية العربية القديمة في ضوء اللّسانيات الحديثة، والمصطلح وغير ذلك، وسنحاول رصد توافق هذه القضايا اللسانية مع ما يصدر عن المجلات اللسانية الجزائرية والعربية والدولية.

قضايا مجلة العمدة	قضايا مجلة جزائرية	قضايا مجلة عربية	قضايا مجلة دولية

[1] . ينظر: كمال جبار، المصطلح اللساني في الدراسات اللسانية العربية كتاب (مبادئ اللّسانيات) لخولة طالب الإبراهيمي أنموذجا، ص262/268.

[2] . المرجع نفسه، ص269.

[3] . المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

مجلة العمدة في اللّسانيات وتحليل الخطاب، جامعة المسيلة، المجلد السابع، العدد الأول بتاريخ: 2023/01/08	مجلة اللّسانيات التطبيقية، جامعة الجزائر 2، المجلد السابع، العدد الأول، بتاريخ:2023/06/09[1]	مجلة الدراسات اللّغوية، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، المجلد الخامس والعشرون، العدد الثالث، 2023/04/03[2]	مجلة الدراسات اللّغوية والأدبية، ماليزيا، المجلد الرابع عشر، العدد الأول، بتاريخ: 2023/07/18[3]
	السياسات التعليمية في بلدان المغرب العربي . دراسة مقارنة في المرجعيات والغايات . للباحث رضا جوامع[4]		فاعلية التعليم عن بعد في اكتساب الكفاية الثقافية لدى متعلمي العربية من الناطقين بغيرها من وجهة نظر المعلمين والمتعلمين في مركز اللغات بالجامعة الأردنية، للباحثة جميلة عابد أبو مغنام[5]
قضايا اللسانيات التطبيقية	تعليمية النص الأدبي في ضوء معطيات الافتراض المسبق لدى متعلمي السنة الرابعة متوسط، للباحثين فردوس بوقموم وعبد الحق سوداني[6]		دراسة تقابلية بين اللغة العربية واللغة السواحلية على مستوى العدد، للباحث سليم خميس محمد[7]

[1] . مجلة اللّسانيات التطبيقية، جامعة الجزائر2، الجزائر، asjp.cerist.dz، مج: 07، ع: 01، 2023/06/09، issn :2773-2517.

[2] . مجلة الدراسات اللّغوية، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، المملكة العربية السعودية، مج: 25، ع: 03، 2023/04/03، https://books.google.dz، ردمد:8013-1319.

[3]. مجلة الدراسات اللّغوية والأدبية، جامعة المدينة العالمية، ماليزيا، https://journals.iium.edu.my/arabilang/index.php/jlls/issue/view/89، مج: 14، ع: 01، 2023/07/18، Doi :https://doi.org/10 .31436/jlls.vi.

[4] . ينظر: رضا جوامع، السياسات التعليمية في بلدان المغرب العربي . دراسة مقارنة في المرجعيات والغايات، مجلة اللّسانيات التطبيقية، جامعة الجزائر2، مج: 07، ع: 01، 2023، ص21/01.

[5] . ينظر: جميلة عابد أبو مغنام، فاعلية التعليم عن بعد في اكتساب الكفاية الثقافية لدى متعلمي العربية من الناطقين بغيرها من وجهة نظر المعلمين والمتعلمين في مركز اللغات بالجامعة الأردنية، مجلة الدراسات اللّغوية والأدبية، جامعة المدينة العالمية، ماليزيا، مج: 14، ع: 01، 2023، ص25/5.

[6] . ينظر: فردوس بوقموم وعبد الحق سوداني، تعليمية النص الأدبي في ضوء معطيات الافتراض المسبق لدى متعلمي السنة الرابعة متوسط، مجلة اللّسانيات التطبيقية، جامعة الجزائر2، مج: 07، ع: 01، 2023، ص65/52.

[7] . ينظر: سليم خميس محمد، دراسة تقابلية بين اللغة العربية واللغة السواحلية على مستوى العدد، مجلة الدراسات اللّغوية والأدبية، جامعة المدينة العالمية، ماليزيا، مج: 14، ع: 01، 2023، ص143/126.

و تعليمية اللغة	دور الخرائط الذهنية في كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة متوسط في تحقيق الكفاءات العرضية لميدان فهم المنطوق وتوجيهه، للباحثين شفيقة بن الشارف وصفية طبني[1]		
	القيم الدينية في نصوص فهم المنطوق . السنة الأولى متوسط أنموذجا . للباحثة سعاد سايغي مسعودة[2]		
	المقاربة النصية في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها . النصوص الأصلية أنموذجا . للباحثة كحلة هجيرة[3]		
قضايا الحاسوبية	الحاسوبية وأثرها في الصناعة المعجمية العربية الحديثة، للباحث محمد صوّان[4]	المتصاحبات اللفظية للفعل (ارتكب) دراسة معتمدة على مدونة حاسوبية، للباحث علي	دور البرمجيات الرقمية في تحسين كفاءة النطق لدى معلمي العربية من الناطقين بغيرها . دراسة تطبيقية تحليلية لاستخدامات موقع (قلم) وترجمة (جوجل)، للباحثة ابتسام حسين[6]
	البعد التعليمي للمعجم المدرسي الإلكتروني . دراسة في الخصائص		نمذجة معجمية في معاني أبنية (صيغ الزيادة) في (لسان العرب)

[1] . ينظر: شفيقة بن الشارف وصفية طبني، دور الخرائط الذهنية في كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة متوسط في تحقيق الكفاءات العرضية لميدان فهم المنطوق وتوجيهه، مجلة اللّسانيات التطبيقية، جامعة الجزائر2، مج: 07، ع: 01، 2023، ص101/88.

[2] . ينظر: سعاد سايغي مسعودة، القيم الدينية في نصوص فهم المنطوق . السنة الأولى متوسط أنموذجا . مجلة اللّسانيات التطبيقية، جامعة الجزائر2، مج: 07، ع: 01، 2023، ص117/102.

[3] . ينظر: هجيرة كحلة، المقاربة النصية في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها . النصوص الأصلية أنموذجا، مجلة اللّسانيات التطبيقية، جامعة الجزائر2، مج: 07، ع: 01، 2023، ص51/43.

[4] . ينظر: محمد صوان، الحاسوبية وأثرها في الصناعة المعجمية العربية الحديثة، مجلة اللّسانيات التطبيقية، جامعة الجزائر2، مج: 07، ع: 01، 2023، ص180/169.

[6] . ينظر: ابتسام حسين، دور البرمجيات الرقمية في تحسين كفاءة النطق لدى معلمي العربية من الناطقين بغيرها . دراسة تطبيقية تحليلية لاستخدامات موقع (قلم) وترجمة (جوجل)، مجلة الدراسات اللّغوية والأدبية، جامعة المدينة العالمية، ماليزيا، مج: 14، ع: 01، 2023، ص47/26.

والمعجمية	والمحتوى . للباحثة نصيرة بن منصور[3]	محمد آل مشهور[1]	لابن منظور، للباحثين عايدة سعيد البصلي ومحمد التقي[4]
	المعجم المساعد في نظر محمد رشاد الحمزاوي ومنزلته من المنظومة المعرفية المعجمية العربية الحديثة، للباحثين الشريف بوشارب وأحمد مرغم[5]		
قضايا التداولية	منظومة التسمية العَلَمية من منظور التداولية، للباحثة حورية شاري[6]		الإشاريات التداولية في ديوان (أحزان صحراوية) للشاعر تيسير السبول، للباحثة هنا إبراهيم محمد العمايرة[7]
	صور الحجاج ووظائفها الإبلاغية: نماذج تطبيقية من القرآن الكريم، للباحثة أنفال زيداني[8]		دراسة تفاعلية تداولية في الخطاب الاجتماعي في وسائل التواصل . الفيسبوك أنموذجا .

[3] . ينظر: نصيرة بن منصور، البعد التعليمي للمعجم المدرسي الإلكتروني . دراسة في الخصائص والمحتوى، مجلة اللّسانيات التطبيقية، جامعة الجزائر2، مج: 07، ع: 01، 2023، ص195/181.

[1] . ينظر: علي محمد آل مشهور، المتصاحبات اللفظية للفعل (ارتكب) دراسة معتمدة على مدونة حاسوبية، مجلة الدراسات اللّغوية، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات القرآنية، المملكة العربية السعودية، مج: 25، ع: 03، 2023، ص147.

[4] . ينظر: عايدة سعيد البصلي ومحمد التقي، نمذجة معجمية في معاني أبنية (صيغ الزيادة) في (لسان العرب) لابن منظور، مجلة الدراسات اللّغوية والأدبية، جامعة المدينة العالمية، ماليزيا، مج: 14، ع: 01، 2023، ص65/48.

[5] . ينظر: الشريف بوشارب وأحمد مرغم ، المعجم المساعد في نظر محمد رشاد الحمزاوي ومنزلته من المنظومة المعرفية المعجمية العربية الحديثة، مجلة اللّسانيات التطبيقية، جامعة الجزائر2، مج: 07، ع: 01، 2023، ص211/196.

[6] . ينظر: حورية شاري، منظومة التسمية العَلَمية من منظور التداولية، مجلة اللّسانيات التطبيقية، جامعة الجزائر2، مج: 07، ع: 01، 2023، ص248/232.

[7] . ينظر: هنا إبراهيم محمد العمايرة، الإشاريات التداولية في ديوان (أحزان صحراوية) للشاعر تيسير السبول، مجلة الدراسات اللّغوية والأدبية، جامعة المدينة العالمية، ماليزيا، مج: 14، ع: 01، 2023، ص83/66.

[8] . ينظر: أنفال زيداني، صور الحجاج ووظائفها الإبلاغية: نماذج تطبيقية من القرآن الكريم، مجلة اللّسانيات التطبيقية، جامعة الجزائر2، مج: 07، ع: 01، 2023، ص267/249.

	السياق ودوره في إبانة دلالة النص عند الزمخشري . الكشاف أنموذجا . للباحثة فتيحة بلغدوش[2]		للباحث الصديق آدم بركات[1]
قضايا العرفنيّة	هندسة الدلالة في تحليل الخطاب القضائي . مقاربة عرفانية في هندسة الاستعارة التصورية، للباحثين جهيدة سعودي وعبد الغاني قبايلي[3]		
	الاستعارة المعرفيّة من هامش الخطاب إلى مركز الفكر (نماذج مختارة)، للباحثة أسماء حمايدية[4]		
قضايا مستويات بنية للغة العربية	النحو التطبيقي عند الفقهاء . نماذج من التراكيب النحوية وتطبيقاتها الفقهية . للباحثين محمد أحدوش وإدريس ميموني مولاي[5]	الأعاريب القرآنية عند أبي حفص عمر بن عثمان الجنزي ت(550هـ) . جمعا ودراسة . للباحث نواف بن أحمد بن عثمان حكمي[6]	البنية الزمنية في شعر ابن دانيال . مقاربة في ضوء البنية الدالة الغولدمانية، للباحثين عبير العباسي وابتسام ساطي الحارثي[7]
	العلامات اللّغوية وغير اللّغوية كعملية إغواء في الملصقات الإعلانية التقنية . التحليل شبه		الاقتصاد اللّغوي سمة تخاطبية في العقلية العربية . دراسة تحليلية . للباحثين سميح أحمد محمد

[2] . ينظر: فتيحة بلغدوش، السياق ودوره في إبانة دلالة النص عند الزمخشري . الكشاف أنموذجا، مجلة اللّسانيات التطبيقية، جامعة الجزائر2، مج: 07، ع: 01، 2023، ص420/408.

[1] . ينظر: الصديق آدم بركات، دراسة تفاعلية تداولية في الخطاب الاجتماعي في وسائل التواصل . الفيسبوك أنموذجا، مجلة الدراسات اللّغوية والأدبية، جامعة ماليزيا، مج: 14، ع: 01، 2023، ص125/103.

[3] . ينظر: جهيدة سعودي وعبد الغاني قبايلي، هندسة الدلالة في تحليل الخطاب القضائي . مقاربة عرفانية في هندسة الاستعارة التصورية ، مجلة اللّسانيات التطبيقية، جامعة الجزائر2، مج: 07، ع: 01، 2023، ص286/267.

[4] . ينظر: أسماء حمايدية، الاستعارة المعرفيّة من هامش الخطاب إلى مركز الفكر (نماذج مختارة)، مجلة اللّسانيات التطبيقية، جامعة الجزائر2، مج: 07، ع: 01، 2023، ص301/278.

[5] . ينظر: محمد أحدوش وإدريس ميموني مولاي، النحو التطبيقي عند الفقهاء . نماذج من التراكيب النحوية وتطبيقاتها الفقهية، مجلة اللّسانيات التطبيقية، جامعة الجزائر2، مج: 07، ع: 01، 2023، ص398/366.

[6] . ينظر: نواف بن أحمد بن عثمان حكمي، الأعاريب القرآنية عند أبي حفص عمر بن عثمان الجنزي ت(550هـ) . جمعا ودراسة، مجلة الدراسات اللّغوية، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، المملكة العربية السعودية، مج: 25، ع: 03، 2023، ص05.

[7] . ينظر: عبير العباسي وابتسام ساطي الحارثي، البنية الزمنية في شعر ابن دانيال . مقاربة في ضوء البنية الدالة الغولدمانية، مجلة الدراسات اللّغوية والأدبية، جامعة المدينة العالمية، ماليزيا، مج: 14، ع: 01، 2023، ص 222/201.

	العملي . للباحثين سفيان عمران ونوال مختار السعيدية[1]		مقدادي وسامي محمد عبابنة[2]
قضايا المصطلح		الجهود التنظيرية العربية المؤسسة والفردية في مجال تقييس المصطلح العربي، للباحث خالد اليعبودي[3]	الأركان المصطلحية لمصطلحات المنصوبات في كتاب (الجمل) للزّجَاجي، للباحثين أسامة خالد حماد وهبة منذر السامري[4]
قضية قراءة المسائل اللّغوية العربية القديمة في ضوء اللّسانيات الحديثة	التوجيه الزمني للصيغ اللّغوية في الدراسات اللسانية الحديثة، للباحثة حورية نهاري[5]	المقارنة بين منهج المفسرين ومنهج اللّغويين في مسائل الوقف والابتداء (الطبري والفراء أنموذجا)، للباحث وسيم بن محمد بن عباس سليماني[6]	
		الأسطورة والعلم في تأسيس الدرس العروضي ضمن العلوم اللّغوية العربية مقاربة في الأسس والمنطلقات	

[1] . ينظر: سفيان عمران ونوال مختار السعيدية، لعلامات اللّغوية وغير اللّغوية كعملية إغواء في الملصقات الإعلانية التقنية . التحليل شبه العملي . مجلة اللّسانيات التطبيقية، جامعة الجزائر2، مج: 07، ع: 01، 2023، ص318/302.

[2] . ينظر: سميح أحمد محمد مقدادي وسامي محمد عبابنة، الاقتصاد اللّغوي سمة تخاطبية في العقلية العربية . دراسة تحليلية . مجلة الدراسات اللّغوية والأدبية، جامعة المدينة العالمية، ماليزيا، مج: 14، ع: 01، 2023، ص102/84.

[3] . ينظر: خالد اليعبودي، الجهود التنظيرية العربية المؤسسة والفردية في مجال تقييس المصطلح العربي، مجلة الدراسات اللّغوية، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات القرآنية، المملكة العربية السعودية، مج: 25، ع: 03، 2023، ص183.

[4] . ينظر: أسامة خالد حماد وهبة منذر السامري، الأركان المصطلحية لمصطلحات المنصوبات في كتاب (الجمل) للزّجَاجي، مجلة الدراسات اللّغوية والأدبية، جامعة المدينة العالمية، ماليزيا، مج: 14، ع: 01، 2023، ص 200/180.

[5] . ينظر: حورية نهاري، التوجيه الزمني للصيغ اللّغوية في الدراسات اللسانية الحديثة، مجلة اللّسانيات التطبيقية، جامعة الجزائر2، مج: 07، ع: 01، 2023، ص365/347.

[6] . ينظر: وسيم بن محمد بن عباس سليماني، المقارنة بين منهج المفسرين ومنهج اللّغويين في مسائل الوقف والابتداء (الطبري والفراء أنموذجا)، مجلة الدراسات اللّغوية، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، المملكة العربية السعودية، مج: 25، ع: 03، 2023، ص89.

		المعرفية، للباحث محمد الطحناوي[1]	
		أعلام الفكر اللّغوي: التقليد اللّغوي العربي، للباحث عباس علي السوسوة[2]	

جدول 23 . القضايا اللّسانيات في مجلة العمدة وما يقابلها من قضايا اللّسانيات في مجلات أخرى

نلحظ من خلال الجدول حضور قضايا اللّسانيات التطبيقية وتعليمية اللغة بشكل كبير في المجلتين الجزائريتين: (مجلة العمدة) و(مجلة اللّسانيات التطبيقية)، ممّا يعكس اهتمام الباحثين في الجزائر بالتطبيقات اللّسانية خاصة في مجال التعليمية؛ لأجل تقديم أنجع الإصلاحات في المجالين التعليمي والتربوي، ومن جهة أخرى تغييب هذه القضايا في المجلة العربية: (مجلة الدراسات اللّغوية السعودية)، ولعلّ السبب هو انتقال اهتمام الباحثين العرب من قضايا التعليمية إلى قضايا اللّسانيات العربية، وهذا ما يثبته الحضور الكبير لقضايا قراءة المسائل اللّغوية العربية في ضوء الفكر اللساني الغربي في العدد الأخير لهذه المجلة، أما المجلة الدولية (مجلة الدراسات اللّغوية والأدبية)، فقدم الباحثون دراسات تحليلية دقيقة حول التعليمية، تجعل من هذه القضية ميدانًا لسانيًا كان ولا يزال الميدان الأكثر فاعلية.

ومن القضايا الحاضرة في مختلف النماذج من المجلاّت، قضية الحاسوبية والمدونات المعجمية؛ لأنّ عصر الرقمنة والتكنولوجيا الحديثة يفرض استيعابا لهذين المجالين واستثمارهما لخدمة مختلف الفروع اللّغوية والنهوض باللغة العربية، أما قضية التداولية فلاشك أنّها المجال اللساني الذي نال حصة الأسد من البحوث اللسانية في الجزائر لما له من استراتيجيات تعين على امتلاك الكفايات الوظيفية، وغياب هذه القضية في (مجلة الدراسات اللّغوية السعودية) يثبت أنّ الباحثين المغاربة لهم توجهات لسانية تختلف بعض

[1] . ينظر: محمد الطحناوي، الأسطورة والعلم في تأسيس الدرس العروضي ضمن العلوم اللّغوية العربية مقاربة في الأسس والمنطلقات المعرفية، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، المملكة العربية السعودية، مج: 25، ع: 03، 2023، ص237.

[2] . ينظر: عباس علي السوسوة، أعلام الفكر اللّغوي: التقليد اللّغوي العربي، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، المملكة العربية السعودية، مج: 25، ع: 03، 2023، ص290.

الشيء عن توجهات الباحثين المشارقة، أما بالنسبة لقضية العرفنيّة وغيابها في المجلات اللسانية العربية والدولية فتثبت الحكم السابق؛ لأنّ الجزائر وغيرها من الدول المغاربية قدّمت دراسات نظرية وتطبيقية واعدة في المجالين التداولي والعرفني، وسبقت بذلك العديد من الدول العربية والدولية؛ لأنّ الرقي بالتخصصات اللسانية يبدأ من فهم آليات الاستعمال اللّغوي التواصلي . في بعديه الواقعي والذهني . وضبط تداوله وتمكين حوسبته، ولكن لا يفوتنا أن ننوه إلى أنّه على الرغم من توافق المساعي اللّسانية العرفنيّة في الجامعات الجزائرية غير أنّها لا تتوافق في استعمال المصطلح نفسه، وهذا ما دفع الباحثين اللّسانيين الجزائريين للإسهاب في معالجة قضية المصطلح، فالفوضى المصطلحية التي تولّدت عن اختلاف مرجعيات الباحثين الجزائريين تسببت في تشتت البحوث اللّسانية من حيث وضع المصطلحات وتبني المناهج والنظريات.

وعلى خلاف ذلك نلمح توافق المجلاّت في تقصي قضية بنية اللغة العربية ومستوياتها، وقضية قراءة التراث اللّغوي العربي ومسائله من منظور لساني؛ فالأولى توفر الإمكانات العلمية والعملية لأجل خدمة اللغة العربية، فاللغة العربية لغة القرآن الكريم، ودراستها تبدأ من تحليل لمختلف مستوياتها، أمّا القضية الثانية فتجمع الجهود العربية للباحثين على اختلاف مرجعياتهم؛ لأنّها تعالج قضية تتعلق بتراثهم وأصالته، ونافلة القول، تتسم البحوث اللسانية في مجلة العمدة في اللّسانيات وتحليل الخطاب بالتنوع والشمول؛ لأنّها وافقت بين القديم والمعاصر، وقدمت قراءة مواكبة لقضايا ذات حضور في الصرحين اللسانيين العربي والدولي.

ثانيا . القضايا اللسانية من خلال الملتقيات:

الملتقيات العلمية هي تظاهرة تنظمها جهة أو مؤسسة ما لعرض آخر التطورات في مجال معين؛ وذلك من خلال توفير فرصة للقاء بين الباحثين المهتمين بهذا المجال من مختلف الهيئات والمؤسسات؛ وتعد الملتقيات العلمية وسيلة للتواصل وإبراز تداعيات الفكر البشري في مختلف جوانبه . بشكل مباشر وواضح . وتعود جذور الملتقيات العلمية إلى

العصور القديمة؛ حيث كانت تُعقد في الحضارات الإغريقية والرومانية والإسلامية وغيرها، وكان لها أسماء مختلفة، مثل: المجالس، الأكاديميات، الجامعات، الصالونات، الندوات، المحاضرات، وكان لهذه الملتقيات دور بارز في نشر العلوم والفنون والثقافة والفلسفة والدين بين المجتمعات، وتكمن أهمية الملتقيات أيضا في إسهامها الكبير في تطوير المعرفة وتحفيز الابتكار وتشجيع التعاون بين الباحثين من مختلف التخصصات والجهات، كما تعزز جودة البحث العلمي وتوثيق نتائجه[1].

ودراسة الملتقيات العلمية، هي عملية تحليل الأهداف وتقييم القضايا والمشاركين والنتائج؛ ومن هذا المنطلق انتقينا ما تم تنظيمه من قبل مخبر الدراسات اللّغوية النظرية والتطبيقية بجامعة المسيلة خلال الفترة الزمنية (من ماي 2022 إلى مارس 2023)؛ لنصف ونصنف ونحلل ما يُناقش من قضايا لسانية في الجزائر،ونرصد الأهداف المسطرة من انتقاء قضايا الملتقيات خلال هذه الفترة، وهل تحققت التوصيات على أرض الواقع أم أنّها ماتزال محل نقاش وجدل؟!

1 . عناوين بعض الملتقيات وقضاياها:

قبل عرض عناوين الملتقيات نعلم القارئ أنّه لم يتم التطرق إلى جميع الملتقيات بين السنتين الجامعيتين(2021 . 2022 و 2022 . م2023)، كما لم يتم عرض جميع عناوين المداخلات، بل تم الاكتفاء بخمس ملتقيات وبالإشارة إلى مداخلات جلسة واحدة؛ نظرا للعدد الكبير منها في كل ملتقى، والملتقيات الخمسة المنتقاة، هي:

1 .1 . ملتقى الاتجاهات التعليمية وأثرها في بناء المناهج في الجزائر، بتاريخ 19 ماي 2022[2]؛ والذي يعالج قضية التعليمية من حيث هي مجموعة المفاهيم والنظريات

[1] . ينظر: عبد الرحمان بن عبد العزيز السحيباني، أهمية الملتقيات العلمية ..ملتقى الجمعية الأثرية أنموذجا، موقع رسالة الجامعة، المملكة العربية السعودية، 2023/07/19، 10:35، https://rs.ksu.edu.sa./issue-1251/452، تمت الزيارة بتاريخ:2023/08/09، 9:45.

[2] . مخبر الدراسات اللّغوية النظرية والتطبيقية، ملتقى الاتجاهات التعليمية وأثرها في بناء المناهج في الجزائر، ملتقى وطني، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد بوضياف المسيلة، http://virtuelcampus.univ-msila.dz/fll/?p=7003#، 2023/05، تمت الزيارة بتاريخ: 2023/08/10، 08:51.

والممارسات التي تطمح إلى تحسين جودة التعليم وتلبية احتياجات المتعلمين والمجتمع في ظل التغيرات والتحديات الحاصلة في العصر الآني، والمناهج التعليمية أحد أهم عناصر المنظومة التربوية والتي تعكس الجهود المبذولة من قبل الدولة الجزائرية لتحسين جودة التعليم والتعلم في ظل التحديات التي واجهتها وما تزال تواجهها؛ وذلك من خلال التقييم والتعاون والتطوير بين جميع الأطراف المعنية، وشملت الجلسة الأولى من الملتقى ست مداخلات، كما هو موضح في الصورة:

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف/ المسيلة
كليـة الآداب واللغات
مخبر الدراسات اللغوية النظرية التطبيـقية

ينظّـم الملتقى الوطني الأول بتقنية التحاضر عن بعد:

" الاتّجاهات التعليميّة الحديثة وأثرُها في بناء مناهج اللغة العربيّة وطرائق تنفيذها في المدرسة الجزائريّة".

يوم : 2022/05/19

افتتاح أشغال الملتقى : 09:30

رابط الافتتاح والاختتام على google meet : https://meet.google.com/ndg-xjbn-dgu

-الاستماع إلى آيات بيّنات من الذكر الحكيم.
-النشيد الوطنيّ
-كلمة السيد عميد الكليّة
-كلمة السيد رئيس الملتقى

الجلسة العلمية الأولى: من 09:45 إلى 11:30 رئيس الجلسة: د/ أحمد لعويجي

	الاسم واللقب	عنوان المداخلة	المؤسسة الأصلية	رابط الجلسة على: google meet
01	أ.د قاسم قادة	المستويات اللغوية في الكتاب المدرسي . نظرة تقويمية .	جامعة ابن خلدون تيارت	http://meet.google.com/sgi-fnsz-qxp
02	د. عادل رماش	واقع تعليمية اللغة العربية في كتب الجيل الثاني . السنتان: الثانية والثالثة متوسط أنموذجا .	جامعة محمد البشير الإبراهيمي - برج بوعريريج	
03	د. عبد القادر صيـام	تعليميّة النّص الأدبيّ من منظور المقاربة بالكفاءات. كتاب السّنة الثّانية أدب وفلسفة أنموذجا	جامعة أحمد زبانة، غليزان	
04	حمزة قادري (ط/د)	مدى إسـهام طريقة المقاربة بالكفايات في فهم المنطوق " التعبير الشفوي" في مادة اللغة العربية في مرحلة التعليم المتوسط.	جامعة محمد بوضياف بالمسيلة	
05	1. لحسن حريزي (ط/د) 2. د. بوبكر الصديق صابري	واقع اعتماد المقاربة بالكفاءات في المدرسة الجزائرية بين المأمول والمنجز، تعليم اللغة العربية في مستوى التعليم الثانوي نموذجا	جامعة محمد البشير الإبراهيمي - برج بوعريريج	
06	آسية بوكوبة (ط/د)	تعَلُّميّة اللّغة العربيّة وطُرق تدريسها في الجزائر . مقاربة تداولية .	جامعة محمد لمين دباغين سطيف 2	

صورة 2 . ملتقى الاتجاهات التعليمية وأثرها في بناء المناهج في الجزائر . الجلسة الأولى .[1]

المداخلة الأولى: للباحث **قاسم قادة** من جامعة ابن خلدون . تيارت . حول (المستويات اللّغوية في الكتاب المدرسي وفق تصور تقويمي)، وسبق وأشرنا إلى قيمة المستويات في

[1] . مخبر الدراسات اللّغوية النظرية والتطبيقية، ملتقى الاتجاهات التعليمية وأثرها في بناء المناهج في الجزائر، ملتقى وطني، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد بوضياف المسيلة.

إبراز بنية اللغة العربية، وبالتالي قيمة النص ككل؛ فالنص مجموع بُنى، وانتقاء الكتاب المدرسي مجالاً للبحث ينقل القضية من ميدان اللّسانيات العامة إلى ميدان اللّسانيات التطبيقية، وبالأخص فرع التعليمية، ودراسة الباحث تقويمية؛ حيث انطلق من التجارب والخبرات السّابقة لتحديد مستوى التقدم وأشكاله في التعامل مع مستويات النص في كتاب يعد قاعدة في تشكيل الكفاية اللّغوية لدى المتعلم.

المداخلة الثانية: للباحث **عادل رماش** من جامعة البشير الإبراهيمي . برج بوعريريج . حول (واقع تعليمية اللغة العربية في كتب الجيل الثاني)، فالتقويم الذي أشار إليه الباحث **قادة قاسم** في مداخلته الأولى يقوم على دراسة الواقع التعليمي الذي ذكره الباحث **عادل رماش،** فالكتاب المدرسي المُؤسَّس على رؤى ومناهج يأخذ صورتين في الجزائر؛ كتاب الجيل الأول وكتاب الجيل الثاني، والإشكالية التي شغلت الباحثين اللسانيين، هي: أيهما الأكثر نجاعة في الميدان التعليمي؟!

المداخلة الثالثة: للباحث **عبد القادر صام** من جامعة أحمد زبانة . غليزان . حول (تعليمية النص الأدبي من منظور المقاربة بالكفاءات . كتاب السنة الثانية أدب وفلسفة أنموذجا)، وهو بحث أكثر تخصيصا من سابقيه، فالأول عالج الكتاب المدرسي بشكل عام أما الثاني فحدّد كتاب الجيل الثاني، في حين خصّ الثالث كتاب أدب وفلسفة للسنة الثانية ثانوي ـ الجيل الثاني ـ بدراسة وفق المقاربة بالكفاءات، فالباحث في هذه المداخلة ضبط ميدان البحث بشكل دقيق وواضح، كما صرّح بأحد الاتجاهات التعليمية الحديثة في الجزائر، ألا وهي المقاربة بالكفاءات.

المداخلة الرابعة: للباحث **حمزة قادري** من جامعة محمد بوضياف . المسيلة . حول (مدى إسهام المقاربة بالكفاءات في فهم المنطوق ـ التعبير الشفوي ـ في مادة اللغة العربية في مرحلة التعليم المتوسط)؛ حيث إنّ الباحث حدد بدقة النقلة التي أحدثتها المقاربات الجديدة في دراسة النصوص؛ لأنّ المقاربة بالكفاءات تجاهلت الجانب المكتوب من اللغة وركزت على الجانب الشفهي، وتنمية الأداء الفعلي للكلام عند المتعلم من خلال امتلاك كفايات

تواصلية تعينه على التفاعل داخل القسم وخارجه، فالمقاربة الجديدة تَعُدّ النص مجالاً لاستثمار المهارات وتطويرها بغية توظيفها بشكل مثالي في الواقع.

المداخلة الخامسة: للباحثين **لحسن حريزي** و**بوبكر الصديق صابري** من جامعة البشير الإبراهيمي . برج بوعريريج . حول (واقع اعتماد المقاربة بالكفاءات في المدرسة الجزائرية بين المأمول والمنجز)، وهي حوصلة عن مدى استثمار المقاربة وحدود المنجز في ضوئها، وإلى أي مدى يمكن أن تُسهم في تحقيق تغيير إيجابي في الواقع التعليمي في الجزائر، وبتعبير آخر: بعد كل ما تم طرحه من جوانب تطبيق هذه المقاربة، ما الذي تم إنجازه وما الذي يمكن إنجازه من خلالها؟

المداخلة السادسة: للباحثة **آسيا بوكوية** من جامعة محمد لمين دباغين . سطيف . حول (تعليمية اللغة العربية وطرق تدريسها في الجزائر . مقاربة تداولية)، والمقاربة التداولية لا تنفصل عن المقاربة بالكفايات؛ ذلك أنّ الهدف منهما هو تمكين المتعلم من كفايات تواصلية، فالمداخلة تقدم تصورًا عن توظيف الاستراتيجيات التداولية في ميدان التعليمية، والتداولية والتعليمية من القضايا الحاضرة بشدة في البحوث اللّسانية المعاصرة في الجزائر.

ومن خلال هذه الإضاءات الوجيزة نستنتج ما يأتي:

- المداخلات تقدم تصورًا منطقيًا ومتسلسلاً عن قضية الاتجاهات التعليمية في الجزائر.
- المداخلات انطلقت من مدونات تعليمية تبرز الوضع وتروم البحث عن حلول مقترحة.
- المداخلات لم تخرج عن القضية المحورية؛ وهي التعليمية في الجزائر واتجاهاتها ومناهجها
- الباحثون من مختلف الجامعات الجزائرية وهذا يسهم في تقديم معالجة متنوعة للقضية اللسانية المطروحة.

1 . 2 . ملتقى المصطلح اللساني في الجزائر بين الوضع والاستعمال في تاريخ 18 سبتمبر2022[1]: والمصطلح اللساني هو المجموعة الكلامية التي تستخدم للدلالة على مفاهيم لسانية محددة، وهي تساعد على تبسيط المعارف اللسانية وتنظيمها وتوحيدها، وتسهيل التواصل بين الباحثين والمتخصصين في هذا المجال، وقضية المصطلح اللساني نالت دراسات مستفيضة لاختلاف المدارس والاتجاهات والنظريات في علم اللغة والتداخل بينها، إلى جانب التغير أو التطور والتجديد في المعاني أو الاستخدامات، لهذا أُقترحت عدّة حلول ومشاريع خاصة في ضبط المصطلح العربي، ومن المشاريع المصطلحية التي تعود إلى جهود عربية وغربية مشروع قاموس المصطلحات التقنية(2008م)، وهو مشروع مشترك بين مكتب تنسيق التعريب بالرباط التابع للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (ألكسو)، والوزارة الاتحادية للتعاون الاقتصادي والتنمية بألمانيا، ومن أبرز مراميه توحيد المصطلحات التقنية العربية من خلال الحصول على ترجمات موحدة ورقمنة مختلف المعاجم العربية[2]، مع أنّ التساؤلات حول إمكانية تعميم العمل بهذا المشروع واعتماده من قبل الباحثين ما تزال قائمة؛ فقد سبق هذا الجهد جهود جماعية من نحو المعجم الجامع للمصطلحات اللّسانية ألّفه مجموعة من خيرة اللّسانيين العرب من بينهم **الحاج صالح**، لكن أين هو؟! هل اعتمد؟! بل إنّ السواد الأعظم من طلبة اللّسانيات وباحثيها لم يسبق لهم العلم بوجود المعجم.

عموما، إنّ معالجة قضية المصطلحات تقتضي إلمام الباحث بالمصادر والمراجع اللسانية والأدوات المصطلحية التي تساعده على فهم المصطلحات اللسانية وتحليلها وتقييمها، والباحثون اللسانيون في الجزائر كغيرهم من الباحثين في الدول العربية يعيشون وضعًا لسانيًا مضطربًا لعدة أسباب مرجعية ومنهجية، وسنوضح ذلك من خلال هذه المداخلات:

---

[1] . ينظر: مخبر الدراسات اللّغوية النظرية والتطبيقية، المصطلح اللساني في الجزائر بين الوضع والاستعمال، ملتقى وطني، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد بوضياف المسيلة، http://virtuelcampus.univ-msila.dz/fll/?p=7003#، 2023/05، تمت الزيارة بتاريخ: 2023/08/10، 08:51.

[2] . ينظر: مكتب تنسيق التعريب، (د ت)، ما هو مشروع "المصطلح العربي" (ARAB TERM)، قاموس المصطلحات التقنية، www.arabterm.org، تمت الزيارة بتاريخ:2023/08/17، 21:17.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف –المسيلة–
مخبر الدراسات اللغوية النظرية والتطبيقية

الملتقى الوطني: " المصطلح اللساني في الجزائر بين الوضع والاستعمال".

بتقنية التّحاضر عن بعد / يوم : 09/18 /2022

البرنامج

الافتتاحية: الساعة التاسعة
• كلمة رئيس الملتقى " د/ أحمد لعويجي ".
• كلمة مدير المخبر الأستاذ الدكتور " صالح غيلوس " والإعلان عن الافتتاح الرسمي لأشغال الملتقى.

الجلسة الأولى / من 9:30 إلى 11:05
رئيس الجلسة/ د مراد قفي

	التوقيت	الاسم واللقب	عنوان المداخلة	الجامعة
01	09:30 09:40	أ.د ارفيس بلخير يحيى دعّاس	مقترحات الحاج عبد الرحمن صالح في وضع المصطلحات وتوحيدها مع نماذج من مصطلحاته الخاصّة.	جامعة المسيلة جامعة سوق أهراس
02	09:42 09:52	د/نجيب بن عياش	واقع المصطلح اللّساني عند "الحاج عبد الرحمان صالح"	المدرسة العليا للأساتذة العلمة – سطيف –
03	09:54 10:04	د/علي زيتونة مسعود ط/د/فاطمة غراب	تأصيل المصطلح اللّسانيّ عند عبد الرحمان الحاج صالح من خلال أبحاثه اللّسانيّة _ دراسة في الأسس والآليات المنهجيّة _	جامعة الشّهيد حمّه لخضر _ الوادي (الجزائر).
04	10:06 10:16	د/ شلواي عمار عمورية مريم جهاد	المصطلح اللساني في أعمال مختار زواوي	محمد خيضر بسكرة
05	10:18 10:28	د/ علي بعداش	توظيف المصطلح اللساني عند اللسانيين الجزائريين.	جامعة المسيلة
06	10:30 10:40	ط/د/الياس جوادة	المصطلح اللساني في أعمال الدكتور عبد الرحمن الحاج صالح.	جامعة باتنة 1 الحاج لخضر
07	10:42 10:52	ط/د/ نور كنفي	الخلفيات الابستمولوجية للمصطلح اللساني عند الطيب دبّة	محمد البشير الابراهيمي (برج بوعريريج)
08	10:54 11:04	ط/د/سعد عمر	المصطلح عند عبد الرحمان حاج صالح إشكالات وحلول.	محمد البشير الابراهيمي (برج بوعريريج)
09	11:06 11:16	ط/د/ ساكر مسعود ط/د/ نور فاطمة الزهراء	المصطلح اللساني وإشكالية التلقي العربي المصطلح النصي أنموذجا	جامعة أحمد بن يحي الونشريسي تيسمسيلت جامعة المسيلة
	30 د مناقشة			

الصفحة 1

صورة 3 . ملتقى المصطلح اللساني في الجزائر بين الوضع والاستعمال . الجلسة الأولى .[1]

والمُلاحظ من خلال الصورة انطلاق خمس مداخلات في معالجتها لقضية المصطلح اللّساني في الجزائر من مرجعية اللساني الجزائري **عبد الرحمان الحاج صالح**، فهو رائد الفكر اللساني في الجزائر، وتقوم مرجعيته المصطلحية على تحديد أوجه الأصالة واعتماد

[1] . مخبر الدراسات اللّغوية النظرية والتطبيقية، المصطلح اللساني في الجزائر بين الوضع والاستعمال، ملتقى وطني، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد بوضياف المسيلة، http://virtuelcampus.univ-msila.dz/fll/?p=7003#، 2023/05، تمت الزيارة بتاريخ: 2023/08/10، 22:00.

مجموعة من العناصر "التي تميز النظرية السوسيرية عما سواها من النظريات، على أن يتبع ذلك بترجمة نصوص منتقاة من المحاضرات الشهيرة **لدو سوسير**، تحيل إلى تلك المبادئ، وتُثري مكتسبات القارئ بالنظر المباشر في كلامه"[1]، بينما اعتمدت مداخلتان على الوضع المصطلحي للسانيين الجزائريين **مختار زواوي** و**الطيب دبة**، والباحث اللساني **زواوي** من اللسانيين الجزائريين الرافضين في وضعه للمصطلحات "لتلك المحاولات التي تربط القديم بالحديث"[2]، أما **الطيب دبة** فسعى في مجال التعليمية إلى "تكييف الأوصاف اللسانية بما يساعد على تحقيق الطريقة التعليمية المثلى"[3]، فهؤلاء اللسانيون من المتفردين بعقلية مصطلحية دقيقة تعكس الوعي الجيد بالمنجز اللساني ومتطلبات إرساء أسّسه وأفكاره في الثقافة العربية، أمّا ما بقي من المداخلات فهي حول جهود متفرقة للسانيين جزائريين، إلى جانب إشكالات التلقي المصطلحي من خلال نماذج تعكس جوانب بارزة من هذه القضية، ويمكن استنتاج هذه النقاط من خلال ما تم برمجته في الجلسة الأولى:

- للسانيين الجزائريين إسهامات جليلة في ضبط المصطلحات اللسانية الحديثة.
- على الرغم من الجهود التي بذلها اللّسانيون العرب لضبط المصطلحات اللّسانية إلا أنّها لم تسلم من الفوضى في الوضع والاستعمال.
- مشكلة المصطلح اللّساني مشكلة عربية ناتجة عن إشكالات التلقي.
- ضبط المشكلة تبدأ من توحيد الجهود العربية.

[1] . علاء الدين فداوي، من أصالة البنيوية عند الحاج صالح إلى تأصيل التداولية عند مختار زواوي . الأسس والمفاهيم . مجلة (لغة كلام)، مخبر اللغة والتواصل، جامعة غليزان، الجزائر، مج: 09، ع: 01، 2023، ص263.

[2] . المرجع نفسه، ص271.

[3] . الطيب دبة، مفاهيم لسانية ضرورية في تعليميات اللغة العربية، مجلة المداد، جامعة زيان عاشور الجلفة، الجزائر، مج: 01، ع: 01، 2013، ص52.

1 . 3 . ملتقى نماذج نظرية النحو الوظيفي(المحتوى، المصطلح، الإجراء) في تاريخ 29 نوفمبر2022[1]: وهو ملتقى يعالج أحد الاتجاهات اللسانية الحديثة التي تركز على العلاقة بين البنية اللّغوية والوظيفة التواصلية، فالاتجاه الوظيفي يستند إلى فكرة أنّ اللغة هي أداة تواصل وتبليغ، وأنّ كل عنصر لغوي له دور محدد في تحقيق هذه الوظيفة، وينطلق في تحليل الجملة من ثلاث مستويات، معجمية وتركيبية وتداولية[2]، وهناك عدة نماذج لتطبيق نظرية النحو الوظيفي، منها نموذج النواة **لسيمون ديك** Simon Dik(1943/2017م)، والنموذج المعيار للساني نفسه، ونموذج نحو الطبقات القالبي **لأحمد المتوكل** عام (2003م)، ونموذج نحو الخطاب الوظيفي للغوي **هنخفلد** Hengeveld(ولد في 1955م) و**ماكنزي** Mackenzie(ولد في 1989م)، ونموذج نحو الخطاب الوظيفي الموسع **للمتوكل**، وكل نموذج يقدم رؤية مختلفة لتحليل البنية والوظيفة في اللغة، ويستخدم مصطلحات ومفاهيم متعددة[3]، أما عن بعض القضايا المطروحة في الملتقى حول هذه النماذج، فهي موضحة في الصورة:

[1] . ينظر: مخبر الدراسات اللّغوية النظرية والتطبيقية، نماذج نظرية النحو الوظيفي (المحتوى، المصطلح، الإجراء)، ملتقى وطني، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد بوضياف المسيلة، http://virtuelcampus.univ-msila.dz/fll/?p=7003#، 2023/05، تمت الزيارة بتاريخ: 2023/08/10، 08:51.

[2] . ينظر: محمد مليطان، نظرية النحو الوظيفي الأسس والنماذج والمفاهيم، منشورات ضفاف(بيروت) ودار رأمان (الرباط) ومنشورات الاختلاف(الجزائر)، ط01، 2014، ص20/31.

[3] . ينظر: خديجة مرات، نظرية النحو الوظيفي... البنية والوظيفة، مجلة اللغة الوظيفية، جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف، الجزائر، مج: 07، ع: 02، 2020، ص185.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف المسيلة
مخبر الدراسات اللغوية النظرية والتطبيقية

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

برنامج جلسات الملتقى الوطني حول:
"نماذج نظرية النحو الوظيفي (المحتوى، المصطلح، الإجراء)"
بتقنية التحاضر المرئي عن بعد يوم: 29/ 11/ 2022.

الجلسة الافتتاحية: على الساعة التاسعة صباحا (09.00)
1- الإنصات إلى آيات بيّنات من الذكر الحكيم ثم الاستماع إلى النشيد الوطني.
2- كلمة رئيس الملتقى: الدكتور/ محمد عرباوي.
3- كلمة مدير المخبر: الأستاذ الدكتور/ صالح غيلوس، والافتتاح الرسمي لأشغال الملتقى.
الجلسة الأولى برئاسة الدكتور/ عزالدين عماري، من 09.30 إلى 11.00

الرّقم	المتدخّل	عنوان المداخلة	المدّة
01	أ.د/ روبحي لخضر جامعة المسيلة	ثنائية المعنى والمبنى في الدرس النحوي في ظل نظرية النحو الوظيفي	10 د
02	د/ خير الدين فلاح جامعة وهران	أثر التغاير القرائي في بيان وظائف النحو القرآني -قراءة في إعجاز النحو القرآني-	10 د
03	د/ نعيمة بوحالة جامعة باتنة1	الأدوات الإجرائية في نموذج نحو الخطاب الوظيفي	10 د
04	ط د/ نور الهدى مانع جامعة برج بوعريريج	جهود أحمد المتوكل في نظرية النحو الوظيفي قراءة في كتابه: قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية بنية الخطاب من الجملة إلى النص	10 د
05	ط د/ سعاد بقريش أ.د/ الربيع بوحلال جامعة المسيلة	اللغة العربية ونظرية النحو الوظيفي دراسة في نحو الطبقات القالبي لأحمد المتوكل	10 د
06	ط د/ زهرة كلال د/ عزالدين عماري جامعة المسيلة	الوظائف التداولية في مشروع أحمد المتوكل دراسة تطبيقية لنماذج من القص العبثي العرفني (مراسي السر المغترب) لصالح غيلوس	10 د
		فضاء للمناقشة	30 د

صورة 4 . ملتقى نماذج نظرية النحو الوظيفي . الجلسة الأولى .

والواضح أنّه من بين ست مداخلات تتمحور ثلاث منها حول جهود **أحمد المتوكل**، ومن بين هذه المداخلات الثلاث نلمح مداخلة تم نشرها في مجلة العمدة، وهي مداخلة الوظائف التداولية في مشروع **أحمد المتوكل** دراسة تطبيقية لنماذج من القص العبثي العرفني،

للباحثين **زهرة كلال** و**عز الدين عماري**، فأعمال الملتقيات يتم نشر بعضها في مجلات محكمة أو في كتب علمية تابعة للمخبر المنظم للملتقى، وبالنسبة للملتقيات الثلاثة المذكورة آنفا تم نشر أعمالها في مجلات تابعة لمخبر الدراسات اللّغوية النظرية والتطبيقية بالمسيلة، ومن المداخلات التي شاركنا بها بمعية الأستاذ **عز الدين عماري**، وتم نشرها في هذه المجلات: مداخلة (التعليم في الجزائر في ظل المقاربات الحديثة . المقاربة بالأهداف والمقاربة بالكفايات)، نُشرت في مجلة العدوي[1]، ومداخلة (المرجعية الابستمولوجية للمصطلح التداولي من خلال كتاب التداولية عند العلماء العرب **لمسعود صحراوي**)، نُشرت في مجلة المقري للدراسات اللّغوية النظرية والتطبيقية[2]، ومداخلة (المكونات الإجرائية في نموذج نحو الخطاب الوظيفي الموسع . دراسة في نماذج من الخطاب القرآني .)، تم نشرها في مجلة الأحمدي للدراسات اللّغوية النظرية والتطبيقية[3]، وهي تندرج ضمن أعمال الملتقيات الثلاثة المذكورة، فنشر مجلاّت المخبر لأعمال الملتقيات من شأنّه إفادة الباحثين بمخرجات التوصيات التي من شأنّها حل الأزمة التي يعيشها الباحثون اللّسانيون العرب، وعمومًا، بالنسبة لمداخلات الجلسة الأولى تتمثل قضاياها المحورية أو الرئيسة في الآتي:

المداخلة الأولى: (ثنائية المعنى والمبنى في الدرس النحوي في ظل نظرية النحو الوظيفي)، تعدّ محاولة هادفة لدراسة العلاقة بين المعنى والمبنى في التراث النحوي العربي؛ وذلك من خلال تطبيق إجراءات النحو الوظيفي على النماذج المختارة، فهذه الآليات تتعامل مع التركيب ليس وفق قواعد الإسناد فحسب، بل تقوم على تفسير العلاقة بين عناصر التركيب

---

[1] . ينظر: خليصة بارش وعز الدين عماري، التعليم في الجزائر في ظل المقاربات الحديثة . المقاربة بالأهداف والمقاربات بالكفايات . مجلة العدوي للسانيات العرفنيّة وتعليمية اللغات، جامعة محمد بوضياف المسيلة، الجزائر، مج: 02، ع:01، 2022، ص105/121.

[2] . ينظر: خليصة بارش وعز الدين عماري، المرجعية الإبستمولوجية للمصطلح التداولي من خلال كتاب (التداولية عند العلماء العرب) لمسعود صحراوي، مجلة المقري للدراسات اللّغوية النظرية والتطبيقية، جامعة محمد بوضياف المسيلة، مج: 05، ع: 02، 2022، ص37/56.

[3] . ينظر: خليصة بارش وعز الدين عماري، المكونات الإجرائية في نموذج نحو الخطاب الوظيفي الموسع(دراسة في نماذج من الخطاب القرآني)، مجلة الأحمدي للدراسات اللّغوية النظرية والتطبيقية، جامعة محمد بوضياف المسيلة، مج: 03، ع: 01، 2023، ص48/66.

من خلال ما تؤديه من وظائف دلالية وتداولية، مما يمكّن من استخدام التراكيب في سياقات مختلفة.

المداخلة الثانية: (أثر التغاير القرائني في بيان وظائف النحو القرآني . قراءة في إعجاز النحو القرآني)، وهي قضية تتعلق باستخدام المتلقي للقرائن السياقية واللغوية لفهم المعاني المقصودة من الآيات القرآنية، ويؤدي النحو أثرا في ذلك، ولهذه القضية دور بارز في ضبط تفسيرات القرآن تجنبًا لما هو مغلوط ومتضارب[1].

المداخلة الثالثة: (الأدوات الإجرائية في نموذج نحو الخطاب الوظيفي)، تعالج قضية دور وأنواع وسمات الأدوات الإجرائية التي تستخدم في بناء التراكيب اللّغوية ومختلف النصوص والخطابات ضمن نظرية النحو الوظيفي، وهذه الأدوات الإجرائية هي جملة من الخطوات والمبادئ التي تعين على تحليل مختلف الخطابات اللّغوية وفهمها، وتحديد مقاصدها وأحكامها ومعانيها، فهي تنطلق من فكرة أنّ اللغة ليست مجرد نظام صوتي وتركيبي، بل هي أداة وظيفية، ودراستها تبدأ من تحليل العلاقة بين الشكل والمضمون، وبين الخطاب والسياق، وبين المخاطِب والمخاطَب، وقدّم **المتوكل** نموذجًا لنحو الخطاب الوظيفي، يشمل ثلاثة مستويات؛ التركيبي، الدلالي، التداولي، وكل مستوى يضم عدّة إجراءات تسهل على الباحث فك شفرة الخطاب واستخلاص مغزاه[2].

المداخلة الرابعة: (جهود **أحمد المتوكل** في نظرية النحو الوظيفي قراءة في كتابة قضايا اللغة العربية في اللّسانيات الوظيفية بنية الخطاب من الجملة إلى النص)، تهدف إلى تقديم وتقويم نقدي لجهود **المتوكل** في تطوير نظرية النحو الوظيفي، وذلك من خلال قراءة مستفيضة ومنهجية لكتابه (قضايا اللغة العربية في اللّسانيات الوظيفية).

المداخلة الخامسة: (اللغة العربية ونظرية النحو الوظيفي دراسة في نحو الطبقات القالبي

---

[1] . ينظر: أمينة فطام، أثر القرائن في إيضاح المعنى عند الدكتور تمام حسان، مجلة آفاق علمية، جامعة تمنغاست، الجزائر، مج: 11، ع: 04، 2019، 646.

[2] . ينظر: خليصة بارش وعز الدين عماري، المكونات الإجرائية في نموذج نحو الخطاب الوظيفي الموسع(دراسة في نماذج من الخطاب القرآني)، ص66/48.

لأحمد المتوكل)، تتناول قضية تطبيقات النحو الوظيفي على اللغة العربية، ولا سيما نحو الطبقات القالبي **لأحمد المتوكل**، والخاص بتحليل التراكيب اللّغوية بالاستناد إلى طبقات مختلفة من المستوى المورفولوجي إلى المستوى التداولي، وتفسيرها بالاستناد إلى وظائفها في التواصل.

المداخلة السادسة: (الوظائف التداولية في مشروع **أحمد المتوكل** دراسة تطبيقية لنماذج من القص العبثي العرفني)، تعالج قضية الوظائف التداولية في مشروع **المتوكل** وكيفية استثمارها في تحليل النصوص الأدبية من نمط القص العبثي العرفني، وإبراز دور التداول في إضفاء معاني جديدة على التراكيب، فنظرية **أحمد المتوكل** لها قابلية تطبيق على النصوص اللّغوية، في إطار توفر جملة من المقتضيات، على نحو وضوح السمات النحوية والبلاغية والأسلوبية للنص، والتحديد الدقيق للسياق، وضبط العلاقة المحورية والعلاقات الفرعية بين عناصر التراكيب وغير ذلك[1].

ويمكن إيجاز الأهداف والإشكاليات التي تعمّد الملتقى عرضها ومناقشتها في الآتي:

- إبراز قيمة نظرية النحو الوظيفي وتطبيقاتها المختلفة، لاعتمادها على إجراءات وظيفية وليس قواعد نحوية صارمة.
- كيفية استخدام نظرية **المتوكل** في تحليل النصوص الأدبية.
- كيفية استخدام نظرية **هاليداي** على اللهجات العربية المختلفة، وإبراز التحديات والإمكانات لتحقيق ذلك.
- كيفية استثمار نظرية القرائن لتجنب التأثيرات التأويلية الخاطئة في فهم الآيات القرآنية.

[1] . ينظر: زهرة كلال وعز الدين عماري، الوظائف التداولية في مشروع أحمد المتوكل . دراسة تطبيقية لنماذج من القص العبثي العرفني من خلال (مراسي السر المغترب) لصالح غيلوس، ص333.

1 . 4 . ملتقى التعددية اللّغوية عند الفرد المهاجر وأثرها في تعليم وتعلم اللغة العربية في تاريخ 14ديسمبر2022[1]: وهو مقال يعالج قضية تتعلق بالهوية والثقافة والتواصل بين الأشخاص الذين يعيشون في بلدان أجنبية، وهي قضية التعددية اللّغوية التي تحيل إلى القدرة على التحدث أو فهم أكثر من لغة، ولهذه القضية جوانب إيجابية وأخرى سلبية؛ فالإيجابي يمس جانب الذاكرة والإبداع في فهم ثقافات مختلفة، والتفاعل مع الأشخاص من جنسيات مختلفة، فالفرد المهاجر هو شخص انتقل من بلده الأصلي إلى بلد آخر لأسباب مختلفة، وأول ما يواجه هذا الفرد هو تعلم لغة البلد المضيف، والتي تكون في الغالب مختلفة عن لغة بلده الأم، والتعددية اللّغوية تؤثر على تعلم اللغة العربية للفرد المهاجر لأسباب مختلفة، كسن الهجرة والمستوى التعليمي والحافز والموارد المتاحة بشكل عام، ولا تؤثر سلبًا في حال كان لدى الفرد المهاجر خبرة سابقة في تعلم لغات أخرى، أو إذا كانت لغته الأم قريبة من العربية، أو كان يستخدم استراتيجيات تعلم فعالة[2]، ومن ناحية أخرى يمكن أن تعرقل التعددية اللّغوية تعلم اللغة العربية إذا كان الفرد المهاجر يشعر بالضغط والمخاوف اتجاه فقدان هويته وثقافته، أو مشكلات أخرى ذات صلة بالأصوات والقواعد والمفردات.

والملتقى يسلط الضوء على قضية التعددية اللّغوية في الجزائر، والتي ولّدتها أصولنا الأمازيغية من جهة، وارتباط العربية بديننا الإسلامي الحنيف من جهة أخرى، ثم قضاء ما يقرب من قرن ونصف قرن تحت سلطة الاستعمار الفرنسي الغاشم، نجم عن هذا كله تعدد لغوي بين ثلاث لغات، هي: اللغة العربية واللغة الأمازيغية واللغة الفرنسية[3]، ومناقشة هذه القضية تكمن من خلال رصد تمظهرها وأسبابها والحلول الناجعة، ومن قضايا التعددية

---

[1] . ينظر: مخبر الدراسات اللّغوية النظرية والتطبيقية، التعددية اللّغوية عند الفرد المهاجر وأثرها في تعليم وتعلم اللغة العربية، ملتقى وطني، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد بوضياف المسيلة، http://virtuelcampus.univ-msila.dz/fll/?p=7003#، 2023/05، تمت الزيارة بتاريخ: 2023/08/10، 08:51.

[2] . ينظر: بلقاسم سيدي محمد، التعددية اللّغوية في الجزائر، مجلة العمدة في اللّسانيات وتحليل الخطاب، جامعة محمد بوضياف المسيلة، الجزائر، مج: 01، ع: 02، 2017، ص138.

[3] . ينظر: أرزقي شمون، التعددية اللّغوية في الجزائر . أسبابها . مجلة معالم، المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، مج: 11، ع: 03، 2021، ص145.

اللّغوية في هذا الملتقى ما هو موضح في الصورة:

برنامج جلسات الملتقى الوطني حول: "التعددية اللغوية عند الفرد المهاجر وأثرها في تعليم وتعلم اللغة العربية"

بتقنية التحاضر المرئي عن بعد يوم: 2022/12/14

الجلسة الافتتاحية: على الساعة التاسعة صباحا (09:00)

1- الانصات إلى آيات بينات من الذكر الحكيم.

2- الاستماع إلى النشيد الوطني.

3 - كلمة رئيس الملتقى: الدكتورة نوال منديل.

الجلسة الأولى برئاسة الدكتور: "عز الدين عماري" من: 09:30 إلى 11:00			
الرقم	المتدخل/الجامعة	عنوان المداخلة	المدة
01	أ.د نواري سعودي جامعة سطيف 02	نحو تصور لبناء محتوى تعليمي للغة العربية لأبناء المهجر متعددي اللغة	10د
02	ط.د إيمان عربوة أ.د صالح غيلوس جامعة المسيلة	دور التعددية في ظل التحدي الرقمي	10د
03	د. ونيسة بوختالة جامعة سطيف 02	مخاطر التهجين اللغوي على تعلم اللغة العربية وتعليمها لأبناء الجزائريين في المهجر	10د
04	د. محمد عرباوي ط.د زهرة كلال جامعة المسيلة	إنعكاسات الهجرة على الهوية الناطقة العربية في بلدان الناطقين بغيرها	10د
05	د. جمعة زروقي مركز البحث العلمي ولتقني لتطوير اللغة العربية ورقلة	مصادر تعلم الأطباء الكوبيين للغة العربية بالجزائر مستشفى طب العيون بمنطقة ورقلة أنموذجا	10د
06	د. عبد المجيد قديدح جامعة برج بوعريريج	في مفهوم التعددية اللغوية بحث في الأهمية والقضايا الأساسية	10د

1

صورة 5 . ملتقى التعددية اللّغوية عند الفرد المهاجر وأثرها في تعليم وتعلم اللغة العربية

الواضح من خلال الصورة تنوع جوانب تناول قضية التعددية اللّغوية عند الفرد المهاجر؛ فالمداخلة الأولى تناقش قضية المحتوى التعليمي المناسب لأبناء العربية في المهجر، فالمحتويات التعليمية تختلف باختلاف طبيعة المتعلم والأهداف، أمّا المداخلة الثانية فتناقش القضية في ظل الرقمنة؛ ولا يخفى على القارئ تجاوز الوسائل والطرائق التقليدية في

التعليم واعتماد التقنيات الحديثة الفعالة خاصة في مجال تعليم اللغة الثانية وتعلّمها، أمّا المداخلة الثالثة فتناقش مشكلة التهجين وكيفية تأثيره على تعلم اللغة العربية عند المهاجرين الجزائريين، فالفرد المهاجر مزدوج اللغة، وهو في وضع يدفعه لتعلم لغة أجنبية قد تتناقض في البناء والقواعد مع لغته الأم، أما المداخلة الرابعة فتعالج قضية تأثير الهجرة على الهوية العربية عند العرب المغتربين من خلال تحديد مختلف انعكاساتها السلبية والايجابية، أما المداخلة الخامسة فتناقش قضية قيّمة جدا؛ تتمثل في رصد المصادر التي تعين الأطباء الكوبيين على تعلم اللغة العربية في الجزائر، وتم انتقاء مستشفى طب العيون بمنطقة ورقلة ميدانًا للوصف، وإذا كانت المداخلات السابقة تعالج قضية التعددية اللّغوية عند الجزائري المهاجر، فإنّ هذه المداخلة تبحث في التعددية اللّغوية عند الفرد الغربي داخل الجزائر، أمّا المداخلة السادسة فتعرض قضية التعددية اللّغوية ومختلف أهدافها وأهميتها وقضاياها، ونستنتج من خلال عناوين القضايا المطروحة ما يأتي:

- المداخلات تعالج قضية تأثير التعددية اللّغوية عند الفرد المهاجر في تعلم اللغة العربية، ويقصد بهؤلاء الأفراد من نشأوا في المهجر، ولا يملكون كفاية لغوية في العربية.
- عالجت المداخلات القضية من خلال التركيز على المفهوم والمحتويات والوسائل والمصادر.
- تنوع المؤسسات التي ينتمي إليها المشاركون في الملتقى يُسهم في إثراء مخرجات الملتقى حول القضية المطروحة.

1 . 5 . ملتقى المصطلح النحوي بين الدلالة والاستعمال في تاريخ 18 جانفي2023[1]:

قضية المصطلح من أبرز القضايا في الفكر اللساني العربي المعاصر، والمقصود بالمصطلح النحوي تلك الكلمة أو الجملة التي تستخدم في دراسة قواعد اللغة، مثل الفعل

[1] . ينظر: مخبر الدراسات اللّغوية النظرية والتطبيقية، المصطلح النحوي بين الدلالة والاستعمال، ملتقى وطني، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد بوضياف المسيلة، http://virtuelcampus.univ-msila.dz/fll/?p=7003#، 2023/05، تمت الزيارة بتاريخ: 2023/08/10، 08:51.

والفاعل والمفعول والجار والمجرور والعامل وغير ذلك[1]، والدلالة هي العلم الذي يبحث في المعنى الذي تحمله الكلمات أو الجمل والنصوص، وتختلف الدلالة باختلاف سياقات الاستعمال، والاستعمال هنا يقصد به الطريقة التي يستخدم بها المتكلم الجمل في مواقف مختلفة، ويتأثر بالظروف والأغراض والأساليب، والمصطلح النحوي تتعدد دلالاته بتعدد سياقات الاستعمال، فمثلا، إذا قلنا: (ذهب زيد إلى المسجد)، فهذه الجملة . نحويا . تحتوي على مصطلحات نحوية، وهي: ذهب(فعل)، زيد(فاعل)، إلى(حرف جر)، المسجد(اسم مجرور)، وهذه الجملة لها دلالة معجمية تعني أن زيدا انتقل من مكان إلى آخر هو المسجد، لكن هذه الجملة تختلف دلالتها باختلاف السياق والمقصدية، كما تختلف باختلاف المتكلم، فإذا كان المتكلم صديق زيد مثلا، فقد يستخدم هذه الجملة لإبداء احترامه وتقديره لزيد، وإذا كان المتكلم عدو زيد فقد يستخدم الجملة لإظهار سخريته أو انتقاده، فهذا التعدد الدلالي للمصطلح النحوي يشكل قضية لسانية بارزة، وسنوضح ذلك من خلال المداخلات الواردة في الصورة:

[1] . ينظر: زيد خليل القرالة وآخرون، المصطلح النحوي عند سيبويه بين المصطلح والمفهوم، مجلة الباحث، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر، مج: 05، ع: 01، 2013، ص24.

الجمهوريّة الجزائرية الديمقراطية الشعبيّة
وزارة التعليم العالي والبحث العلميّ
جامعة محمد بوضياف/ المسيلة
كليـة الآداب واللغات

كليّة الآداب واللغات ومخبر الدراسات اللغوية النظريّة التطبيقيّة
ينظّمان الملتقى الوطني بتقنية التحاضر عن بعد:

" المصطلح النحويّ بين الدلالة والاستعمال"

يوم : 2023/01/18

افتتاح أشغال الملتقى : 09:00

رابط الافتتاح والاختتام على google meet : meet.google.com/cuk-fuok-oqk

- **الاستماع إلى آيات بيّنات من الذكر الحكيم.**
- **النشيد الوطنيّ**
- **كلمة السيد رئيس الملتقى**
- **كلمة السيد عميد الكليّة**
- **كلمة السيد مدير المخبر**

الجلسة العلميّة الحضوريّة. رئيس الجلسة: د. عزوز ختيم

	الاسم واللقب	عنوان المداخلة	المؤسسة الأصلية	
01	أ د. سليمان بوراس د. مقران شطّة	المصطلح النحوي العربي صياغته ودلالاته وبعض المآخذ عليه	1. جامعة محمد بوضياف بالمسيلة 2. المدرسة العليا للأساتذة بالعلمة	
02	أ د. دلوم محمد	الشرط والاستفهام بـ"ما" و"من"، بين الدلالة والإعراب	جامعة محمد بوضياف بالمسيلة	
03	د. عابي عبد السلام خيري مسعودة	النحو العربي ضمن منظومة تفسير الخطاب الشرعي: الاشتغال اللساني والوظيفة التداولية	1. جامعة محمد بوضياف بالمسيلة 2. جامعة المدية	
04	د. نوال منديل	قراءة في المناهج التعليمية للمصطلح النحوي في مرحلة التعليم المتوسط في المدرسة الجزائرية من التدريس بالأهداف إلى التدريس بالمقاربة بالكفاءات	جامعة محمد بوضياف بالمسيلة	
05	أ د. رئيس بلمخير	أثر الدلالة النحوية لحروف المعاني في تفسير القرآن الكريم	جامعة محمد بوضياف بالمسيلة	
06	أ.د محمد زهار	منهج النحويّين في تفسير النص القرآنيّ	المسيلة	
07	د. جوبر عبد الحفيظ د. أوكالي نجاح	المصطلح النحوي عند عبد الكريم بن محمد الفكون القسنطيني الجزائري (ت3701 هـ) من خلال مؤلفاته النحوية	جامعة محمد بوضياف بالمسيلة	

صورة 6 . ملتقى المصطلح النحوي بين الدلالة والاستعمال . الجلسة العلمية الحضورية .

يتضح من خلال الصورة تمحور قضايا الملتقى في الجلسة الأولى حول الآتي:

أ . الصياغة العامة للمصطلح النحوي . المزايا والعيوب .

ب . أدوات المنهج النحوي ومفاهيمه وتطبيقاته.

جـ . أوجه التباين بين الدلالة النحوية والاستعمال النحوي.

د . النحو بين المصطلح والمنهج.

والقضايا الضمنية التي يناقشها الملتقى تتجلى في النقلة المنهجية والمصطلحية الراهنة في الدرس النحوي، سواء أكان ذلك في ميدان النحو العلمي أم في ميدان النحو التعليمي، فتعامل اللّغوي مع دلالة المصطلحات النحوية يجعله يصفها خارج استعمالاتها التي تقيدها بالتركيب، أما استعمال هذه المصطلحات في سياقات الاستعمال فيفرض عليه استحضار مختلف القواعد الخاصة بموضع استعمال المصطلح، والقضية تتداخل مع ما يتم تداوله في الفكر اللساني المعاصر، خاصة بين التيارات الداعية إلى تحرير التركيب النحوي ومصطلحاته من الدلالة، كالتيار التوليدي التحويلي، والتيارات المعاكسة التي اشترطت الدلالة بوصفها قاعدة رئيسة في التعامل مع التراكيب النحوية في بنيتها التصورية، كما هو الحال مع التيار العرفنيّ.

2 . مدى تطابق القضايا اللسانية في الملتقيات مع قضايا المقالات والأطاريح اللسانية للطلبة المنتمين لمشروع (prfu) دفعة(2022/2021م) جامعة المسيلة:

تم التطرق في مباحث سابقة إلى أبرز القضايا اللّسانية في مجلة العمدة، من نحو قضية التعليمية، المستويات اللّغوية في اللغة العربية، التداولية، العرفنيّة، المصطلحية وغيرها، وهي ذاتها القضايا المطروحة في المؤلفات اللّسانية في الجزائر، وفي هذا المبحث سيتم تحديد مدى تقاطع هذه القضايا وما تم مناقشته في الملتقيات المنظمة من قبل مخبر الدراسات اللّغوية النظرية والتطبيقية بجامعة المسيلة، وقضايا الأطاريح اللّسانية الخاصة بطلبة الدكتوراه دفعة (2021 . 2022) المنتسبين إلى مشاريع البحث التكويني الجامعي prfu (2021 . 2022م)، وبالنسبة لعناوينها موضحة في هذه الصورة:

البوابة الوطنية لتقرير الرسائل الجامعية
pnst.cerist.dz

تم العثور على الموضوعات 2108

	عنوان	الكاتب	مشرف	حالة	جانب	تاريخ
	دور المساندة النفسية في تجاوز العجز لدى ذوي الحاجات الخاصة	زنيدي ، نبيلة	اسماعيلي يدق	صالح		03/09/2022
	التعلم تعلم دراسة ميدانية دراسة ميدانية في باتنة	سلطاني ، اسماء	مجاهدي الطاهر	صالح		03/09/2022
	بلاغة الجمهور في شبكات التواصل الاجتماعي بالجزائر الفيس بوك واليو تيوب أنموذجا مقاربة تداولية	بقريش، سعاد	الربيع بوجلال	صالح		05/12/2022
	المقتضيات التداولية في خطب محمد البشير الإبراهيمي	كلال، زهرة	عز الدين عماري	صالح		05/12/2022
	تداولية التواصل وأسس التخاطب النصوص اللساني - مستوى التعليم الثا نوي بالمسيلة أنموذجا,	قادري ، حمزة	شنان قويدر	صالح		05/12/2022
	أثر التعدد اللغوي في تحصيل اللغة العربية لدى متعلمي مرحلة التعلّي م المتوسط بولاية المسيلة,	عرباوي، فطيمة الزهراء :	منديل نوال	صالح		05/12/2022
	في كتاب اللغة العربية مرحلة التعليم المتت وسط بولاية المسيلة أنموذجا	الصادق، زيان	بلقاسم جياب	صالح		05/12/2022
	تلقي المعرفة اللسانية و إنتاجها بقسم اللغة والأدب العربي لمسيلة	منصوري، سمية	مراد قفي	صالح		05/12/2022
	التفكير المصطلحي عند عبد الرحمان الحاج صالح	نور فاطمة الزهراء	أحمد لعويجي	صالح		05/12/2022
	البحث اللّساني وقضاياه في الجزائر ـ دراسة نماذج مختارة ـ	بارش ، خليصة	عز الدين عماري :	صالح		05/15/2022

صورة 7 . بعض عناوين الأطاريح اللسانية[1]

يبدو من خلال الوثيقة أنّ قضايا الأطاريح اللسانية للطلبة المنتسبين إلى مشاريع البحث التكويني الجامعي prfu (2021 . 2022م) تصب في عدّة قضايا كبرى، أبرزها:

2 . 1 . قضية التعليمية: وهذه القضية مطروحة في كتاب (بحوث ودراسات في اللّسانيات العربية)، للساني الجزائري **الحاج صالح**، وفي الملتقيات والمقالات والأطاريح اللسانية التي تكفّل بها مخبر الدراسات اللّغوية النظرية والتطبيقية بجامعة المسيلة، ومثال عن ذلك:

2 . 1 . 1 . قضية التعدد اللّغوي وتأثيره في نجاعة الفعل التعليمي والتحصيل اللّغوي: من خلال موضوع أطروحة الباحثة **فطيمة الزهراء عرباوي**، بعنوان: (أثر التعدد اللّغوي في تحصيل اللغة العربية لدى متعلمي مرحلة التعليم المتوسط بولاية المسيلة)، والمخبر نظّم

[1]. ينظر: وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، البوابة الوطنية للإشعار عن الأطروحات، https://www.pnst.cerist.dz/recherche.php?ti=&mc، 2022/05/12، تمت الزيارة في تاريخ: 2023/08/10، 10:57.

ملتقى يطرح القضية نفسها، وهو ملتقى(التعددية اللّغوية عند الفرد المهاجر وأثرها في تعليم وتعلم اللغة العربية)، مما يبرز مساعي المخبر لخلق مجال نقاش يثري موضوع البحث؛ لأنّ الملتقى فضاء لتبادل الآراء والخبرات حول القضية المطروحة، وتُسهم المداخلات في توجيه الباحثة وتزويدها بما يلزمها من مصادر وتوصيات.

2 . 1 . 2 . قضية تعليمية النصوص بمستوييها المنطوق والمكتوب: من خلال موضوع أطروحة الباحث **الصادق زيان**، بعنوان:(تعليمية المنطوق والمكتوب في كتاب اللغة العربية مرحلة التعليم المتوسط بولاية المسيلة أنموذجا)، وتحضر هذه القضية بشكل كبير من خلال المقالات، كمقال (الكفاءة ...مقاربات متعددة لمفهوم رحّال) ، ومقال (المقاربة النصية ودورها في تعليم العربية لأبنائها، النص القرآني أنموذجا) ، فهذه المقاربات سلّطت الضوء على قضية النص ومستوياته، كما هيمنت هذه القضية على مداخلات الملتقي الموسوم بـ (الاتجاهات التعليمية وأثرها في بناء المناهج في الجزائر)، من نحو مداخلة الباحث **قاسم قادة** حول (المستويات اللّغوية في الكتاب المدرسي وفق تصور تقويمي)، ومداخلة الباحث **حمزة قادري** حول (مدى إسهام المقاربة بالكفاءات في فهم المنطوق ـ التعبير الشفوي ـ في مادة اللغة العربية في مرحلة التعليم المتوسط). إنّ هذا التعالق بين قضايا مجالات البحث في جامعة المسيلة يبرز قيمة القضية المطروحة، وضرورة الخروج بحلول اصلاحية عاجلة.

2 . 2 . قضية التداولية: لهذه القضية امتدادات منهجية في الميدان التعليمي؛ حيث تم اعتماد المبادئ التي جاء بها هذا التيار اللّساني في تفكيك شفرات الخطابات والنصوص المنطوقة والمكتوبة وإدماج المتعلم في مواقف تواصلية، ونلمح معالم التداولية في عديد المؤلفات اللسانية الجزائرية، من نحو كتاب (مسائل في تلقي النظرية السوسيرية)، **لمختار زواوي**، وكتاب (التداولية عند العلماء العرب)، **لمسعود صحراوي**، إلى جانب المقالات والملتقيات والمواضيع الدكتورالية لمخبر الدراسات اللّغوية بجامعة المسيلة، ومثال عن ذلك:

2 . 2 . 1 . قضية تداولية الخطاب: من خلال موضوع أطروحة الباحثة **سعاد بقريش، بعنوان:** (بلاغة الجمهور في شبكات التواصل الاجتماعي بالجزائر الفيس بوك واليوتيوب

أنموذجا مقاربة تداولية)، والبلاغة الجديدة تقابل الحجاج اللّغوي، والذي يشكل قضية تداولية ذات حضور كثيف في لغتنا التواصلية، فنحن نحاجج من خلال ما نتلفظ به من أقوال تحمل استدلالات تؤثر في المتلقي وتدفعه إلى مشاركة الحلقة التخطابية، والبلاغة الحجاجية قضية سبق وأن تطرقنا إليها في مباحث سابقة عبر المقالات اللسانية في مجلة العمدة، من نحو مقال (الحجاج العرفاني في سيرة محمد الباردي الذاتية) للباحث **محمد الناصر كحّولي**[1]، والحجاج الذي عالجه الباحث يرتبط بالجانب الذهني، وهو يتقاطع مع الحجاج العرفني بالمفهوم الذهني التصوري، وذلك من خلال استحضار الذاكرة لتحليل المواقف التخاطبية، وهما يختلفان في الإجراءات، فالحجاج العرفاني بمفهوم **محمد الناصر كحولي** هو حجاج تعالقي بين عمليات الإدراك، أما الحجاج في الفكر التداولي فهو حجاج يزاوج بين عمليات البرهان وحالات الوجدان ودقّة البيان، وقضية الباحثة **سعاد بقريش** في أطروحتها تستهدف الجانب البرهاني والوجداني والبياني، فالأول يبحث في الاستدلالات المنطقية، والثاني يصف العوامل النفسية المُسهمة في بلاغة الخطاب عند المتكلمين، والثالث يرصد البُنى اللّغوية المُسهمة في تفسير الخطاب.

2 . 2 . 2 . قضية تداولية الخُطب: من خلال موضوع أطروحة الباحثة **زهرة كلال**، بعنوان: (المقتضيات التداولية في خطب **محمد البشير الإبراهيمي**)، فالمقتضى يشمل جملة المبادئ الواجب توفرها في الاستعمال اللّغوي، و**البشير الإبراهيمي** رجل إصلاح، ودفعته مراميه الإصلاحية إلى "اتخاذ وسائل متنوعة تعينه على إقناع المتلقي والتأثير فيه"[2]، وذلك عبر مختلف الآليات الحجاجية المتاحة، والباحثة تناولت قضية الوظائف التداولية في مقال (الوظائف التداولية في مشروع **أحمد المتوكل** دراسة تطبيقية لنماذج من القص العبثي العرفني من خلال مراسي السر المغترب **لصالح غيلوس**)[3]، وهذه الوظائف تتعلق بالتركيب،

[1] . ينظر: محمد الناصر كحّولي، الحجاج العرفاني في سيرة محمد الباردي الذاتية، ص130.

[2] . وردة حلاسي، آليات الإقناع والحجاج في الخطبة الدينية للبشير الإبراهيمي . خطبة عيد الأضحى أنموذجا . مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قسنطينة2، الجزائر، مج: 08، ع: 03، 2022، ص617.

[3] . ينظر: زهرة كلال وعزالدين عماري، الوظائف التداولية في مشروع أحمد المتوكل دراسة تطبيقية لنماذج من القص العبثي العرفني من خلال (مراسي السر المغترب) لصالح غيلوس، ص324.

بينما المقتضيات تتجاوز التركيب إلى مستويات تحليلية أخرى؛ لأنّ المقتضى لازمة منهجية أو معرفية يتوجب توفرها في استعمال اللّغة، ومن هذه المقتضيات: السياق والمقصدية والمقبولية وهذه الثلاثية التداولية تستدعي مجالات تسهم في توجيهها، كالافتراض المسبق والاستلزام الحواري والوضع الحجاجي وغيرها، وهذه المفاهيم حاضرة في الخطب بشكل مستفيض ومقصود، كما تم طرحها في المقالات والملتقيات، كمقال (أثر السياق غير اللّغوي في تأويل الفعل الكلامي)، للباحثين **أسية مرهون** و**عز الدين عماري**[1]، ومقال (الإشاريات الشخصية في النصوص الأدبية . النصوص الدينية للسنة الثالثة ثانوي أنموذجا)، للباحثين **حمزة مبروك** و**باديس لهويمل**[2].

2 . 2 . 3 ـ قضية تداولية النصوص: من خلال موضوع أطروحة الباحث **حمزة قادري، بعنوان:** (تداولية النصوص التواصلية وأسس التخاطب اللّساني . مستوى التعليم الثانوي بالمسيلة أنموذجا)، وهي قضية تنطوي على قضيتين لسانيتين جوهريتين، وهما: تداولية النص وأسس التخاطب في النص، فالنص يكتسب تداوليته من خلال توفره على السمة الخطابية التي تشمل مرسلاً ومتلقيًا وخطابًا وظروف استعمال الخطاب وتوجيهه، ودراسة النص هنا تبدأ من رصد ملامح التخاطب ومختلف تمظهراته، وهذه الملامح تتكشف عبر مواضع التواصل، ومن الواضح أنّ قضايا الأطاريح المتمحورة حول التداولية ترصد هذه المقاربة من خلال عدة نماذج لاختبار نجاعتها وقيمة مخرجاتها.

2 . 3 . قضية المصطلح اللساني: من خلال موضوع أطروحة الباحثة **فاطمة الزهراء نور**، بعنوان: **(التفكير المصطلحي عند عبد الرحمان الحاج صالح)**، وهذه القضية إشكالية عربية، وموضوع الباحثة حول الأسس المنهجية والمرجعية التي اتكأ عليها **الحاج صالح** في انتقاء

[1] . ينظر: أسية مرهون وعز الدين عماري، أثر السياق غير اللّغوي في تأويل الفعل الكلامي، ص819.

[2] . حمزة مبروك وباديس لهويمل، الإشاريات الشخصية في النصوص الأدبية . النصوص الدينية للسنة الثالثة ثانوي أنموذجا، ص81.

المصطلحات، وهذا اللساني الجزائري معروف بعقليته العلمية المبنية على الدقة والموضوعية، وتحدثنا سابقا عن الإجراءات العلمية التي استند إليها في مشروعه اللساني.

وواضح انشغال الباحثين بقضية المصطلح اللساني، ومخبر الدراسات اللّغوية نظّم ملتقى لمناقشة هذه القضية، الموسوم بـ: (المصطلح اللساني في الجزائر بين الوضع والاستعمال)، وناقشت عدة مداخلات التفكير المصطلحي عند **الحاج صالح**، منها: مداخلة الباحثين **أرفيس بلخير** و**يحي دعّاس** بعنوان: (مقترحات **الحاج عبد الرحمان صالح** في وضع المصطلحات وتوحيدها مع نماذج من مصطلحاته الخاصة)، ومداخلة الباحث **نجيب بن عياش** بعنوان: (واقع المصطلح اللساني عند **الحاج عبد الرحمان صالح**)، ومداخلة الباحثين **علي زيتونة مسعود** و**فاطمة غراب** بعنوان: (تأصيل المصطلح اللساني عند **عبد الرحمان الحاج صالح** من خلال أبحاثه اللسانية . دراسة في الأسس والآليات المنهجية) ومداخلة الباحث **الياس جوادة** بعنوان: (المصطلح اللساني في أعمال الدكتور **عبد الرحمان الحاج صالح**)، ومداخلة الباحث **سعد عمر** بعنوان: (المصطلح عند **عبد الرحمان حاج صالح** إشكالات وحلول)، أمّا المقالات فقد عالج الباحث **كمال جبار** قضية المصطلح اللساني من خلال مقاله (المصطلح اللّساني في الدراسات اللسانية العربية كتاب "مبادئ اللّسانيات" **لخولة طالب الإبراهيمي** أنموذجا)[1]، فاجتياح هذه القضية لمجالات البحث اللساني يوحي بأهمية توجيه الجهود لضبط المصطلح، ويكون ذلك في ظل اتفاق عربي بين الباحثين اللسانيين العرب؛ فالمصطلح هو الأرضية التي تؤسس للنظريات ومختلف التيارات.

2 . 4 . قضية العرفنيّة: من خلال موضوع أطروحة الباحثة **إيمان عريوة، بعنوان:** (مصوغات اللّسانيات العرفنيّة وأجرأتها عند الباحثين الجزائريين)، وتم نشر مقال للباحثة بمعية الأستاذ الباحث **صالح غيلوس**، بعنوان: (حاجة الدرس اللساني المعاصر للذكاء

[1] . ينظر: كمال جبار، المصطلح اللساني في الدراسات اللسانية العربية كتاب (مبادئ اللّسانيات) لخولة طالب الإبراهيمي أنموذجا، ص260.

الاصطناعي . اللّسانيات العرفنيّة . أنموذجا)[1]، مما يبرز مساعي هذا الباحث اللساني إلى بسط مفاهيم الفكر العرفنيّ عبر مختلف مجالات البحث اللساني، ولعلّ التساؤل الذي يطرح نفسه هنا: لماذا العرفنية؟ والجواب هو أنّ العرفنيّة متصلة بالحوسبة، وجامعة المسيلة من بين الجامعات الجزائرية السباقة إلى اعتماد الرقمنة في مختلف نشاطاتها الأكاديمية والإدارية، لهذا تخصيص العرفنيّة بمجالات بحثية مستفيضة هي جزء من مشروع حوسبي كبير يمس مختلف المؤسسات الجامعية في الجزائر.

2 . 5 . قضية المنجز اللساني في الجزائر: تجدر الإشارة أولاً إلى أنّ مختلف القضايا التي تعالجها الأطاريح المذكورة تندرج ضمن موضوعنا: (البحث اللساني وقضاياه في الجزائر . دراسة نماذج مختارة)، كما يعد موضوع الباحثة **سمية منصوري:** (تلقي المعرفة اللسانية وإنتاجها بقسم اللغة والأدب العربي بالمسيلة) بحثٌ ميداني واصفٌ لجانب من جوانب المنجز اللساني الأكاديمي في الجامعة الجزائرية، وإذا قابلنا بين قضايا الأطاريح لطلبة الدكتوراه . وهم أعضاء في مشروع prfu . وما تمت مناقشته في المؤلفات والمقالات والملتقيات، نلحظ ارتباطًا عميقًا وواضحًا، وهذا يدل على وحدة الهدف والأداة والمصطلح في المشروع اللّساني الذي يسعى مخبر الدراسات اللّغوية النظرية والتطبيقية بالمسيلة لبسط معالمه؛ فالهدف هو الوصول إلى أنجع الآليات لاستثمار مختلف إفرازات الفكر اللساني المعاصر، والأداة هي الملتقيات والندوات والمقالات والرسائل الجامعية وغير ذلك، كما تم اعتماد مصطلحات موحدة على مستوى القسم الواحد على أمل تعميمها عبر مختلف أقسام اللغة العربية في الجامعات الجزائرية والعربية.

3 . مدى توافق قضايا الملتقيات مع الطرح اللساني الأكاديمي في الجامعة الجزائرية:

إنّ تحقيق الرّقي في البحث اللساني يبدأ من تحقيق التوافق بين القضايا والمصطلحات على مستوى جامعات الوطن، ومعرفة التوافق يقتضي البحث في قضايا المخابر اللّسانية في الجزائر، وللتمثيل تم انتقاء مخبر الدراسات اللّغوية والأدبية بجامعة 8 ماي 1945 . قالمة،

[1] . ينظر: إيمان عريوة وصالح غيلوس، حاجة الدرس اللساني المعاصر للذكاء الاصطناعي . اللّسانيات العرفنية . أنموذجا، ص533.

والذي من أبرز أهدافه: خلق حلول لمختلف المشكلات الآنية في التخصصين اللساني والأدبي، وترسيخ مقومات الهوية الجزائرية والعربية وتوظيف المعارف المعاصرة، والتعامل مع مختلف المتغيرات، وتعزيز إدماج التكنولوجيا في التعليم، ويهدف المخبر أيضًا إلى كشف طبيعة الإنتاج اللّساني وحدوده، ومسايرة توجهات البحث في مختلف التظاهرات العلمية وغير ذلك من الأهداف، وبالنسبة للتظاهرات التي يعقدها المخبر تكون ذات صلة بمشاريع البحث، وفي هذا الإطار يوفر للأساتذة الباحثين وطلبة الدكتوراه المنتمين للمخبر الظروف المناسبة للمشاركة، كالتكفل بحقوق الاشتراك وتكاليف السفر، كما يأخذ المخبر على عاتقه إنشاء مجلاّت تخدم التخصصات اللّغوية والأدبية، وفتح مشاريع دكتوراه، والتي وصل عددها إلى اثني عشر مشروعا، ويكون التأطير فعّالاً لطلبة الدكتوراه ليتم تقديم أطاريحهم في آجالها القانونية، وفي الغالب تكون الأطاريح بحوثا علمية تثري المكتبة الجزائرية، وبلغ عددها عام (2023) سبعة وستين بحثا، ويُسهم المخبر في إعانة الأساتذة في ملفات الترقية وإنجاز مشاريع البحث النهضوية[1].

وبالنسبة للملتقيات التي نظمها المخبر حول التخصص اللساني، نذكر منها[2]:

الملتقى الوطني الأول	من قضايا المعجم المدرسي	2022/12/12
الملتقى الوطني الثاني	الخطاب اللساني الجزائري بين العرفنة والتداول	2022/05/17
الملتقى الوطني الثالث	اللغة العربية في الجزائر من مرحلة التعريب إلى طور التمكين	2022/03/15

جدول 24 . بعض الملتقيات التي نظمها مخبر الدراسات اللّغوية والأدبية، جامعة 8 ماي 1945 . قالمة .

يتضح من خلال الجدول أنّه من بين الملتقيات المنظمة لعام (2022م) ثلاثة ملتقيات تصب في هذه القضايا: المعجمية، التعليمية، واقع البحث اللساني في الجزائر، العرفنيّة، التداولية، اللغة العربية، مشروع التعريب.

[1] . ينظر: مخبر الدراسات اللّغوية والأدبية، كلية الآداب واللغات، جامعة 8 ماي1945، قالمة، 2021/04/19، 14:07، https://fll.unuv-guelma.dz/ar/content/labconf، تمت الزيارة بتاريخ: 2023/08/22، 14:36.

2- المرجع نفسه.

فالملتقى الأول بعنوان: (من قضايا المعجم المدرسي)، وهو يعالج قضيتين، هما المعجمية والتعليمية؛ فحاجة المتعلم إلى معجم يشمل مختلف المصطلحات الخاصة بالمواد التعليمية جعل المخابر اللّسانية تأخذ على عاتقها البحث في الآليات اللاّزمة لإنشاء هذا المعجم، وهو ما طرحه **الحاج صالح** في كتابه "بحوث ودراسات في اللّسانيات العربية"، وخصّصت مجلة العمدة العديد من المقالات لمعالجة هذه القضية، كما يشكل ملتقى المصطلح اللساني الذي نظّمه المخبر أساسًا لضبط المصطلحات المعجمية.

أما الملتقى الثاني بعنوان: (الخطاب اللساني الجزائري بين العرفنة والتداول)، فهو يناقش ثلاث قضايا؛ الأولى هي الإنتاج اللساني في الجزائر، وبتعبير آخر واقع البحث اللساني في الجزائر، والثانية هي قضية العرفنيّة، والثالثة تتمثل في التداولية، وليس غريبًا أنْ تُسلط المخابر الضوء على هذه القضايا، فضبط المشكلات اللسانية واستنتاج الحلول تبدأ من وصف الوضع وتحديد المستجد الذي من شأنه تغييره، وفي الجزائر استطاع كل من التيارين التداولي والعرفني اختراق الميادين اللّغوية، وذلك لنجاعتهما في إبراز جوانب مهمة في اللّغة العربية قربتها من العلوم، وجامعة المسيلة حاضنة لمشروع عرفني، إلى جانب عدّة جهود تداولية تحمل لبنات تصور بيني متكامل مع باقي المشاريع اللسانية.

أمّا الملتقى الثالث بعنوان: (اللّغة العربية في الجزائر من مرحلة التعريب إلى طور التمكين)، وهي قضية عربية، فالتهميش الذي تعيشه هذه اللغة في مختلف التخصصات العلمية ضيقت عليها نطاق الاستعمال، ويعد مشروع التعريب من بين الحلول التي تعاملت بها الدول العربية مع الوافد الغربي من المصطلحات التي غاب مقابلها عربيا، وما يمكن أن نستنتجه من عرض قضايا هذه الملتقيات هو عدم اختلافها عن قضايا الملتقيات في مخبر الدراسات اللغوية بجامعة المسيلة، كما نلحظ توافقًا في استعمال مصطلح عرفنيّة بدل عرفانية، وهذا يدل على وحدة المساعي الأكاديمية وقضاياها في الجامعة الجزائرية.

ثالثا ـ القضايا اللسانية من خلال مشاريع البحث التكويني الجامعي(prfu):

مشروع البحث التكويني الجامعي (PRFU) هو مشروع وطني يروم دعم وتمويل مشاريع البحث العلمي التي ترتبط بالتكوين في الدكتوراه والماجستير، وأول مشروع تم تأسيسه كان في (2012م)[1]، وكان ذلك بداية فتح دورات سنوية لتقديم المشاريع وتقييمها، وتحدد المدة المخصصة للمشروع بأربع سنوات (نظام LMD)، ويشترط في رئيس المشروع أن يكون في رتبة أستاذ تعليم عالي أو أستاذا محاضرا قسم أ، ويمنع انتماء الأستاذ الباحث لأكثر من مشروع، ويبلغ عدد الباحثين في فرقة البحث من ثلاثة باحثين إلى ستة، من بينهم رئيس المشروع، ويكون توزيعهم على أحد الأشكال الآتية[2]:

- أستاذ باحث (أستاذ التعليم العالي) وطالبي دكتوراه.
- أستاذ باحث وأستاذ أو أستاذين محاضرين قسم (ب) واثنان إلى ثلاثة من طلبة الدكتوراه.
- أستاذين باحثين وثلاثة إلى أربعة من طلبة الدكتوراه.
- أستاذين باحثين وأستاذ محاضر قسم(ب) وثلاثة من طلبة الدكتوراه.

وتتجلى أهداف المشروع بشكل عام في تحسين جودة التكوين في الدكتوراه والماجستير، وتشجيع التعاون بين الفرق والمخابر والمؤسسات البحثية، ودعم البحث في مختلف مجالات التنمية الوطنية، وتطوير قدرات الباحثين والأساتذة في تطبيق المشاريع، وتعزيز انفتاح البحث الجزائري على محيط البحوث الإقليمية والدولية[3]، وبالنسبة لمشروع البحث التكويني الجامعي في جامعة المسيلة، مخبر الدراسات اللّغوية النظرية والتطبيقية، فرع دراسات لغوية، دفعة (2022/2021م)، يترأسه الأستاذ الباحث **عز الدين عماري**، وينطوي المشروع على

---

[1] . ينظر: منصة إدارة المشاريع البحثية الجامعية، إدارة مشروع، قسم تدريب الدكتوراه، المديرية الفرعية للتدريب البحثي، بجاية، 2023، https://www.prfu-mesrs.dz/index.php?lng=arK ، تمت الزيارة بتاريخ: 2023/08/22، 21:13.

[2] . ينظر: المرجع نفسه.

[3] . ينظر: بوزيد الطيب، تعليمة رقم 06 مؤرخة في 09 نوفمبر 2019 تعدّل التعليمية رقم 02 المؤرخة في 20 فبراير 2018 المتعلقة بإجراءات قبول وتسيير مشاريع البحث التكويني الجامعي، وزارة التعليم العالي والبحث العلميprfu–2021/679-https://vrpg.unuv-jijel.dz/index.php/fr/pro.jets-de-rechrche/annonces-projet-de-recherche، 2021، ص01.

خمس فرق، كما هو موضح في الصورة:

جامعة محمد بوضياف ـ المسيلة
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

د/ عزالدين عماري
مسؤول مشروع الدكتوراه" دراسات لغوية 2022/2021"
توزيع طلبة الدكتوراه على مشاريع البحث التكويني الجامعي prfu

الرقم	رمز المشروع	العنوان	رئيس المشروع	الأعضاء
01	L00L01UN280120220012	تلقّي الطالب الجامعيّ للمعرفة اللسانيّة بجامعة محمّد بوضياف بالمسيلة. أقسام اللغة والأدب العربيّ، اللغة والأدب الإنكليزيّ، الإعلام والاتّصال أنموذجا.	مراد قفي	01-زهرة كلال 02-سمية منصوري
02	L00L01UN280120220006	التعدد اللغوي وانعكاساته على التحصيل اللغوي في الجزائر مرحلة التعليم المتوسط نموذجا. دراسة ميدانية في المظاهر والأسباب والآثار اللسانية بين اللغات الأربع: العربية، الامازيغية، الفرنسية، والانجليزية	نوال منديل	01-سعاد بقريش 02-فطيمة الزهرة عرباوي
03	L00L01UN280120220004	تعليمية اللغة العربية بين النظري والتطبيقي في المنظومة التعليمية الجزائرية في مرحلة التعليم المتوسط بولاية المسيلة	بلقاسم جياب	01-إيمان عريوة 02-الصادق زيان
04	L00L01UN280120220008	معجم المصطلحات اللسانية في النظرية الخليلية الحديثة -جمع وتصنيف من خلال أعمال عبد الرحمان الحاج صالح-	أحمد لعويجي	01-خليصة بارش 02-فاطمة الزهراء نور
05	L00L01UN280120220011	تداولية النص التواصلي وقواعد التخاطب اللساني -السنة الأولى ثانوي جذع مشترك أنموذجا-	قويدر شنان	01-حمـــزة قادري

صورة 8 . فرق البحث في مشروع البحث التكويني الجامعي بالمسيلة (دراسات لغوية)

إنّ ما نصبو إليه من خلال عرض المشروع هو تحديد القضايا اللسانية الكبرى التي تعكس أهداف المخبر والآفاق المستقبلية التي تسطرها فرقه، وذلك من خلال تسليط الضوء على هذه المحاور:

1 . فِرق مشاريع البحث التكويني الجامعي وقضاياها اللسانية: حسبما تم عرضه في الصورة الخاصة بتوزيع الطلبة (دفعة 2021 . 2022)، تم تقسيم المشاريع على خمس فرق:

الفرقة الأولى: يترأسها الأستاذ الباحث **مراد قفي**، من أعضائه: الباحثة **زهرة كلال** والباحثة **سمية منصوري**، أما عن عنوان المشروع، فهو(تلقي الطالب الجامعي للمعرفة اللّسانية بجامعة محمد بوضياف المسيلة أقسام اللغة والأدب العربي، اللغة والأدب الإنكليزي، الإعلام والاتصال أنموذجا)، والباحثة **سمية منصوري** مكلفة بتقصي الجوانب الميدانية في قسم اللغة والأدب العربي من خلال موضوع أطروحتها (تلقي المعرفة اللسانية وإنتاجها بقسم اللغة

والأدب العربي المسيلة)، مما يعني ارتباط المشروع بقضايا الأطاريح اللسانية للطلبة المنتمين إلى هذه المشاريع، أما موضوع أطروحة الباحثة **كلال زهرة** فهو حول(المقتضيات التداولية في خطب **محمد البشير الإبراهيمي)**، والمقتضيات التداولية من بين الاستراتيجيات المُسهمة في التعامل مع متلقي المعرفة اللسانية ومنتجها، فإدراج الباحثتين ضمن هذا المشروع لم يكن بشكل اعتباطي؛ بل إنّه ضمن مخطط يضمن إثراء المشروع انطلاقًا من موضوعات الأطاريح والأعمال العلمية المتصلة بها.

الفرقة الثانية: تترأسها الأستاذة الباحثة **نوال منديل،** أما أعضاء الفرقة إلى جانب الأستاذة منديل، فهما الباحثتان **سعاد بقريش** و**فطيمة الزهراء عرباوي،** والمشروع حول (التعدد اللّغوي وانعكاساته على التحصيل اللّغوي في الجزائر مرحلة التعليم المتوسط نموذجا . دراسة ميدانية في المظاهر والأسباب والآثار اللّسانية بين اللّغات الأربع: العربية، الأمازيغية، الفرنسية، والإنكليزية)، والتعدد اللّغوي ظاهرة عالمية، وتتباين أساليب الدول في التعامل معها بحسب تأثيرها الإيجابي أو السّلبي، "واتخذت هذه الظاهرة في الوسط الجزائري شكلين: أحدهما ما يطلق عليه الثنائية اللّغوية، والآخر يسمى بالازدواجية اللّغوية، وقد كان لكل منهما حضور واسع في وسطنا اللّغوي الجزائري، وقد خلّفت هذه التعددية أثرا عظيما على العملية التواصلية داخل المجتمع الجزائري ووسطه التعليمي"[1]، وموضوع أطروحة الباحثة **فطيمة الزهراء عرباوي،** وهو: (أثر التعدد اللّغوي في تحصيل اللّغة العربية لدى متعلمي مرحلة التعليم المتوسط بولاية المسيلة) يشتغل في قضية التعددية في جامعة المسيلة من حيث تأثيرها على المستوى التعليمي للغة العربية، أمّا موضوع الباحثة **سعاد بقريش:** (بلاغة الجمهور في شبكات التواصل الاجتماعي بالجزائر الفيس بوك واليوتيوب أنموذجا مقاربة تداولية)، فيرصد قضية التعدد اللّغوي عند الجمهور العام؛ أي عند المجتمع الجزائري، وذلك في المواقع التي تضم فضاءات تواصلية تتنوع فيها الاستعمالات اللّغوية واللهجية، وتطبيق المقاربة التداولية يقدم تفسيرات للقضية؛ لأنّ هذه المقاربة تبحث في المرجعيات التي تدفع مستعمل اللّغة إلى

[1] . رقية عبد الكريم، التعدد اللّغوي مظاهره وانعكاساته في الواقع اللّغوي الجزائري، مجلة علوم اللغة العربية وآدابها، جامعة الشهيد حمة لخضر بالوادي، الجزائر، مج: 09، ع: 02، 2017، ص182.

انتقاء تعبير دون آخر، وعليه، إذا كان موضوع الباحثة **عرباوي** يبحث في أثر التعدد اللّغوي فإنّ موضوع الباحثة **بقريش** يبحث في الأسباب.

الفرقة الثالثة: يترأس الفرقة الأستاذ الباحث **بلقاسم جياب**، ومن أعضاء المشروع الباحثين: **إيمان عريوة** و**الصادق زيان**، والمشروع حول(تعليمية اللغة العربية بين النظري والتطبيقي في المنظومة التعليمية الجزائرية في مرحلة التعليم المتوسط بولاية المسيلة)، والبحث في قضية تعليمية اللغة العربية في الجزائر هو بحث "عن استراتيجية اعتمدتها الجزائر في تعليم العربية"[1]، وهذه الاستراتيجية مرت بعدة مراحل، انطلاقًا من المقاربة بالمحتويات وصولاً إلى المقاربة بالكفايات، ومن بنية الجملة وقوفًا عند بنية النّص، ومن محورية المعلم انتهاء بمركزية المتعلم، ومن سلبية المنهج المعياري إلى إيجابية المنهج العرفني، ومن الحدود المدرسية إلى التفاعل الاجتماعي، وهكذا أصبح التعليم لا يخص المنظومة التعليمية فحسب، بل تحول إلى قضية وطنية تشغل كل فرد مادام مساهمًا في تكوين المعرفة اللّغوية لدى المتعلمين، لهذا اشتملت أطروحتا الباحثان **إيمان عريوة** و**الصادق زيان** على لبنات هذا المشروع التعليمي، فموضوع **زيان** حول: (تعليمية المنطوق والمكتوب في كتاب اللغة العربية مرحلة التعليم المتوسط بولاية المسيلة أنموذجا)، وهو إضاءة تكشف جوانب من تعليمية اللغة العربية في جانبيها الاستعماليين . نطقا وكتابة . أما موضوع **عريوة** فهو رصد للمخرجات العرفنيّة التي استخلصها الباحثون اللسانيون في الجزائر، بوصفها أفقًا جديدًا في تعليمية اللغة يدمج بين النص اللّغوي والفضاء الذهني للمتعلم وتجاربه المستنبطة من المجتمع.

الفرقة الرابعة: رئيس الفرقة الأستاذ الباحث **أحمد لعويجي**، وأنا عضو في هذا المشروع إلى جانب الباحثة **فاطمة الزهراء نور**، والمشروع حول: (معجم المصطلحات اللسانية في المنظومة الخليلية الحديثة . جمع وتصنيف من خلال أعمال **عبد الرحمان الحاج صالح**)؛ أي إنّ ما يطمح إليه المخبر هو إنشاء معجم يرصد مختلف المصطلحات اللسانية الأساسية التي وضعها **عبد الرحمن الحاج صالح**، وذلك طيلة مسيرته العلمية والتعليمية في

[1] . أحمد بناني، تعليمية اللغة العربية من المقاربة بالأهداف إلى المقاربة بالكفاءة، مجلة الموروث، جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم، الجزائر، مج: 03، ع: 03، 2014، ص283.

التخصص اللساني، والتي تمثل جهودًا كبرى سعى من خلالها إلى بلورة دقيقة لمعالم اللّسانيات العربية من خلال نظريته الخليلية الحديثة[1].

وموضوع أطروحة الباحثة **نور فاطمة الزهراء** يصب في قضية المعجم بشكل أساس، فهو حول: (التفكير المصطلحي عند **عبد الرحمان الحاج صالح**)، "ويندرج هذا العمل في إطار تحديد جوانب التميّز لدى هذا الرجل، وتعيين مواطن الريادة في تفكيره اللساني من جهة، كما يهدف أيضا إلى تعريف النشء بجهود هذا العالم الذي استطاع بكل مهارة المزاوجة بين مقولات التراث العربي واللسانيات الغربية"[2]. ويمكن إدراج هذه المصطلحات في معجم ألفبائي يعرّف بالمفاهيم اللّسانية الحديثة التي وضعها **الحاج صالح**، بالتركيز على المصطلحات المفتاحية التي تبناها هذا العالم في بحوثه ودراساته، مع تحديد مصادر جمع مادته المصطلحية، مرفقة بتعريفات دقيقة توضح أهداف المعجم وغاياته المعرفية والمنهجية[3]، أمّا موضوعنا يمكن أن نصفه بالشمولية؛ لأنّ الهدف منه تتبع ما يفرزه البحث اللساني من قضايا في مجالاته المختلفة، والتي تحمل بذور مشاريع لسانية ونظريات لغوية نهضوية؛ فالبحث بهذا الشكل يتجاوز حدود المصطلح إلى ماهية الإشكاليات التي يطرحها الباحثون اللسانيون في بحوثهم، وهو في الوقت آنه إثراء للمعجم؛ لأنّه يكشف عن حضور المصطلح اللساني **للحاج صالح** في المنجز اللساني الجزائري المعاصر، ممّا يؤيد فاعلية استعماله ويعين على رصده وجمعه وتصنيفه بحسب القضايا التي يطرحها.

الفرقة الخامسة: يترأسها الأستاذ الباحث **قويدر شنان**، وتضم الفرقة الباحث **حمزة قادري**، والمشروع حول: (تداولية النص التواصلي وقواعد التخاطب اللّساني . السنة الأولى ثانوي جذع مشترك أنموذجا)، وهو موضوع أطروحة الباحث **حمزة قادري**، فالقضية المراد تقصيها هنا هي النّص التعليمي في ضوء المقاربة التداولية، وبالتحديد في ظل الاستلزام الحواري

---

[1] . ينظر: محمد حاج هني، قاموس مصطلحات اللّسانيات في فكر العلامة عبد الرحمان الحاج صالح . قراءة في الرصيد والمفاهيم . مجلة المرتقي، المدرسة العليا للأساتذة مستغانم، الجزائر، مج: 02، ع: 01، 2019، ص81.

[2] . المرجع نفسه، ص81.

[3] . ينظر: المرجع نفسه، ص81.

وقواعد التخاطب، وبتعبير آخر القواعد التنظيمية[1]، وللساني **بول غرايس** Paul Grice(1913 . 1988م) الفضل في تفسير هذه القواعد وتحديد طرق اختراقها ودورها في نقل الخطاب من المستوى المباشر إلى المستوى الضمني التأويلي.

فالهدف من المشروع هو استثمار ما جاء به **بول غرايس** في تعليمية النصوص؛ لما له من دور في تنمية الملكة النقدية لدى المتعلمين والمساعدة على الإبداع الفكري، وقواعد التخاطب* من الآليات التداولية التي لها القدرة على إبراز العلاقة بين المعنى والاستخدام في اللّغة التواصلية، انطلاقًا من قاعدة أن المتحاورين يخضعون في خطابهم لمجموعة من المبادئ تضمن سلاسة الحوار وسيرورته، وتم توظيف هذه المبادئ في تعليمية النصوص بأشكال مختلفة، من نحو تحليل النصوص من حيث استلزامها بمبدأ التخاطب وكشف الاختلالات المقصودة وغير المقصودة وأثرها على المعنى، وتطوير مهارات الكتابة والإنشاء والاستدلال لدى المتعلمين وتدريبهم على استخلاص المعاني المقصودة من النصوص، "وبيان أهميتها في تفسير كيفية تبليغ المقاصد"[2]، وتشجيع التفاعل بين المتعلمين بإشراكهم في نشاطات تخاطبية مختلفة تستلزم التعاون والتفاهم، والملاحظ تخصيص مجلة العمدة العديد من المقالات في القضايا التداولية، كما ناقش ملتقى: (المصطلح اللساني في الجزائر بين الوضع والاستعمال) قضية التداولية ـ مصطلحًا ومنهجًا ـ لما لها من أهمية كبيرة في تحليل النصوص.

[1] . ينظر: يوسف بن زحاف، قواعد التخاطب في اللّسانيات التداولية، مجلة أبحاث، جامعة زيان عاشور الجلفة، الجزائر، مج: 06، ع: 02، 2020، ص123.

* . القواعد التخاطبية: تتجلى في قواعد تنظيمية تسمح بتفاعل لساني واضح وناجح بين المتكلمين، لمن يريد الاستزادة يمكنه العودة إلى مقال: بن زحاف يوسف، قواعد التخاطب في اللّسانيات التداولية، مجلة أبحاث، جامعة زيان عاشور الجلفة، الجزائر، مج: 06، ع: 02، 2020، ص123.

[2] . سالمي كريمة، القصد والاستدلال في نظرية التخاطب لبول غرايس، مجلة اللّسانيات، مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية، الجزائر، مج: 28، ع: 01، 2022، ص33.

2 . أهداف قضايا المشاريع البحثية التكوينية:

تختلف أهداف مشاريع البحث التكويني الجامعي باختلاف التخصص والموضوع الذي يركز عليه مؤسسوه، ومن مساعي مشاريع البحث التكويني الجامعي . فرع الدراسات اللّغوية (2022/2021م) بجامعة المسيلة . إلى جانب مناقشة رسائل الدكتوراه في آجالها وتحقيق جودة الباحث العلمي، نذكر:

2 . 1 . أهداف ترتبط بالباحث: لأنّها مشاريع تكوينية، وطلبة الدكتوراه مشاريع باحثين متمرسين، وتحمل الجامعة على عاتقها إخضاع هؤلاء طيلة مسار تكوينهم لبرنامج يضمن إكسابهم آليات البحث العلمي في أعلى مستوياتها، ومن أهداف قضايا المشاريع التكوينية بمخبر الدراسات اللّغوية إلى جانب ما تم ذكره:

أ . دعم الباحثين لإجراء بحوث أصيلة ومبتكرة تُسهم في تطوير المعرفة العلمية في مجال اللّسانيات.

ب . إظهار قدرة الباحثين على التفكير النقدي والإبداعي والتحليل المنهجي.

جـ . إظهار مهارات الباحثين في المناقشة الفعّالة والواضحة لقضايا بحوثهم.

د . خلق طاقات فكرية إبداعية تمكن من التسيير الأكاديمي الناجح.

هـ . إبراز إسهامات الباحثين ذات النقلات النهضوية بالدرس اللّساني في مختلف جوانبه.

و . تحسيس الباحث بمسؤوليته في تحسين الوضع التعليمي في الجزائر، وقيمة التغيير الإيجابي في النهوض بالجامعة الجزائرية والتخصصات اللّسانية.

ز . تراهن مشاريع البحث التكويني الجامعي "على تخريج طالب كفء في مجال تخصصّه يعول عليه في البحث العلمي وفي الحياة العلمية والأكاديمية، انطلاقًا من الدور الإيجابي الذي يمارسه هذا الطالب في العملية التعليمية"[1].

[1] . زهرة عدار، اللّسانيات التطبيقية في الجامعة الجزائرية: إشكالية التعريف وخصوصية الانتماء، مجلة الميادين للدراسات في العلوم الإنسانية، وكالة الاتصالات بن عدة كريمة غليزان، الجزائر، عدد خاص، ضمن فعاليات المؤتمر الدولي الافتراضي مقررات اللغة العربية في التعليم الجامعي، 2020، ص127.

2 . 2 . أهداف ترتبط بالبحث: مشاريع التكوين تنطوي على بحوث تعالج قضايا لسانية ذات إشكالات تعليمية في مختلف الأطوار، ومن أبرز أهدافها:

أ . توسيع المعرفة والفهم للسانيات وخصائص فروعها، وتطبيق نظرياتها ومفاهيمها وأدواتها ومقارباتها على مجالات مختلفة من اللّغة، مثل: التعليمية، التداولية، النص، الخطاب، المعجم، المصطلح، اللّهجات، الحاسوب وغيرها.

ب . تحليل المصادر المتعلقة بالموضوع المختار ونقده وتقييمه، وإبراز القضايا والتحديات والفجوات في مجال البحث واقتراح حلول وتوصيات، وتفسير المسار المنهجي لتعليم اللّسانيات في الجامعة الجزائرية من خلال ما يتم تلقيه وإنتاجه.

جـ . الخلوص إلى حلول لمشكلات تعليم اللغة العربية وتعلّمها، إلى جانب ضبط العوامل والأثار التي يسببها التعدد اللّغوي في تحصيل اللغة العربية واستعمالها.

د . ربط التعليم بالحوسبة تماشيًا مع التطور الرقمي الحاصل في مختلف دول العالم، وتحديد دور المقاربة العرفنيّة في تيسير ذلك من خلال وصف جهود اللسانيين العرفنيين في الجزائر.

هـ . تصويب طرائق التعليم من شأنه التأثير في الأجيال الناشئة وهذا بدوره سيؤثر في مختلف قطاعات الدولة الاجتماعية والثقافية والاقتصادية وغير ذلك.

و . وصف الإنتاج اللساني في الجامعة الجزائرية لأجل تقويم المقررات الجامعية في التخصص اللساني بما يتوافق والإنتاج اللّساني في العالم.

ز . تخليص البحث اللساني من تشتت الموضوعات والأهداف، وذلك بربط مشاريع البحث برسائل الدكتوراه ومختلف نشاطات المخبر.

حـ . التكامل بين نشاطات مخبر الدراسات اللّغوية النظرية والتطبيقية في جامعة المسيلة من شأنه تعزيز فكرة توفير أرضية تتوحد فيها المصطلحات والمناهج والقضايا في التخصص اللّساني على مستوى قسم اللسانيات.

ط . معرفة مدى مواكبة البحث اللّساني في الجزائر للبحثين اللّسانيين العربي والدولي.

ي . إنشاء معجم لساني يجمع المصطلحات اللّسانية التي وضعها **الحاج صالح**، ولو قامت كل دولة عربية بإنشاء معجم يشمل المصطلحات في منجزها اللّساني سيعين هذا على انشاء معجم عربي يضم مختلف المصطلحات اللّسانية في الوطن العربي، وهي عملية تساعد على تحديد المستعمل وتوحيده وتخليص البحث اللّساني من فوضى المصطلحية والقومية.

إنّ هذه المساعي وغيرها ليست من اهتمامات التخصصات اللّسانية فقط، بل أصبح البحث اللّساني محور اهتمام مختلف التخصصات الأخرى، فلو قارنا بين أهداف مشروع البحث التكويني الجامعي في المسيلة وأهداف مشاريع تكوينية في التخصصات الأخرى، من نحو تخصص الدراسات القرآنية، على سبيل المثال، مشروع (الدراسات اللسانية القرآنية المعاصرة في الجزائر)، الذي يترأسه الأستاذ **إدريس ريمي**، من جامعة الشهيد حمة لخضر، بالوادي، نجدها تصب في اتجاه واحد، فمشروع **إدريس ريمي** يسعى إلى[1]:

- محاولة الوقوف على واقع البحث اللساني المعاصر في الجزائر.
- التعريف برواد البحث اللساني المعاصر في الجزائر، وبيان جهودهم في استغلال المناهج اللّسانية وتطبيقها في خدمة القرآن الكريم.
- استثمار المناهج اللّسانية الحديثة والاستعانة بها في مجال البحث القرآني، وكذا في ميادين التأليف والتدريس وإنجاز الأطاريح والرسائل الجامعية المتخصصة في اللغة والدراسات القرآنية.
- التعرف على المؤلفات والبحوث اللسانية المعاصرة وبصفة خاصة تلك التي ارتبطت بالقرآن الكريم.
- السعي نحو إفادة المكتبة الجامعية ببحوث أكاديمية في الدراسات اللّسانية والقرآنية.

إنّ أهداف هذا المشروع تؤكد أنّ اللّسانيات في الجزائر أصبحت قاعدة تنطلق منها الكثير من التخصصات للرقي بالبحث العلمي في الجزائر، وتجدر الإشارة إلى أنّ هذه

[1] . ينظر: إدريس ريمي، ، فرقة بحث (Prfu): الدراسات اللسانية القرآنية المعاصرة في الجزائر، جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي ، 2023/07/16، 10:36، https://faculty.univ-eloued.dz/faculty/isi/post/3494، تمت الزيارة بتاريخ: 2023/09/15، 11:40.

المشاريع التكوينية بغض النظر عن التخصص الذي تنضوي تحته، تخضع كلها لضوابط أكاديمية، كالالتزام بالجدول الزمني ومخطط النشاطات المرفقة والمرجعية المتبناة، وكل مشروع يرتبط بمسار رصد النتائج، وتُكرس له عدّة مجالات بحثية، كما هو الحال مع مشروع البحث التكويني في جامعة المسيلة، وسنوضح ذلك من خلال هذا الجدول:

المشاريع		
المسار	**الجهود المكرسة**	**الأهداف**
الفترة المخصصة للمشروع هي أربع سنوات، من السنة الجامعية (2022/2021م) إلى السنة الجامعية (2025/2024)، ويتم متابعة تقدم المشاريع على المنصة الالكترونية، ويقوم الأساتذة الباحثون مثل رئيس المخبر صالح غيلوس، ورئيس المشروع عز الدين عماري ورؤساء الفرق بتقديم حصائل بحث مرحلية ونهائية، وإرسال التقارير السنوية عن نشاطاتهم	المخبر، رسائل دكتوراه، مقالات، ملتقيات، ندوات، أيام دراسية، اتفاقيات تعاون بين الجامعات، تربصات قصيرة المدى	خلق حلول حول تعليمية اللغة العربية والرقمنة اللّغوية، وتعليم اللّسانيات في الجامعات الجزائرية، وإنشاء معجم يضم المصطلحات اللسانية، إلى جانب استثمار إيجابيات التعدد اللغوي في إنشاء أطالس لسانية والرقي بتعليم اللغات وتحسين جودة التحصيل اللغوي

جدول 25 . مسار المشاريع والجهود المكرسة لتحقيق الأهداف

ما تم عرضه في الجدول يوضح أنّ وزارة التعليم العالي حريصة على حصد النتائج في إطار محدد، وأغلب هذه المشاريع ذات بعد إصلاحي لمختلف قطاعات الدولة؛ لأنّ جودة البحث تُستقى من قابلية النتائج للتطبيق في الواقع، ومخبر الدراسات اللّغوية والنظرية انتقى قضايا متكاملة، تصف وتصنف وتحلل وتفسر وتستنتج، وكل قضية اتخذت زاوية معينة من زوايا المشروع الكلي لتحدد بشكل دقيق موقع البحث اللّساني في الجزائر مقارنة بغيره من البحوث العربية والدولية، ومدى إسهام هذه البحوث في معالجة الوضعين الأكاديمي واللساني، وربط اللّسانيات بمختلف ميادين الحياة للرقي بها.

خلاصة الفصل الثالث:

كان هذا الفصل الثالث والأخير حول القضايا اللّسانية من خلال مشاريع مخبر الدراسات اللّغوية النظرية والتطبيقية بجامعة المسيلة؛ حيث جاء في المحور الأول تصنيف القضايا اللسانية في مجلة العمدة (المجلد السابع، العدد الأول، 2023م)، طبقًا للتخصصات اللسانية الغالبة في الجامعات الجزائرية، وهي: اللّسانيات العامة، اللّسانيات التطبيقية، اللّسانيات العربية، وتم وصف القضايا المنضوية تحت هذه التفريعات التخصصية والمقارنة بينها وبين قضايا بعض المجلاّت اللسانية الجزائرية والعربية والدولية، أمّا المحور الثاني فعالج القضايا اللّسانية في بعض الملتقيات اللّسانية التي نظمها مخبر الدراسات اللّغوية بجامعة المسيلة في إطار يبحث في مدى التوافق بين الاثنين؛ أي قضايا الملتقيات والمقالات، ولأنّ قضايا المقالات والملتقيات في مخبر الدراسات اللّغوية النظرية والتطبيقية ذات صلة بمشاريع البحث التكويني الجامعي (PRFU) تم عرض قضايا المشاريع ومختلف فرقه البحثية وأهدافها، ومن أبرز نتائج هذا الفصل، نذكر:

- من قضايا المقالات تأكيد دور الإيقاع الصرفي والفواصل القرآنية في حفظ السور، إلى جانب إسهام البنيتين الدلالية والسيميولوجية في إدراك الإنسان لحاجاته الوجدانية والواقعية وتنشيط الممارسة المعرفية المتجددة.
- قضايا الانزياح وتعدد أوجه الإعراب حاضرة في النصوص التعليمية، وإقحام التصورات اللّسانية المعاصرة في تفسيرها من شأنه تحقيق الفهم لدى المتعلم دون أن يفقد النّص والتركيب بساطتهما وجماليتهما.
- حضور الإشاريات التداولية في النّصوص التعليمية دليل على تمتع اللّغة العربية ونصوصها بمقومات لسانية عالمية، كما أنَّ فهم النصوص الأدبية الدينية فهمًا جيدًا يقتضي بالأساس استيعاب الإشاريات الشخصية من حيث آثارها وأبعادها ومقاصدها.

- القصة العبثية العرفنيّة مدونة تحمل نواة اتجاه معاصر يجمع بين الأدب واللّسانيات ضمن مشروع عرفني تحاول جامعة المسيلة توفير البيئة الأكاديمية والمنهجية للتأسيس له وفق مرامي تخدم اللّغة العربية والتعليم في الجزائر.
- ضرورة انفتاح التخصص اللّساني على باقي التخصصات العلمية الأخرى لأجل توفير فرصة للتلاقح المعرفي.
- للطوبونيميا دور مهم في ضبط الحقول الدلالية للمناطق الجغرافية الرئيسة منها والفرعية، والبحث في قضية أسماء المناطق تساعد الباحث في صناعة أطالس جغرافية للمناطق مصحوبة بمرجعية فكرية واجتماعية عن كل منطقة، وهذا يمكّن الباحث من فهم خلفية المكان واسمه وموقعه، كما أنّها تُعين في مجال اللسانيات الجنائية الذي يكامل بين اللسانيات والجنائيات.
- البحث في قضية الأطلس اللّساني في الجزائر كجزء من مشروع أكبر يشمل اللّسان العربي ككل يدفعنا إلى القول: إنّ السبيل لإنجازه يقتضي توجيه الباحثين خصوصًا الطاقات الشبابية المتخرجة حديثا إلى مراكز بحث تتبنى هذا المشروع وتكرس له الإمكانيات المادية والميدانية والتكنولوجية لتحقيقه.
- بناء معجم لألفاظ اللّغة العربية يبدأ بضبط خطط تُسيرها هيئة على المستوى العربي تستفيد من التجارب السابقة ومن مختلف المدونات العربية وآليات الرقمنة، فهذا النوع من المعاجم أصبح ضرورة حتمية.
- للألعاب اللّغوية قيمة فعلية في القضاء على الشح في الرصيد اللّغوي لدى التلاميذ، ولابد من لفت انتباه المخططين إلى أهمية هذا النمط التعليمي الذي صارت الدول التي تريد بناء شخصية متعلميها تتبناه في العملية التعليمية.
- اعتماد المقاربة النصية للإسهام في تنمية مختلف المهارات والكفايات التواصلية لدى المتعلم، فالمقاربة النصية هي السبيل للتعامل مع النص كتصور فعلي عن الواقع.
- للجهود اللّغوية العربية قيمة كبيرة؛ فالعرب تمكنوا من إدراك قيمة البناء الصرفي كجزء من البناء النحوي وأساس في تفسير الظواهر.

- البحث في قضية الاستشهاد بشعر هذا أو ذاك من العرب الأقحاح هو بحث في أصالة النصوص العربية، وإشارة جوهرية إلى قيمة اللّغة العربية الفصيحة، ودعوة إلى إعادة النظر في المعايير المؤسسة لهذه اللّغة.
- القافية من المنظور اللّساني تستند إلى الدراسات الصوتية والدلالية، وهي من اهتمامات العروض.
- الحرب حاليا هي حرب لغات والبقاء للأقوى دائما، لهذا انتهجت الدولة عدة استراتيجيات لتمكين الاستعمال اللّغوي الفصيح في المؤسسات بمختلف اهتماماتها، ويعد التعريب أحد هذه الاستراتيجيات.
- أغلب القضايا المطروحة في المقالات والملتقيات والمشاريع هي نفسها المتداولة في المؤلفات اللّسانية التي تم عرضها في الفصل السابق.
- اعتماد المنهج الوصفي في عرض القضايا، وذلك في أغلب المقالات، مع أن بعض القضايا تستدعي منهجًا مقارنًا أو جولات ميدانية لبلوغ الأهداف المرجوة من دراستها.
- اكتفاء الباحثين اللسانيين الجزائريين بالوصف يعود إلى عدم استيعابهم للفكرين اللّغويين العربي والغربي، فالتعامل الحذر مع القضايا وعدم التعمق إلى الحد الذي يخلق تصورات جديدة لها يكشف القصور المعرفي في التعاطي مع قضايا اللّسانيات.
- ما يحتاجه البحث اللّساني في الجزائر ليس وفرة المراجع بل وفرة الباحثين المستوعبين للفكر اللّساني بمختلف مخرجاته.
- يسعى مخبر الدراسات اللّغوية النظرية والتطبيقية في جامعة المسيلة من خلال قضايا الأطاريح والمقالات والملتقيات إلى تشكيل ذخيرة مصطلحية تعين على إنشاء معجم يشمل مختلف مصطلحات التنظير اللّساني الجزائري المتمثل في النظرية الخليلية.
- تتوافق قضايا مشاريع المخبر مع الطرح اللّساني الأكاديمي في الجامعة الجزائرية وخارجها.

- قضايا مشاريع البحث التكويني الجامعي (PRFU) ما تزال محل دراسة، وبلوغ النتائج يكون في حدود أربع سنوات، وهي السنوات المحددة لإنجازها، كما يتم عرض النتائج الفصلية والسنوية لمراقبة مدى تقدم الباحثين.
- اهتمام الباحثين اللّسانين في الجزائر بالقضايا اللّسانية المعاصرة يعكس محاولتهم مواكبة ما يتم تداوله عربيا ودوليًا، لكن في الآن نفسه يثبت التخبط الذي يعيشه الباحثون في محاولة لهضم ما يتم استيراده، ولعلّ هذا من العوامل التي كان لها دور في التشتت الذي تشهده الكتابات اللّسانية، وهو ما يبرزه تباين اتجاهات الباحثين وتقوقعهم في دراسات يغيب فيها الحس النقدي.

الخاتمـــة

موضوع البحث اللساني في الجزائر موضوع تتحرر أطرافه من مختلف الحدود المعرفية والمنهجية؛ أي إنّ الباحثين بوسعهم تقصي لبناته بمنهجيات مختلفة ووفق جوانب معرفية متباينة، مع ذلك قد تتفق كلها في بعض المعالم التي يجب على أيّة دراسة تتناول مسألة البحث اللساني في الجزائر أن تمر بها وتصل إليها، ألا وهي جهود اللساني **عبد الرحمان الحاج صالح** كأساس ينطلق منه الباحث، وتخصص اللّسانيات في الجامعة الجزائرية كقاعدة يصل إليها البحث؛ لأنّ الموضوع أكاديمي، ومعظم أهدافه تصب في خدمة التخصص اللساني في الجامعة الجزائرية، وهذا ما استندنا إليه في تشكيل فصول هذا البحث بمنهج وصفي، وآليات تتنوع بين التحليل والمقارنة، لأجل تتبع أبرز القضايا الراهنة في النماذج المختارة، ومن خلال ما تم عرضه خرجت الدراسة بجملة من النتائج والتوصيات، أبرزها:

أولا: النتائج:

- الجزائر كانت تشهد حضورًا لسانيًا قبل جهود **الحاج صالح**، لكن لم تصنف في إطار البحوث المتفرعة عن اللّسانيات السوسيرية؛ لأنّها انطلقت من التراث اللّغوي وحده، وليس من المبادئ السوسيرية الحديثة.
- درّس المستشرق الفرنسي **جان كانتينو** علم اللغة العام بالفرنسية في جامعة الجزائر عام (1933م)، ويعتبر هذا العام تاريخ دخول اللّسانيات إلى الجزائر.
- يشكل التكوين الأكاديمي اللساني المتخصص في المعاهد والمؤسسات العربية أو الغربية، عن طريق البعثات العلمية وعملية الترجمة، إلى جانب المقالات والكتب والرسائل الجامعية التي نقلت الفكر اللساني الغربي، من أبرز عوامل نشأة اللّسانيات في الجزائر، إلى جانب الندوات واللقاءات العلمية الوطنية والدولية حول اللّسانيات واللغة العربية، كما أسهم أيضا فتح تخصصات لسانية في جامعات المغرب العربي والمخابر ومراكز ووحدات البحث اللسانية من تقريب هذا العلم من الباحثين بمختلف تخصصاتهم، كما أنّ الحاجة إلى تطوير المجالات ذات الصلة باللسانيات كانت دافعًا رئيسًا لاحتضان اللّسانيات ومجالاتها.

- يتخذ البحث اللساني عِدّة نماذج ومجالات، كالكتب والمجلاّت اللسانية والملتقيات الوطنية والدولية والندوات اللسانية والرسائل والمقررات الجامعية والمشاريع الدكتورالية.
- الكثير من الباحثين اللسانيين الجزائريين كانت تخصصاتهم علمية قبل ولوجهم للتخصص اللساني؛ الأمر الذي أسهم في تأسيس درس لساني جزائري بيني، عاكسا بذلك ضرورة انفتاح الدرس اللّساني على الحقول المعرفية ودورها في إثرائه.
- منطلق البحث اللساني في الجزائر منطلق سليم وحكيم؛ لأنّه استثمر تراكمية العلوم والمعارف.
- انطلق الباحثون اللسانيون في الجزائر من مرجعيتين؛ الأولى معرفية تتأرجح بين التراث واللسانيات، والثانية منهجية تقوم على النقد اللساني والتمحيص العلمي الدقيق.
- استثمر **مصطفى حركات** الأسس التوليدية في نظرية **تشومسكي** كما فعل **الحاج صالح**، ويظهر ذلك في محاولة استنباطه من البحور أنحاء توليدية تحويلية، كما عرض الزحافات في شكل شجري إحصائي، و**الحاج صالح** قدّم النظرية الخليلية الحديثة التي تمثل أضخم مشروع في سبيل استثمار هذه الأسس لترقية اللغة العربية.
- أسّس **مصطفى حركات** نظريته العروضية وفق نظام بصري خوارزمي، وزاوج في تعليميته للعروض بين المنحى السمعي والمنحى البصري، ومن أبرز ما يشترك فيه اتجاه البحث لدى **عبد الرحمان الحاج صالح** واتجاه **مصطفى حركات** إلى جانب الأنحاء التوليدية؛ أنّهما اتجاهان يصبان في مشروع الأصالة والتجديد، كما أنّهما كانا أستاذين في الرياضيات، مما يبرز دور المرجعية العلمية في قراءة الأبعاد العلمية للتراث اللّغوي العربي، وفعل **مكي درّار** الأمر ذاته من خلال هيكلة المستويات اللسانية العربية في شكل هندسي رباعي، يقوم على أربعة مستويات، وهو يستند في عرضه إلى منهج توزيعي، مشيرا إلى تفرده في هذا العرض وسبقه للدارسين المحدثين في هندسته للمستويات والمجالات.

- من أبرز الاتجاهات اللسانية المعاصرة في الجزائر: حلقة **عبد الرحمان الحاج صالح**، والمدرسة السوسيرية الجديدة ويمثلها **مختار زواوي**، والمدرسة العرفنيّة الإدراكية ويمثلها **الصالح غيلوس**، وحلقة التداوليين الجزائريين ويمثلها **مسعود صحراوي**.
- أسهم البحث اللساني في الجزائر في إثراء اللّسانيات العربية؛ وذلك من خلال إطلاق مشاريع تستهدف خدمة اللغة العربية وتمكين تعليمها بأيسر السبل والمناهج، كما تعمل على تقليص الفجوة الرقمية في حوسبة اللغة العربية ضمن مشروع أسس له اللساني الجزائري **الحاج صالح**.
- حاول **مختار زواوي** من خلال كتاباته إعادة قراءة فكر **دو سوسير**، فنقض تلك الطروحات المتداولة في كتاب المحاضرات، ودعا إلى طروحات أخرى تجمع بين لسانيات اللسان ولسانيات الكلام.
- تميزت جهود الباحثين اللسانين الجزائريين في قضية التداولية، بانطلاقهم من التراث اللّغوي العربي وأسسه القائمة على الوضع والاستعمال، كما فعل **الحاج صالح** و**مسعود صحراوي**.
- قدّم الباحث اللساني **صالح غيلوس** أعمالاً قيّمة في مجال البحث اللساني العرفني.
- تعرّض مصطلح (العرفنيّة) لعدّة انتقادات، والسبب يعود إلى القناعة التي وصل إليها الكثير من اللسانيين العرب حول مناسبة مصطلح (اللسانيات الإدراكية) ليطلق على هذا الاتجاه اللساني المعاصر؛ لأنّ مصطلح (اللسانيات العرفانية) يتقاطع مع التيار التصوفي، بينما مصطلح (العرفنيّة) لا نجد له صياغة في اللسان العربي، أما مصطلح (اللسانيات المعرفية) فيتقاطع مع المعرفة التعليمية، وعليه فالأنسب أن يطلق على هذا المجال اللساني مصطلح (اللسانيات الإدراكية)؛ لأنّه يبحث في مستويات إدراك اللغة من حيث تلقيها وإنتاجها.
- على الرغم من كل الجهود لتوحيد المصطلحات اللسانية ما يزال الوضع الاصطلاحي يخضع للاجتهادات الفردية التي أثّرت في استمرارية الفوضى وتفاقمها.

- تتقاطع قضايا المقالات في مجلة العمدة . في عددها المنتقى . مع قضايا المؤلفات اللسانية في الجزائر والوطن العربي، كما أنّها تتوافق مع قضايا الطرح اللساني الأكاديمي في الجامعة الجزائرية وخارجها.
- قضايا المقالات تدور حول: التعليمية، مستويات البنية اللّغوية العربية، قضية التداولية، القضية العرفنيّة، المصطلح اللساني وغير ذلك، كما أنّها تتسم بالطرح النظري، مع أنّ الجوانب التطبيقية في البحوث اللسانية هي ما يُسهم في الخروج بنتائج وتوصيات ناجعة.
- أغلب المقالات في القضايا العرفنيّة تعود لباحثين لسانيين من جامعة المسيلة، مما يبرز جهود هذه الجامعة في مواكبة الجديد اللساني.
- يسعى مخبر الدراسات اللّغوية النظرية والتطبيقية في جامعة المسيلة من خلال قضايا المؤلفات والأطاريح والمقالات والملتقيات ومشاريع البحث التكويني الجامعي إلى خدمة مشروع ذخيرة معجمية تنطلق من النظرية الخليلية.
- وُفقت مجالات البحث اللساني الجزائري في معالجة القضايا اللسانية إلى حد بعيد؛ يظهر ذلك من خلال مواكبتها للقضايا اللسانية المعاصرة، واستنادها إلى منهج واضح ومقصد بيّن ومصطلح ثابت، مع ذلك يعاني بعض الباحثين اللسانيين في الجزائر من تخبط منهجي واصطلاحي، مما انعكس على تباين اتجاهاتهم وتفاوت استيعابهم المنهجي والمعرفي للسانيات.

ثانيا: التوصيات:

- توحيد المصطلحات وقضايا الكتابات اللسانية في الوطن العربي يبدأ من تفعيل كامل لصلاحية مكتب التنسيق والتعريب في انتقاء المصطلحات للمفاهيم الغربية الوافدة إلى الثقافة العربية؛ حيث يقوم الباحثون بعرض تصورهم حول المصطلح مع دعم ما يثبت مناسبته لغويا ومعرفيا ومنهجيا، في ظل مجالس علمية ومؤتمرات عربية، ثم يتم الاتفاق على المصطلحات المناسبة، ويمنع استعمال مصطلح آخر للتعبير عن ذلك المفهوم، فعلى الرغم من كل التوصيات التي خرجت بها المؤتمرات ومختلف الندوات السابقة ماتزال اللّسانيات العربية وغيرها من العلوم الإنسانية تعيش فوضى المصطلحات؛ لأنّه

في غياب الضوابط القانونية لن يتراجع الباحثون عن الإتيان بمصطلحات تروق توجههم وترضي قناعتهم.

- لابد من إدراج تخصصات علمية في الفرع اللساني بالجامعة الجزائرية، كتخصصات اللّسانيات الرياضية، اللّسانيات الحاسوبية، الأرطفونيا.
- كيفية التأسيس لبحث لساني في الجزائر يستجيب للمتطلبات التعليمية والأكاديمية ويؤسس لتصورات لسانية ومنهجية دقيقة، يبدأ من التأسيس الفعلي لمشاريع لسانية مشتركة مع الدول العربية، تتكفل لجان علمية متخصصة بتسييرها، والمشاريع يستحسن أن تعالج أربع قضايا كبرى، وهي:

القضية الأولى . إنشاء معجم مصطلحات لسانية موحد: على أن يتم تعميم اعتماده في مختلف المؤسسات والأكاديميات اللسانية العربية، وتتكفل كل دولة بجمع وغربلة وتصنيف المصطلحات الخاصة بمنجزها اللساني ضمن ما يتم الاتفاق عليه من قبل الهيئات والمجامع العربية، ثم تجمع مخرجات كل دولة في شكل معجم عربي للمصطلحات اللسانية.

القضية الثانية . قضية التعليمية: بتخليص البيئة التعليمية من بوتقة التجريب المنهجي، والثبات على مقاربة تجمع بين المدونات الأصيلة والتقنيات المعاصرة، فلابد من رد الاعتبار للنصوص القرآنية والأشعار العربية، لما لهما من قدرة على إكساب المتعلمين كفايات تواصلية ومهارات ذهنية وقيم أخلاقية.

القضية الثالثة . قضية الحوسبة اللّغوية: جامعة المسيلة رائدة في الفكر العرفنيّ المعاصر، وتكوين الباحثين في هذا المجال يستدعي إقحامهم في تخصصات علمية لاكتساب الخبرة اللازمة، وذلك للدمج بين معارفهم اللسانية والخبرات العلمية لتطوير ميدان حوسبة اللغة العربية، كما يجدر استثمار قضايا التعدد والتداخل اللغوي واللهجي وألفاظ العامة في إطار بيني يجمع بين: علم الحاسوب، علم الأصوات، علم الاجتماع، اللسانيات الجغرافية، اللسانيات الجنائية، اللسانيات العرفنيّة، بهدف تشكيل أطالس رقمية تُسهل فك أعقد القضايا الجنائية؛ حيث تتم العودة إلى الأطلس للكشف عن هوية المجرمين عبر تتبع تواصلهم

اللغوي واللهجي في شبكات التواصل الاجتماعي وتحليل ذهنياتهم، إنّ هذا المشروع يفتح مناصب شغل للباحثين اللسانيين وينمي معارفهم ويثري توجههم.

القضية الرابعة . قضية تعليم اللّسانيات في الجامعة الجزائرية: اللسانيات دراسة علمية للغة، لهذا يجب أن تكون داخل ميدان حيوي ومخبر علمي يعين على تقصي الظواهر اللّغوية بشكل عملي يخلق حلولا ويؤسس لتصورات ونظريات ومناهج هادفة، لهذا من الضروري خلق مجال تطبيقي يكون متصلا بمؤسسات ومراكز ومخابر البحث الصوتية والحاسوبية والجنائية وغير ذلك، لأجل إرساء سليم للسانيات عربية يسيرها باحثون عرب وتعمل وفق مقاربات عربية.

قائمة المصادر والمراجع

أولا . المعاجم والكتب العربية:

1. إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط04، 2004.
2. أحمد الهاشمي، ميزان الذهب في صناعة شعر العرب، مكتبة دار البيروتي، بيروت، ط03، 2006.
3. أحمد بدر، أصول البحث العلمي ومناهجه، المكتبة الأكاديمية، الدوحة، د ط، د ت.
4. أحمد جاسم النجدي، منهج البحث الأدبي عند العرب، سلسلة دراسات، وزارة الثقافة والفنون، العراق، د ط، 1978.
5. أحمد حساني، دراسات في اللّسانيات التطبيقية حقل تعليمية اللغات، ديوان المطبوعات الجزائرية، بن عكنون، الجزائر، ط02، د ت.
6. أحمد عزوز، أصول تراثية في نظرية الحقول الدلالية، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، د ط، 2002.
7. أحمد محمد قدور، اللّسانيات وآفاق الدرس اللّغوي، دار الفكر المعاصر(لبنان) ودار الفكر(سورية)، ط01، 2001.
8. أحمد مختار عمر، البحث اللّغوي عند العرب مع دراسة لقضية التأثير والتأثر، عالم الكتاب، القاهرة، ط06، 1988.
9. إدريس بن خويا، علم الدلالة في التراث العربي والدرس اللساني الحديث، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط01، 2016.
10. الأزهر الزناد، نظريات لسانية عرفنيّة، الدار العربية للعلوم ناشرون ودار محمد علي للنشر ودار منشورات الاختلاف، د ط، د ت.
11. الأمين ملاوي وصونية جبيري، دور وفعالية النص الأدبي في تحقيق وظيفية المكتسبات اللّغوية في ظل المقاربة النصية، مجلة العمدة في اللّسانيات وتحليل الخطاب، جامعة محمد بوضياف المسيلة، الجزائر، مج: 07، ع: 01، 2023.

12. توفيق الزّيدي، أثر اللّسانيات في النقد العربي الحديث من خلال بعض نماذجه، الدار العربية للكتاب، تونس، د ط، 1984.
13. حاتم صالح الضامن، بحوث ودراسات في اللغة وتحقيق النصوص، جامعة بغداد، د ط، 1990.
14. حافظ اسماعيلي علوي، اللّسانيات في الثقافة العربية المعاصرة دراسة تحليلية نقدية في قضايا التلقي وإشكالاته، دار الكتاب الجديد المتحدة، ليبيا، ط01، 2009.
15. حسام البهنساوي، أهمية الربط بين التفكير اللّغوي عند العرب ونظريات البحث اللّغوي الحديث في مجالي: مفهوم اللغة والدراسات النحوية، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، د ط، 1994.
16. حسين نصار، المعجم العربي نشأته وتطوره، دار مصر للطباعة،مصر، د ط، د ت.
17. حلام الجيلالي، تقنيات التعريف في المعاجم العربية المعاصرة، من منشورات اتحاد الكتاب العرب، د ط، 1999.
18. خليفة بوجادي، في اللّسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم، بيت الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر، ط01، 2009.
19. خولة طالب الإبراهيمي، مبادئ في اللّسانيات، دار القصبة للنشر، الجزائر، ط02، 2006.
20. دُودو أبو العيد، الجزائر في مؤلفات الرّحالين الألمان (1830 . 1855)، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، د ط، 1975.
21. ربيعة العربي وآخرون، المعجم الذهني النمذجة والتقييس نصوص مترجمة، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط01، 2020.
22. سعد عبد العزيز مصلوح، في اللّسانيات والنقد أوراق بينية، عالم الكتاب، القاهرة، ط01، 2017.
23. السعيد شنوقة، مدخل إلى المدارس اللسانية، المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة، د ط، 2008.

24. أبو سعيد نشوان الحميري، الحور العين، تح: كمال مصطفى، مكتبة الخانجي (مصر) ومكتبة المثنى (بغداد)، د ط، 1948.
25. صالح غيلوس، التلقي والإنتاج في ضوء العرفنيّة تنظير وإجراء، دار البدر الساطع للطباعة والنشر، العلمة، الجزائر، ط01، 2017.
26. ـــــــــــــ، مباحث لسانية عرفنية، دار البدر الساطع للطباعة والنشر، العلمة، الجزائر، ط01، 2020.
27. عادل نويهض، معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر، مؤسسة نويهص الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت، لبنان، ط02، 1980.
28. عبد الجليل مرتاض، كتاب الفسيح في ميلاد اللّسانيات العربية، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، بوزريعة، الجزائر، 2008.
29. عبد الرحمان بن خلدون، مقدمة ابن خلدون، تح: عبد الله محمد الدرويش، دار البلخي، دمشق، ط01، 2004.
30. أبو عبد الرحمان الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، تح: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، د ت.
31. عبد الرحمان الحاج صالح، الخطاب والتخاطب في نظرية الوضع والاستعمال العربية، سلسلة علوم اللسان عند العرب 3، حلقة عبد الرحمان الحاج صالح، جامعة الجلفة، الجزائر.
32. ـــــــــــــ، بحوث ودراسات في اللّسانيات العربية، موفم للنشر، الجزائر، 2012.
33. ـــــــــــــ، منطق العرب في علوم اللسان، موفم للنشر، الجزائر، د ط، 2012.
34. عبد الرحمن طعمة وأحمد عبد المنعم، النظرية اللسانية العرفانية دراسات ابستمولوجية، دار رؤية للنشر والتوزيع، تونس، ط01، 2019.
35. ـــــــــــــ، أنطولوجيا العرفان واللسان، من المنظومية إلى النسقية، دار كنوز المعرفة، مكتبة ميزوبوتاميا، https://t.me/Mesopotamia1972.

36. عبد الرحمن طعمة، البناء الذهني للمفاهيم بحث في تكامل علوم اللسان وآليات العرفان، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، عمان، ط01، 2018.

37. عبد القادر بن التواتي، البحث اللساني عند العرب مناهجه وتطوره اللساني، دار الضحى للنشر والإشهار، الجزائر، ط02، 2021.

38. عبد الله محمد الشريف، مناهج البحث العلمي دليل الطالب في كتابة الأبحاث والرسائل الجامعية، مكتبة الإشعاع للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط01، 1996.

39. عبد القاهر الجرجاني النحوي أبو بكر، دلائل الإعجاز، تع: محمود محمد شاكر، شركة القدس للنشر والتوزيع، مصر، ط01، 1992.

40. عثمان بن جني الموصلي أبو الفتح، كتاب العروض، تح: أحمد فوزي الشيب، دار القلم للنشر والتوزيع، الكويت، ط02، 1987.

41. ـــــــــــ، الخصائص، دار الحديث، القاهرة، د ط، 2008.

42. عطية سليمان أحمد، في اللّسانيات العصبية نظرية الاستعارة العصبية ما بعد العرفانية والمزج المفهومي، مكتبة الآداب، القاهرة، ط01، 2023.

43. عمار بوحوش ومحمد محمود الذنيبات، مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط04، 2007.

44. عمرو بن عثمان بن قنبر أبو بشر (سيبويه)، الكتاب، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي بالقاهرة، مصر، ط03، 1988.

45. فاطمة الهاشمي بكوش، نشأة الدرس اللساني العربي الحديث دراسة في النشاط اللساني العربي، ايتراك للنشر والتوزيع، القاهرة، ط01، 2004.

46. محمد بن حسن بن عثمان، المرشد الوافي في العروض والقوافي، دار الكتب العلمية، لبنان، ط01، 2004.

47. محمد بن مبارك الميلي، تاريخ الجزائر في القديم والحديث، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، د ط، 2009.

48. محمد بن محمد بن طرخان الفارابي أبو نصر، كتاب الموسيقى الكبير، تح: غطاس عبد الملك خشبه، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، القاهرة، د ط، د ت.
49. محمد الطمار، تاريخ الأدب الجزائري، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 01، 1969.
50. محمد بن علي بن القاضي محمد حامد بن محمد صابر الفاروقي الحنفي التهانوي، كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، مكتبة لبنان، بيروت، ط01، 1996.
51. محمد عجاج الخطيب، لمحات في المكتبة والبحث والمصادر، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط14، 1993.
52. ـــــــــــــ، لمحات في المكتبة والبحث والمصادر، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط14، 1993.
53. محمد محمد داود، العربية وعلم اللغة الحديث، دار غريب، القاهرة، د ط، 2001.
54. محمد بن مكرم بن منظور، لسان العرب، دار المعارف، القاهرة، د ط، د ت.
55. محمود تيمور، مشكلات اللغة العربية، ملتزم الطبع والنشر مكتبة الآداب ومطبعتها بالحاميزت المطبعة النموذجية، مصر، د ط، د ت.
56. محمد مليطان، نظرية النحو الوظيفي الأسس والنماذج والمفاهيم، منشورات ضفاف(بيروت) ودار رأمان (الرباط) ومنشورات الاختلاف(الجزائر)، ط01، 2014.
57. محمود سليمان ياقوت، النحو التعليمي والتطبيق في القرآن الكريم، مكتبة المنار الإسلامية، الكويت، طبعة جديدة مصححة ومنقحة، 1996.
58. مختار زواوي، من المورفولوجيات إلى السيميائيات مدخل إلى فكر فرديناند دو سوسير، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، الأردن، ط01، 2018.
59. ـــــــــــــ، مسائل في تلقي النظرية السوسيرية، دار ومضة للنشر والتوزيع والترجمة، الجزائر، ط01، 2021.
60. مختار نويوات، البلاغة العربية في ضوء البلاغات المعاصرة بين البلاغتين الفرنسية والعربية، مدار هومة، الجزائر، ط01، 2013.

61. مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب . دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي، دار الطليعة للطباعة والنشر،بيروت،ط01، 2005.

62. مصطفى حركات، اللّسانيات الرياضية والعروض، دار الحداثة، بيروت، لبنان، ط01، 1988.

63. ـــــــــــ، أوزان الشعر، الدار الثقافية للنشر، القاهرة، مصر، ط01، 1998.

64. ـــــــــــ، الصوتيات والفونولوجيا، الدار الثقافية للنشر، القاهرة، مصر، ط01، 1998.

65. ـــــــــــ، اللّسانيات العامة وقضايا العربية، المكتبة العصرية، بيروت، ط01، 1998.

66. ـــــــــــ، نظرية القافية، دار الآفاق، الجزائر، د ط، 2015.

67. ـــــــــــ، العروض العربي بين النظرية والواقع، دار الآفاق،الجزائر، د ط، د ت.

68. ـــــــــــ، الهادي إلى أوزان الشعر الشعبي الأوزان والقافية تحليل القصائد، دار الآفاق، الجزائر، د ط، د ت.

69. مصطفى غلفان وآخرون، اللّسانيات التوليدية من النموذج ما قبل المعيار إلى البرنامج الأدنوي (مفاهيم وأمثلة)، عالم الكتاب الحديث، الأردن، ط01، 2010.

70. مصطفى غلفان، في اللّسانيات العامة (تاريخها، طبيعتها، موضوعها، مفاهيمها)، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط01، 2010.

71. ـــــــــــ، اللّسانيات العربية أسئلة المنهج، دار ورد الأردنية للنشر والتوزيع، الأردن، ط01، 2013.

72. ـــــــــــ، اللغة واللسان والعلامة عند سوسير في ضوء المصادر الأصول، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط01، 2017.

73. مكي درار، هندسة المستويات اللسانية من المصادر العربية، دار أم الكتاب للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط02، 2014.

74. نعمان بوقرة، المدراس اللسانية المعاصرة، مكتبة الآداب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، د ط، 2004.

75. نعيمة السعدية وآخرون، اللّسانيات العربية مراجعات وتطبيقات، دار ألفا للوثائق، الجزائر، 2020.

76. هشام عبد الله الخليفة، نظرية الفعل الكلامي بين علم اللغة الحديث والمباحث اللّغوية في التراث العربي والإسلامي، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، لبنان، ط01، 2007.

77. أبو هلال العسكري الحسن بن عبد الله، الفروق في اللغة، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت، لبنان، ط04، 1980.

78. يوسف بن حميدي، مفاهيم وتطبيقات في اللّسانيات الحاسوبية، مركز الكتاب الأكاديمي، د ط، د ت.

ثانيا . الكتب المترجمة:

1. راي جاكندوف، علم الدلالة والعرفانية، تر: عبد الرزاق بنور، دار سيناترا، المركز الوطني للترجمة، تونس، ط01، 2010.

2. رونالد لانقاكر، مدخل في النحو العرفني، تر: الأزهر الزناد، دار سيناترا، تونس، ط01، 2018.

3. زينايدا بوبوفا ويوسف ستيرنين، اللّسانيات الإدراكية، تر: تحسين رزاق عزيز، بيت الحكمة، بغداد، العراق، ط01، 2021.

4. سيلفان أورو، تاريخ التفكير اللساني هيمنة المقارنية، تر: عبد الفتاح إبراهيم، معهد تونس للترجمة، تونس، 2022.

5. فالسي وآخرون، في الثقافة والعرفان والتداول مقاربات بينيّة، تر: ثروت مرسي وعبد الرّحمان طعمة، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط01، 2022.

6. فرديناند دو سوسير، في جوهري اللغة، تح: سيمون بوكي ورودولف أنغلر، تر: مختار زواوي، دار ابن النديم للنشر والتوزيع(الجزائر) ودار الروافد الثقافية ناشرون(لبنان)، ط01، 2019.

7. مارك تورنر، مدخل في نظرية المزج، تر: الأزهر الزّنّاد، وحدة البحث: اللّسانيات العرفنيّة واللغة العربية، كلية الآداب والفنون والإنسانيات، جامعة منوبة تونس، 2011.

ثالثا . المجلات والدوريات:

1. ابتسام حسين، دور البرمجيات الرقمية في تحسين كفاءة النطق لدى معلمي العربية من الناطقين بغيرها . دراسة تطبيقية تحليلية لاستخدامات موقع (قلم) وترجمة (جوجل)، مجلة الدراسات اللّغوية والأدبية، جامعة المدينة العالمية، ماليزيا، مج: 14، ع: 01، 2023.
2. أحمد بناني، تعليمية اللغة العربية من المقاربة بالأهداف إلى المقاربة بالكفاءة، مجلة الموروث، جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم، الجزائر، مج: 03، ع: 03، 2014.
3. أحمد قبور، أسس صناعة المعاجم في ضوء الفكر اللساني للعلامة عبد الرحمان الحاج صالح، مجلة العربية، المملكة العربية السعودية، مج:05، ع: 11، 2018.
4. ـــــــــــــ، عبد الرحمان الحاج صالح وأعلام الفكر اللساني العربي قديما وحديثا . منهج تحليل وأسلوب تفضيل . مجلة المرتقى، المدرسة العليا للأساتذة مستغانم، الجزائر، مج: 02، ع: 01، 2019.
5. أرزقي شمون، التعددية اللّغوية في الجزائر . أسبابها . مجلة معالم، المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، مج: 11، ع: 03، 2021.
6. أسامة خالد حماد وهبة منذر السامري، الأركان المصطلحية لمصطلحات المنصوبات في كتاب (الجمل) للزّجَاجي، مجلة الدراسات اللّغوية والأدبية، جامعة المدينة العالمية، ماليزيا، مج: 14، ع: 01، 2023.
7. أسماء حمايدية، الاستعارة المعرفيّة من هامش الخطاب إلى مركز الفكر (نماذج مختارة)، مجلة اللّسانيات التطبيقية، جامعة الجزائر2، مج: 07، ع: 01، 2023.
8. إسماعيل سويقات، اللغة العربية والتحديات التي تواجهها، مجلة العمدة في اللّسانيات وتحليل الخطاب، جامعة محمد بوضياف المسيلة، الجزائر، مج:07، ع:2023،01.

9. أسية مرهون وعز الدين عماري، أثر السياق غير اللّغوي في تأويل الفعل الكلامي، مجلة العمدة في اللّسانيات وتحليل الخطاب، جامعة محمد بوضياف المسيلة، الجزائر، مج: 07، ع: 01، 2023.

10. أمينة جنحي وصلاح الدين زرال، ثنائية الوضع والاستعمال عند عبد الرحمان الحاج صالح من خلال كتابه الخطاب والتخاطب، مجلة القارئ للدراسات الأدبية واللغوية والنقدية، جامعة الوادي، الجزائر، مج: 04، ع: 04، 2021.

11. أمينة حسني، البناء الصرفي ووظيفة الكلمة بين التراث اللّغوي العربي واللسانيات البنوية الحديثة، مجلة العمدة في اللّسانيات وتحليل الخطاب، جامعة محمد بوضياف المسيلة، الجزائر، مج:07. ع:01، 2023.

12. أمينة فطام، أثر القرائن في إيضاح المعنى عند الدكتور تمام حسان، مجلة آفاق علمية، جامعة تمنغاست، الجزائر، مج: 11، ع: 04، 2019.

13. أنفال زيداني، صور الحجاج ووظائفها الإبلاغية: نماذج تطبيقية من القرآن الكريم، مجلة اللّسانيات التطبيقية، جامعة الجزائر2، مج: 07، ع: 01، 2023.

14. إيمان عريوة وصالح غيلوس، حاجة الدرس اللساني المعاصر للذكاء الاصطناعي . اللّسانيات العرفنيّة . أنموذجا، مجلة العمدة في اللّسانيات وتحليل الخطاب، جامعة محمد بوضياف المسيلة، الجزائر، مج: 07، ع: 01، 2023.

15. إيمان مرداسي، دور المجامع والهئيات العربية في عملية الترجمة في الوطن العربي وآفاقها المستقبلية، مجلة معالم، المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، مج: 13، عدد خاص، 2022.

16. بشير إبرير، علم المصطلح وأثره في بناء الخطاب اللساني العربي الحديث المنجز اللساني للأستاذ عبد الرحمان الحاج صالح مثالا، مجلة المجمع الجزائري للغة العربية، الجزائر، مج: 13، ع:01، 2017.

17. بلقاسم سيدي محمد، التعددية اللّغوية في الجزائر، مجلة العمدة في اللّسانيات وتحليل الخطاب، جامعة محمد بوضياف المسيلة، الجزائر، مج: 01، ع: 02، 2017.

18. بلهواري محمد، الصيغة الإفرادية الحدثية وقيمتها الدلالية في رواية رحلة في ضفاف الشفق، مجلة الممارسات اللّغوية، جامعة مولود معمري تيزي وزو، الجزائر، مج: 13، ع: 02، 2022.

19. جعفر زروالي، مصطلح اللسان بين المفسرين واللغويين، مجلة مجمع اللغة العربية على الشبكة العالمية، ع: 15، 2017.

20. جلول دواجي عبد القادر، أدلة الصوت ودلالة التصويت في أبحاث الدكتور مكي درار، مجلة الميدان للدراسات الرياضية والاجتماعية والانسانية، جامعة زيان عشور الجلفة، الجزائر، مج: 02، ع:08، 2019.

21. ـــــــــــــ، الجهود الصوتية عند البروفيسور مكي درار، مجلة جسور المعرفة، جامعة حسيبة بن بوعلي شلف، الجزائر، مج:00، ع:00، 2019.

22. جميلة عابد أبو مغنام، فاعلية التعليم عن بعد في اكتساب الكفاية الثقافية لدى متعلمي العربية من الناطقين بغيرها من وجهة نظر المعلمين والمتعلمين في مركز اللغات بالجامعة الأردنية، مجلة الدراسات اللّغوية والأدبية، جامعة المدينة العالمية، ماليزيا، مج: 14، ع: 01، 2023.

23. جهيدة سعودي وعبد الغاني قبايلي، هندسة الدلالة في تحليل الخطاب القضائي . مقاربة عرفانية في هندسة الاستعارة التصورية، مجلة اللّسانيات التطبيقية، جامعة الجزائر2، مج: 07، ع: 01، 2023.

24. حبيب بوسغادي، التناول التراثي للسانيات العرفانية ومنجزه المعاصر، مجلة الأكاديمية للبحوث في العلوم الاجتماعية، مج:01، ع:02، 2020.

25. حدوش بختة ومداني أحمد، جهود المجلس الأعلى للغة العربية مجلة اللغة العربية أنموذجا، مجلة جسور المعرفة، جامعة حسيبة بن بوعلي شلف، الجزائر، مج: 07، ع04، 2021.

26. حفيظة يحياوي، المعجم التاريخي للغة العربية بين الأمل والعمل، مجلة الممارسات اللّغوية، جامعة مولودي المعمري بتيزي وزو، الجزائر، مج:05، ع: 03، 2014.

27. حمزة قلمين، القافية وأهميتها الإيقاعية والدلالية، مجلة العمدة في اللّسانيات وتحليل الخطاب، جامعة محمد بوضياف المسيلة، الجزائر، مج:07، ع:01، 2023.

28. حمزة مبروك وباديس لهويمل، الإشاريات الشخصية في النصوص الأدبية . النصوص الدينية للسنة الثالثة ثانوي أنموذجا، مجلة العمدة في اللّسانيات وتحليل الخطاب، جامعة محمد بوضياف المسيلة، الجزائر، مج: 07، ع: 01، 2023.

29. حواء بيطام، آليات بناء المعجم الإلكتروني بين الحوسبة اللسانية والتأصيل الهوياتي القاموس الإسلامي أنموذجا، مجلة المقري للدراسات اللّغوية النظرية والتطبيقية، جامعة محمد بوضياف المسيلة، الجزائر، مج:04، ع: 01، 2021.

30. حورية زلاقي، الحاسوبية وترجمة النظام الصائتي للعربية (أصولا وفروعا) إلى مصفوفة (Matrice)، مجلة العمدة في اللّسانيات وتحليل الخطاب، جامعة محمد بوضياف بمسيلة، الجزائر، مج:07، ع:01.

31. حورية شاري، منظومة التسمية العَلَمية من منظور التداولية، مجلة اللّسانيات التطبيقية، جامعة الجزائر2، مج: 07، ع: 01، 2023.

32. حورية نهاري، التوجيه الزمني للصيغ اللّغوية في الدراسات اللسانية الحديثة، مجلة اللّسانيات التطبيقية، جامعة الجزائر2، مج: 07، ع: 01، 2023.

33. ـــــــــــــ، الكفاءة ... مقاربات متعددة لمفهوم رحّال، مجلة العمدة في اللّسانيات وتحليل الخطاب، جامعة محمد بوضياف المسيلة، الجزائر، مج:07، ع:01، 2023.

34. خالد الأنشاصي، اللّسانيات والشعر حوار مع الدكتور مازن الوعر، مجلة اللّسانيات، مركز البحث العلمي والتقني في تطوير اللغة العربية، الجزائر، مج:12، ع: 02، 2007.

35. خالد اليعبودي، الجهود التنظيرية العربية المؤسسة والفردية في مجال تقييس المصطلح العربي، مجلة الدراسات اللّغوية، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات القرآنية، المملكة العربية السعودية، مج: 25، ع: 03، 2023.

36. خديجة أوليدي وبقادر عبد القادر، النحو بين العلمية والتعليمية في التراث العربي، مجلة الذاكرة، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر، مج:07، ع:02، 2019.

37. خديجة زيار الحمداني ومحمد بشير حسن، الدلالة الصرفية في بعض الأبنية الصرفية وارتباطها بالحركات، مجلة ديالي، جامعة ديالي كلية التربية للعلوم الانسانية، العراق، ع: 52، 2011.

38. خديجة مرات، نظرية النحو الوظيفي... البنية والوظيفة، مجلة اللغة الوظيفية، جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف، الجزائر، مج: 07، ع: 02، 2020.

39. خليصة بارش وعز الدين عماري، المرجعية الإبستمولوجية للمصطلح التداولي من خلال كتاب (التداولية عند العلماء العرب) لمسعود صحراوي، مجلة المقري للدراسات اللّغوية النظرية والتطبيقية، جامعة محمد بوضياف المسيلة، الجزائر، مج: 05، ع: 02، 2022.

40. ـــــــــــــ، التعليم في الجزائر في ظل المقاربات الحديثة . المقاربة بالأهداف والمقاربات بالكفايات . مجلة العدوي للسانيات العرفنية وتعليمية اللغات، جامعة محمد بوضياف المسيلة، الجزائر، مج: 02، ع:01، 2022.

41. ـــــــــــــ، المكونات الإجرائية في نموذج نحو الخطاب الوظيفي الموسع (دراسة في نماذج من الخطاب القرآني)، مجلة الأحمدي للدراسات اللّغوية النظرية والتطبيقية، جامعة محمد بوضياف المسيلة، الجزائر، مج: 03، ع: 01، 2023.

42. خليصة بارش وأحمد بلغابة، النظام العرفاني بين الفكر الصوفي والفكر اللساني . مقاربة عرفانية لنصوص قرآنية . مجلة المعيار، جامعة العلوم الإسلامية الأمير عبد القادر قسنطينة، الجزائر، مج: 27، ع: 05، 2023.

43. دنيا بوستة ومحمد بوادي، المصطلح التداولي بين التلقي والاستعمال في كتاب: التداولية عند علماء العربية دراسة تداولية لظاهرة (الأفعال الكلامية) في التراث اللساني العربي لمسعود صحراوي، مجلة الصوتيات، جامعة البليدة2، الجزائر، مج: 18، ع: 01، 2022.

44. الربيع بوجلال، ثنائيات سيميولوجيا الدلالة، مجلة العمدة في اللّسانيات وتحليل الخطاب، جامعة محمد بوضياف المسيلة، الجزائر، مج: 07، ع: 01، 2023.

45. رشيد بن قسمية، أطلس للسان العربي . الأهمية والتصورات وخطوات الإنجاز. مجلة العمدة في اللّسانيات وتحليل الخطاب، جامعة محمد بوضياف المسيلة، الجزائر، مج07، ع01، 2023.

46. رضا جوامع، السياسات التعليمية في بلدان المغرب العربي . دراسة مقارنة في المرجعيات والغايات . مجلة اللّسانيات التطبيقية، جامعة الجزائر2، مج: 07، ع: 01، 2023.

47. رضوان شيهان، الطوبونيميا المحلية في جنوب ولاية الشلف قرية العثمانية نموذجا، مجلة العمدة في اللّسانيات وتحليل الخطاب، جامعة محمد بوضياف المسيلة، الجزائر، مج:07، ع:01، 2023.

48. رقية عبد الكريم، التعدد اللّغوي مظاهره وانعكاساته في الواقع اللّغوي الجزائري، مجلة علوم اللغة العربية وآدابها، جامعة الشهيد حمة لخضر بالوادي، الجزائر، مج: 09، ع: 02، 2017.

49. رماش عادل، الانزياح التركيبي في قصيدة (شكوى العاصمي) لمحمد البشير الإبراهيمي، مجلة العمدة في اللّسانيات وتحليل الخطاب، جامعة محمد بوضياف المسيلة، الجزائر، مج: 07، ع: 01، 2023.

50. الزايدي بودرامة واليزيد بلعمش، واقع البحث اللساني في الجزائر واتجاهاته، مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية قسنطينة، الجزائر، مج: 35، ع: 02، 2021.

51. زكموط بوبكر وحسيني بوبكر، النقد اللساني في الثقافة العربية المعاصرة: مفهومه، صوره وبعض نماذجه، مجلة إشكالات في اللغة والأدب، جامعة تامنغست، الجزائر، مج: 09، ع: 05، 2020.

52. زهرة عدار، اللّسانيات التطبيقية في الجامعة الجزائرية: إشكالية التعريف وخصوصية الانتماء، مجلة الميادين للدراسات في العلوم الإنسانية، وكالة الاتصالات بن عدة كريمة غليزان، الجزائر، عدد خاص، ضمن فعاليات المؤتمر الدولي الافتراضي مقررات اللغة العربية في التعليم الجامعي، 2020.

53. زهرة كلال وعز الدين عماري، الوظائف التداولية في مشروع أحمد المتوكل دراسة تطبيقية لنماذج من القص العبثي العرفني من خلال (مراسي السر المغترب) لصالح غيلوس، مجلة العمدة في اللّسانيات وتحليل الخطاب، جامعة محمد بوضياف المسيلة، الجزائر، مج: 07، ع: 01، 2023.

54. زيد خليل القرالة وآخرون، المصطلح النحوي عند سيبويه بين المصطلح والمفهوم، مجلة الباحث، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر، مج: 05، ع: 01، 2013.

55. سالمي كريمة، القصد والاستدلال في نظرية التخاطب لبول غرايس، مجلة اللّسانيات، مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية، الجزائر، مج: 28، ع: 01، 2022.

56. سايح حافظ ورحماني زهر الدين، بنية الإيقاع الصرفي وأبعاده الصوتية في سورة الغاشية، مجلة العمدة في اللّسانيات وتحليل الخطاب، جامعة محمد بوضياف المسيلة، الجزائر، مج: 07، ع: 01، 2023.

57. سبع فاطمة الزهراء، المصطلح التعليمي عند عبد الرحمان الحاج صالح في ظل النظرية الخليلية الحديثة، مجلة آفاق العلوم، جامعة زيان عشور الجلفة، الجزائر، ع: 04، 2016.

58. سعاد ساسي غي مسعودة، القيم الدينية في نصوص فهم المنطوق . السنة الأولى متوسط أنموذجا . مجلة اللّسانيات التطبيقية، جامعة الجزائر2، مج: 07، ع: 01، 2023.

59. سعاد شرفاوي، منهج الأستاذ عبد الرحمان الحاج صالح في البحث اللساني، مجلة المجمع الجزائري للغة العربية، الجزائر، مج:13، ع: 01، 2017.

60. سعيداوي هشام وولد النبية يوسف، أثر اللّسانيات التطبيقية في تعليمية اللغات، مجلة العمدة في اللّسانيات وتحليل الخطاب، جامعة محمد بوضياف المسيلة، الجزائر، مج07، ع:01، 2023.

61. سفيان عمران ونوال مختار السعيدية، لعلامات اللّغوية وغير اللّغوية كعملية إغواء في الملصقات الإعلانية التقنية . التحليل شبه العملي . مجلة اللّسانيات التطبيقية، جامعة الجزائر2، مج: 07، ع: 01، 2023.

62. سليم خميس محمد، دراسة تقابلية بين اللغة العربية واللغة السواحلية على مستوى العدد، مجلة الدراسات اللّغوية والأدبية، جامعة المدينة العالمية، ماليزيا، مج: 14، ع: 01، 2023.

63. سليمان بوراس ومقران شطة، الألعاب اللّغوية مفهومها وأهميتها في العملية التعليمية، مجلة العمدة في اللّسانيات وتحليل الخطاب، جامعة محمد بوضياف المسيلة، الجزائر، مج07، ع:01، 2023.

64. سميح أحمد محمد مقدادي وسامي محمد عبابنة، الاقتصاد اللّغوي سمة تخاطبية في العقلية العربية . دراسة تحليلية . مجلة الدراسات اللّغوية والأدبية، جامعة المدينة العالمية، ماليزيا، مج: 14، ع: 01، 2023.

65. سهام موساوي، مشروع المعجم الرقمي الطوبونيمي، مجلة جسور المعرفة، جامعة حسيبة بن بوعلي شلف، الجزائر، مج: 07، ع04، عدد خاص، 2021.

66. الشريف بوشارب وأحمد مرغم، المعجم المساعد في نظر محمد رشاد الحمزاوي ومنزلته من المنظومة المعرفية المعجمية العربية الحديثة، مجلة اللّسانيات التطبيقية، جامعة الجزائر2، مج: 07، ع: 01، 2023.

67. الشريف ميهوبي، الدراسات اللسانية الحديثة جذور وامتدادات، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة العربي تبسي تيبازة، الجزائر، مج: 03، ع: 06، 2002.

68. شفيقة العلوي، العامل بين النظرية الخليلية الحديثة والربط العاملي لنؤام تشومسكي، مجلة حوليات التراث، جامعة مستغانم، الجزائر، ع: 07، 2007.
69. شفيقة بن الشارف وصفية طبني، دور الخرائط الذهنية في كتاب اللغة العربية للسنة الرابعة متوسط في تحقيق الكفاءات العرضية لميدان فهم المنطوق وتوجيهه، مجلة اللّسانيات التطبيقية، جامعة الجزائر2، مج: 07، ع: 01، 2023.
70. صادق بن القايد والعربي دحو، الدائرة العروضية عند مصطفى حركات، مجلة تاريخ العلوم، جامعة زيان عشور الجلفة، الجزائر، ع:07، 2017.
71. صالح بلعيد، شيخ اللّسانيات المغفور له عبد الرحمان الحاج صالح، مجلة المجمع الجزائري للغة العربية، مج: 13، ع: 01، 2017.
72. صالح غيلوس، القصة العبثية العرفنية، مرحلة التأسيس، مجلة العمدة في اللّسانيات وتحليل الخطاب، جامعة محمد بوضياف المسيلة، الجزائر، مج: 06، ع: 02، 2022.
73. ـــــــــــ، دور التصور الذهني في تشكيل المعنى . في ضوء النظرية التصورية جاكندوف . المجلة العربية المداد، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، مصر، مج: 05، ع: 13، 2021.
74. الصديق آدم بركات، دراسة تفاعلية تداولية في الخطاب الاجتماعي في وسائل التواصل . الفيسبوك أنموذجا، مجلة الدراسات اللّغوية والأدبية، جامعة ماليزيا، مج: 14، ع: 01، 2023.
75. الطيب دبة، مفاهيم لسانية ضرورية في تعليميات اللغة العربية، مجلة المداد، جامعة زيان عاشور الجلفة، الجزائر، مج: 01، ع: 01، 2013.
76. عايدة سعيد البصلي ومحمد التقي، نمذجة معجمية في معاني أبنية (صيغ الزيادة) في (لسان العرب) لابن منظور، مجلة الدراسات اللّغوية والأدبية، جامعة المدينة العالمية، ماليزيا، مج: 14، ع: 01، 2023.
77. عباس علي السوسوة، أعلام الفكر اللّغوي: التقليد اللّغوي العربي، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، المملكة العربية السعودية، مج: 25، ع: 03، 2023.

78. عبد الرحمان الحاج صالح، منطق النحو العربي والعلاج الحاسوبي للغات، مجلة التواصل اللساني، أعمال ندوة بعنوان استخدام اللغة العربية في تقنية المعلومات من إعداد محمد الحناش، المغرب، مج: 01، ع:01، 1993.

79. ـــــــــــــ، النظرية الخليلية الحديثة مفاهيمها الأساسية، كراسات المركز سلسلة يصدرها مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية، الجزائر، ع:04، 2007.

80. عبد الرحمان بن بوزيان، جهود الشيخ محمد البشير الإبراهيمي في إحياء تدريس اللغة العربية بتلمسان 1932 . 11947م، مجلة اللغة العربية، المجلس الأعلى للّغة العربيّة، الجزائر، مج: 22، ع: 50، 2020.

81. عبد الرحمان حاج علي، النظرية الخليلية لعبد الرحمان الحاج صالح والمنهج البنيوي . دراسة مقارنة . مجلة الموروث، جامعة ابن باديس مستغانم، الجزائر، مج: 07، ع:01، عدد خاص، 2019.

82. عبد السلام موريده وأحمد دراية، أصول بناء المصطلح اللساني العربي عند عبد الرحمان الحاج صالح (قراءة في الأسس العلمية والمنهجية)، مجلة الممارسات اللّغوية، جامعة مولود معمري تيزي وزو، الجزائر، مج: 11، ع: 04، 2020.

83. عبد الصمد علواني وأحمد لعويجي، الشاهد النحوي خارج زمن الاحتجاج بشار بن برد أنموذجا، مجلة العمدة في اللّسانيات وتحليل الخطاب، جامعة محمد بوضياف المسيلة، الجزائر، مج07، ع:01، 2023.

84. عبد القادر بوزياني، جهود عبد الرحمان حاج صالح في مجال اللّسانيات المعاصرة، مجلة موازين، جامعة حسيبة بن بوعلي شلف، الجزائر، مج: 01، ع: 02، 2019.

85. عبد القادر حمراني، منهج عبد الرحمان الحاج صالح في استنطاق التراث اللّغوي وتحرير مسائله، مجلة التعليمية، جامعة جيلالي اليابس سيدي بلعباس، الجزائر، مج: 06، ع:01، 2019.

86. عبد القادر عبد الهادي وفضيلة حمادي شارف، جهود المجلس الأعلى في خدمة اللغة العربية . الجهود المعجمية أنموذجا . مجلة جسور المعرفة، جامعة حسيبة بن بوعلي شلف، الجزائر، مج: 07، ع: 04، 2021.

87. عبير العباسي وابتسام ساطي الحارثي، البنية الزمنية في شعر ابن دانيال . مقاربة في ضوء البنية الدالة الغولدمانية، مجلة الدراسات اللّغوية والأدبية، جامعة المدينة العالمية، ماليزيا، مج: 14، ع: 01، 2023.

88. عز الدين بن حليمة، جهود المجامع اللّغوية في الوطن العربي في خدمة اللغة العربية وتطويرها، مجلة العلامة، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر، مج: 04، ع: 01، 2029.

89. علاء الدين فداوي، من أصالة البنيوية عند الحاج صالح إلى تأصيل التداولية عند مختار زواوي . الأسس والمفاهيم . مجلة (لغة كلام)، مخبر اللغة والتواصل، جامعة غليزان، الجزائر، مج: 09، ع: 01، 2023.

90. علي محمد آل مشهور، المتصاحبات اللفظية للفعل (ارتكب) دراسة معتمدة على مدونة حاسوبية، مجلة الدراسات اللّغوية، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات القرآنية، المملكة العربية السعودية، مج: 25، ع: 03، 2023.

91. عمر بن دحمان، المعرفة/الإدراك/ العرفنة بحث في المصطلح، مجلة الخطاب، جامعة مولود معمري تيزي وزو، الجزائر، مج: 26 08، ع: 14، 2013.

92. عمر لحسن ونسيمة قطاف، اللّسانيات والتراث، مجلة المجمع الجزائري للغة العربية، الجزائر، مج:18، ع:02، 2022.

93. عيسى العزري، نظرية العامل بين العلماء القدامى والمحدثين، مجلة التعليمة، جامعة جيلالي ليابس سيدي بلعباس، الجزائر، مج:04، ع: 11، 2017.

94. غالية عرابي، نظرية أفعال الكلام في ضوء الأسلوبين الخبري والإنشائي، مجلة فصل الخطاب، جامعة ابن خلدون بتيارت، الجزائر، مج: 08، ع: 03، 2019.

95. فاتح مرزوق، بلاغة البنية الدلالية في التعبير القرآني، مجلة العمدة في اللّسانيات وتحليل الخطاب، جامعة محمد بوضياف المسيلة، الجزائر، مج: 07، ع: 01، 2023.
96. فارز فاطيمة، المدارس اللسانية بين المنطلقات النظرية والتصورات الفكرية، مجلة المقري للدراسات اللّغوية النظرية والتطبيقية، جامعة محمد بوضياف المسيلة، الجزائر، مج:04، ع: 01، 2021.
97. فاطمة الزهراء شلبي ومحمد يزيد سالم، المعجم التاريخي وأهميته في خدمة اللغة العربية، مجلة العمدة في اللّسانيات وتحليل الخطاب، جامعة محمد بوضياف المسيلة، الجزائر، مج:07، ع:01، 2023.
98. فايزة حريزي، الكتابة اللسانية العربية المعاصرة جهود عبد الرحمان الحاج صالح من خلال النظرية الخليلية الحديثة أنموذجا، مجلة جسور المعرفة، جامعة حسيبة بن بوعلي شلف، الجزائر، مج: 08، ع: 01، 2022.
99. ـــــــــــــ، اللّسانيات العامة واللسانيات التطبيقية . دراسة في المفاهيم والمصطلحات . مجلة اللغة العربية، المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، مج:24، ع:03، 2022.
100. فتيحة بلغدوش، السياق ودوره في إبانة دلالة النص عند الزمخشري . الكشاف أنموذجا، مجلة اللّسانيات التطبيقية، جامعة الجزائر2، مج: 07، ع: 01، 2023.
101. فتيحة بن يحي، تأصيل المصطلح اللساني التراثي في كتاب منطق العرب في علوم اللسان لعبد الرحمان حاج صالح، مجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، جامعة حسيبة بن بوعلي شلف، الجزائر، مج: 13، ع: 06، 2021.
102. فتيحة عروة، حضور النقد اللساني في الدراسات اللسانية العربية الحديثة. نقد واقع الدرس اللساني العربي الحديث والمعاصر أنموذجا . مجلة اللغة الوظيفية، جامعة حسيبة بن بوعلي شلف، الجزائر، مج: 08، ع: 02، 2021.

103. ـــــــــــــ، عوامل النشأة ومظاهر الاهتمام بالدرس اللساني بالجزائر في العصر الوسيط حواضر تيهرت بجاية تلمسان 144هـ/962هـ، مجلة آفاق للعلوم، جامعة زيان عشور الجلفة، الجزائر، مج: 04، ع: 15، 2019.

104. فتيحة عويقب، الجهود التربوية لعبد الحميد بن باديس . المنهج والخصائص . مجلة روافد للدراسات والأبحاث العلمية في العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة عين تموشنت، الجزائر، مج: 06، عدد خاص، 2022.

105. فردوس بوقموم وعبد الحق سوداني، تعليمية النص الأدبي في ضوء معطيات الافتراض المسبق لدى متعلمي السنة الرابعة متوسط، مجلة اللّسانيات التطبيقية، جامعة الجزائر2، مج: 07، ع: 01، 2023.

106. فطيمة الزهراء عرباوي ونوال منديل، جهود (صالح غيلوس) في إرساء لسانيات عَرفَنيَّة في الجزائر كتاب مباحث لسانية عرفنيّة أنموذجا، مجلة العمدة في اللّسانيات وتحليل الخطاب، جامعة محمد بوضياف المسيلة، الجزائر، مج: 07، ع: 01، 2023.

107. فوضيل مولود، واقع اللّسانيات العربية الحديثة مأزق بين إشكالات التلقي وأزمة الترجمة، مجلة بدايات، جامعة عمار ثليجي الأغواط، الجزائر، مج: 05، ع: 01، 2023.

108. قاسم قادة، البناء اللّغوي المتخصص في البحث اللساني المعاصر (دراسة في البنية والمحتوى عبد الرحمان الحاج صالح أنموذجا)، مجلة إشكالات، جامعة تيسمسيلت، الجزائر، مج: 07، ع: 02، 2018.

109. كافية بلهوشات ومفيدة بن وناس، مكانة لسانيات الكلام في فكر سوسير وفقا للمصادر الأصول، مجلة اللغة الوظيفية، جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف، الجزائر، مج: 09، ع: 01، 2022.

110. كريع حسين ونعيمة السعدية، جماليات الترابط النصي في شعر إبراهيم زيد الكيلاني دراسة في ديوان (ومضات)، مجلة العمدة في اللّسانيات وتحليل الخطاب، جامعة محمد بوضياف المسيلة، الجزائر، مج: 07، ع: 01، 2023.

111. كريم بوكرديد وحنان فلاح، المجلس الأعلى للغة العربية النشأة والاصلاحات والمنجزات قراءة في كتاب الاستمرارية المتجددة إحتفائية بالذكرى العشرين 1998 . 2018م، مجلة جسور المعرفة، جامعة حسيبة بن بوعلي شلف، الجزائر، مج:07، ع:04 عدد خاص، 2021.

112. كمال جبار، المصطلح اللساني في الدراسات اللسانية العربية كتاب (مبادئ اللّسانيات) لخولة طالب الإبراهيمي أنموذجا، مجلة العمدة في اللّسانيات وتحليل الخطاب، جامعة محمد بوضياف المسيلة، الجزائر، مج:07، ع:01، 2023.

113. كمال عمامرة، المنهج اللساني عند مكي درار، مجلة التعليمية، جامعة جيلالي اليابس سيدي بلعباس، الجزائر، مج: 06، ع:02، 2019.

114. ـــــــــــ، مخارج الحروف عند مكي درار، مجلة جسور المعرفة، جامعة حسيبة بن بوعلي شلف، الجزائر، مج:04، ع:02، 2018.

115. مبدوعة كريمة، إسهامات عبد الرحمان الحاج صالح في الدرس اللساني الحديث النظرية الخليلية الحديثة أنموذجا، مجلة اللغة العربية، المجلس الأعلى للّغة العربيّة، الجزائر، مج: 24، ع: 04، 2022.

116. محفوظ ذهبي، تعليمية اللغة العربية في ضوء كتاب بحوث ودراسات في اللّسانيات العربية، مجلة تعليميات، جامعة عبد الرحمان ميرة بجاية، الجزائر، مج: 10، ع:01، 2021.

117. محمد أحدوش وإدريس ميموني مولاي، النحو التطبيقي عند الفقهاء . نماذج من التراكيب النحوية وتطبيقاتها الفقهية، مجلة اللّسانيات التطبيقية، جامعة الجزائر2، مج: 07، ع:01، 2023.

118. محمد بن حجر، بعض تحقيقات عبد الرحمان الحاج صالح في اللّسانيات العربية، مجلة اللّسانيات، مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية، الجزائر، مج: 26، ع: 01، 2020.

119. محمد الطحناوي، الأسطورة والعلم في تأسيس الدرس العروضي ضمن العلوم اللّغوية العربية مقاربة في الأسس والمنطلقات المعرفية، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، المملكة العربية السعودية، مج: 25، ع: 03، 2023.

120. محمد الناصر كحّولي، الحجاج العرفاني في سيرة محمد الباردي الذاتية، مجلة العمدة في اللّسانيات وتحليل الخطاب، جامعة محمد بوضياف المسيلة، الجزائر، مج: 07، ع: 01، 2023.

121. محمد حاج هني، قاموس مصطلحات اللّسانيات في فكر العلامة عبد الرحمان الحاج صالح . قراءة في الرصيد والمفاهيم . مجلة المرتقي، المدرسة العليا للأساتذة مستغانم، الجزائر، مج: 02، ع: 01، 2019.

122. محمد زهر، تعدد أوجه الإعراب في التركيب القرآني وأثره البلاغي . مقاربة توصيفية . مجلة العمدة في اللّسانيات وتحليل الخطاب، جامعة محمد بوضياف المسيلة، الجزائر، مج: 07، ع: 01، 2023.

123. محمد صوان، الحاسوبية وأثرها في الصناعة المعجمية العربية الحديثة، مجلة اللّسانيات التطبيقية، جامعة الجزائر2، مج: 07، ع: 01، 2023.

124. محمد كمال بلخوان، تأصيل البحث اللساني في نظر الدكتور عبد الرحمان الحاج صالح، مجلة اللّسانيات، مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية، الجزائر، مج: 24، ع: 02، 2018.

125. ـــــــــــ، مصادر البحث اللساني عند عبد الرحمان الحاج صالح، مجلة المرتقى، المدرسة العليا للأساتذة مستغانم، الجزائر، مج:02، ع: 01، 2019.

126. محمد مداني، مفهوم البنية في اللّسانيات، مجلة اللغة العربية وآدابها، جامعة حمة لخضر بالوادي، الجزائر، مج: 05، ع: 01، 2027.

127. محمد الملاخ، راهنية سوسير من خلال برنامج السوسيرية الجديدة، مجلة اللّسانيات العربية، مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، المملكة العربية السعودية، ع: 07، 2019.

128. محمد يحياتن، دور معهد العلوم اللسانية (جامعة الجزائر) في ترقية اللغة العربية (1964 . 1986)، مجلة اللغة العربية، المجلس الأعلى للّغة العربيّة، الجزائر، مج:07، ع: 01، 2005.

129. محمد ملياني، المستويات اللسانية لدى الدكتور مكي درار من خلال كتابه الموسوم بـ "هندسة المستويات اللسانية من المصادر العربية"، مجلة أبحاث، جامعة زيان عاشور الجلفة، الجزائر،ع:06، 2018.

130. مختار حسيني وعبد القادر جعيد، البحث اللساني الحديث في ظل أسلمة المعرفة . عبد الرحمان الحاج صالح أنموذجا . مجلة العلوم الاجتماعية، جامعة عمار ثليجي الأغواط، الجزائر، مج: 08 ع: 02، 2019.

131. مريم قمرود وعبد القادر بوشيبة، الكتابة اللسانية التمهيدية العربية قراءة في المحتوى والمنهج . علم اللغة لعلي عبد الواحد وافي أنموذجا . مجلة الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة باتنة 1 الحاج لخضر، الجزائر، مج: 04، ع: 07، 2021.

132. مسقم الحملاوي، تعليمية اللغة العربية في مناهج الإصلاحات الجديدة لمرحلة التعليم الابتدائي، مجلة العمدة في اللّسانيات وتحليل الخطاب، جامعة محمد بوضياف المسيلة، الجزائر، مج: 07، ع: 01، 2023.

133. مصطفى حركات، تدريس العروض، مجلة العربية، المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة، الجزائر، مج:02، ع:03، 2011، ص10.

134. معتوق محمد لمين وسالمي كريمة، تقويم تعلم اللغة العربية وفق المناهج الجديدة (المعاد كتابتها) مرحلة التعليم الابتدائي، مجلة العمدة في اللّسانيات وتحليل الخطاب، جامعة محمد بوضياف المسيلة، الجزائر، مج: 07، ع: 01، 2023.

135. معهد العلوم اللسانية والصوتية التابع لجامعة الجزائر1 أنشيء بمرسوم 30 . 66الصادر في 1966/04/11، مجلة اللّسانيات، مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية، الجزائر، مج: 01، ع: 01، 1971.

136. نبيلة قريني، المنجز الجزائري في الكتابة اللسانية التمهيدية، قراءة في كتاب مبادئ في اللّسانيات لخولة طالب الإبراهيمي . مجلة الآداب واللغات والعلوم الإنسانية، جامعة الطارف، الجزائر، مج: 04، ع07، 2021.

137. نسيمة نابي، المقاربة النصية ودورها في تعليم العربية لأبنائها، النص القرآني . أنموذجا . مجلة اللّسانيات وتحليل الخطاب، جامعة محمد بوضياف المسيلة، الجزائر، مج:07، ع:01، 2023.

138. نصيرة بن منصور، البعد التعليمي للمعجم المدرسي الإلكتروني دراسة في الخصائص والمحتوى، مجلة اللّسانيات التطبيقية، جامعة الجزائر2، مج: 07، ع: 01، 2023.

139. نعمان عبد الحميد بوقرة، أضواء على تداوليات الخطاب عند الأستاذ عبد الرحمان الحاج صالح في ضوء النظرية الخليلية . نقد وتوجيه . مجلة المجمع الجزائري للغة العربية، الجزائر، مج: 13، ع: 01، 2017.

140. نواف بن أحمد بن عثمان حكمي، الأعاريب القرآنية عند أبي حفص عمر بن عثمان الجنزي ت(550هـ) . جمعا ودراسة، مجلة الدراسات اللّغوية، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، المملكة العربية السعودية، مج: 25، ع: 03، 2023.

141. نور الهدى حسني وباديس لهويمل، مدخل اللّسانيات التداولية في الخطاب البلاغي العربي . متابعة تداولية . مجلة العمدة في اللّسانيات وتحليل الخطاب، جامعة محمد بوضياف المسيلة، الجزائر، مج: 01، ع: 02، 2017.

142. هجيرة كحلة، المقاربة النصية في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها. النصوص الأصلية أنموذجا، مجلة اللّسانيات التطبيقية،جامعة الجزائر2، مج:07، ع:01، 2023.

143. هشام صويلح، واقع تعليمية اللّسانيات في الجامعة الجزائرية . دراسة ميدانية . مجلة تعليميات، جامعة عبد الرحمان ميرة بجاية، الجزائر، مج: 01، ع05، 2021.

144. هنا إبراهيم محمد العمايرة، الإشاريات التداولية في ديوان (أحزان صحراوية) للشاعر تيسير السبول، مجلة الدراسات اللّغوية والأدبية، جامعة المدينة العالمية، ماليزيا، مج: 14، ع: 01، 2023.

145. وردة حلاسي، آليات الإقناع والحجاج في الخطبة الدينية للبشير الإبراهيمي . خطبة عيد الأضحى أنموذجا . مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قسنطينة2، الجزائر، مج: 08، ع: 03، 2022.

146. وسيم بن محمد بن عباس سليماني، المقارنة بين منهج المفسرين ومنهج اللّغويين في مسائل الوقف والابتداء (الطبري والفراء أنموذجا)، مجلة الدراسات اللّغوية، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، المملكة العربية السعودية، مج: 25، ع: 03، 2023.

147. يوسف بن زحاف، قواعد التخاطب في اللّسانيات التداولية، مجلة أبحاث، جامعة زيان عاشور الجلفة، الجزائر، مج: 06، ع: 02، 2020.

رابعا . الأطاريح الجامعية:

1. زينب علاوة، التفكير اللساني عند عبد الرحمان الحاج صالح . بين التأصيل والتجديد، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة محمد خيضر بسكرة، كلية الآداب واللغات، 2023/2022.

2. صادق بن القايد، إيقاع وعروض الشعر في أعمال مصطفى حركات، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في علوم الأدب العربي، جامعة باتنة1، كلية اللغة والأدب العربي والفنون، 2017/2016.

3. عبد الحليم معزوز، تأصيل اللّسانيات العربية عند تمام حسان وعبد الرحمان الحاج صالح دراسة ابستمولوجية في المرجعية والمنهج، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم تخصص علوم اللسان العربي، جامعة باتنة1، كلية اللغة والأدب العربي والفنون، 2017/2016.

4. عبد الرزاق بعلي، أثر الوزن في دلالة الشعر دراسة مقارنة: بين الشعر العربي الفصيح والشعر البدوي الجزائري، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه الطور الثالث تخصص الدراسات الدلالية والتداولية وتحليل الخطاب، جامعة الجزائر2، كلية اللغة العربية وآدابها واللغات الشرقية، 2020/2019.

5. فاطمة الزهراء سبع، التراث والحداثة في التفكير اللساني عند عبد الرحمان الحاج صالح . بحوث ودراسات في اللّسانيات العربية أنموذجا . أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، شعبة دراسات لغوية، تخصص الدراسات اللسانية الجزائرية، جامعة حسيبة بن بوعلي بالشلف، كلية الآداب والفنون، 2019/2018.

6. محمد بن مبخوت، واقع البحث اللساني العربي المعاصر – دراسة تحليلية نقدية–، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم تخصص اللسانيات العربية، جامعة محمد البشير الإبراهيمي ببرج بوعريريج، 2023/2022،

خامسا . المواقع الإلكترونية:

1. إدريس ريمي، ، فرقة بحث (prfu): الدراسات اللسانية القرآنية المعاصرة في الجزائر، جامعة الشهيد حمة لخضر الوادي https://faculty.univ-eloued.dz/faculty/isi/post/3494

2. الأزهر الزناد، في مصطلح العرفنيّة ومشتقاتها،

http://lazharzanned.blogspot.com/2012/04/blog،

3. بوزيد الطيب، تعليمة رقم 06 مؤرخة في 09 نوفمبر 2019 تعدّل التعليمية رقم 02 المؤرخة في 20 فبراير 2018 المتعلقة بإجراءات قبول وتسيير مشاريع البحث التكويني الجامعي، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي-https://vrpg.unuv-jijel.dz/index.php/fr/pro.jets-de-rechrche/annonces-projet-de-recherche/679-2021-prfu، 2021.

4. ريمة الخاني، كتب الأستاذ هشام عبد الله الخليفة، منتديات فرسان الثقافة،

.https://omferas.com/vb/showthread.php?t=66807&p=247457

5. سميحة زايدي، التعريف بالمجلة: ماهيتها، قصتها، مادتها، خصائصها، منتدى علوم الإعلام والاتصال، http://30dz.yoo7.com/t98-topic.

6. صالح سعودي، موازاة مع اشتغاله على نقد ترجمة القرآن للفرنسية وتقويمها مختار زواوي يصدر 4 كتب حول رائد اللّسانيات دو سوسير، الشروق، 01/19/ 2019، .https://www.echoroukonline.com

7. عبد الرحمان بن عبد العزيز السحيباني، أهمية الملتقيات العلمية ..ملتقى الجمعية الأثرية أنموذجا، موقع رسالة الجامعة، المملكة العربية السعودية، 2023/07/19، 10:35، https://rs.ksu.edu.sa./issue-1251/452.

8. عبد العزيز المحمدي، كيفية استخراج البحور الشعرية من دوائر الخليل العروضية، 2015/04/04، https://www.youtube.com/watch?v=mZCgiL_h3ms.

9. مجلة الدراسات اللّغوية والأدبية، جامعة المدينة العالمية، ماليزيا، https://journals.iium.edu.my/arabilang/index.php/jlls/issue/view/89 مج: 14، ع: 01، 2023/07/18، Doi :https://doi.org/10 .31436/jlls.vi.

10. مجلة الدراسات اللّغوية، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، المملكة العربية السعودية، مج: 25، ع: 03، 2023/04/03، https://books.google.dz، ردمد:8013-1319.

11. مجلة العمدة، المنصة الجزائرية للمجلات العلمية، https://www.asjp.cerist.dz/en/article/211348

12. مجلة اللّسانيات التطبيقية، جامعة الجزائر2، الجزائر، asjp.cerist.dz، مج: 07، ع: 01، 2023/06/09.، issn :2773-2517.

13. محمد السعد، الجزائري زواوي: اللّسانيات ليست أيديولوجيا لمناكفة تراث اللّغويات، حوار مع الباحث الجزائري حول قضايا اللّسانيات ونظرياتها، جريدة الوطن، https://www.-alwatan-cam-sa.cadn.ampproject.org.

14. محمد زهران، كتب كتاب...جامعي، صفحة الشروق، بتاريخ 2021/01/30، 8:15، https://www.shorouknews.com/mobile/columns/view.aspxK.

15.مخبر الدراسات اللّغوية النظرية والتطبيقية، المصطلح النحوي بين الدلالة والاستعمال، ملتقى وطني، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد بوضياف المسيلة، http://virtuelcampus.univ-msila.dz/fll/?p=7003#.

16. ـــــــــــــ، المصطلح اللساني في الجزائر بين الوضع والاستعمال، ملتقى وطني، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد بوضياف المسيلة، http://virtuelcampus.univ-msila.dz/fll/?p=7003#.

17. ـــــــــــــ، التعددية اللّغوية عند الفرد المهاجر وأثرها في تعليم وتعلم اللغة العربية، ملتقى وطني، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد بوضياف المسيلة، http://virtuelcampus.univ-msila.dz/fll/?p=7003#،

18. ـــــــــــــ، ملتقى الاتجاهات التعليمية وأثرها في بناء المناهج في الجزائر، ملتقى وطني، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد بوضياف المسيلة، http://virtuelcampus.univ-msila.dz/fll/?p=7003#.

19. ـــــــــــــ، نماذج نظرية النحو الوظيفي (المحتوى، المصطلح، الإجراء)، ملتقى وطني، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد بوضياف المسيلة، http://virtuelcampus.univ-msila.dz/fll/?p=7003#

20. مخبر الدراسات اللّغوية والأدبية، كلية الآداب واللغات، جامعة 8 ماي1945، قالمة، https://fll.unuv-guelma.dz/ar/content/labconf،

21. مكتب تنسيق التعريب، (د ت)، ما هو مشروع "المصطلح العربي" (ARAB TERM)، قاموس المصطلحات التقنية، www.arabterm.org

22. المكتبة الإلكترونية، مختار زواوي، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، https://bookstore.dohainstitute.org/m-1249.aspx .

23. المكتبة نت، كتاب نظرية الفعل الكلامي هشام عبد الله الخليفة، موقع المكتبة نت لتحميل وقراءة الكتب، https://maktabah.net.

24. مكتبة نور، بحوث ودراسات في اللّسانيات العربية لعبد الرحمان الحاج صالح، 2021/03/23، https://www.noor-book.com.

25. منصة إدارة المشاريع البحثية الجامعية، إدارة مشروع، قسم تدريب الدكتوراه، المديرية الفرعية للتدريب البحثي، بجاية، 2023، https://www.prfu-mesrs.dz/index.php?lng=arK .

26. المنصة الجزائرية للمجلات العلمية، https://www.asjp.cerist.dz.

27. نور الدين قلالة، مسائل في اللّسانيات وعلم العلامات، موقع إسلام أون لاين، https://islamanline-net.cdn.amppro.ject.org/v/s.

28. وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، البوابة الوطنية للإشعار عن الأطروحات، https://www.pnst.cerist.dz/recherche.php?ti=&mc.

سادسا . مراجع باللغة الأجنبية:

1. F. Bouhadiba (2010). An Overview of the Linguistic Situation in Algeria, - Cahiers de Linguistique et Didactique, Numéro 3.

2. D. geeraerts and H. cuyckens (2012). INTRODUCING COGNITIVE LINGUISTICS, researchgate, p04.

3. J. R. SEARLE (1999). Speech acte AN ESSY IN THE PHILOSOPHE OF LANGUAGE. Cambridge University brees.

4. M. H.G. HOFFMANN (2006) WHAT IS A "SEMIOTIC PERSPECTIVE", AND WHAT COULD IT BE? SOME COMMENTS ON THE CONTRIBUTIONS TO THIS SPECIAL ISSUE, Educational Studies in Mathematics (2006) 61: 279-291 DOI: 10.1007/10649-006-1456-5, Springer.

5. S. Panneerselvam (1994). METAPHORICAL REFERENCE IN PAUL RICOEUR : A STUDY, indian philosophical quarterly, vol.xxi, no.1, joonuary.

6. W. beividas et I. C et S. badir (2015). CEM ANOS COM SAUSSURE , textos de congress internacional tomo, annablume.

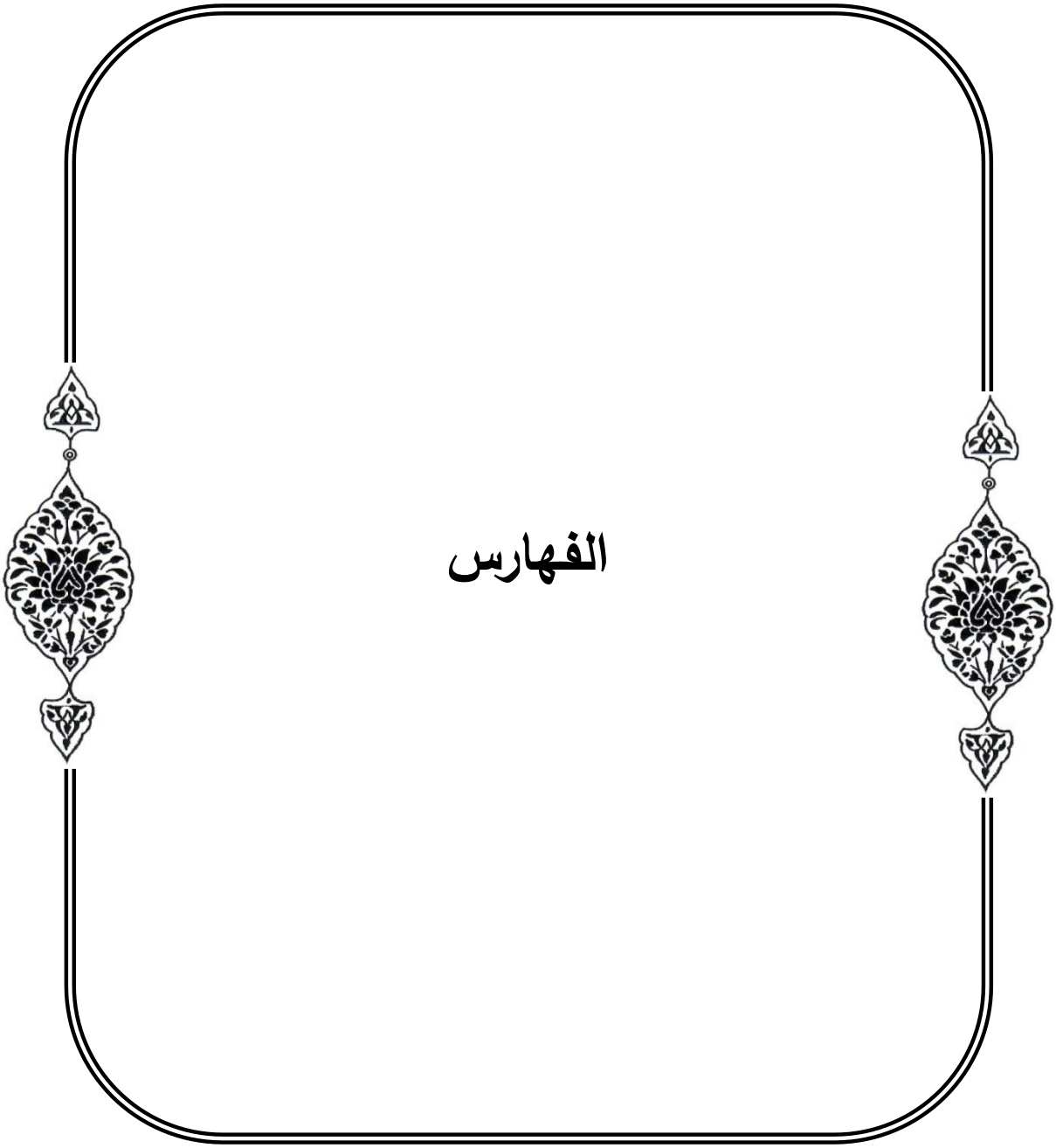

الفهارس

أولا . فهرس الجداول:

جدول 1 . المؤلفات اللسانية العربية الصادرة منذ بداية التأليف إلى الستينيات 25
جدول 2 . بعض الكتب الجزائرية في اللّسانيات العامة 46
جدول 3 . بعض الكتب الجزائرية في اللّسانيات التطبيقية ومجالاتها 48
جدول 4 . كتب لسانية حول قضية لسانية أو مستوى لساني. 49
جدول 5 . كتب في لسانيات التراث 51
جدول 6 . كتب في اللّسانيات العربية واتجاهاتها 52
جدول 7 . المقالات اللسانية الأكثر تحميلا في مجلتي اللّسانيات والممارسات اللّغوية..... 53
جدول 8 . بعض أسس النظرية الخليلية..... 57
جدول 9 . مثال تحويلي 60
جدول 10 . موقعية الأصوات عند مكي درار 74
جدول 11 . طريقة مكي درار في تحديد المستويات 75
جدول 12 . منهج البناء الاصطلاحي في كتاب «بحوث ودراسات في اللّسانيات العربية» 92
جدول 13 . مسائل في قضايا الترجمة والمصطلح 103
جدول 14 . المصطلح اللساني من وجهة نظر مختار زواوي 112
جدول 15 . موقع اللسانيين من مسألة التلقي وخصوصياتهم.....117
جدول 16 . عناوين ملحوظات دو سوسير 131
جدول 17 . المصطلحات التداولية عند مسعود صحراوي وهشام عبد الله الخليفة.....141
جدول 18 . أعلام العرفنيّة واهتماماتهم اللسانية 143
جدول 19 . المقابلات العربية لمصطلح Cognitive/Cognition.....152
جدول 20 . تصنيف قضايا المقالات في اللّسانيات العامة.....166
جدول 21 . . مقالات تصب في قضية المعجمية.....177
جدول 22 . نتائج وتوصيات المقالين.....187
جدول 23 . القضايا اللّسانيات في مجلة العمدة 199
جدول 24 . بعض الملتقيات التي نظمها مخبر الدراسات اللّغوية والأدبية . قالمة 226

جدول 25 . مسار المشاريع والجهود المكرسة لتحقيق الأهداف.....237

ثانيا . فهرس الرسوم التوضيحية والمخططات:

رسم توضيحي 1. أساليب تركيب اللفظة 59
رسم توضيحي 2 . مقاصد كتاب «بحوث ودراسات في اللّسانيات العربية» 92
رسم توضيحي 3 . المجال الإبستمولوجي لتلقي المعارف اللسانية 110
رسم توضيحي 4 . مراحل تلقي الفكر السوسيري 116
رسم توضيحي 5 . مرجعية فكر برييطو 119
رسم توضيحي 6 . التصور الجديد للاستعارة.....123
رسم توضيحي 7 . مسار الاستعارة عند بول ريكور 125
رسم توضيحي 8 . تقابل ثنائية الوضع والاستعمال وثنائية اللسان والكلام.....127
رسم توضيحي 9 . تفسير البلاغيين للألفاظ والمعاني.....141
رسم توضيحي 10 . محاور الفكر العرفني المجسدن 149
رسم توضيحي 11 . التمييز بين الإدراك والعرفانية 153
رسم توضيحي 12 . القضايا التداولية في المقالات اللسانية.....170
رسم توضيحي 13 . الإطار المفاهيمي للقضية 171
رسم توضيحي 14 . مباحث عرفنية في مجلة العمدة 172
رسم توضيحي 15 . الفرضيات المقابلة للتساؤلات المطروحة 183

ثالثا . فهرس الصور:

صورة 1 . الزمرة الدائرية لاحتمالات التركيب الثلاثي 63
صورة 2 . ملتقى الاتجاهات التعليمية وأثرها في بناء المناهج في الجزائر 205
صورة 3 . ملتقى المصطلح اللساني في الجزائر بين الوضع والاستعمال.....209
صورة 4 . ملتقى نماذج نظرية النحو الوظيفي 212
صورة 5 . ملتقى التعددية اللّغوية عند الفرد المهاجر وأثرها في تعليم وتعلم اللغة العربية.....215
صورة 6 . ملتقى المصطلح النحوي بين الدلالة والاستعمال 220
صورة 7 . بعض عناوين الأطاريح اللسانية 222

صورة 8 . فرق البحث في مشروع البحث التكويني الجامعي بالمسيلة (دراسات لغوية).....231

رابعا. فهرس الموضوعات

مقدّمـــــــة .....أ

الفصل الأوّل . اللسانيات في الجزائر . الجهود والأعلام 10

توطئة 11

أولا . البحث اللساني العربي بين القديم والحديث 12

1 . البحث اللساني(المفهوم والأهداف) 12

1 . 1 . مفهوم البحث..... 13

1 . 2 . مفهوم اللّسان..... 14

1 . 3 . مفهوم البحث اللساني..... 15

1 . 4 . أهداف البحث اللساني 16

2 . المنجز اللساني العربي 18

2 . 1 . التراث اللساني العربي . قراءة في الأصول وامتداداتها 19

2 . 2 . الجهود اللسانية العربية الحديثة..... 23

ثانيا . عوامل تأسيس البحث اللساني في الجزائر..... 29

1 . البعثات العلمية..... 32

2 . المجلاّت و الكتب والرسائل الجامعية..... 33

3 . الترجمة..... 34

4 . الندوات واللقاءات العلمية الوطنية والدولية حول اللّسانيات واللغة العربية..... 34

5 . فتح تخصصات لسانية في جامعات المغرب العربي..... 35

6 . المخابر ومراكز البحث اللّساني ووحداته 35

7 . الحاجة إلى تطوير المجالات ذات الصلة باللسانيات 38

ثالثا . المرجعية الفكرية لأعلام الفكر اللساني في الجزائر..... 38

1 . مرجعية معرفية..... 38

2 . مرجعية منهجية 40

رابعا . مجالات البحث اللساني في الجزائر واتجاهاتها 42
1 . الكتب 43
1 . 1 . كتب تمهيدية 43
1 . 2 . كتب في لسانيات التراث 49
1 . 3 . كتب في اللّسانيات العربية واتجاهاتها 51
2 . المقالات اللسانية 52
3. الملتقيات والرسائل الأكاديمية 53
خامسا . قضايا لسانية خاصة في الأعمال اللسانية الجزائرية 54
1 . النظرية الخليلية الحديثة عند عبد الرحمان الحاج صالح 54
2 . التصور الرياضي للدائرة العروضية عند مصطفى حركات 64
3 . هندسة المستويات اللسانية عند مكي درار 72
خلاصة الفصل الأول 79
الفصل الثاني . القضايا اللسانية في التأليف الجزائري . دراسة نماذج من الكتب **83**
توطئة... 84
أولا . إضاءات في كتاب "بحوث ودراسات في اللّسانيات العربية" لعبد الرحمان الحاج صالح..85
1 . مرجعية الكتاب 85
2 . منهج الكتاب 86
2 . 1 . اللغة العلمية المتخصصة 86
2 . 2 . التصويب الحجاجي 88
2 . 3 . الاستجابة للمعايير الأكاديمية 89
2 . 4 . انسجام المحتوى مع منهج الكتاب 90
3 . مقصد الكتاب 91
4 . القضايا اللسانية الواردة في الكتاب 93
4 . 1 . قضايا علم العربية وعلاقتها باللسانيات الحديثة وتكنولوجيا اللغة..... 94
4 . 2 . قضايا اللغة العربية ووسائل ترقيتها 96

4 . 3 . قضية النظرية الخليلية الحديثة 99
4 . 4 . قضايا الترجمة والمصطلح 102
ثانيا . إضاءات في كتاب "مسائل في تلقي النظرية السوسيرية" لمختار زواوي 104
1 . مرجعية الكتاب 105
2 . منهج الكتاب 108
3 . مقصد الكتاب 113
4 . القضايا اللسانية الواردة في الكتاب 115
4 . 1 . قضايا في مفهوم التلقي وأثره في دراسة النظرية السوسيرية 115
4 . 2 . قضايا في بعض المشكلات التي تواجه الكتابة السوسيرية 128
4 . 3 . قضايا في القطيعة الأنطولوجية التي أحدثتها مخطوطات دو سوسير 130
4 . 4 . قضايا في اهتمام دو سوسير بالشعر العربي 131
ثالثا . قضية التداولية من خلال المؤلفين «التداولية عند العلماء العرب» لمسعود صحراوي و«نظرية الفعل الكلامي» لهشام عبد الله الخليفة 135
1 . من حيث المرجعية 135
2 . من حيث الأهداف.....137
3 . من حيث المصطلح 141
رابعا . مصطلح العرفنيّة في كتاب "مباحث لسانية عرفنيّة" للصالح غيلوس وبعض المؤلفات اللسانية العربية..... 142
خلاصة الفصل الثاني 155
الفصل الثالث . القضايا اللسانية من خلال مشاريع مخبر الدراسات اللّغوية 159
توطئة.. 160
أولا . القضايا اللسانية من خلال مجلة العمدة في اللّسانيات وتحليل الخطاب.....161
1 . مقالات في اللّسانيات العامة 162
1 . 1 . قضية مستويات البنية في اللغة العربية 164
1 . 2 . قضايا في التداولية 168

1 . 3 . قضايا عرفنيّة 172
2 . مقالات في اللّسانيات التطبيقية.....175
2 . 1 . قضية اللّسانيات التطبيقية وتعليمية اللغات 175
2 . 2 . قضايا الصناعة المعجمية.....176
2 . 3 . الألعاب اللّغوية مفهومها وأهميتها في العملية التعليمية.....180
2 . 4 . الحاسوبية وترجمة النظام الصائتي للعربية (أصولا وفروعا) إلى مصفوفة 181
2 . 5 . الكفاءة...مقاربات متعددة لمفهوم رحّال 182
2 . 6 . المقاربة النصية ودورها في تعليم العربية لأبنائها النص القرآني أنموذجا 184
3 . مقالات في اللّسانيات العربية.....187
3 . 1 . البناء الصرفي ووظيفة الكلمة 187
3 . 2 . الشاهد النحوي 188
3 . 3 . القافية وأهميتها الإيقاعية والدلالية 189
3 . 4 . اللغة العربية والتحديات التي تواجهها 190
3 . 5 . المصطلح اللساني في الدراسات اللسانية العربية.....192
4 . مدى توافق القضايا اللّسانية في مجلة العمدة مع قضايا المجلاّت اللسانية 193
ثانيا . القضايا اللسانية من خلال الملتقيات.....201
1 . عناوين بعض الملتقيات وقضاياها.....202
1 .1 . ملتقى الاتجاهات التعليمية وأثرها في بناء المناهج في الجزائر 202
1 . 2 . ملتقى المصطلح اللساني في الجزائر بين الوضع والاستعمال 206
1 . 3 . ملتقى نماذج نظرية النحو الوظيفي(المحتوى، المصطلح، الإجراء) 209
1 . 4 . ملتقى التعددية اللّغوية عند الفرد المهاجر وأثرها في تعليم وتعلم اللغة العربية 214
1 . 5 . ملتقى المصطلح النحوي بين الدلالة والاستعمال.....216
2 . مدى تطابق القضايا اللسانية في الملتقيات مع قضايا المقالات و الأطاريح 219
2 . 1 . قضية التعليمية.....220
2 . 2 . قضية التداولية 221

2 . 3 . قضية المصطلح اللساني.....224
2 . 4 . قضية العرفنيّة.....225
2 . 5 . قضية المنجز اللساني في الجزائر 225
3 . مدى توافق قضايا الملتقيات مع الطرح اللساني الأكاديمي في الجامعة الجزائرية 226
ثالثا . القضايا اللسانية من خلال مشاريع البحث التكويني الجامعي(prfu) 228
1 . فِرق مشاريع البحث التكويني الجامعي وقضاياها اللسانية 229
2 . أهداف قضايا المشاريع البحثية التكوينية.....234
2 . 1 . أهداف ترتبط بالباحث 234
2 . 2 . أهداف ترتبط بالبحث 235
خلاصة الفصل الثالث.....238
الخاتمـــة **244**
قائمة المصادر والمراجع **251**
الفهارس..... **279**

ملخص الدراسة:

عالجت هذه الدراسة مجالات البحث اللساني وقضاياه المعاصرة، مبينة العوامل المُسهمة في التأسيس اللساني في الجزائر، وأبرز الأعلام والجهود في هذا الميدان، كما أحاطت بعض الأعلام بقراءة في السمات الخصوصية التي تفردت بها أعمالهم، وتقصت الدراسة القضايا اللسانية المتداولة في البحث اللساني المعاصر في الجامعات الجزائرية من خلال بعض النماذج، وشملت هذه النماذج كتبا ومقالات وملتقيات لسانية، إلى جانب مشاريع البحث التكويني (prfu) بجامعة المسيلة، دفعة(2022/2021)، فرع دراسات لغوية، في محاولة لرصد أبرز اتجاهات البحث اللساني ومخرجاتها، وتحديد موقع المنجز اللساني الجزائري ضمن الجهود اللسانية العربية، مع استخلاص أنجع القضايا المساهمة في بلورة لسانيات عربية تقوم على أسس سليمة من حيث المصطلح والمنهج والمقصد.

الكلمات المفتاحية: بحث . لسانيات . قضايا . نماذج . الجزائر .

Abstract:

This study dealt with the areas of linguistic research and its contemporary issues, showing the factors contributing to the linguistic establishment in Algeria and highlighting the most prominent figures and efforts in this field as well as surrounding some of the figures with a reading of the specific features that distinguished their study also traced the linguistic issues discussed in contemporary linguistic research in Algerian universities through some models, and these models included books, articles, linguistic forums, in addition to the research training projects(prfu) at the University of M'sila, bathe(2021/2022), branch in linguistic studies, in an attempt to monitor the most prominent trends of linguistic research and its outputs in Algeria, and to determine the position of the Algerian linguistic achievement within the Arab linguistic efforts, with the extraction of the most effective issues contributing to the crystallization of Arabic linguistics based on sound foundations in terms of terminology, methodology and purpose.

Keywords: research . Linguistic . Issues . models . Algeria .